رابع أعيان العصر

آ

٢٠٧ ورق

٢٩٦٥

الشعبان ولد يوم عيد ... شهر ربيع الأول
كفر عالي عقد ... شرط حماه للقبر وتعلقا
ع... بعلم لدر ع
[illegible]

٢٩٦٥

داود واهبه ولد رحمه الله تعالى سنة ستة وسبعين [illegible]

سنة [illegible]

عبد القادر بن [illegible]

[illegible]

عبد القادر [illegible]

نور ع

2965

وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين

والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عثمان خان

الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتذكر

أجزل الله تعالى ثوابه وأنا حرره الفقير أحمد

شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين

الشريفين

غفر لهما

[illegible] سادس عشر [illegible]

[illegible] في مرضه بنحو من خمسة عشر [illegible] الصغرى [illegible]

عبد القادر [illegible] [illegible] الفضل الشيخ يحيى الدين الصوفي المعروف [illegible] لبن قريشة [illegible]

[illegible] الشيخ تقي الدين [illegible] الله [illegible] هذا

[illegible] نحمد الله [illegible]

[illegible] الله تعالى

وكان من الحياة في طريق مستقيم حتى تنكس وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة تسعماية في سن الكهولة ∴

عبد القادر بن مهذب بن جعفر الادفوي كان الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي هو ابن عمه كان ذكيا جوادا متواضعا وصل الى قوص للاشتغال بالفقه وحفظ التنبيه ولم يتم فيه وكان اشعريا على المذهب مشتغلا بحب الدعائم لتصنيف النعمان ابن محمد مشتغلها وكان فيلسوفا يقرى الفلسفة ويحفظ من كتاب زجر النفس وكتاب الوجيا وكتاب التفاحة المنسوب لارسطو كثيرا قال وذكر لي بعض اصحابنا من لا اتهمه بكذب انه تعسر قفل باب فذكر اسما فتحه وانهم قصدوا احضور امراتهم لتشفية لحظة تحضرت فسالوها عن ذلك فقالت انها حصل عندها قلق عظيم فلم تقدر على الاقامة وكان مومنا بالنبي صلى الله عليه وسلم منزلة له منزلته ويعتقد وجوب اركان الاسلام غير انه يرى انها تسقط عمن حصل له معرفة بربه بالادلة التي يعتقدها ومع ذلك فكان مواظبا على العبادة من الخلو والجلوة والصيام الا انه يصوم بما يقتضيه الحساب ويرى ان القيام بالتكاليف الشرعية يقتضي زيادة الخير وان حصلت المعرفة وكان يفكر طويلا ويقوم يرقص ويقول

يا مطوع من اعني عمرو من المجلول ∴ فاتوا العاجل والاجل ذا البهلول

قال ومرض فلم اصل اليه ∴ ومات فلم اصل عليه ∴ وسار الى ساحة القبور ∴ وصار الى من يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ∴ واظن وفاته في سنة خمس او ست عشر وسبعماية وقال لي جماعة سنة خمس لا غير ∴

الادفوي

عبد القاهر

القاضي جمال الدين التبريزي

عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن موسى القاضي الأديب الخطيب الفقيه جمال الدين
أبو بكر البخاري ثم التبريزي كان ذا سيادة وعمة وحركة في همة أبيض اللحية
نقيها أحمر الوجنة ورديها عليه قبول وللنفس إليه شوق وبه ذهول مغرى بالأدب
موفر الهمة في تحصيله والطلب يشعر مثل الصبا إذا هبت والقطر إذا انبت ونثر
الدرر من فيه نثرا ويكتب الرقعة كان صغرى وكبرى لم يخرج نثره مثل كلمة الإبريز
تولى القضاء ببلبيس وعجلون وقضاء القضاة بصفد وختم ذلك بقضاء دمياط ولم يزل
بها إلى أن جاءه الأمر الذي لا يدفع بالأغلاط وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة [illegible] وسبعمائة
ومولده بحران سنة ثمان وأربعين وستمائة واشتغل ونشأ بدمشق وتفقه للشافعي وجاء قاضي
قضاة إلى صفد في أيام قاضي القضاة جمال الدين الزرعي لما كان بدمشق ولم يزل بها [illegible]
إلى أن عزل وتولى القضاء جلال الدين القزويني فعزله من صفد ثم انتهى أمره بالقاهرة إلى أن
وولي قضاء دمياط آخر أمره وآخر عهدي به سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قال
شيخنا الذهبي قال فيما ذاكرني به يعني القاضي جمال الدين التبريزي قال ما بت أبي بنت عشرين سنة
وكان أبي تاجرا إذا ما تقدم إلى دمشق وأنا ابن ست سنين فمات فتعلق بي عمي عبد الخالق
ورجع بي إلى حران ثم باع أملاكا بثمانين ألفا وردني ثم قال لي يوما امض بنا نمضي بنا
نحو ميدان الحصا وعرج بي فوثب علي وخنقني فغشيت ثم رماني في حفرة وطم علي المدر

والحجارة فبقيت كذلك إلى أربعة أيام فمر رجل صالحي كان برباط الأسكاف فعرفته
بعد تلك سنة فسمع بكلامي ومر يحسس ابن شوائش ثم إلى القطائع فجلس يبول وكنت
لحركت رجلي فرأى المدر يتحرك ففطن حتى فقلب حجرا فبدت رجلي في خف بلغاري فاستخرجني
فقمت لعدو إلى الماء فشربت من شدة عطشي ووجدت في خاصرتي وزرا من الحجارة ورأسي
مشجحا فـ الشيخ شمس الدين ثم أراني القاضي أثر ذلك في المحجر ووضع أصابعي
على جوز في رأسه يسع باقلاه ودخلت البلد إلى أناس أعرفهم فمضى بي إلى ابن عم لنا وهو
الصدر الخجندي وكان مختفيا بالصالحية والغلمان يفتشون ويطلبونه أحسن الأمور وكنت
سر أيام هولاكو وكتب معي ورقة إلى نسائه بالبلد وكانت بنت بنت أخيه التي تزوج بها الشيخ
زين الدين ابن المنجا وماتت معه أختي من الرضاعة فأقمت عندهن مدة لا أخرج حتى تعلمت وحفظت
القرآن بمسجد الزلاقة فمررت يوما بالدباغين وإذا بعمي فقال ها هو جمال الدين امش بنا إلى البيت
فما لمته وتعرض في معي يتقاضى فقال إلى مالك فسلمت وأخرج عنه ثم رأيته مرة أخرى بالجامع
فأخذ أموالي وذهب إلى اليمن فتقدم عند ملكها ووزر ومات عن أولاد وجودت الختمة على
الزواوي وتفقهت على النجم الموغاني وترددت إلى الشيخ تاج الدين وتفقهت بابن جماعة
وقرأت عليه مقدمة ابن الحاجب وعلى الفزاري ثم وليت القضاء من جهة ابن الصائغ وغيره
وخطبت يوما بجامع دمشق عن ابن جماعة فقيل له إن دام هذا راحت الخطابة منك يعني
لحسن أدائه وهيبته وكان يحسن الترسل وكان يروي عن الشيخ مجد الدين ابن الظهير قصيدة له
أولها . كل حي إلى الممات ذهابه
اشهر ما ذكره الذهبي

قلت وللّه ان بصفد قرأت عليه ديوان خطبه سماه تحفة الالبا واجازني جميع ما يجوز له ان يرويه وفي هذه الخطب مواضع حاد فيها عن الصواب من اللحن الخفي

فكتبت عليها طبقة وهي

قرأت هذه الخطب المسرودة على حروف المعجم من اولها الى آخرها على مصنفها ومالكها العبد الفقير الى الله تعالى جمال الدين عبد القاهر بن محمد التبريزي الحاكم بصفد المحروسة لا زالت الطروس توشى وتوشح ببلاغته واقلامه وترصف وترصع بحكمه واحكامه ومحاسن ايامه ولياليه تثني وتنشد ودرر نظمه ونثره تنظم وتنضد قراءة من عاص اللجة من بحر حبرها وصدق بمعجز اياتها ما ثبت في خبر خبرها واستجلى وجوه غررها وتوجيه اعرابها وتحقق ان القرائح ما لها طاقة على مثلها في بابها ونثر في حدائقها التي ضربت عليها اروقة واجتلى ابكارها الغر وكانت حقيقة قسمة العشاق وسرحت سوام الطرف في ارضها من روضاتها وسغبت قطر البلاغة من ما هي من نهرها

وتشنفت اذني بلؤلؤ لفظها وتنزهت عيناي في جنابها
وتملكت اعينها منا فتمايلت من شغف الصهبا كمن كان شاربها
فكان هذي سطورها بطروسها وذوائب الاغصان من الفائها
ودوائرها جنات عيد نقطها خال على الاصداغ من حبابها
للّه ما اطرى واطرب ما اتى في هذه الاوراق من عجائبها
لا غرو ان عقدت لسان اولى النهى عن مثلها بالسحر من الفاظها

فكتبت هوالي

شرفت غير ان التبريز خير قرأت بما املت من خطب اجاد شانها
بفصاحة لو ان قس [illegible] حاضر لم يزل يستمع الى [illegible] بها
يا فخر دهر انت من بلغائه [illegible] الهيث من سادا [illegible] بها
خطبي الى انشتها [illegible] بتجمع عن [illegible] بها
عظمته [illegible] وجبرتها وعطرت [illegible] الاستبها
[illegible]
فاسلم وقدم [illegible]
وانشدني لنفسه [illegible] بخطه
وباطقه بانواره [illegible]
لكل فم لسان مستعار [illegible]
تخاطبنا بلفظ [illegible]
فصيح [illegible] صوفي
[illegible]
ما اسم اذا [illegible]
يبدو بلحن عجيب حروفه ما هجا
كم قد تخال الصوت من الحمام الشجي

إن لم يجئ لك طوعاً في تحمل حق ... جا

فأعجبه ذلك وزهى وطرب وأنشدني من لفظه لنفسه قال

حضرت صحبة الملك الظاهر بيبرس حصار قلعة صفد فصنعت هذه الأبيات

إذا القلعة الشماء باتت حصينة ... وبات على أقطارها القوم رصدا

ترى منجنيقاً يذهب العقل حسنه ... ينظم بقرميد الأسنة هدّا

الا إنما السهم ... أهل الشرائع ...

وأنشدني لنفسه من لفظه ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عبد القوي

نجم الدين الطوفي الحنبلي

عبد القوي بن عبد الكريم ... الطوفي نجم الدين الرافضي له مصنف

في أصول الفقه ونظم كثير ... [illegible] ... قال

كم بين من شك في خلافته ... وبين من قيل إنه الله

وهو الذي يقول في نفسه

حنبلي رافضي ظاهري ... أشعري هذه إحدى الكبر

عبد الكريم

كريم الدين الآملي

عبد الكريم بن حسن الشيخ المسلّك العارف كريم الدين الآملي ثم بعد الألف

المدعو ينتمي إلى سعد الدين بن حمويه شيخ خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة كان عند

الأعيان محبباً ولم يكن حظه منهم محبباً له في النفوس صورة كبيرة وله أبهة في

الصدور تراها الناس منه جلية وعنده شيء يعطي جراحات باطنه كثيرة وفيه أمور

أمور لا يدريها ولا يدريها إلا العقول الخبيرة وهو من كبار القوم الذين خاضوا تلك

الغمرات وعظموا الملك الشاعر ورموا بها الجمرات وقالوا في خلواتهم

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى ... فأبعدكن الله من شجرات

إلا أنه كان له رياضات عديدة ومفاوضات للصوفية مديدة وكان الشيخ تقي الدين

ابن تيمية كثير الحط عليه عظيم النط على رأي العوالم إليه حكى لي الشيخ شمس الدين محمد

ابن إبراهيم بن ساعد الأكفاني قال دخل الشيخ كريم الدين إلى الشيخ تقي الدين

ابن دقيق العيد وتكلم زماناً طويلاً والشيخ ساكت فلما خرج قال للحاضرين هل فهم

أحد منهم عنه ترا ليس كلامه لأني أنا ما فهمت غير مفرداته وقال شيخنا

الذهبي ... الصوفية ... بن ستة عشر وجهاً وأخرج من الخانقاه ثم أعيد وتولى

المشيخة بعد موته قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ولم يزل على حاله إلى أن جاءه من

الأجل أمله ووافاه بالوفاة أجله وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة عشر وسبعمائة وتولى عوضه

الشيخ علاء الدين القونوي ؛

ابن صوم الكاتب

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الواحد نجم الدين بن صدقة الكاتب ابن عم النفيس واقف النفيسية قال شيخنا الذهبي خدم في جهات الظلم وكان سمع من الرشيد ابن مسلمة وابن عبد الدايم وطبقته وحفظ التنبيه قلت وتوفي رحمه الله تعالى بصافيتا في سنة ست وتسعين وستماية ؛

قطب الدين الحلبي الشيخ

عبد الكريم بن عبد النور بن منير الشيخ الإمام الحافظ المفيد مفيد الديار المصرية قطب الدين أبو علي الحلبي ثم المصري الحنفي المعروف بابن أخت الشيخ نصر حفظ القرآن وتلاه بالسبع على خاله الزاهد الشيخ نصر المنبجي واستفع بصحبته وسمع من العز الحراني وغازي وابن خطيب المزة والقاضي شمس الدين ابن العماد وطبقتهم بدمشق والحرمين من طايفة ولقي العالي والنازل وسمع من الشامي والسافل وخرج وجمع ونفع وانتفع وشرح من البخاري شطره واثبت نظر به شطره وعمل لمصر تاريخا في عدة مجلدات بيض اوايله وما ضم مسايله وله غير ذلك مع بصر بالرجال ومجال في الفقه بعض مجال وحج غير مرة واحرز من الاجر قدره وروى الكثير وهو في جنب ما سمعه قليل وخالد جد عمره قليل ولم يزل على حاله الى ان دارت رحى المنون عليه وطحنه ونزلت على اهله مصيبة خطيره وتوفي رحمه الله تعالى سلخ شهر رجب سنة خمس وثلثين وسبعماية ومولده سنة اربع وستين وستماية علق في تاريخه عن شيخنا الذهبي وما عنده عنه الا الاجازة وكان يحتج في الله وكان فيه تواضع زايد وحسن سيرة

توفي ببلد الخليل عليه السلام سنة ست عشرة وسبعماية ويقال انه تاب اخرا من الهجاء والرفض ؛

عبد القوي بن محمد بن جعفر الاسنائي نجم الدين المعروف بابن مغني وبابن ابي جعفر قرا على الشيخ النجيب بن مفلح والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي وناب في الحكم ودرس بالمدرسة العزية بقوص وكان طيب الخلق ضحوك السن لو نظر الافق لنثر ازاهره لا يدخل من الغيظ في مخافه ولا مخاصمه خفيف الروح اذا جالس ظريف الانشاد اذا جالس وكان يختار في السماع لا يوثر عليه شيا في الاستماع يكاد اذا سمع شبابه يطير طربا ولا يبلغ من اللذة اربا وكان التزم انه لا يبحث مع قاض ولا يجتنبه عن تعرض لب ولا انقاض ولم يزل على حاله الى ان عقر سمعه وطفي من نور الحياة شمعه وتوفي رحمه الله تعالى باسنا سنة ثمان وتسعين وستماية قال الفاضل كمال الدين الادفوي بلغني انه وصى ان تخرج جنازته بالدفوف والشبابه ومنع النايحات والباكيات عليه

عبد الكافي

عبد الكافي بن عثمان الشيخ جمال الدين المعروف بابن بصاقة الحيسوب كان بارعا متفننا يعرف صناعة الكتابة الديوانية وهو من قدماء الكتاب وعمر وضعف وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع شعبان سنة اربع وثلثين وسبعماية ودفن بمقابر الصوفية وصلي عليه في جامع الامير سيف الدين شيخو وكان حسن الاخلاق ؛

السبكي

عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف الشيخ الامام القاضي زين الدين ابو محمد السبكي
ابن عم والد قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين السبكي توفي رحمه الله تعالى تاسع شهر
رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ومولده في حدود سنة تسع وخمسين وستمائة هو من اهل سبك العبيد
من الديار المصرية تفقه بالقاهرة على السديد والظهير وقرا اصول الفقه على الشيخ
شهاب الدين القرافي وناب في القضاء ببعض اعمال القاهرة عن قاضي القضاة تقي الدين
ابن دقيق العيد وتولى اخيرا قضاء المحلة الغربية واقام بها الى حين وفاته وسمع من
ابن خطيب المزة وغيره وحدث وسمع منه ولد قاضي القضاة تقي الدين وخرج له
اقضى القضاة تقي الدين ابو الفتح محمد عبد اللطيف السبكي مشيخة وحدث بالقاهرة والمحلة
ومكة والمدينة وسمع منه حفيد قاضي القضاة تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب
جزء الغطريف وقطعة من سنن ابي داود وشيئا من نظمه وتوفي بالمحلة

ونقلت من خطه له

وقطعنا الاخوة عن معشر ... بهم مرض من كتاب الشفا
فماتوا على دين رسطاليس ... ومتنا على ملة المصطفى

اللقب والنسب

جمال الدين عبد الله في اسمه سليمان

هذه من ترجمة الشيخ الامام
سراج الدين عمر بن الوردي

لوجنة صيادكم شبكة ... جريرية ملحة في الملح
تقول لي بنت العذار اجتهد ... ومد الشباك بصيد من سنح

ولما سمع قولي

بتنا وما نقلنا سوى قبل ... وريق فيه السلاف مشروب
بتنا وما نمت الوشاة بنا ... لولا فضول الحلي والطيب

قال هو

زادت على ياسي لطيف خيالها ... يا دهر ما بقيت عليك ذنوب
فوكبت اخطار الهوى في وصلها ... والطيب واش والحلي رقيب

ولما وقفت انا على قوله

اخذت عني بديلا ... وذا دليل بانك
تمر بي لتسلو ... على حتى كانك
فلست تحسن هجري ... ولست اهجر حسنك
ولست تعرف حبي ... وليس يوجد دونك

قلت الذي يسلك هذا الطريق السهلة العذبة المنسجمة التي
ليس فيها غريب لغة ولا غريب اعراب ولا تقديم ولا تاخير ولا حذف ولا تقدير
ما اتفق لي بهذا الاعراب الذي يحتاج ان يقدر له سلبه المصدر المحذوف وهو
يتشبه بطريق البهاء زهير رحمه الله تعالى وذلك ليس في شعره تكلف بل قوله مطبوع

غير مستطيع ولا عنده تكلف في اعراب ولا جوشي لغة وقد
قلت ـــــــ اني في ذلك

لقد اضعفني حزني وضاعف خالقي حسنك
فها انا لم ازل وجدي لاني لم اجد وزنك

وصاحب الذوق السليم يحكم بيني وبينه في هذا رحمه الله تعالى
وانشدني لنفسه اجازة وجوده مضمنا

مليح خصره والردف منه لبنيان القصور على الثلوج
خذوا من خده القاني نصيبا فقد عزم العذيب على الخروج

وانشدني له ايضا

جنبتني واخي تكاليف الشقا وشفيتنا في الدهر من خطرين
يا خير عالم دهرنا احييتنا فلك التحكم في دم الاخوين

وانشدني له ايضا

قلت وقد عانقته عندي من الصبح قلق
قال وهل تحسد يا قلت نعم قال انفلق

وانشدني له وجوده

جبرت يا عائدي بالصلة فتمم الاحسان تنفي الوله
وهبه قد حسنت زوره لم انت بالعيه مستعجله

وانشدني له ايضا

بالله يا معشر اصحابي اغتنموا فضلي وآدابي
فالشيب قد حل براسي وقد اقسم ما يرحل الا بي

وانشدني له ايضا

لا تقصد القاضي اذا ادبرت دنياك واقصد من جواد كريم
كيف يرجى الرزق من عند من يفتي بان الفلس مال عظيم

وانشدني له ايضا

رايت وصالي فقلت اشغل عن كل خود تريد تلقاني
قالت كان الخدود كاسدة قلت لبئس القبلة القاني

وانشدني له ايضا

وكنت اذا رايت ولو عجوزا ابادر بالقيام على الحراره
فاضحى لا يقوم لبدر تم كان الخيش قد ولي الوزاره

وانشدني له ايضا

قلت لنحوي اذا غرضا له باوقات الرضا اعرضا
يا حبيب لو اصبح باب الرضى كيف لما انت كاسر مضى

قلت ـــــــ يريد يا سمو ما عنى لو اصبح باب الرضا مفتوحا
لما انت مكسورا ن

وأنشدني له أيضاً

لما رأى الزهر الشقيق أنني منهزماً لم يستطع لمحه

وقال مزحاً فقلنا له جاء شقيق عارضاً رمحه

وأنشدني له أيضاً

دهرنا أمسى ضنيناً باللقا حتى ضنينا

يا ليالي الوصل عودي واجمعينا أجمعينا

وأنشدني له أيضاً

إني عدمت صديقاً قد كان يعرف قدري

دعني لغلّي ودمعي عليه أحرق وأذري

وأنشدني إجازة له

رأيت في الفقه سؤالاً حسناً فرعاً على أصلين قد تفرعا

قابض شيء برضا مالكه ويضمن القيمة والمثل معا

قلت ـــــ يتصور في صورة وهي المحرم يستعير صيداً من غيره في يده فيلزمه القيمة لمالكه والمثل جزاً لله تعالى   أنشدني إجازة ونقلته من خطه يمدح الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة كمال الدين محمد بن الزملكاني رحمه الله تعالى

هنيت عاماً مقبلاً مقبلاً عليك بالسعد وعيش حلا

مولاي يا من قلبه راحم وهو أحق الناس أن يعدلا

بحبي موجبة للثوى وحاجتي تقضي بأن أرحلا

حسبت في أيامكم رفعة وما خشيت الدهر أن أنزلا

وقلت من يرضى خمولي إذا قلت أنت المحسن المجملا

فليتكم أبقيتموني على قد كنت من قبلكم الأولا

أتقنت باب البيع والصرف في الشهبا وما دانيت باب الربا

ثم متى أغفلتني بعد إذ أسرعت في التفليس مستبدلا

ما أنس لا أنس سؤالاً أتى ينقلني لا أعدم المرسلا

قلت سؤالي رمت جري إلى منبج ماذا أنت منه أو إلى

قال كأنا من قلت الآن من للابتدا أنت لذا قائلا

أنا إلى قلت إلى نعمة واحدة الآلاء عيد الملا

أين هي النعمة في قاطع بقربه ما حق أن يوصلا

فقال ما تمنعني هات قل وأجل عن التعليل أن تذهلا

قلت له جئت بنفي عن الجنس فحق أن تستعملا

قلت انصرف قال انصرافي على مذهب أهل النحو لن يجملا

فالعدل والتعريف عندي ولي منزلة في النحو لن تجهلا

قال أصفنا إلى منبج فحق أن أصرف مسترسلا

قلت بلاد ربعها عامر ومنبج مربعها قد خلا

قال اسمك المعدول عن عامر قضى عن العامر ان تعدلا
وانشدني له اجازة من خطه تغلب موشحة فايقه
مذهبي حب رشا ذي جسد مذهب • قد حوى حسنا به يستعذب العذل بي
عاذلا • ما انت فيما قلته عادلا
سايلا • تخبرك دمعي قد همى سايلا
آه لا • تعذل فما قلبي لذا اهلا
منصبي والعقل اذهبتهما من صبي • ما ابى الا وقد اودى به ما بي
بما بي • زمان طيب الوصل في ما بي
والمنى • رقيبي بالكف لم المنى
جانبي • حزني مالفي لها جانبي
وارقني يا طرف سهدا والنجوم ارقب • واشرب من لم يهم في ثغر اشنب
رق ما • في خده الوردي قد رقما
عندما • رأيت دمعي للجفا عندما
ضرما • في مهجتي من هجره ضرما
من لي يا ابي الرضا بك الجفا من اين • فادع لي رضاه يا قلبي وبه وارغب
من صلا • لي نحه بل من رضا متصلا
بلبلا • فواد مضناه هوى بل بلا

اولا • ملازم آخر الاولا
فانه بي غيري ولذات الغرام اتهب • واله بي عن عذل يا حشا ي الهبي
وفي هذه الموشحة كرر القافية لفظة لي في مواضع وهو ايطا التي يجعلها الحلاه

عمر ابن العرضي

عمر بن ناصر نصار العرضي جمال الدين الكاتب الشاعر توفي رحمه الله تعالى
في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وستمائة • ودفن بشعب

زين الدين السفاح

عمر بن يوسف الصدر الرئيس الماجد القاضي زين الدين ابو حفص ابن السفاح الحلبي ٥
كان ركن رياسة وطود سيادة وسياسة تردى بالمكارم والاحسان وكان حريا
وحقيقا بلفظ الانسان يخدم الناس بماله وجاهه ويتفق مع صاحبه في معرض الدهر
ويجاهد مع ذويه بمداخلة الناس والتوع لكل الاحسان والسعي الذي اذا اضجره
الحرمان قال العزم ما في وقوفك ساعة من باس لم يعب لياليه ولا انشد يوما ما بنه

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

ولم يزل يعاند من يطيق عناده ويغالب
بل يصبر ويداب ويشعب صدع السعي ويراب
الحوادث الى ان اصلح له الدهر فساده وبلغ ما امله واسله وراش في الزمان
وجمله وعاد به البدر من النقص فكمله وتخرق في العطايا والهبات وعلم ان الدهر
هبات وتفنن في اظهار الرياسة وتجمل وتحلم على من عاداه او عانده وكل الان
الاعادي كادوه وعلى واضح الكيد له وشادوه فخانه من اليه ينتمي وخرج بها البلد

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

وللغم
ولم يزل يقوم ويبرك ويجد ويتحرك الى ان بطلت حركته بنبضه وتعين لكل وارث مقدار
فرضه وتوفي رحمه الله تعالى في سادس عشري شعبان سنة اربع وعشرين وسبعمائة بحلب كان
بن علله نايب الشام بحلب فسعى واجتهد الى ان تولى وكالة بيت المال ونظر الخاص
والمامات حرس نايب قلعة المسلمين وحضر الامير سيف الدين منجك من الديار المصرية
الى حلب لضبط موجوده صحبة القاضي زين الدين هناك وصحبه وتوجه معه الى قلعة
المسلمين وتاكدت الصحبة بينهما ولما عاد الامير سيف الدين منجك الى مصر وترقا
وصار وزيرا بالديار المصرية طلب ابن الصفاح واخاه وولاه كتابة السر بحلب
عوضا عن القاضي جمال الدين ابن الشهاب محمود فاقام في حلب بلد الملك على
القالب الجابر وحسد اصحابه وغيرهم واحسن الى الناس كلهم ولكن
الحسود لا يرضيه الا زوال النعمة وكان الامير سيف الدين ارغون الكاملي ارد طار
نايب حلب فمشى الاحوال وصبر ولم يتبع فيه لوم لايم ولا ملامات وحضر الامير

سيف الدين ارغون الكاملي زاد اعداوه في السعي عليه وتمكنوا منه فرموا بينه
وبين النايب وتاكدت الوحشة وتظاهر بالانحراف عليه وكتب فيه الى مصر
ولم يزل حتى عزل بالسيد الشريف شهاب الدين الحسيني وصودر واخذ منه
مائة الف ولم يخرج على ذات يسير ما جرى عليه ثم انه افرج عنه وطلب الى مصر حامل
للهم حتى امسك الامير سيف الدين منجك وقام عليه الامير سيف الدين طشبغا الدوادار
فاعيد هو واخوه القاضي شمس الدين محمد الى توقيع الحلبي واخذ منهما شي اخر
بعد المائة الف ثم افرج عنه وتوجه الى مصر وعاد مع السلطان الملك الصالح
صالح الى دمشق في واقعة بيبغاروس وجاء على وظيفته الاول بحلب فتوجه اليها
واقام بها الى ان توفي رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور وكان رحمه الله تعالى جوادا كر
ذا مروة زايدة ويتعصب لمن ينتمي اليه وخدمة للناس ومداراة وقل ان رايت
مثله وكان يعتريه مرض الماشرى كل اربعين يوما او اقل او اكثر ويقاسي
منه شدة ثم يبرا منه · وجاني في بعض سفراته الى دمشق فتوجهت الى زيارته
فوجدته ياكل سلقفيدانا فعزم علي فلم اكل منه لانني كنت صايما ثم انني
صنعت له في اليوم الثاني طبقا من طيور السلقفيدان وجهزته وبيت اليه
معه

· ما جرم المملوك لما غدا عندك اهل السلقفيدان ·
· الا ان ياتي به هكذا فصار هذا سلفا داني ·

وكانت الى جانبي دويرة في دمشق لشخص نصراني فتيسر في حلب ولنت

مضرورا الاضافة ملك الدوين الى داري فلبثت اليسير ليتحدث مع ذلك النصراني
ويستنزلها مني ويرغبه في الثمن وكتبت من جملة ذلك

اقول للجابر اللهفان حين عدا ولم ينل من اماني نفسه وطرا
ان اهل الدهر ما تبغيه من امل وبات عن نيله يبدلها عمرا

فعاد جوابه بان الشغل ينقضي ولكن النصراني ضنين بهذا المكان وابطا علي
انقضا الشغل في ذلك فكتبت اليه ايضا

مولاي زين الدين حالي غدت انت بها دون الورى داري
فدار العيش في دارها انني قد ضقت في داري

عمر بن ... الشيخ الفاضل سراج الدين الصوفي الصفدي
توجه من صفد قديما الى القاهرة اظن انه قبل عشر وسبعماية وبلغني انه حفظ الوجيز ثم انه
(١) صار صوفيا بخانقاه سعيد السعداء ورايته بالقاهرة غير مرة وهو من جملة الصوفية
بها ثم انه ولي مشيخة الشيوخ بسعيد السعداء واقام على ذلك الى ان توفي في سنة
تسع واربعين وسبعماية في طاعون مصر وكان شكلا حسنا وفوته الحافظ مخوص

ابن عمرون علا الدين علي ابن الحسن العنبري ظهير الدين علي عبد الحليم

١٢

٥ عوض بن نصر بن عبد الرحمن بن بركوت العقيبي المصري الحنفي الصوفي شرف الدين
ابو خلف سمع معي على اشياخي الحفاظ اثير الدين وفتح الدين والمسند يونس الدباسي وغيرهم
كان جميل الود حسن الصحبة كان الشيخ اثير الدين يقول استدركت على بعض المصنفين
سنة عشر موضعا من الغلط في انشا القراءة وكان ينقل القرائات وينقل فروع مذهب
ابي حنيفة رضي الله عنه وله المام بالحديث لانه سمع منه كثيرا وسمع بقراتي كثيرا الا
انه لحقته يوما غفلة فسال بعض الجماعة عن قول الزمخشري في اول المفصل لا
شي قال الله احمد وما قال الله يوسف ولا الله عيسى او موسى او غير ذلك من الاسما
فحفظوها عليه ووضع واحد منهم سوالات عليه من اول المفصل الى اخره على
لسانه مثل لاي شي قال باب الرجيم وما قال باب البلبط ولاي شي قال الموصول
وما قال المشابه ولاي شي قال العلم وما قال الصيغ وقال زيد فقه وما قال
السر فانه ثم انه شرع في تعليل ذلك جميعه مثل قوله الموصول لانه اسمي وحرفي
فهو ينقسم الى قسمين والموصول قطعتان موصولتان وليس المشابه كذلك من
هذا النسبة وقال له الطلبة الذين يعبثون به انت ما في القران
الكريم لفظ بوازن اسل فتحير من ذلك وبادي وجا الي تشا كيا فقلت له
بلى في القران ما يوازن اسل فقال ما هو فقلت عنب فسر بذلك وتوجه اليهم
وحكى لي الحافظ فتح الدين قال جاني عوض مرابا وقال ابن لا اقرا انا بنفسي جزا
فاستحييت يوما منه واخذ جزا وقعد على الكرسي وحضر الناس وجلست انا
في المحراب امامه واخذ هو في القراة فاول حديث قراه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قام الى الصلاة يشوص فاه بالسواك فصحّفه وقال يشوّص بالشين المعجمة المفتوحة والواو المشددة والضاد المعجمة فوقع من الضاد بلسانه قال فأخذت الجزمنة وقلت له انزل وقمنا. ومع ذلك فقد جمع جزأً في الحنّاء هل هو طيب أولا. وتتبّع المعاجم وجمع جزأً وسمّاه شفاء المرض في من يسمّى بعوض. حضر الى دمشق في سنة اربع وبعض خمس واربعين وسبعمائة لزيارة شيخنا قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى فوصله وبرّه ثم انه عاد الى القاهرة ولم يزل بها الى ان توفي رحمه الله تعالى في شوال سنة سبع واربعين وسبعمائة وقيل توفي في ذي الحجة وكان لما مات رحمه الله تعالى .

ابن العوينة الشيخ زين الدين علي الحنفي

عيسى

ضياء الدين

عيسى بن أحمد بن محمد بن مسعود بن خلف الشيخ ضياء الدين أبو الهدى المحدث الصوفي خرّج له وحدّث ومن شيوخه ابن الصفراوي تفرّد عنه بالقاهرة وابن الطفيل وابن المجبلي وابن دينار وابن الجميزي وسبط السلفي وابن المقيّر وحمزة بن عمر البغدادي والعبد يوسف ويوسف ابن ... وعلم الدين الصابوني قال شيخنا علم الدين البرزالي روى لنا عن هؤلاء العشرة وعن غيرهم قال وقرأت عليه

١٢

الاربعين الابدال الشاعنيات تخريج تقي الدين عبد الله ويحيى ابن البحري واجازات سلسلة وتوفي تاسع عشر شهر رجب سنة ستين وثمانمائة ومولده بمدينة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وكان موته فجأة رحمه الله تعالى .

عيسى بن اسماعيل بن عيسى بن محمد بن حماد بن صالح الشيخ الفقيه الفاضل عماد الدين أبو محمد الجهني الحبشي الصالحي كان من اصحاب الشيخ تاج الدين مواظباً على قراءة القرآن ويذكر على باب النجمة في الفقه وحفظ أوائل كتاب التنبيه ثم سافر الى الموصل والى الروم وخالط الفقراء وسمع من ابن أبي اليسر صحيح البخاري وسمع كتاب الترمذي على ابن علان وسمع ثلاثيات المسند على ابن شيبان وله اجازة من نجيب الاشراف بها الدين والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي ومكي بن عبد الرزاق الغدني وابن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف وتوفي في تاسع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ومولده تاسع عشر القعدة سنة خمس واربعين وستمائة .

عيسى بن شروان بن محمد بن شروان بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الباقي بن الحسن التدمري الشيخ الزاهد العابد العارف حفيد الشيخ الكبير شروان كان شيخ البياسية وشيخ بلده وله الصيت والسمعة والقبول والكلمة المسموعة توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة احدى وسبعمائة ومولده في نصف شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وكان جد والده من اصحاب الشيخ ابن البيان ودفن الشيخ عيسى عند قبر والده بتربة الباب الصغير .

عيسى بن داود الشيخ الامام العلامة سيف الدين ابو الروح البغدادي الحنفي

المنطقي اخذ الجدل عن البدر الطويل والفخر ابن البديع وسار ذكره وبرع في المنطق وتخرج
به جماعة من الاعيان لشيخنا قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى وغيره
وشرح الموجز للخونجي املا من حفظه والارشاد كذلك وسكن القاهرة واقام بدار
الظاهر بين القصرين كان لي وقت بها المدرسة المستنصرية تسع
او ثمان سنين وولدت نحو ارزم وقال قاضي القضاة تقي الدين رحمه الله تعالى
قال لي سنة خمس وسبعمائة لي تسعون سنة وهذا انا اقص منه وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشر
وسبعمائة وكان كثير التواضع مقتصدا نحيفا لطيف الشكل حسن المجالسة وحكى
لي عنه الشيخ شمس الدين ابن الاكفاني حكايات عجيبة منها ما يدل على انه كان نظر تعالى مطرحا
سليم الباطن رحمه الله تعالى

عيسى بن داود الملك المعظم شرف الدين ابو البركات ابن الملك الزاهر مجير الدين
ابي سليمان ابن الملك المجاهد اسد الدين الحرب شيركوه ابن الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن
الامير الكبير الملك اسد الدين شيركوه بن شاذي كان قد توجه من دمشق الى القاهرة لطلب
الزيادة على اقطاعه ومعه هدية جليلة فاقبل عليه السلطان وقضى شغله فادركه
اجله هناك وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة سمع من ابن عبد الدايم
وغيره وروى ومولده في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة

عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن حمد الشيخ المسند المعمر الرحلة شرف الدين
ابو محمد المقدسي الصالحي الحنبلي الصحراوي المطعم ثم التمسادي في الاملاك سمع

المعظم

المطعم

١٤

ابن الزبيدي والفخر الاربلي حضورا ومن ابن الليثي وجعفر الهمداني وكريمة القرشية
والضيا الحافظ وجماعة وروى الكثير وتفرد وخرجت له العوالي والمشيخة
وحدث عنه ابن الخباز في حياة ابن عبد الدايم وله اجازة من ابن صباح ومكرم
وابن روزبة والقطيعي وعدة وسار الى بغداد وطعم في بستان المستعصم وكان اسناد
قال شيخنا الذهبي بعيد الفهم وربما اخل بالصلاة على قاعدة العوام واقعد باخر
عمره وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة وسبعمائة ومولده سنة ستين وستمائة

عيسى بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الكريم ابن المقري الشيخ مجد الدين ابو محمد
البعلبكي كان من بيت معروف بالعدالة والديانة سمع من ابي سليمان عبد الرحمن ابن
الحافظ عبد الغني ببعلبك قال شيخنا علم الدين البرزالي قرات عليه مجلس
البطاقة بسماعه من ابي سليمان المذكور وكان قراه للشيخ علم الدين ببعلبك في سنة سبعمائة
وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع عشر شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وسبعمائة

عيسى بن علي الشيخ المحدث الفاضل شرف الدين
ابو الفضل الاندلسي الدمشقي المؤذن قارئ الحديث للناس عمل صنعة الحرير مدة ثم انه
صحب الشيخ ابرهيم الرقي وتخرج به وكان يقرا الحديث على العامة بمساجد وتغم وطيب
واشتهر بذلك واجاد علم الوقت وكان من مؤذني الجامع الاموي واطنب جا الى صفد
قبل العشرين وقرا علينا اجزا من مروياته ولم الحقوا الان ما هو وقد كتبت اسمي واسم عمري
فيه قال شيخنا الذهبي سمعنا بقراته صحيح البخاري على شيخنا المزي

ابن المقري البعلبكي

عيسى الحجي

أنها قرأه وقد سمع من الواسطي وأنشدنا من شعره وكان الفضل مجالسته قال
وهو على هيئاته صوتجني والله تعالى يسامحه وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الأول سنة أربع
وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة بضع وستين وستمائة

ابن الخشاب وكيل بيت المال

عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن مجد الدين أبو الروح المعروف بابن الخشاب
الفقيه المالكي وكيل بيت المال بالديار المصرية قرأ القراءات على ابن الدهان والدار
الضرير وسمع من أصحاب البوصيري وأبي نقط المنذري وأبي الحسين القرشي
وعبد الله بن علاق وغيرهم وسمع منه شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين رحمه
الله تعالى وحدث بالقاهرة وسمع منه الجماعة وتفقه بابن عبد السلام
وصحب الأمير بدر الدين بيليك الخزندار الظاهري وانتفع به وتولى الوكالة ونظر الأحباس
والحسبة ودرس بزاوية الشافعي بالجامع العتيق بمصر وبالمدرسة الناصرية
وبالقراسنقرية وأفتى وكان فيه مروءة وله همة وكان الشجاعي ينبسط معه [illegible]
قال شيخنا العلامة أثير الدين خطب مرة معه أي والشجاعي
إلى المارستان المنصوري وإذا المجنون يطلع إلى ابن الخشاب وينشد

محتسب قصر بوشمس ويسكر •
تاه من يخص تاه من معنبر •

فقال له الشجاعي أنت قلت لهذا المجنون يقول لك هذا • وتوفي رحمه الله تعالى
في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وسبعمائة وولي الوكالة بعده ولده صدر الدين
أحمد

ابن البرطاني

عيسى بن عمر بن عيسى الأمير شرف الدين ابن البرطاني الكردي مشد الدواوين بطرابلس
كان مشكورا في مباشرته مذكورا بالخير في معاشرته فيه ديانة وعنده حشمة
ورياسة وله سيادة وسياسة ما خلا من خير قدمه وشر هدمه وعمر بطرابلس
مدرسة للشافعية مليحة وجعل ساحتها للطلبة فسيحة ولم يزل على حاله إلى أن أدبر
وولى وترك أغراض هذه الدار وخلى توفي رحمه الله تعالى بطرابلس خامس شهر رمضان
سنة خمس وعشرين وسبعمائة وكان من أبناء الستين وتولى مكانه الأمير بدر الدين بلتوت القرماني
وكان ابن البرطاني قد باشر ولاية البر بدمشق في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة عوضا عن
الأمير علم الدين سنجر الطرقجي ولم يزل في ولاية البر إلى أن عزل بابن معبد في سادس ذي الحجة
سنة أربع عشرة ثم إنه أعيد بعد العيد إلى طرابلس فأقام بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور

أمير العرب

عيسى بن فضل بن عيسى الأمير شرف الدين
توفي رحمه الله تعالى في إحدى الجمادين سنة أربع وأربعين وسبعمائة

عيسى الناسخ ابن النابلسي

عيسى بن المحب شرف الدين النابلسي المعروف بالناسخ نزيل القاهرة كتب الخط المنسوب
وأتى به وهو في عداد الرياض محسوب وجود النسخ والتقييد وملقه وحسنه فعرف
بالناسخ لذلك واشتهر به اشتهار النجم في الليل الحالك وكان ينظم الشعر ويتعاطى تيه
مغالاة الشعر لبث في السجن بضع سنين وكان اللطف بأذاه ضنين ثم إنه خرج من

غاية جيده ولكنه حصد بذرجته فشعشعت له النار رحيقا وبات
فيها حريقا وتوفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثلثين او ثلاث وثلثين وسبعمائة
بالقاهرة وكان قد جود واجتهد الى ان حاكى خط القاضي علاء الدين ابن الاثير
وكان يوقع على هوامش القصص بما يريد ويتوجه صاحب القصة بها الى بعض
الموقعين فليكتب له بما سأله ويقول لا شك ان ذلك خط ابن الاثير ويأخذ صاحب
القصة الكتاب ويتوجه به الى الدوادار فيرى خطا معروفا فيدخل به في نوبته
العلامة ويعلم له السلطان ويخرج الكتاب والكل صحيح وما يرى احد خط السلطان
الا وليس عليه علامته او الاعتماد ومشت بذلك احوال وحار الناس في ذلك
ولا يعلم احد من اين عليه اصل الفساد من اين الى ان امسك شرف الدين هذا فاخذه
القاضي علاء الدين ودخل به الى السلطان الملك الناصر محمد وحكى له الصورة فقال
له انا هذا ما زور علي وانما زور عليك عاشر الملك فاودعه في حبس القلعة فلبث فيه
من سبع سنين ولما جرى للقاضي علاء الدين ما جرى من الفالج حدث في امره فافرج عنه
وكان القاضي علاء الدين بعد اطلاعه على امره لا يمكن احدا من الموقعين يكتب على
قصة حتى يكتب هو اسم من يوقع عليها ومن ذلك التاريخ صار ذلك رسما لكاتب
السر يكتب على القصص اسم الموقع وبلغني عن هذا شرف الدين انه كان في السجن
يزور اشياء من الوصولات وغيرها وملك بعد خلاصه من السجن ملكا قريبا من
اربع سنين ثم انه نام ليلة وبين يديه شمعة والطوافة في يده فسقط فاحرق اللحاف والذي
عليه وتعذر خلاصه فاصبح في فرشه متفحما ــــ وكان قد كتب

الي من السجن وانا بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

يعز علي عيني وجود خليله بمصر وعيني بات في قبضة السجن
فيا نار اشواق تلظت بها الحشا ولم يطفها من مقلتي وابل المزن
ويا حسرتا لو فزت يوما برؤية المحيا الذي ازرى على البدر في الحسن
امولاي اني قد سمعت قضايا بلا ظهرت بها في مصر في غاية الحسن
فسارت بها الركبان في ساحة الفلا وغنى بها الملاح اذ صار في السفن
لقد فقت فرسان البلاغة فهم وما احد عن ذاك في مصر استثني
عسى نفثة من در شعر نظمته اصلي بها جيدي اذا شنفت اذني

فكتبت ــــــ انا اليه

خليلي اني صرت عيني محجب من الدهر في سجن فلا كان من سجن
لئن كان في سجن فكل مهند اذا ادخروه للنائبات في جفن
فيا زهر روض حجبته غمامة عسى تنفري عنه في ذروة الغصن
جنابك اني قيل من شدة الاسى يعيب الرضا حتى على صاحب الحزن
فصبرا على ما قد منيت فانما الزمان على الاحرار مثلك ذو ضغن
فقد يخرج الاصباح من ظلمة الدجا وقد يطلع الصهبا من حرج الدن
كان بدال الوجه بدر تضامن وقد برقعته بالحيا راحة الحسن
وقالت له الايام وهي جديرة بجعل قبيح ان تخون وان تجني

اعيشي لقد شاركت في الحسن يوسفا فشاركه ايضا في الدخول للسجن

وانشد يوما لنفسي بعد ما خرج من السجن

يا قلب ان رق خد الحبيب او لان عطفه

فشعره لم يجافي ولم يثنا قلب ردفه

وانشدني هو لنفسه

سلوت الذي الفى بها دا دعنه فوذل جفني انه قط لا يغفو

فلانت لي الاعطاف والخصر رق لي ولكن تجافى الشعر وانام قل الردف

قلت في البيت الاول نظر وهو انه لا يقال الا اغفى يغفي ولم يسمع في فصيح الكلام يغفو وفي البيت الثاني نظر

ثم انني بعد ذلك قلت انا في هذه المادة

وفي القلب من هاجري لوعة بغير تلافيه ما تندمل

فيا شعره بعض هذا الجفا ويا ردفه انت ما تحمل

والاصل في ذلك كله قول شمس الدين محمد التلمساني

يا خصره كم جفا تبدي وانت نحيل

يا ردفه نح عنه ما انت الا ثقيل

وقوله ايضا

يا ردفه جرت على خصره لم تعتدي ما انت الا ثقيل

وقوله

١٧

وقوله ايضا

كان الشعر يطلبني يدين فكم تجنو علي وستطيل

وكنت قد قلت انا قديما

يا طالما حل في ضميري وانزم القلب ان تحول

تعلم الشعر منك لما راى غرامي جفا وطول

وقلت ايضا

وبي رشا معاطفه رشاق وكم رشقت لواحظه نبالا

له شعر حكاه بي التجني على ضعفي تجافى واستطالا

محمد السيد ...

علي سبحانه محمد بن احمد ابرهيم الصدفي المعروف بابن الصابوني محمد الله الاشبيلي

قال شيخنا اثير الدين لقيته بثغر دمياط وكان يتجر في البز ثم اشتغل الى الاسكندرية

انشدنا لنفسه في شاب اسمه بدر بن نجم

رايت نجوما في السما لكثرة تقاصر عن ادراكهن اولو الفهم

فلو جمعت لم تات بدرا مكملا فيا من راى بدرا تولد من نجم

قلت

ابن ادرق الواعظ

علي سبحانه محمد بن محمد قرا جا بن سليمان ابو الدرق السهروردي الواعظ شرف الدين

أبو الرضا أخبرني الشيخ أثير الدين بن لغطه قال كان المذكور سهروردي
الخرقة له أدب كثير وشعر كثير وتوشيح أنشدنا لنفسه بالقاهرة

ما زال الهوى المقلا قلبي إلى أن قتلا ... الحمد لله الذي ما عاشقي وما قيل سلا
لو قيل لي والنجد قد صار الجسمي منزلا ... ما أنت صب نائم متيم قلت بلى

وأنشدنا له أيضا

يا سيد العلماء أن موشحي حرم للعقبة البداية تسجد
قلدته بن بحر جود الجوهرا فأنا الذي هو موشح ومقلد

وقال

أنا في البشر والعلن عبد رق بلا ثمن ... يا مليح الحسن يا سايو الناس قد فتن
إن تزرني فإنها لك عندي من المنن ... لست أسلو هواك أو يدرج الجسم في الكفن
وينادى بأنه مات في العشق والشجن

وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة

نجم الدين السيوفي

عيسى بن الشيخ المعلم نجم الدين أبو المحامد ابن الشيخ لؤلؤ محمد شاه ادمن ... الشيخ
صلاح الدين صالح بن عبد الله الايلماني الرومي المعروف بالسيوفي كان شيخا
كبيرا مقصودا بالزيارة أطلق له السلطان قرية الفيحة وكانت له حرمة عند
الدولة توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء رابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ست عشرة
وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون في زاويته المعروفة به

١٨

ضياء الدين المغاري

حنبلي

عيسى بن أبي محمد بن عبد الرزاق الصالحي العطار الشيخ المسند الصالح
ضياء الدين أبو محمد المعروف بالمغاري كان أبوه شيخ مغارة الدم حدث بالصحيح
عن ابن الزبيدي وسمع ابن صباح حضورا وسمع من الاربلي وابن اللتي وجعفر
الهمداني وأخذ عنه الواني والمحب والطلبة وتوفي رحمه الله تعالى
سنة أربع وسبعمائة

شرف الدين الزواوي المالكي

عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى شرف الدين الزواوي الفقيه المالكي انتهت إليه
معرفة مذهب مالك رضي الله عنه بالديار المصرية تفقه بزواوة على أبي محمد عبد الصمد
ورحل إلى بجاية وقرأ على أبي يوسف يعقوب الزواوي وقرأ عليه التهذيب في المذهب
والموطأ والبرهان في الأصول ثم قدم القاهرة سنة سبعمائة وسمع الموطأ من الدمياطي
وحضر إلى دمشق في أوائل شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعمائة وطلع بنيابة عن قاضي
القضاة جمال الدين عوضا عن نائبه نجم الدين وذكر درسا بالجامع وأقام بدمشق
سنين ثم عاد إلى القاهرة وسمع من قاضي القضاة جمال الدين الزواوي واستنابه في الحكم
بها مدة وعاد إلى القاهرة وانتصب للإقراء وانتفع الناس به وصنف
تصانيف منها شرح مسلم في مجلدات وشرح ابن الحاجب في الفقه ولم يكمل
وتاريخا في مجلدات واختصر كتاب ابن يونس في الفقه وكانت له معرفة بالنوادر
والحساب ومعرفة البلاد والأقاليم ويحفظ جملة من أشعار العرب وكان لا يعتبر الوزن
ويصحف وكان فيه ذهاب بصحابه ودارت عليه الفتيا وولي تدريس المنكوتمرية بالقاهرة
والإعادة بالناصرية والمدرسة الصالحية وتولى تدريس المدرسة المالكية بمصر

وحصل له بلغم فمنعه من الحركة وتوفي رحمه الله تعالى في ليلة الخميس مستهل
شهر رجب سنة اربع واربعين وسبعمائة ومولده بزواوه سنة اربع وستين وستمائة

ابن الزيبطر النصراني

عيسى بن موسى المعروف بابن الزيبطر بكسر الزاي وكسر الباء الموحدة وسكون
الطاء المهملة وبعدها راء كان نصرانيا مستوطنا بحمص وقع منه تعرض
بكلام قبيح لا يليق ذكره في حق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
الناس عليه فسعى في الباطن وسكنت القضية ثم ان اهل حمص قاموا عليه
واثبتوا شهادة استرعاها اثنان لآخرين عليه فثبت ذلك على قاضي حمص فادعى
لن معه نصيحة فحمل الى دمشق فكتب قاضي حمص الى القاضي قارا بامره فلما وصل الى
قارا اسلم واراد من قاضي قارا ان يحكم باسلامه فامتنع فحضر الى دمشق وتظاهر
بالاسلام فما قبل منه وفوض شيخنا قاضي القضاة تقي الدين السبكي الحكم فيه
الى قاضي القضاة جمال الدين المرداوي الحنبلي فحكم بسفك دمه وضربت رقبته
في سوق الخيل بعد عصر الاثنين خامس شوال سنة احدى وعشرين وسبعمائة بحضور
القضاة الاربع ○

ضياء الدين السبتي

عيسى بن يحيى بن احمد بن محمد بن مسعود الشيخ الامام المحدث الصوفي
ضياء الدين ابو الهدى الانصاري السبتي قدم القاهرة واستوطنها في الصبا وسكن ٥
دمشق مدة في الدولة الناصرية الصلاحية يوسف وحدث عن ابي القسم الصفراوي ويوسف
ابن المخيلي وابن المقير وابن الطفيل وابن دينار وابن الصابوني وجماعة وخرج

هذا القدر كاف فيه

هو الملك اسد الدين ابو محمد عبد القادر بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم عيسى بن ابي بكر محمد العادل ابن ايوب
سمع من خطيب مردا السيرة النبوية وحدث بها بمصر وروى عنه عدة افراد وله اجازة من محمد بن عبد الهادي والصدر البكري
وله همة وجلادة وقدوم على دمشق ووفادة مليح الشكل لمن يراه صبيح الوجه يشهد بالقدرة لمن يراه
حسن الاخلاق من الرياضة كثير البشر لمن قصد اعتراضه شديد البنية والتركيب عتيد القوى في الترغيب
والترهيب قيل انه ما تزوج ولا تسرى ولا تبرم من ذلك ولا تبرى ولم يزل على حاله الى ان اصبح اسد الدين
مفترس ورتب شخصه في القبر ورسا وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ومولده بالكرك
سنة اثنتين واربعين وستمائة وكانت وفاته بالرملة ونقل الى القدس واجاز لي بالقاهرة بخطه سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة واجتمعت به غير مرة

عبد القادر بن محمد بن ابي الكرم عبد الرحمن بن علوي بن المعلى بن علوي
ابن جعفر القاضي تاج الدين ابن القاضي عز الدين العقيلي البخاري الحنفي سمع الصحيح من ابن الزبيدي وسمع من الامامين
جمال الدين الحصيري وتقي الدين ابن الصلاح وولي قضاء الحنفية بحلب ونظر الاوقاف والمدرس العصرونية
وعاد الى دمشق وحدث بها بالمائة البخارية ورجع الى حلب

ولعل أشياخه تبلغ الألف وخرج لنفسه أربعين تساعيات واخذ عنه المجد نور
تقي الدين رافع وابن ايبك الدمياطي وعمر بن العجمي وعلاء الدين مغلطاي والسروجي
وعدد كثير وانا في شك هل سمعت منه أولا ولكنه اجاز لي واجزت له ولاولادي واجتمعت
به عند الشيخ فتح الدين سيد الناس غير مرة

عبد الكريم بن علي الشهرزوري زين الدين مقيما بقوص وحظه من الدنيا منقوص
كان يتطور اطوارا ويدور مع القدر ادوارا تارة بابس زي الفقراء وتارة يلوي في شعار
الرؤساء بينا هو في الربط والزوايا اذا هو يخدم في الجهات التي فيها المكوس في الطوايا ولم
يزل على حاله الى ان دعاه الله ولحق واجتذبه من الحياة وعلق وتوفي رحمه الله تعالى بعد
سنة خمس وسبعمائة بقوص عمل بعض الرؤساء من جيرانه عرسا وفرق اطعمة كثيرة
وغفل عنه فلم يرسل اليه شيئا فكتب اليه

يا جيرة جرتم على جاركم ... وعادة الجيران ان لا تجور
ما كان في اريابكم كلها ... رطل خراف برسم الشهرزور

وقال يهجو شرف الدين القاضي النجيب القوصي

وكرشة مملوءة من الحرام مطنبة ... شبهتها من رمية بدمها مختضبة
فيلطة القاضي الشهاب ابن النجيب ابن هبة

وكان ينظم الازجال والملالي وطلب من بعض التجار جوزة هندية فلم يبعثها فقال

طلبت منك جوزة ... سفعت بمنى قشرها

وكم طلبت زوجة منك فلم تحظ بها

قلت الباء الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو عيب في القافية

وكان ضابن الركن بقوص

ابن بنت العراقي

عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري الشيخ الإمام العالم الفاضل علم الدين
ابن بنت العراقي كان من علماء مصر في عدادهم وفضلائها التي قصدت بسدادهم وكان له
مشاركة في عدة فنون ومضت عليه في الإقراء سنون وله صبر على التعليم والأشغال
وقدرة على الأداب على نفع الطلبة والاشتغال حتى إن معظم من في الديار المصرية قرأ عليه
وأخذ عنه العلوم ومثل بين يديه وكان حسن المفاكهة مليح الملتقى بالملق والمواجهة
لا يسأم المذاكرة ولا يمل طول المحاضرة لكثير الحكايات والنوادر والإصابات في البوادر
نفسه منبسطة وسيوف فوائده مخترطة إلا أنه أضر آخر عمره وعدم من الطروس
والأعلام رؤية نقشه ونقشه ولم يزل على حاله إلى أن بلغت التراقي وذهب ابن بنت العراقي
وتوفي رحمه الله تعالى في سابع صفر سنة أربع وسبعمائة ومولده بمصر سنة ثلث وعشرين وستماية
أخبرني العلامة شيخنا أبو حيان قال أصله من وادي آش من الأندلس وجده أبو أمه
ليس من العراق وإنما رحل إلى العراق وعاد إلى مصر وهي بلده فسمي العراقي وكانت له مشاركة
في الفقه وأصوله والأدب والتفسير وله اختصار تفسير الزمخشري وصنف مختصرا في
أصول الفقه وردا على القاضي ابن المنير المالكي في رده على الزمخشري وكانت له معرفة
بالحساب والكتابة وحظ من النظم والنثر ودرس بالشريفية وبالمشهد الفقه وأملى

دابا

دابا على تفسير القرآن تحتوي على فوائد وأنشدنا قال نظمت في النوم في قاضي
القضاة ابن رزين وكان معزولا

يا سائلا كشف المعاني منهجا ... يا موضح الخطب البهيم إذا دجا
بالله الذي [illegible] ... [illegible] عاطر أفنان رحل
لا بأس إن عز [illegible] ... [illegible] الهلال [illegible]
وانظر [illegible] ... [illegible]
وترى [illegible] ... [illegible]

وكتب الشيخ علم الدين المذكور بخطه [illegible]
مسجد [illegible] قال شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى
سمعت عمي يعني أبا البقاء يحيى بن علي يقول [illegible] قاضي القضاة
صدر الدين ابن بنت الأعز وهو [illegible]
بحضرة الشيخ علم الدين العراقي ثم [illegible] على وجه السؤال [illegible]
أن تحصل الحياة بتلك الأرواح أم لا [illegible]
للأرواح وبجنس اشتهى قلت [illegible] في
جنس وجنس لأنه أقل أقسامها أن تكون [illegible] حواصل الطير كان أشبع اعتيادها
في هذه الدار وما قال أحد إن هذا عذاب لها ولا سجن ولا [illegible] بجنس النوم لأن هذا
أمر تشبيه وقد يجعل الله لها في الحواصل من السرور والابتهاج ما يحصل لبعض النفوس

في صدد الدارين السرور الزايد والبهجة التامة

عبد الكريم بن الفرج بن الحكم الشيخ الزاهد القدوة العمدة شرف الدين ابن الشيخ (يحتسب حماه)

السيد القدوة الزاهد نجم الدين الحموي الشافعي المحتسب بحماه بلغ [illegible]

في حياة والده وبعده [illegible] يقصده الفقراء والزوار ويجدون

عنده الكرامة والفضل [illegible] والاوقات [illegible] ودرس بالمدارسة

[illegible] بحماه [illegible] احدى عشرة وسبعمائة

ودفن [illegible] الجامع [illegible]

[illegible]

عبد الكريم [illegible] بن السيد [illegible] القاضي الجليل الكبير النبيل [illegible] (للقاضي نجم الدين)

[illegible] ناظر خاصه

[illegible] الجود [illegible] عليه والمدائح

[illegible] ابدع في

[illegible] الاوائل وابدع جوده الا يحسن الثنا عليه [illegible]

[illegible] ابو الطيب

متى [illegible] على [illegible] غيرهم [illegible] ويبتدع

عمر [illegible] الندى [illegible] وما خص [illegible] الشكر [illegible]

[illegible] حوله طيور الثنا وما طارت وعرجت في [illegible] ودارت اجمع اهل عصره

بن غير مصر على شاحة ولم يخالف احد الى مبالغة الجود في بطن راحة الا

انه كرم عز بكرمه على الفقراء والامراء وتعدى الغاية فنادى الى الملوك

والوزراء حتى اخجل بنيله النيل وفرت مياه الفرات وقالت هذا ابن المستحيل

وعلى الجملة فكان خبره اكبر من خبره وهو ابو دلف زمانه الذي ولت الدنيا على

اثره وكان قد تمكن من سلطانه تمكن الصبابة من بني عذرة والشجاعة من

آل ابي صفرة وحل منه محل الانسان من العين واطاعه اطاعة المفلس لرب

الدين فهو له في القبول مثل المحب للواشين والعذر للعاشقين لا يكاد يخالفه

ولا يرى هواه في شي الا ويميل اليه ويحالفه وكان به لذلك الملك نضارة ولذلك

العصر غضاره

جمال ذوي الارض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

ولم يزل نجمه في سعود وعزمه في صعود الى ان غدر به زمانه وخانه محبوه واخوانه

وتبرأ منه من كان يجمعهم خوانه فقبض عليه وتغير بعد الرضي بعين السخط اليه

وجهز الى الشوبك ثم الى القدس ثم الى اسوان ومن هناك انتقل الى الرضوان وادعي

انه شنق روحه واختار ان يسكن ضريحه وذلك في ثالث عشر شوال سنة

اربع وعشرين وسبعمائة وكان قد اسلم كهلا ايام الجاشنكير وكان تائبه

وكان لا يصرف على السلطان شي الا بعلمه ويقال انه طلب يوما

اوز ولم يكن يريم الا حاضرا فقعد يصرفها اليه ولما هرب المظفر رحمه الله تعالى

ووصل السلطان الى مصر لم يكن له دأب الا التطلب لكريم الدين والتوقع عليه والسؤال
عنه في كل وقت أخبرني الحافظ فتح الدين محمد سيد الناس قال جاء كريم الدين
الى علم الدين الجاولي وقال قد جئت اليك فقال ما في يدك لك فرج ولكن اليوم للسلطان
حاصلي يقال له الامير سيف الدين طغاي وهو لا يخالفه فلا بد اجتمع لك به واعرفك
ما يكون ثم انه اجتمع به فقال له احضره ودخل طغاي الى السلطان وهو يضحك فقال
له ان حضر كريم الدين ايش تعطيني ففرح وقال له اعندك هو احضره فخرج وقال للجاولي
احضره فاحضره فقال طغاي نعم قال لك السلطان قل له نعم ولا تخالفه ودعني انا ادبر
امره ثم دخل به عليه فلما رآه استشاط غضبا وقال اخرج الساعة احمل الف الف دينار
فقال نعم وخرج فقال للامير احمل خمسمائة الف دينار فقال السمع والطاعة فقال للامير
احمل ثلاثمائة الف دينار فقال السمع والطاعة قال للامير احمل الساعة مائة الف دينار فقال
السمع والطاعة فخرج فقال له الامير سيف الدين طغاي لا تسمع ذلك وتحضر الجميع الان
ولكن هات الان منها عشرة الف دينار فاحضرها ودخل بها الى السلطان الامير سيف الدين
طغاي فسكن غيظه وبقي كل يومين او ثلاثة يحمل خمسة الاف دينار ومرة بلمه الف دينار
ومرة الغيب ولم يزل هو والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يصلحان امره عند السلطان الى ان
رضي عنه وسامحه بما بقي عنده واستخدمه ناظر الخاص فهو اول من باشر هذه الوظيفة
ولم تكن تعرف اولا ثم تقدم عنده واحبه محبة زائدة عن الحد وكان يخلع عليه الاطلس
الابيض والفوقاني بطرز والكتاني بطرز والقبع زركش على ما استفاض وكان باب الخزائن

عنده جميعها في بيته واذا اراد السلطان شيئا نزل مملوك اليه الى بيته واستدعى منه
ما يريد فيجهزه اليه من بيته وكان يخلع على امراء الطبلخاناة ابناء الاكابر من عنده وقيل ان
السلطان نزل يوما من الصيد وقال يا قاضي اعرض ان تصير ذا الامراء فاني اضروره
ودخل الدهليز ووقف القاضي كريم الدين على باب الدهليز وكان الامراء يحضرون فيصيرونهم
على طبقاتهم بين يديه وهو يخلع عليهم على طبقاتهم واحدا بعد واحد حتى خرج هو و[illegible]
طغاي واحتفل بامرها وقد مضى ذكر نحوها في ترجمته وكان يخدم كل واحد من الامراء الكبار
المشايخ والخاصكية الكبار وارباب الوظائف والجمدارية الصغار وكل واحد حتى الاوشاقية
في الاسطبل وارباب الوظائف بعده في اول امره ما يخرج القاضي فخر الدين صلاة الصبح الا
ويجد كريم الدين الا ابدا وهو ينتظره ويطلع في خدمته الى القلعة ودام الامر هكذا سنة اشهر او
ما حولها ثم ان فخر الدين كان يركب ويحضر الى بابه وينتظره ليطلع معه الى القلعة وكان في
كل يوم ثلاث يحضر الاد فخر الدين ويتغدى عنده بحضور مغنيين لا يعود اليه شي من
ما عونها الصيني ابدا وكان يركب في عدة مماليك اتراك يقال سبعين مملوكا او اقل
بحوايش على البزاز وطرز ذهب والامراء تركب في خدمته وبالجملة ما رأى احد من المتعممين
ما رآه القاضي كريم الدين ولما ورد الى دمشق في صفر سنة ثمان عشرة وسبعمائة امر ببناء جامع
في آخر القبيبات بدمشق نعم الصاحب شمس الدين غبريال واخذ في العمل فيه بعد سفره
قيل انه طلبه السلطان يوما الى الدور فدخل وعاد بالخبر ان الخوند تزوج وتجيء
مرات وتطلبه الخوند طغاي فقال له السلطان يا قاضي ايش حاجة الى هذا التطويل بينك انا

تختبي منك ادخل اليها وانصر الذي تريد ان تفعله فقام ودخل اليها وستر السلطان فقال
لها ابول هنا الصبي له ما ياكل فاخرجت له طعاما وكان السلطان سلا الكرمة في الدور
وقطع منها عنبا واخضر في يده وهو ينفخه من الغبار وغسله بالماء بيده وقال يا قاضي
كل من عنب دورنا وهذا امر ما نسمح به بشيء وكان اذا اراد ان يعمل شيئا ويراه قد
امتثل يقول جا القاضي وما يدعنا نعمل شيئا مما نريد فيجد بذلك من ابطال ما كان قد هم به
من الشرور في مدة حياة القاضي كريم الدين لم يقع من السلطان الا الخير واما
مكارمه فيحكى ان غير واحد بالقاهرة جماعة لا يمكن تواطيهم على نقل باطل
انه حضرت اليه امراة ورفعت له قصة تطلب فيها ازارا فوقع في ظاهرها الى الصيرفي
يصرف مبلغ ثمانمائة درهم فلما راى الصيرفي ذلك انكره واوقفها وتوجه اليه وقال
يا سيدي هذه سالت ازارا والازار ما ثمنه هذا المبلغ فقال له صدقت واخذ القصة
وقال الاولى متاع الله وزادها مبلغ ثمانمائة وقال هذه متاعي وقال انا ما اردت الا الثاني
ولكن الله اراد ثمانمائة فوزن الصيرفي للمراة ثمانمائة درهم وثمانمائة درهم وقيل
انه كان له صيرفي يستدعي منه ما يريد صرفه فلم يساله شيئا وان الصيرفي احضر
مرة وصولات ليستخطه فانكرها فقال الصيرفي هذا في ذلك وقت تحضر الي مثل
هذه الوصولات فقال اذا جا اسئله واحضره فلما جا على العادة اسئله واحضره الى بابه فقيل
له ان الصيرفي وقع بالمرور فقال سيقبوه مالي وجه اراه ثم قال احضروه فلما مثل بين
يديه قال له ما حملك على هذا قال الحاجة فقال له فلما احتجت لاي شي ما خطك على

عادتك لهذا الصيرفي ولكن ارفق فان علينا كلفا كثيرة وقال للصيرفي فلما جا اليك شي من
خط هذا امض صرفه ولا تشاور عليه ✱ وحكي انه قيل ان ساله ضيع بعض بابيه مماليك
بكتمر الساقي حياصة ذهب فقال صاحبها للامير فقال الامير ان لم يحضر هذه الحياصة
والا وجوابه الى الوالي ليقطع يده فنزلوا بذلك الشابا فوجد القاضي كريم الدين اخر النهار
طالعا الى القلعة فوقف وشكا حاله فقال اخروا امره الى غد فلما نزل الى داره قال لبعض
غلمانه خذ معك غدا حياصة ذهب لنعطيها لذلك الشابا المسكين فلما اصبح وطلع
الى القلعة اشتغل واشتغل الناس بامره ونسي امر الشابا فلما فرغ الناس طلب الشابا
فجهز الى الوالي فقال له الناس ورفاقه ما كان القاضي كريم الدين وعدك فروح اليه فقال انا
قوم انسان قد انسيت وصودر اروح اليه فراح اليه وكان قد امر بالقيام في القرافة
فلما دخل اليه وشكا حاله فقال يا ابني جيت الي وانا في هذه الحالة ثم انه رفع المقعد
وقال خذ هذه الدراهم استعن بها وكانت قريب الالف فلما اخذها وخرج قال لذلك
العبد ما انت اعطيتك حياصة ذهب لهذا الشابا قال نعم وهذه معي فقال هاتها فاخذها
وطلب الشابا ودفعها اليه وقال هذه الحياصة اعطهم اياها والدراهم انفقها فطلع الحياصة
واعطاها للمملوك فدخل بها المملوك الى الامير سيف الدين بكتمر الساقي فطلب الشابا وقال
قل لي امر هذه الحياصة كيف هو فحكى له ما جرى له مع كريم الدين فقيل ان بكتمر
الساقي لطم وجهه وقال يا مسلمين مثل هذا اسلك او يؤذى وما امثال كريم الدين
يؤذى بكتمر ✱ وحكي لي القاضي شهاب الدين فضل الله انه بلغه ان القاضي

علا الدين ابن عبد الظاهر والقاضي نجم الدين ابن الاثير وقعدا يوما على باب القلة
وجرى ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علا الدين ابن عبد الظاهر ما مكارمه الا لمن
يخافه فهو يصانع بذلك عن نفسه فما كان بعد يومين او ثلاث الا واحتج نجم الدين ابن الاثير
الى رصاص يستعمله في قدر حمام فكتب ورقة الى كريم الدين يسال فيها بيع جملة من الرصاص
بديوان الخاص فحمل اليه جملة كثيرة ففضل له منها عما احتاج اليه ثلثمئة قنطار ولم
ياخذ عن ذلك ثمنا واما علا الدين ابن عبد الظاهر فانه نزل له يوما في بستانه
وانحدر اليه في البحر فلم يدر به الا وقد ارست حراقته على زربية علا الدين فنزل اليه
وتلقاه ودهش لقدومه فحلف انه ما ياكل ما يحضر اليه من خارج البستان وفيما كان
طعام ذلك النهار يحضر فاحضر له ما اتفق حضوره وقال له يا مولانا ما اعلمتني بمجي
ولكن انا مثل اليوم ضيفك ولكن لا ابقي هذه العادة على هذه الصورة وشرع رتبها على
ما اراد وخرج وعنده فلم يشعر علا الدين ذلك اليوم الا والمراكب قد ارست على زربيته
بانواع الاخشاب والطوب واقلاق النخل والجسنيات والجبس والمهندسين والصناع
والفعول وكلما يحتاج اليه واخذوا في هدم ذلك المكان وشرعوا في بنايه على ما قاله
لهم فلم يات خمسة ايام او ستة الا وقد تكامل ورخم وزخرف بالذهب واللازورد
وفرغ منه فلما كان قبل الميعاد بيوم جا اليه مركب موسق بانواع الغنم والاوز
والدجاج الفايق وغيره والسكر والارز وجميع ما يطبخ حتى الخافي والماعون
الصيني والخبز ومن يقليه وعمل الطعام الفايق المختلف ومد السماط العظيم ونزل

القاضي كريم الدين ومعه من يختاره وجا اليه ووجد الدار قد عمرت على ما اراد والطعام
قد مد سماطه فاكل هو ومن معه واحضر انواع الفاكهة والحلوى والمشروب فلما فرغ
من ذلك احضر بقجة كبيرة اخرج اليه منها ما يصلح للنسا من القماش الاسكندراني
وغيره ومما يصلح للملبوس القاضي علا الدين وقال هذه خمسة الاف يلبسوها مولانا عبيده
وجواريه على ما يراه وهذا توقيع تصدق به مولانا السلطان على مولانا فيه زيادة معلوم
دراهم وغلة ولحم وجرايه ونزل يركب فنزل في خدمته علا الدين فلما ركب وفارقه
قال يا مولانا علا الدين والله هذه الاشيا انا افعلها طباعا وانا لا ارجوك ولا اخافك
وقيل انه مرة شرب دوا فجمع له كلما دخل القاهرة ومصر من الورد وحمل الى داره وبسط
ذلك الورد الى حواشي الطهارة وداس الناس ما داسوه واخذ ما فضل اباعه الغلمان
للمارستان بثلثة الاف وكان السلطان قد فوض اليه نظر المارستان المنصوري فنمت
اجوره واوقافه وعمرت وعمر البيمارستان وكان كلما دخل تصدق فيه بعشرة الاف وما
ثمة من الرحمة بثلثة الاف وبالجملة فما سمعت عنه في الديار المصرية الا كل مكرمة
غير الاخرى يبتدع فعلها ولم نسمعها عن غيره وهو الذي صدق اخبار البرامكة ومن
رياسته الحاصلة انه كان اذا قال نعم فهي نعم واذا قال لا فهي لا وهذه الخلة تمام الرياسة
وكان دابه في اول ليلة من شهر رجب وما بعده في كل سنة يخرج كل من كان في المحبوسين من
الولاة ومن حبس الشرع وما يدع في المحبوسين احدا ان كان على احد دين اوفاه او على
قضية معضلة احضر الغريم وتوصل الى رضاه بكل طريق وعمر بالزربية جامعا

وسيضاه وعمر في طرق الرمل البيارات واصلح الطرق وعمر بدمشق جامع العقيبا
وجامع القابون ووقف عليهما الوقوف الجيد وكان عاملا وقورا داهية جزل الراي
بعيد الغور يحب العلماء والفضلاء ويقربهم ويحسن اليهم اخبرني الشيخ شهاب الدين
العسجدي قال كنت ليلة عيد مع الشيخ صدر الدين ونحن متوجهان الى القرافة فعرض
لنا فقير وقال للشيخ يا سيدي شي لله فقال لي كم معك فقلت مبلغ مايتي درهم فقال
ادفعها الى هذا فقلت يا سيدي غدا العيد فقال لا عليك توجه الى القاضي كريم الدين
وقل له الشيخ يسلم عليك ويهنيك بالعيد فتوجهت اليه وقلت له ذلك فقال
كان للشيخ مفلس في هذا العيد يا طواشي مملوكه ادفع الى رسول الشيخ الفي درهم
قال فاخذتها وجيت اليه بها فقال الشيخ صدر الدين صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحسنة بعشرة قدم متر من ثغر الاسكندرية في نوبة الحريق الذي وقع
بالقاهرة فخوشت به الغوغا ورجموه فغضب السلطان وقطع ايدي اربعة ثم انه مرض
في ذلك العام قبيل الواقعة ولما عوفي زينت القاهرة وتزاحم الخلق واختنق واحد ولما
تغير السلطان عنه امر الامير سيف الدين اغرلو النايب بالقبض عليه فلما اراد
بكرة النهار الدخول الى السلطان على العادة طلبه الى بيته وامسكه واوقع
الحوطة على دوره وموجوده واستبك ابنه علم الدين عبد الله وكان يوما عظيما وذلك
يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وسبعمائة وبقي في بيته اياما ثم انه رسم
له بالنزول الى تربته بالقرافة فتوجه اليها واقام بها وبعد جمعة اخرى رسم بتسفيره

الى الشوبك الى ان رسم له بالحضور الى القدس فوصل اليه تاسع عشر شوال من السنة
المذكورة ثم انه اقام به يحسن الى الفقراء والمجاورين والزوار الى ان رسم له بالعود الى
مصر فتوجه من القدس حادي عشرين شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين وسبعمائة ولما وصل اليها
اخذ ما كان بقي من ذخايره وحواصله وموجوده ورسم له بالتوجه الى اسوان فاقام بها
الى ان توجه اليه الامير ركن الدين بيبرس العادوقاني واصبح على ما قيل مشنوقا بعمامته
وقيل انه لما احس بالقتل توضا وصلى ركعتين وكلاهما تواعيا سعيدا وقتل شهيدا
وكان الناس يقولون ما عمل احد مع احد ما عمله السلطان مع كريم الدين اعطاه
الدنيا والاخرة وكان قد طلب النجار وست الوزرا وسمع عليهما صحيح البخاري بقراءة
شيخنا ابن سيد الناس ووصلهما ووصل الشيخ بجملة وكتب له بها نسخ وذهبت
وجلدت وكتب اليه شرف الدين القدسي

اذا ما بار فضلك عند قوم قصدتهم ولم تظفر بطايل
فخلهم خلال الذم واقصد كريم الدين فهو ابو الفضايل

وانشدني اجازة شيخنا ابو الثنا القاضي شهاب الدين محمود ما كتب به الى
القاضي كريم الدين يتقاضاه شكرا له في الديوان

ايها السيد الذي لو يجاري جوده الحيا لقصر وبله
والكريم الذي تفرد بالجود فلم يلف في المكارم مثله
والذي كلما تفرق بين الناس من فرع نايل فهو اصله

والذي كلما تعالى من الاوصاف والمديح والثنا فهو اهله
عم معروفه وتمت وزادت علياه وامتد ظله
وسما نيله على النيل اذ في كل يوم ان تائه فاض فضله
وهمى جوده فلو لم ينل سائل من لم يقصد وافاه بذله
لي ينم على يدا اين الشكر هذا وانه ومحله
وخصوصا والعبد من ان ضعف اداه تعلله واعياه حمله
للذي في تصحيفه في نظام يتقاضاه عقله او جهله
مثل مولاي من يرى الشكر اولى تهو ال الندى ونصيبه فعله
فابق واسلم بغري اليد الندى والجود والفضل والتطول كله
ما تغنت ورقا في الورق النضر وحلى معاطف الدوح طله

ومما قاله الشيخ شهاب الدين احمد غانم رثا في القاضي كريم الدين رحمه الله تعالى

كريم الدين عشت بكل خير ومت ممات ذي نبي كريم
شهيدا قد رحت بغير ذنب ولا اثم يؤثم للاثيم
بلغت جميع ما تختار حتى بلوغك رحمة الله الرحيم
الى جنات عدن صرت يا من له تنشا وجنات النعيم
وكنت يا جواد ثمالا لارملة وشيخ او يتيم
وللامراء والفقراء حتى لادنى كل محتاج عديم

ففي دنياك فزت بكل حظ وفي اخراك بالاجر العميم
وقد خلفت ما يبقى الى ان تقوم قيامة العظم الرميم
من الذكر الجميل بكل صنع جديد منك او بر قديم
مناقب خصها الرحمن منه بما قد عم من فضل عميم
وبالمدح المضمن كل حمد بشكر ظاعن لك او مقيم
وما القيت في قلبي جواه المجد للهموم وللغموم
لقد جرعت حين جرعت كاس الحمام فنار اسباب الحميم
ففي الجنات انت بغير شك ومن خلفت في نار الجحيم
ويحسب من تصبر سليما وكيف وليله ليل السليم
يقضي ليله بتقلب ويخلو في دجاه بالهموم
فلا تبعد فان الموت ات على المخدوم منا والخديم

عبد اللطيف

عبد اللطيف بن سليمان بن عبد الله السعودي الشيخ الصالح الفاضل سيف الدين ابو محمد بن خليفة الشيخ عمر السعودي تقدم ذكر الشيخة ولد الشيخ عمر وسمع من ابن عزون والمعين بن القاضي الدمشقي وخرج له شهاب الدين الدمياطي جزءا وكان فيه خير وديانة وله شعر وكلام على طريقة القوم وتوفي رحمه الله تعالى في سابع عشر

شمس الدين [illegible]

شهر ربيع الآخر سنة ستين وسبعمائة ودفن بالقرافة وكتب في الاجازات
عبد اللطيف بن خليفة الصدر المعظم الفاضل شمس الدين اخو النجيب الكحال
غازان وغيره وكان النجيب المذكور له صورة كبيرة ومحل زائد عند ملوك المغل وكان
اخوه هذا شمس الدين عبد اللطيف قد تسمى في تلك البلاد بالملك الصالح وورد الى
الديار المصرية فاكرم كثيرا الى الغاية. وكان اديبا فاضلا لبيبا عاقلا على
ذهنه غوامض من العربية. وعنده نكت ظريفة ادبية يترسل بغير سجع
وينشئ نظما شد ازاهر بغير رجع. لكن بعبارة فاضل نحاة (?) يناضل يستشهد
على مقصوده بالآيات الكريمة. والاحاديث القويمة. والحكمة القديمة. والاشعار
الرائقة. والفقر الفائقة. وخطه قوي الى الغاية على عادة تعليق العجم. وشيبه
الزهر الذي اينع لما نجم. وله مداخلات مع السلطان وغيره من ارباب الدولة وممن
له في الدهر جولة. يتحدث بالتركي والعجمي فصيحا. ويذم من يجادله في الوقت صريحا
وكان له اقدام على الاكابر وجراءة على ارباب السيوف والمحابر. ويحضر عند السلطان
في بعض الاحيان. وينفع من يريد ويصير بجل لسان (?). ولم يزل على حاله الى ان مرض
بفالج وكان بدمشق يرجو ان ما يعالج منه ما يعالج (?). ثم انه بطلت حركات جوارحه وبقي
مطلقات سوا رجله (?). وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين سلخ المحرم سنة احدى وستين وسبعمائة
وجدوه غريقا في البركة ودفن في مقابر باب النصر وكان له في الرواتب في تلك الايام
ما يقارب الالفي درهم واجتهد بها ايا الى ان جعل ذلك في جملة رواتب المماليك

السلطانية حتى ان المستوفين لا يتعرضون له اذا علموا اسمه وكان الامير سيف الدين
ارغون النائب اذا رآه في القلعة يقول ما احسن الاهدا (?) الشيخ الذي له في كل شهر
الف درهم وهو ابو بطال بلا شغل وكان يحضر عند السلطان في بيت بافوس (?) ويبدي
الكلام بالنفع والضر لمن يريد لانه كان خبيرا باخلاق الملوك ومخاطباتهم وسياساتهم
ثم [illegible] لي من لفظه انا اعيش بين الناس والحجو (?) عندهم بكل جلسة اجلسها
بيت بافوس عند [illegible] وكانت له خصوصية بالقاضي فخر الدين ناظر الجيوش
وبالقاضي علاء الدين ابن الاثير كاتب السر وينفع عندهما جماعة وهو كان اكد في مساعدة
الخطيب جلال الدين القزويني على توليته قضاء القضاة بالشام وعلى الحضور الى قضاء
الديار المصرية ودخل يوما الى القاضي مجد الدين ابن لقمان (?) وهو ناظر
الدولة وطالبه بمرتبه والح عليه وزاد في الابرام فقال له يا مولانا الف درهم ما
تمهل علينا بشهر واحد فقال له يا مولانا هذه الالفان الى ما تكفي هذا عبد اللطيف بكل
دواته ان شربها بنبيذ [illegible] بجملة وصرف له ما اراد. وكان اذا حضر عند فخر الدين
ناظر الجيوش اخذ الورق من يده وتبشها بعنف ورمى بها وقال خلينا من هذه وتحدث بنا
في شأننا وكان شيخا تام القامة اعمى البصر قليلا اذا عمه صغيرة كانها خفيفة (?)
وكان يخاطب الا مولانا وكان يدعي انه قرأ المنطق على الاثير الابهري وكانت له دار
مليحة على بركة الفيل وله اموال وجواهر نفيسة رأيته يوما وقد دخل الى الامير
شرف الدين حسين بن جندربك وقد انقطع الامير من وجع مفاصل كان يعتريه في رجليه

وكان قد غاب عنه مدة فلما رآه مقبلاً قال يا مولانا اين كنت في هذه الغيبة واو بلاه
بدل فقال له شمس الدين عاجلاً واو بلاه من رجلك وكان في اصله بتلك البلاد يهودياً
ثم اسلم ولما انفلج جاء الى الشيخ شمس الدين محمد الاكفاني وقال لي يا مولانا الان كان اسلم
شمس الدين العجمي فقلت له كيف ذاك وهو قديم الاسلام فقال لان المسلمين سلموا من يده ولسانه
يعني بالفالج الذي حصل له اخبرني من لفظه العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة
تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى قال اجتمع يوماً شمس الدين والامير ناصر الدين بن الملك
وشجاع الدين الترجمان نجم الدين قاسم بن مرداد فقال ناصر الدين اخبرنا هذا ولسنا ذل
اجلالاً بين فقال شمس الدين هو هذا ان اليهود بريئ به علينا فقال شجاع الدين يا مولانا من قال
هذا الكلام فقال شمس الدين الذي قال الله في حقهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم على العالمين فقال شجاع الدين يا مولانا شمس الدين حاشاك تقول هذا
وانما قال الله في حقهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الاية او كما قال
ولما دخلت القاهرة اجتمعت به في سنة سبع وعشرين وسبعمائة فرأيت منه رجلاً داهية
خبيراً بما يتكلم به تغلب عليه العقليات ويستحضر من كلام الحكماء جملة وافرة
وينقل كثيراً مما يذاكر به في فنون الادب ويجالس الناس خصوصاً وقائع ملوك المغل
وله ذوق جيد في الشعر وتفضل في حقي كثير ابقاه الله تعالى ونوه بذكري عند الامير بوباني
على ما اكثر انتفعت به سلوت اليه يوماً من بعض الاشعار فقال الى مولانا العواهر
العلوية دائمة الفيض ممنوعة الحجب ينتصر للظالم للمطلوب ومن الحاكم للمحكوم

وكتبت اليه في اول شهر رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمائة

يا من تجمل والآية المشتك ... وبذكره بين الورى المسك
اوليتني نعماً غدت تترى فما ... تدري وغاية شكرها الادراك
وافدتني فضلاً بكل نفيسة ... تشري بجودك في الورى الاتراك
انت المنوه ذو المجد التي عزت ... فما للسوال فيه مسلك
حزت السيادة في الانام وانت في ... اهل العلوم على الجميع مملك
كل يسام عن المحامد والعلى ... واذا ادعى لفضله يستدرك
الا عزائمك العلية كم لها ... في كسب ذلك باعث ومحرك
تجود مبتدياً وما لك مقصد ... الا اصطناع فتى عدا يتبرك
شيم من النفس الابية اشرقت ... ابداً تعاد الى الجميل وتملك
وغدت مزخرفة بانوار الورى ... صنعاً جميلاً ليس فيه اشراك
هذبتها بمعارف قدسية ... فتبينت تصقل العلوم وتسبك
حتى لقد خلصت ونور ذاتها ... عرفان من بجنابه يتمسك
ان لم يكن هذا فكيف ترى ... وجعلت ثغر الدهر حولك يضحك
يا شمس فضل ظله المبسوط لي ... انا من سناه في الورى اتبرك
سطرتها لو ليتني ذهباً على ... وجه الزمان وذا المديح يزمك
فتهن شهراً قد اتاك مباركاً ... يا خير من بصيامه يتنسك

واسلم ودم في كل سعد وافر من حيث تأمل وترتجي
ما بات ضوء الشمس يصقل جدولا ويروح من نفس الصبا يتفرك

شراج الدين الكاركر

عبد اللطيف بن محمد بن سند سراج الدين التاجر الكارمي الاسكندراني كان من
اعيان الكارم وذوي الجود والمكارم ومن سادتها وفضلائها ووقف وقفا جيدا
وبنى مدرسة بالثغر للمحاسن متصيدا وسمع وروى واطنب في ذلك وما غوى وله
ديوان كله امداح نبوية ومحامد على خير البرية ولم يزل على حاله الى ان طفي سراجه
وكمل بفقد عمره خراجه وتوفي رحمه الله تعالى سنة اربع عشرة وسبعماية وكان قد سمع من ابن
النجيب وابن فارس وغيرهما وحدث وسمع منه الاعيان ومن شعره

لي بالاجيرع دون وادي المنحنى قلب تغلبه الصبابة والعنا
غادروا عليه بالغوير ويمموا نجدا سحيرا واستقلوا المنا
ملكوا مني بالمكارم والعلى وحموا عني بالصوارم والقنا
اتبعتهم يوم استقلت عيسهم نجبا اشد الغب معلنا العنا
ونثرت من جفني عقيق مدامعي حين التفرق ما استحال اليعا
ونشرت في الهوج البوازل ترتمي ليلا واذلها العنا على العنا
حتى اذا اهدت لها ريح الصبا عرف الخزامى زال عنها ما عنى
فلحت بضوء ثم قلت لها قفي مهلا ودونك ما المعرس ههنا
وانشدني من لفظه العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشدني سراج الدين المذكور

٢٩

يا النياق عن العراق تميل نحو الحجاز وما اليه سبيل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فاذا [illegible]

عبد اللطيف بن محمد [illegible] سراج الدين
[illegible]
كان اخرى كان فاضلا [illegible]
والحيا [illegible] الشعر حسن النظم [illegible]
واليه يسارع سمع القراء [illegible] وكان يحلي من قلبه محلا اثيرا

توجه الى العسكر وبجاله فلم يكثر وحل به ... عن الوثوب الا من النظر وتوفي هناك
سنة اربع وسبعمائة اجتمعت به غير مرة وحضرت حلقة شيخنا
اثير الدين وسمع بقراءتي جملة وكان شيخي الذهبي قدم دمشق سنة عشر وسبعمائة وسمع
بنت البطائحي واسحاق الاسدي وابن مكتوم وقفت على ابيات بخطه
لبيتها على مصنف لشيخنا العلامة شيخ الاسلام تقي الدين السبكي [illegible] وما عليه
تدل وهي

لله در مسائل هذبتها ونفيت جلفا عن [illegible] تسليم
وجعلت ادقتيه بالبراهين [illegible] العلا [illegible] جليه
معلا على الشرطين قدر انما [illegible] العليم [illegible] الحكم

ابن عبد السلام

عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام الفقيه محيي الدين ابن الشيخ عز الدين
السلمي الدمشقي [illegible] روى عن ابن اللتي [illegible] بالقاهرة وقرأ على
الشيوخ وكان افضل [illegible] صاحب [illegible] والفقه والنحو قرأ
الفقه وتميز وانزوى الى الزاوية [illegible] وكان يعرف تصانيف والده جيدا
ولم يكن عنده معرفة بغيرها جيدا ولم يزل على حاله الى ان توفي ابن عبد السلام
[illegible] ولم يسمع [illegible] وتوفي رحمه الله تعالى سنة [illegible] وتسعين
وستمائة وقيل سنة خمس ()

مجد الدين بن تيمية

عبد اللطيف بن عبد العزيز للشيخ مجد الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي روى عن جده

وعن

وعن عيسى بن سلامة وابن عبد الدائم وخطيب حران سنوات وكان عدلا خيرا توفي
رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وستمائة ()

[illegible]

عبد اللطيف بن محمد بن الحسين العلامة ابو البركات بدر الدين ابن شيخ
الشافعية القاضي تقي الدين ابن رزين الحموي المصري الشافعي كان اماما متقنا
عارفا بالمذهب وتصانيفه ودرس وافتى وحسن تصنيفا ونفعا [illegible] وولي قضاء
العسكر فلم يكن له نظير [illegible] ودرس بالظاهرية وخطب بالجامع الازهر
ولم يزل على حاله الى ان خلف ابن رزين [illegible] وله قبل [illegible] وتوفي
رحمه الله تعالى سنة عشر وسبعمائة ومولده بدمشق سنة تسع واربعين وستمائة ()
وحدث عن عثمان خطيب القرافة وعبد الله بن الخشوعي وغيره وكان قد حفظ المحرر
في الفقه وكان فقيها كبيرا من اهل الاعادة لوالده وهو ابن عشرين سنة وافتى وناب في الحكم
بالقاهرة وقليوب وولي قضاء العسكر في حياة والده واستمر على ذلك الى ان مات
[illegible] ودرس بالمدرسة الظاهرية والشريفية والاشرفية وخطب بالجامع
الازهر وكان يذكر الدروس في الفقه والحديث والتفسير والاصول وكان له اعتناء
بالحديث والرواية وولي قضاء العسكر عوضه جمال الدين الاذرعي [illegible]
القضاة بمصر ()

شهاب الدين ابن المرحل

عبد اللطيف بن عبد العزيز الشيخ الامام النحوي المقرئ شهاب الدين ابن المرحل
الحراني كان في النحو علامة له فيه امامة متينة وعلامة لو عاصر الاستاذ

ابن عصفور كان علامة متفننا في العربية سأله ابن ... بليت ...
قويا وبأي ... للشوب ... وكان يشيد ... مصر ... بالتشبيه اذا جلب
... على ... يعطيه ... الدار وما ... الحلم الصدار
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... رحمه الله تعالى
[illegible]
... من ... وحدث ... ومن ... روايته ...
... الكتب ... في ...

عبد اللطيف بن ... الشيخ أبي سعد المنهلي ...
نجم الدين شيخ الشيوخ بالبلاد الحلبية ابن الشيخ ... من جلالته ...

٢١

اشيري وعبد الحميد بن سليمان بن يحيى ابن الدامغاني وابن روزبه وغيرهم اقام بحلب وحدث بها
وعرض بلقمه فمات رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وستمائة مولده بحمص سنة سبع وستمائة
وكتب لشيخنا الذهبي بإجازة مروياته

عبد اللطيف الشيخ سيف الدين شيخ زاوية السعودية بالقاهرة كان يعرف قبل
ذلك بسلبان الكوجي سمع من المعين احمد بن علي بن يوسف الدمشقي وابي اسحق ابرهيم بن عمر
ابن مضر وغيرهما وخرجت له مشيخة لطيفة وكتب خطا حسنا متوسطا اجاز لي
بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وكتب بخطه

أجزت لهم رواية كل ما لي روايته سماعا او اجازة
وما لي من مقول من مؤلفات حوت نظما ونثرا الى مجازه
أجزتهم وارجو الله ربي ينيلهم الكرامة والعزازة

عبد المحسن

عبد المحسن حسن بن سليمان الابار نيباري جمال الدين اخبرني بن لفظه الامام
العلامة اثير الدين قال رأيته مرارا بالقاهرة ودمياط وبمصر وله نظم منه ما انشدني
لنفسه بدمياط وهو

متى يا اهيل الحي احظى بقربكم وبلغ قلبي من لقاء كم القصدا
وترجع ايام تقضت على الحمى وتنجز ليلى من تواصلها وعدا

قال وله ايضا

منهج فخر الدين في حكمه وشرعه اقوم منهاج •
قد وسع الناس باخلاقه فما له في الخلق من هاج •

امين الدين الصابوني

عبد المحسن بن احمد بن محمد بن علي الشيخ المسند امين الدين ابو الفضل ابن شهاب الدين ابن الحافظ جمال الدين ابي حامد ابن الصابوني اجاز لي بخطه المرتعش المعوج بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وتوفي رحمه الله تعالى ليلة السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثلثين وسبعمائة ومولده في سابع عشر الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة وسمع من اصحاب البوصيري وكان مكثرا وحدث وهو من رواة جزء ابن عرفة وسمع ابن عزون وابن القاضي الدمشقي وابن علاق والنجيب الحراني بالقاهرة وبدمشق من ابن ابي اليسر وابن عبد وشيوخ جمة وكان شاهد المصريين ثم ضعف بصره ○

علاء الدين ابن رزين

عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد الحسين بن رزين القاضي الامام علاء الدين ابن القاضي بدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين سمع من العز الحراني وغازي وسمعت خطابته ودرسه بالظاهرية غير مرة وكان فصيحا بليغا ودرسه بسكون لا يتكلم فيه احد غيره اجاز لي بخطه في رابع المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة ثلث وثلثين وسبعمائة وسمع من ابن خطيب المزة سنن ابي داود بقراءة ابي حيان وكان خطيبا بالجامع الازهر ○

شهاب الدين السهروردي

عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد ابن عبد الله الشيخ الامام القدوة

الصدر الكبير شهاب الدين ابو القسم ابن ابي المكارم ابن الشيخ عماد الدين ابي جعفر ابن الشيخ الامام القدوة شهاب الدين ابي حفص السهروردي البغدادي كان شيخا قدوة كبيرا له وقار يخف عنده ثبير • صدر العراق وقلبه • وعينه التي يطبق الدهر عليها هدبه • امواله جزيلة • وحشمته نبيلة • وكلمته كالسهام النافذة • وعظمته في النفوس تسري وهي الى الثريا اخذة • وكان يجلس للوعظ احيانا • ويموت سامعوه وجدا وهم يقولون احيانا • ولم يزل على حاله الى ان اصبح عبد المحمود على الفنا محمولا • وقطع من كل من كان يومه ما تولا • وتوفي رحمه الله تعالى في اواخر شهر رجب سنة اربع عشرة وسبعمائة وكان قد لبس الخرقة من جده ابي جعفر محمد وروى عنه سداسيات القسم ابن عساكر ولشيخنا علم الدين البرزالي منه اجازة ○

مجد الدين [illegible]

عبد المحمود بن عبد السلام بن جابر بن ابي محمد بن علي البعلبكي الدمشقي [illegible] الشيخ الامام العالم مجد الدين ابو المحامد اشتغل وحفظ التنبيه وعرضه على المشايخ وقرا على الشيخ محيي الدين النووي ولازم الشيخ برهان الدين الاسكندري وقرا عليه القران والتنبيه وسمع الحديث من القاضي شمس الدين ابن عطا الحنفي وحدث عنه وكان [illegible] لبيت الايتام في مجالس الحديث وقرات بنفسي على الرحبي والقاضي ابن الخوي واجلسني مع الشهود القاضي بهاء الدين ابن الزكي وكان يدعي انه من ذرية ابي فراس ابن حمدان وتوفي رحمه الله تعالى في يوم عرفة تاسع ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة وقال كنت ابن بضع عشرة لما دخل هولاكو البلاد ○

تقي الدين الأرمنتي

عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري تقي الدين الأرمنتي الفقيه
سمع الحديث على شيخه مجد الدين القشيري وابنه الشيخ تقي الدين وعلى عبد المحسن
ابن إبراهيم المكتّب وغيرهم وحدّث وكان فقيها مفتيا معيدا وفضلاء بلده بسيدنا
وكان يحسن إلى الفقهاء ويجود على الأبناء ويساعدهم على المناصب ويكف
عنهم بفضله كل شر وأصل وأصب ولم يزل على حاله إلى أن أنشبت فيه المنية
أظفارها وحكّمت فيه شفارها وتوفي رحمه الله تعالى بقوص سنة اثنتين
وعشرين وسبعمائة ومولده بأرمنت سنة اثنتين وثلثين وستمائة وكان قد أجازه الشيخ
مجد الدين بالإفتاء وله أرجوزة في الجلا ورجز تاريخ مكة للأزرقي وكان
يكتب خطا رديا لا يحسن أحد يخرجه إلا الشاذلي قال
الفاضل كمال الدين الأدفوي كان بعض قضاة قوص إذا جاءت إليه ورقة بخطه يقول
لصاحبها احضره ليقرأها ومن شعره

قالت لي النفس وقد شاهدت حالي لا يصلح أو يستقيم
بأي وجه تلتقي ربنا والحاكم العدل هناك الغريم
فقلت حسبي حسن ظني به يشملني منه النعيم المقيم
قالت لقد جاهرت حتى لقد حق له يصليك نار الجحيم
قلت معاذ الله أن يبتلي بناره وهو بحالي عليم
ولم أقل قط بكفر وقد كان بتكفير ذنوبي زعيم

وقال في لزوم سوق الوراقة

أيا سائلا لحالي بسوق لزمته يسمونه سوق الوراقة ما يجدي
خذ الوصف مني ثم لا تلو بعده على أحد من سائر الخلق من بعدي
لسبب سوء الظن بالخلق كلهم وخسة طبع في التقاضي مع الجحد
وينقص مقدار الفتى بين قومه ويدعى عارا يرغم من القرب والبعد
وإن خالف الحكام من بعض أمرهم يرى منهم والله كل الذي يردي
ولا سيما في الدهر إذ سموا التا بأربعة في كل أمر بلا بدّ
ويكفيه تغيير النقيب ولونه تشطط بين الرسل وحاجب الجندار
وإن قال إني قانع متفرد فهذا معاش ليس يحصل للفرد
فبالله إلا ما قبلت نصيحتي وعاينت ما يغنيك عنه وما يجدي
وإن كنت مقهورا عليه لحاجة فصابر عليه لا تعيد ولا تبدي

تقي الدين الإسنائي

عبد الملك بن الأغر بن عمران الثقفي تقي الدين الإسنائي كان بالتشيع متهما وعلى
التوالي ملتبسا وكان في عداد الأدباء ومن جملة الشعراء وكان قد قرأ النحو والأدب على
الشمس الرومي حين ورد عليهم إسنا وله ديوان شعر ولم يزل على حاله إلى أن جف من حياته الورق
ورق خيط عمره ودق وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعمائة ومن شعره

ألا من يجيب عند سراه فغرام الحبيب قد أسراه
جذبته يد الغرام لمن يهواه فاعذره في الذي قد عراه

راح يطوي نشر الليالي من الشوق اليه ووجده قد سواه

ومنه

جفوني يا تسام الآلعلي ان اراك فزرني قد براني الشوق يا غصن الاراك

وطرفي ما رأى مثلك وقلبي قد حواك

فهو لك لم يزل مسكن فسبحان الذي اسكن وحسنك كم به افتن

وما قصدي سواك حبيبي آه ما احلا هواني في هواك

فخل الصد والهجران ولا تسمع ملام وصلني يا قضيب البان ففي قلبي ضرام

وصل للهايم الولهان يا بدر التمام

وزر يا طلعة البدر ودع يا فاتني هجري وارفق قد فني عمري

وعدا ايام وفاك واسمح ان اقبل يا مليح بالله فاك

اذا ما زاد بي وجدي ولا القى معين وصار دمعي على خدي كما الماء المعين

او كثر العذول عندك بطيب قلبي الحزين

لانك نزهة الناظر وشخصك في الفؤاد حاضر وحبي فيك بلا آخر

وقول فيك لغاك تجود اعدل وصل واوصل رضاي من رضاك

جبينك يشبه الصباح بنور وقد هدا وريقك مثل صفو الراح به برو للصدا

وخدك يبهر التفاح . مكلل بالندا

سباني لونو القاني فخلاني بشبعاني تجافى النوم اجفاني

٢٤

فهل عيني تراك . فذاك اليوم فيه خدي اعفره ثراك .

عذولي لا تطيل وابصر . ودع صب الكئيب تامل من هويت وانظر الى وجه الحبيب .

ولن يا صاح تستبصر . ترى شيا عجيب .

ترى من حسنه مبدع . لبدر التم اذ يطلع . تحير لم تدر ما تصنع .

ولا تعرف هداك . ويبقى مفتكر حيران الآن هذاك .

ابن العنيقة

عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الاحد بن عبد العزيز بن ابي نصر بن حماد بن صدقة الحراني العطار الشيخ جمال الدين التاجر عرف بابن العنيقة قال شيخنا البرزالي سمعت عليه الفوايد المنتقطة المخرجة من مسموعات ابي الفتح عبد الله بن احمد بن ابي الفتح الخرقي الاصبهاني انتقا محمد بن مكي الحنبلي بسماعه من الشيخ العدل ابي الفضل معالي بن ... بسماعه من الخرقي المذكور باصبهان في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة بقراءته للشيخ تقي الدين ابن تيمية قال ثم قرات عليه عدة اجزا توفي رحمه الله تعالى في ربيع الاول سنة سبعمائة في المحاير بعد الرحيل من الصالحية الى العباسة بدرب مصر في الجفل

عبد المؤمن

الحافظ شرف الدين الدمياطي

عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسين بن شرف الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ البارع النسابة المجود الحجة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين ابو محمد وابو احمد الدمياطي الشافعي قرا القران وطلب الحديث بعد ما تميز في الفقه وقد صار له عشرون سنة

فسمع بالاسكندرية سنة سبع وخمسين من اصحاب السلفي ثم قدم القاهرة
وعني بهذا الشأن رواية ودراية ولازم الحافظ زكي الدين حتى صار معيده وحج سنة
ثلاث واربعين وستمائة وسمع بالحرمين وارتحل الى الشام سنة خمس واربعين وستمائة وارتحل
الى الجزيرة والعراق مرتين وكتب العالي والنازل وبالغ وصنف اذ ذاك وحدث
واملى في حياة كبار مشايخه وسمع من ابن المقير وعلي بن مختار العامري ويوسف
ابن عبد المعطي ابن المخيلي والعلم ابن الصابوني وابرهيم بن الخير البغدادي وابن العليق
واحمد بن يحيى ابن قميرة وموهوب ابن الجواليقي وعبد العزيز ابن الزبيدي وهبة الله بن محمد
ابن مفرج ابن الواعظ البيارستاني وظافر بن شحم المطرز وشعيب ابن الزعفراني
المجاور وصفية بنت عبد الوهاب وحمزة ابن اوش الغزال ومحمد بن محمد بن محارب العبسي
ومحمد ابن الحباب وابن عمه ابي الفضل ابن الحباب وابن رواج وعبد الله بن رواحة
وابي الحسن محمد بن ياقوت وابن الجميزي وجعفر بن يوسف الكاشطي وعبد العزيز
النقار الكاتب ومظفر بن عبد الملك الفوي وابي علي منصور بن سند ابن الدماغ
ويوسف بن محمود الساوي وعبد الرحمن بن مكي السبط ومحمد بن الحسن السفاقسي
خاتمة من سمع حضورا من السلفي وسمع بدمشق من عمر ابن البراذعي والرشيد بن مسلمة
ومكي ابن علان وطبقتهم وبدمياط ابن خطيبها الجلال عبد الله وبحران من عيسى بن
سلامة الخياط وبماردين من عبد الخالق ابن انجب النشتبري وبحلب من ابن خليل
فاكثر لعله سمع منه مائتي جزء حديث وبالموصل من ابي الخير ابن الشهرزوري

صاحب خطيب الموصل وعنده عدة من اصحاب السلفي وبمصر من ابن عبد الله ابن عبد الكمال
الراني حدثه عن خطيب الموصل وعنده عدة من اصحاب السلفي وشهدة وابن عساكر وخلق من
اصحاب ابن شاتيل والقزاز وابن بري والبوصيري واسمعيل بن عوف ويحيى الثقفي وابن
كليب واصحاب ابن طبرزد وحنبل والبوصيري والخشوعي ونزل الى اصحاب الكندي
وابن ملاعب والافتخار الهاشمي وكتب عنه جماعة من رفقائه ومن هو اصغر منه وعدد
معجمه الف ومائتان وخمسون نفسا واجاز له ابو المنجا ابن اللتي وابو نصر ابن الشيرازي
ويوسف بالاجازة العامة عن المؤيد الطوسي وجماعة وحدث
عنه الصاحب كمال الدين بن العديم والامام ابو الحسين اليونيني والقاضي علم الدين
الاخنائي والشيخ علاء الدين القونوي والشيخ اثير الدين ابو حيان والشيخ
فتح الدين محمد بن سيد الناس والحافظ المزي والعلامة قاضي القضاة تقي الدين
السبكي وفخر الدين النويري وخلق كثير من الرحالين وطال عمره وتفرد باشياء
وقال المزي ما رايت احفظ منه وسمع جزء ابن عرفة من بضع وستين
نفسا بالشام ومصر والعراق والجزيرة وجزء ابن الانصاري عن اكثر من مائتي شيخ وكان
قد اربى على من تقدمه في علم النسب لانه طفا على من سواه وغيره رسا ورسب
وكان قد برع في علوم وانتهى بعرفانه ما اعيى من الكلوم وتفنن في فضايل وتفرد في
ادلة ومسايل وصنف التصانيف المحررة والتواليف المحبرة وخاض فيه غوامض
ولغته فيها الروافع والخوافض الى افصاحه للمنتهي وقراته بين صد السمع والمستهر

سريع القراءة، لا يعرف التثبت ولا الأناة، فإنه السيل إذا انحدر، والبحر إذا
اندفع بعد ما تصدر، مليح الهيئة، قريب العودة والفيئة، حسن الأخلاق، غنيًا
لا يلتفت بما عنده من الإملاء إلى الإملاق، جيد العبارة، طريف الإشارة، صحيح الكتب
كثيرها، عزيز المادة لمن يثيرها، باسم الثغر في ملقاه، طالب للزيادة والعلو في
مرقاه، حلو المذاكرة، زائد الإمتاع والتفنن في المحاضرة، حسن العقيدة،
كافًّا عن الدخول في الكلام لا يفتح وصيده، ينظم القريض، ويأتي به كالإغريض،
وكان موسعًا عليه في رزقه، ولم يك تاجرًا لعالم حملًا في حذقه، له عند الناس
حرمة وجلالة، وأبهة في النفوس تزين خلاله، ولم يزل يسمع الحديث إلى أن
فجأه، وكأنما كان ينتظر الموت فجاه، وتوفي رحمه الله تعالى في نصف صفر سنة خمس
وسبعمائة، وقال شيخنا علم الدين البرزالي في خامس عشره وفيه
من السنة المذكورة ومولده بتونة قرية من أعمال تنيس في آخر عام سنة ثلث عشرة وستمائة
وكان منشأه بدمياط وسكن دمشق مدة وأم داخلها ثم تحول إلى الديار المصرية
ونشر بها أعلام علومه وتولى مشيخة الظاهرية بين القصرين وتصانيفه
كلها جيدة منقحة مهذبة تشهد له بالفهم وسعة العلم، منها
كتاب الصلاة الوسطى مجلد لطيف، كتاب الخيل مجلد وفيه جودة، قبائل الخزرج
مجلد، العقد المثمن في من اسمه عبد المؤمن مجلد، الأربعون المتباينة الإسناد
في حديث أهل بغداد مجلد، مشيخة البغدادي مجلد، السيرة النبوية مجلد، وله

غير ذلك. قال الذهبي: سمعته يقول: سمعت ابن رواج يقول: قرأ علي
السراج ابن شحانة نتف الإبط فحركه بالكسر، فقلت له: لا تحركه، يصحفانه
وأخبرني شيخنا ابن سيد الناس قال: دخل الشيخ على جماعة يقرؤون الحديث
فسمعهم يقولون: عبد الله بن سلَّام بتشديد اللام، فقال: سلَام عليكم سلَام، وحمل عن
الصاغاني عشرين مجلدًا من تصانيفه في اللغة والحديث، ومن شعره

الحنبلي البغدادي

عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي، الإمام العالم صفي الدين البغدادي
الحنبلي، من علماء العراق، كانت له بالحديث عناية، وله تواليف بلغ فيها النهاية، وعنده
فنون مضى من عمره في جمعها سنون، وكان فيه خير وفتوة وديانة ومروءة، ولم
يزل إلى أن تكدر عيش الصفي، وظهر أجله الذي كان في غضون الأيام وهو خفي، وتوفي
رحمه الله تعالى في صفر سنة تسع وثلثين وسبعمائة، ومولده سنة ثمان وخمسين وستمائة، وخرج لنفسه
وسمع مع شيخنا الذهبي ومع الفرضي.

عز الدين العجمي

عبد المؤمن بن عبد الرحمن الشيخ الإمام الأديب المجود عز الدين العجمي، كانت له
فضائل، وعنده فوائد ومسائل، وهو شيخ ذو أبهة، ورئيس ذو رزانة ومهابة، كان قد رحل
إلى القاهرة، وأهلها إذ ذاك يتفاخرون بالمكارم، النجوم الزاهرة، فانقطع في بيت
بجانبه برجوان، وازدحم على بابه ستا له إخوان، وتردد الناس إليه، وأقبلوا بخواطرهم

اليه واقبلوا بخواطرهم عليه فنفقت سوقه ومشت وما وقفت سوقه
وراج واذكى السراج وجبى ما جبله من الاتاوة والخراج وكان يجلس في كل وقت
حيث تباع المجلدات والدفاتر التي ضمنها دقائق العلوم مخلدات ويشتري منها العشرات
وما يشتري ويقع له فيها مخاريم من صحاح الجوهري فيكملها بخطه ويناسب
ويأخذ فيها معاثر حجة عليها ما شان المكاسب وكان يشد الكتب احمالا احمالا
ويسيرها الى حلب احمالا احمالا وحصل من ذلك جملا واوقر من فوايدها جملا
ولم يزل على حاله الى ان اخذ الموت في قشه وجعل التراب فرشه وتوفي رحمه الله
تعالى سنة احدى واربع وسبعماية وكان هو واخوه الشيخ شمس الدين خطيب حلب الاتي ذكره
ان شا الله تعالى في مكانه شيخي دابة اجتمعت بالشيخ عز الدين هذا بالقاهرة غير
مرة في بيته وفي سوق الكتب وكان من رجال الدنيا في بابه واذا ذكر الرجال ما يكون
قطرة في حساب سحابه وكتب له شيخنا العلامة شهاب الدين ابو الثنا
محمود رحمه الله تعالى اجازة وهي
اما بعد حمد الله الذي جعل علم البيان علما على الاعجاز وسلما الى ارتقا كلام
الفصاحة المستبقة في طرفي الاطناب والايجاز والصلوة والسلام على سيدنا محمد
الذي اوتي جوامع الكلم ولوامع الحكم التي تتضاءل لديها كل منثور من كلام البشر
ومنظم وعلى اله وصحبه الذين من حاد عن سننهم زل وهوى ومن تمسك بسننهم فاز
وسلم فاني لما دخلت في غمار طلبة الادب رغبة في اقتباسه وطمعا في تحصيل بعضه

بادامة ايناسه وحصلت كثيرا من كتبه دراية ورواية وعرفت ما احتجبت
من نفايس المعاني والالفاظ التي لا يؤمن نفايسها في الاذهان السليمة والسرايه لم ازل
استضي بنور المنبه واهتدي بمنار من بلغ الغاية فيه من علما الامة وتقنع من الحاذق
من نوزفي مضماره بروية غباره وارضى من مآثر من صرفه على ايثاره مشاهدا اثاره
فنمت على نفحات ادابهم وقلت في فواصل ما تشبثت به من اهدابهم وكنت بوبي
فاجتنب لعدم الرغبة في العتوبين رقبهم وجاروني فوافقهم في المضمار الادبي مع
الاعتراف بتقدمهم وسبقهم فقبلوا من كلامي ما لو الجسن اغضايهم لم يقبل واسبلوا
على ما اضطرني المباشرة ستر تجاوزهم ولو الحمل اعتنايهم لم يهمل ولما قرب
بالاجتماع بالجناب العالي الشيخي العزي نفع الله به طارحته في فنون الادب غير مرة
فراستفيض من مواد بحر الابري العنبر عالمه وشاهدت من بدايهه برقا لا يفقد الري شايمه
وفاوضت منه اماما يقطر الفصاحة من اعطاف قلمه ويخطر البلاغة في افواف
كلمه ويبرز المعاني المتمنعة من معاقل القرايح على حكمه ويقف جياد البداية
حسرى دون التوسط في حلبة علمه ان مشى الطرس في رياض وان اجرى النفس
بحياض او نظم فقلايد او نثر ففرايد لا يتجاسر المعنى المطروق ان يلم بفكره
ولا يقدم الخيال المسبوق على المرور بذكره ولا يجوز زيف الكلام على ذهنه المنتقد
ولا يثبت عنا النظام لدي خاطر المتقد فسمعت منه مقامات في العرفان قد وشى الادب
حبرها وحقق الطلب خبرها وزان الصدق لهجتها وزاد الحق بهجتها وحلتها البلاغة

بروقيها . وكللتها الفصاحة بشهبها ونجومها . تشرق القلوب باضوائها
وترتوي النفوس بانوائها وتستضئ البصائر باقمارها وتغتدي السرائر بما تجتني
في رياض اليقين من يانع ثمارها . ووقفت لي على طرائق في التوحيد اوضح علم السالكها
وهدي فكره الطايف بكعبتها الى لطايف مشاعرها ومناسكها ممن اراد
الصفا في سلوكه سعي من مروة الاخلاص اليها . ومن تعرض لنفحات الفتح الذي اقتصر
في طرق تعبد عليها . مع بروزها في الفاظ ارق مساغا من الماء القراح . وادق
مسلكا في الجسوم من الارواح . واجلا لليل الشك البهيم من صباحة الصباح
الى غير ذلك من احاديث تكلم على بلاغتها وبلاغها . وابان ما جهلته الافهام الطامحة
من اسباب مسالكها . ثم لم يقنع بذلك الا بارشاد الطالب . وتنبيه المفتقر اليها على ما
اودع في اثنائها من الكنوز وادخر في ارجائها من المطالب . ولما وقفت على تلك
البدائع . وتممت ما تضمنته من النكت الروائع . وعلم مني اني ممن تعرف الدرر وان
لم يملكه . وينتقد التبر وان لم يسبكه . ولذلك اتعوض فيما اعانيه من النيابة
عن الدر بالخرز . واتبقى عن ابكار المعاني الجليلة من العون المسنة بما هو سداد من
عوز . سامني مع ارتفاع شانه في هذه الصناعة . واثرابه دوني من نفائس هذه البضاعة
ان اجيز روايته نظمي الذي قدمت العذر في ابهاج طريقه . ونثري الذي اوضحت السبب
في مصاحبة فريقه . ومكاتباتي التي انشاتها بسبب الوقائع التي دعت اليها . وتواقيعي
التي ارتجلت غالبها لحفز الدواعي الباعثة عليها . ولما لي في قواعد ذلك من تاليف وتصنيف

وانتخاب غني بشهرته عن التعريف . فسالته الاعفا من هذه الدرجة التي قدره ارفع منها
ورغبت اليه في القول بالموجب في اجازتي من فوايده التي هي احق بان يروي عنها ويحدث
عنها فلم يعف من تلك الاسائة التي قصد بها الاحسان . وسراد ان ينتظم بسمط نظمي في سلك
ما يوخذ عنه من درر بدايعه الحسان . فامتثلت امره اعزه الله تعالى ونفع به . واجزته
رواية ما يجوز لي روايته من مسموعاتي ومقرواتي واختياراتي ومنائي وانشائي وما لي من
نظم مختلف الاوضاع . منتج لولا ما تضوع فيه من المدائح النبوية ان يضاع والابداع
والانشاء نوعته لكثرة المباشرة . ولم ترد المحافظة على الوظيفة والمثابرة . ويتحفة فوايد المطارحة
وللمذاكرة . الى ما يندرج في سلك ذلك من تاليف حمل عليه المستفيد عن اسرارها من الصناعة
واختيار واختصار . واستفادة واستفاد . وانتخاب تكلمت على ما فيه من معنى مستملح وادب
مستفاد . ورغبت اليه في ان يصلح من ذلك ما اغفله القلم . وزل فيه الفكر الذي عثرته ابلغ
من عثرة القدم . اذ هو المليء بالاحسان في ذلك الجدير بتوطئة ما تعذر سلوكه على السالك .
ومولدي بحلب في شعبان سنة اربع وسبعين وستماية وهي اذ ذاك للعلوم معالم . ولوفود الفوايد
مواسم وسمعت بها الكثير ولكن اين اصوله . وفقدان في الوقعة بها ثبت كبير ولكن كيف
حصوله . فان وجد في ذلك شيء من الاصول فهو اصل في هذه الاجازة . وان تعذر وجوده فلم يسلب
بضاعة فضل في اثنا مفازه . وكتب محمود بن سلمان في المحرم سنة سبع عشرة وسبعماية
عبد المومن بن الخير الموصلي الاصل البغدادي المنشا قدم هذا الملك ذا الى الديار المصرية
وكان يجر اليهم خدم الامرا واختص بالامير سيف الدين قوصون وتوصل به الى الامور الكبار وكان له همه

وعزم سبي العبتعاي فتالا فنا ٧ سفاكا للدما مبشرا بالايهاب الموت • وكان مقداما
جريا • شجاعا من الخير بريا • لا ايهاب سيول السيوف اذا انحدرت • ولا يخاف من الحتوف
اذا تكدرت • بلا عقل ولا دين يرد انه عن الردى • بلا لب بلا لباب يصد انه عما يوجب
التصدي • قد ركب هوى نفسه • وذهل عن وخود حسه • لا يخشى عاقبة • ولا له من الله
تعالى مراقبة • يقدم على الليث في غابه • ويرد على المطلوب ولو ان فيه لم يرو اهابه •
ولم يزل في سكر جنونه • وسوء ما يتوهم في ظنونه • الى ان ركب الجمل مغلوبا والعكس
حسابه مقلوبا • كان هذا المذكور قد ورد القاهرة في ايام القاضي شرف الدين النشو
ناظر الخاص واخذ يتعلق على خدمة الامير سيف الدين قوصون وسيف الدين بشتاك
بواسطة طاجار الدوادار ولم يكن في ذهن الناس منه شي الى ان دخل مع الامير
قوصون وبشتاك على السلطان في معنى النشو على ما سياتي في ترجمة النشو
وخاف السلطان منه فاراد ابعاده وولاه قوص وتوفي السلطان الملك الناصر وهو في
قوص ولما خلع الامير قوصون الملك المنصور ابا بكر بعث به الى قوص وكانه سير اليه في
السر بقتله فقتله واخذ ما معه من الجواهر ولما جا الناصر احمد من الكرك
وطشتمر والفخري طلبوه من قوص وشهروه على جمل وطافوا به شوارع القاهرة وشمت
به الناس ولعنوه وسبوه واعترف وهو على الجمل مسمر انه هو الذي خرج القاضي شرف الدين
النشو فقال يا اهل مصر انا ما ابالي بتسميري وقد قتلت ملك الكتاب
وملك الترك من بلادكم انا الذي خرجت النشو وانا الذي عملت عليه حتى امسك

وقيل وانا قتلت المنصور ابا بكر فخطا بعد عمر وابن سلطانكم لما قال وكان يسمى
في اخر سنة [illegible] بعث [illegible] من العبيد اربعين والله اعلم بحاله وبما صار اليه
[illegible]

عبد الواحد

عبد الواحد بن [illegible]
صاحب [illegible]
[illegible]
[illegible]

عبد الواحد بن عبد [illegible]
[illegible] بن [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] ابو المكارم [illegible]
[illegible] والنجم [illegible]
ابن عبد الهادي [illegible]
الشيخ تاج الدين [illegible]
[illegible]
وكان عنده تعفف وانقطاع

عبد الواحد بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الواحد [illegible]

من لفظه شيخنا ابو حيان قال كان المذكور موصوفا بالصلاح ويذكر عنه انه
اجتمع بالخضر عليه السلام مرارا فرغب الناس في الاجتماع اليه وانشد لنفسه

لعلك يا نسيم الصبا تزود تعود بقلب ذي الهوى عود كي
ويا نفحات انفاس الخزامى على المشتاق من لبنان زدني

قال وسمع الحديث وسمعنا عليه بالمعسكر قريبا من مقبا

العبدواني

عبد الوهاب الصعبواني اخبرني من لفظه شيخنا اثير الدين قال كان عندنا بالقاهرة
وله نظم حسن ووصل الى الحجاز واستوطن مكة وعمل بها ابا نمي الحسيني وله
فيه اشعار حسنة اجاد فيها غاية ونظم بها نظما كثيرا وتعرض في نظمه الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل بها التشيع فلما مر
ومن شعره بالقاهرة ما انشدناه بعض اصحابنا

عليل الشوق يهدي له ابن عمر اني لا ابرح من سقامه
خفوا ان يقضي الحب عدا انا بي اخا القيد يشاد وغام لثامه
ورفقا به لا ناله ما يشينه وان كان اشقى الصب كان حامه
غزال يضاهي الغزالة في الضحى ويشبهه في البعد عن مستهامه
تمون يحي الورد عن خده لم ينظروه مغرجا في كمامه

عبد الوهاب

ظهير الدين ابن امين الدولة

عبد الوهاب بن عمر الامام الزاهد النحوي ظهير الدين ابو عمر بن عبد المنعم ابن هبة الله
ابن امين الدولة الحلبي الحنفي الصوفي سمع من جنيبة الحرانية واجاز له شعيب الزعفراني
وابن الحميري وحدث اخذ عنه محمد طغريل وجماعة وتوفي رحمه الله تعالى سنة
خمس عشر وسبعمائة ومولده سنة ثلاثين وستمائة

اخو الشيخ صدر الدين الوكيل

عبد الوهاب بن عمر اخو الشيخ صدر الدين الوكيل كان اسود الجلد
كان امه كانت حبشية تفقه وحضر المدارس ثم انه انسلخ من ذلك وتفقر وتجرد لجرد
العالم وتوفي رحمه الله تعالى شابا سنة تسع وتسعين وستمائة

شرف الدين ابن فضل الله

عبد الوهاب بن فضل الله القاضي الكبير الحبير الاديب الكاتب شرف الدين ابو محمد
كاتب السر وصاحب ديوان الانشاء بمصر والشام كان كاتبا مترسلا حسن
المقاصد متوصلا ما لم يتنبه من يدري الاثر الى مثله ولا عرف مقاصدهم واتى بهم كافي
تفويهم بمثل بيانه الذي فاض فضله يتخيل في عبارته ويتجنب مستثقل الاعراب
ويتجنب الالفاظ الغريبة التي تنجر من الاعراب فلا تخرج الكتاب من بين الاعتنا
فصيح الالفاظ ظاهر المعاني لا يحتاج الى التنبيه والايقاظ يكتب خطا لو كان
للجداول ما انبجست للازاهر او للغواني ما حليت بالجواهر متعه الله بحواسه الخمس
فكان يبصر البعيد ويسمع الهمس وكان يحادثه يحترمونه ويعظمونه ويتوخون كذا

الدر الاجل الثناء عليه وينظمونه • وكان كاملا في فقه • عاملا لا عبادته
لو انفرد به لاتته • ولم يزل على حالة [illegible] الى ان جابه حينه • وحل عليه من الاجل
الاجل وفاته • وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ثاني شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة
ومولده في ذي الحجة سنة ثمانين وستمائة [illegible] الفاخرة والماكل
الاطعمة المتنوعة الشهية ويجمع الاصحاب العلماء ويعاشر الفضلاء مثل الشيخ
[illegible] دخل الدولة وقتر على نفسه واحتضر
[illegible] والجمع عن الناس [illegible] • وكان يصحح في الكهولة من ابن عبد الدائم
[illegible] وغيره وتنقل الى ان صار صاحب ديوان الانشاء بمصر مدة طويلة وما
كتب [illegible] الاعظم [illegible] الملك الاشرف والملك الناصر
محمد بن قلاون والامير سيف الدين [illegible] قليل وجعل افعاله مواعظ
الناس [illegible]
البريد على الامير سيف الدين [illegible] ما التقت [illegible]
ورجع الى [illegible] حاجب السلطان
والقضاة [illegible] فبطل القراءة وقال ياخوند
اذا قرات عليك [illegible] عندي ولا تشتغل بغيري
ابدا وانهيه لفظه لفظه [illegible] من تعظيم الناس له واداه
الملك الاشرف [illegible] فلما حضر عنده قال [illegible]

خطوات فقال ياخوند كان الامير سيف الدين بيدرا النايب قد جاد أسلم علي
فقال لا تعد تقوم لاحد ابدا انت تكون عندي قاعدا وذال واقف ولما توفي القاضي محيي الدين
محمد عبد الظاهر بمصر وقام بعده عماد الدين ابن الاثير مدة يسيرة طلب السلطان الملك
الاشرف خليل القاضي شرف الدين من دمشق ورتب مع عماد الدين ابن الاثير في صحابة ديوان الانشاء
بالديار المصرية فاقام بها الى ان جاء السلطان الملك الناصر من الكرك في سنة تسع وسبعمائة
وكان قد وعد بالوظيفة للقاضي علاء الدين ابن الاثير فاخرج القاضي شرف الدين الى صحابة ديوان
الانشاء بدمشق عوضا عن اخيه القاضي محيي الدين فوصل الى دمشق يوم السبت سابع عشر
شهر الله المحرم سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ولم يزل بها الى ان توفي في التاريخ المذكور وهو ينفذ
البريد الى بعض النواحي ومتعه الله بجوارحه لم يتغير سمعه ولا بصره ولا تغيرت كتابته وخلف
نعمة طائلة من الاموال والاملاك بدمشق حضرت شيخنا العلامة شهاب الدين محمود مكانه في
صحابة ديوان الانشاء بدمشق ورثاه بقصيدة طنانة وهي

لتبك المعالي والنهى الشرف الاعلى • وتبك الورى الاحسان والحلم والفضلا
وتنتحب الدنيا لمن لجلاله • وان جهدت في حسن اوصافه مثلا
ومن اتعب الناس اتباع طريقه • فلم يقفوا اعيتهم طريقته المثلى
لقد اثكل الايام حتى تجهمت • وان كان الايام لا تعرف الثكلا
وفارق منه الدست صدرا معظما • بحيث يرد الحزن تدبيره سهلا
فلم حاط بالراي الممالك فاكتفت • به ان تعد الخيل للصون والرجلا

وكم جردت ايدي العدى نصل كيدهم فردّ الى الغنيا فيهم ذلك النصلا
وكم حل خطب الجل انعقاده فاعمل فيه صايب الراي فانحلا
وكم جا امر لا يطاق هجومه فلما تولى امر تدبيره ولى
وكم لف محذورا وكم فك عانيا وكم رد مكروها وكم قد جلى جلى

ومنها

وقد كان للاحزان ظلا فقلصت يد الموت عدوا عنهم ذلك الظلا
وعف عن الاعراض مغض على القذى صبور عليه من الورى يحمل الثقلا
سأندبه دهري وارثيه جاهدا والى فيه من بكاي وان قلا
ولم لا وقد صاحبته جل مدتي اراه ابا برا ويعدني نجلا
ولم يونا في طول مدتنا امر يحسبنا الا الاقارب والاهلا
وكم ارشدتني في الحيابه لبته ولو زال عن ارشادها خاطري ضلا
وكم مشكلات لم تبن لمحدق اليها جلاها فانجلت عند ما املى
فمن هذه حالي وحالته معي احسن ان ابكي عليه فقده ام لا
وعهدي به لا ابعد الله داره واقلامه اني جرت نشرت عدلا
وتجري بما تجري الملوك من الندى بها فيزيل الجدب والمحل والازلا
لعدك نأى الانس به وهو بارح كان الشاكي لم يفرق لنا شملا
وقد زال ذاك الانس واعتضت بعده دموعا اذا انشاتها انسى الوبلا

فلا مدمعي الهامي يجف ولا الاسى يخف جواه ان اقل لهما مهلا
ولا حرقي تخبو وان يطف وقدها بماء دموعي صار فيها غضا جزلا
الى الله اشكو فقد صحب رزيتهم وفقد ابن فضل الله قد عدل الكلا
ولم يترك الموت الذي حم منهم حميما ولا خلا الردى منهم خلا
وعمهم داعي الحمام فاسرعوا جميعا والغي قولنا فيهم الالا
وكم يرتجي الساري الوني عن رفاقه اذا ادركتهم يوما بدا بهم حلا
ايطمع من قد جاز معترك الردى بابطائه عمن تقدمه كلا
ولا سيما من عاهد الدا جسمه يعاوده بدا اذا ظعنه ولى
عزا لمحيي الدين في الذاهب الذي مضى اذ قضى فرض المناقب والنفلا
فمثلك من يلقى الخطوب بكاهل بعقل النهى تعيي الجبال به حملا
وفي الصبر اجر انت تعرف قدره وانه الحسنى فلا تدع الفضلا
وسلم لامر الله وارض بحكمه تجز منه فضلا ما برحت له اهلا
ولا زال صوب المزن والعفو دايما يؤم به حتى اذا وصلا انهلا

ورثاه الشيخ علا الدين علي بن محمد
ابن غانم انشدنيها لنفسه اجازه

ما الناس عن حزن عليك بلاه لما فقدتك يا ابن فضل الله
اصبحت في اجل المقابر واهل حزنا عليك وفي ذا اصطبار دواه

كم صنت سر الملك منك بهمة وكفاية ما صانها الا هي
ولكم بهم مشكل امضيته اذ انت امر او ناهي
من للمصالح والمهمات التي ما كنت عنها ساعة بالساهي
كم حاجة حصلت بجاهك وانقضت ولربها فرجتها لله
من ذا يقوم مقام فضلك في العلى من سائر الاقطار ذو الاشباه
ما زلت عمرك محسنا حتى انتهى ولكل عمر في الزمان تناه
كم قايل ما زلت انت ملاذه وقد كنت عزي في الايام وجاهي
ولكم سعيد مات بعدك خاملا بك كان يفخر دايما ويباهي
ما فرد داهية برزئك قد دهت بل قد دهت لما فقدت دواه
قسما لقد خمل الزمان وكان لما كنت فيه هو الزمان الزاهي
لله در معارف قد حزتها من ذا الجاري فضلها ويباهي
انطقت افواه الزمان بمدحك العالي لفضل دام منك وما هي
اسفي على ما فات منك وانت لم تبرح بقربي منعما وتجاهي
ابكيك ما بقي البكا بدمع محزون على طول المدى اواه
فسقت ضريحك رحمة فياضة ترويه بالانواء والامواه

ولما طلبت في الايام الاشرفية الى مصر كتب اليه علاء الدين الوداعي
ومن خطه نقلت

وانفقت بي في ثلاث بان تبقى وترقى وتنال العلا
وقد رات عيناي امنيتي والحمد لله تعالى على
والان في مصر بلا بد ان تخلف الفاضل والافضلا

وكتبت اليه ايضا ونقلت من خطه

لان كان اصلي من ذوابة هند اولي الحكم بالغراء والمنطق الفصل
فما زلت طول الدهر اشكر فضلهم الى ان دعوني في القبايل بالفضلي

ومن انشاء القاضي شرف الدين ابن فضل الله كتاب بشرى بالنيل وهو

لا زالت البشاير تستمتع بمجاورته وتغبط بمحاورته وتود لو استقر بذراه قرارها وطال معه سرارها وهذه الجملة تبشره بنعمة عظمت مواهبها وعذبت مساربها وانتشرت في البسيطة مذاهبها ورقت الامال الظما وصافحت الارض بها السما واغنت عن منة الغمام وعمت مصر بالهنا حتى فاض الى الشام وهي وفاء النيل الذي وفى وفاية حياة البلاد والعباد وشكر النعمة به متعين على الحاضر والباد

ومنه ايضا

ورد كتابه فتمتع منه بعرايس ابكار الافكار وتملا منه بنفايس انفاس الازهار وشاهد كل سطر منه احسن من سطرا وكان ناظره صايما عن النظر لبعده فاوجب عليه عيد قدومه فطرا وردد فكره في بدايعه الرايقة الرايعة وراى التشريف بارساله من جملة صنايعه المتتابعه ووقف عليه وشكر

بدنوه وإيابه • وشكر الأيام التي جولته من اقترابه ما لم تطمعه الأيام في مثله ولم
يدر في حسابه • والله تعالى يقرن اليمن بهذه الحركة • ويجعلها مشتملة على السعادة
مخصوصة بالبركة • ومنه
نسخة كتاب كتبه عن نايب السلطنة بالشام لما قدم المبارك الذي ادعي
انه ابن المستنصر

• سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين •
• ليهنك النعمة المخضر جانبها من بعد ما اصفر في ارجايها العشب •

ضاعف الله جلال الجناب الشريف العالي المولوي السيدي النبوي • وجعل
قدومه كاسمه المبارك على الإسلام •
• واسم شقيقت له من اسمه فالتقى شرف العلوية وفضل العنصر •
واورد ركابه الأرض الشامية ورود الغمام • وبين أنوار الخلافة على جبين مجده بلا اكتتام
النواظر في دونها ولا الإبهام • واصاب بوجوده بيت الإمامة حتى يعود إلى عوايده الحسنى
في سالف الأيام • وسخر له الغرام والسكام وجعل من شيمته السيوف والأقلام
ورد الكتاب الكريم تبدو البركات من صفحاته • وتسري نسمات السعد
انفاس كلمه الطيب ونفحاته • وهزة السحاب اذا سح وابله • وهاله الذكر المحفوظ
اذا عمت سانه الإسلام وفواضله • وهالة البدر وانه لوقت سعوده وتم سناه
واستقلت منازله • فتلقاه حين القي اليه من سماء الشرف بالإعظام • وحل

الواردون من مواطن القبول محل ملايكة الوحي الكرام • وتلا على من قبله يا
بشراي هذا سيد ولم يقل هذا غلام • فأي قلب لم يسر لمقدمه • واي طرف
لم يستطلع انوار مطلعه على الدنيا ومنجمه • ومن شعره يمدح السلطان
الملك المنصور قلاون الألفي

تهب الألوف ولا تهاب لهم ألفًا إذا لاقيت في الصف
ألف وألف في ندى ووغى فلأجل ذا سمّوك بالألفي

ومنه لما ختن الملك الناصر محمد

لم يروع له الختان جنانًا قد أصاب الحديد منه حديدًا
مثلما تنقص المصابيح بالقط فتزداد في الضياء وقودا

ومنه

نسيت الشوق يدنيني إلى أمل من اللقاء ويقصيني عن الدار
والشوق يضرم فيما بين ذلك وذا بين الجوانح أجرام من النار

ومنه يهني القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر بسبت

أمولاي فتح الدين هني خدركم بغرة عين للصيانة والمجد
وسعتم منها بالمنى غير مبارك في الصالحات من الولد
وصين في سعد حالكم وعشتم ميامين في رشاد البراعة والحمد
وعودتم من غير حاسد فضلكم ومجدكم في الدست يومًا وفي المهد

فان لا دكوا اما بدور اهله واما شموس هن اخبية السعد
فبورك فيها طلعه فلو تما افادني سعد فخارا ابنو نهد

النشو ناظر الخاص

عبد الوهاب بن فضل الله القاضي الكبير الاثير المهيب شرف الدين النشو ناظر
الخاص كان كالغصن قده او السيف حده او البدر محياه البهي او الدر كلامه الشهي
طويل القامه ممتدها ظريف الخطو يحسبها الناظر خطرة كاعب وبعدها
باشر نظر الخاص فجرت به اقبال الدوله وانتشرت له السمعه والصوله وسرت سهامه
لو جرى النيل ذهبا لافناه الانفاق ولو نثرت النجوم دراهم لما ساعدها الارفاد
والارفاق وبرت اموال الجماعة وارواحهم وركدت بعد ما هبت بالسعاده
ارواحهم وتمكن من السلطان فوصل وقطع ولمع بارق سعوده وسطع وخلا
له العصر وجلا له السعد الغصن وانفرد بالتدبير وما خلا ذلك التمير من
التدمير وغره ميل السلطان اليه وتقربه وقربه منه ما يجري به تجربته
فعاند الناس جميعا ولم يكن لاحد من الخاصكيه سميعا واراد ان يتعشى بالاكابر
فتغدوا به قبل وفوقوا اليه من المصايب صايبات النبل فافترسته ليوث حوادر
وساعدت عليه المقادر وعجز السلطان عن خلاصه وغمغموا الغفلة في اقتناصه
وافتراصه وجاده شؤبوب الشؤبوب واستخرج منه ومن اهله خبايا البيوت
قبل الجيوب فقضى تحت العقاب نحبه ولقي بما قدم ربه وتوفي رحمه الله تعالى
في ثاني صفر سنة اربعين وسبعمايه وفي ذلك
قال القاضي علا الدين بن فضل الله صاحب ديوان الانشا

في يوم الاثنين ثاني الشهر من صفر نادى البشير الى ان اسمع الفلكا
يا اهل مصر نجا موسى ونيلكم وفاد فرعون هذا النشو قد هلكا

وكان النشو اولا هو ووالده واخوته يخدمون عند الامير سيف الدين بكتمر الحاجب
فلما انفصلوا من عنده اقاموا بطالين في بيتهم مده ثم ان النشو خدم عند الامير علا الدين
ايدغمش امير اخور فاقام في خدمته تقدير ستة اشهر ثم ان السلطان طلب كتاب الامرا
بحضوره فراه وهو واقف ورا الجميع وهو شاب طويل نصراني حلو الوجه فاستدعاه
وقال له ايش اسمك فقال النشو قال انا اجعلك نشوي ثم انه رتبه مستوفيا في
الجيزيه واقبلت سعادته فارضاه فيما يندبه اليه وملاعبته بالنهضه والغناه
فنقله الى استيفا الدوله فباشر ذلك مده وخدم الناس واحسن معاملتهم
فاحبوه ثم ان السلطان استسلمه على يد بكتمر الساقي وسماه عبد الوهاب
وسلم اليه ديوان ابنه انوك فلاحظته السعاده ونام عنه طرف الزمان ولما توفي
القاضي فخر الدين ناظر الجيوش نقل السلطان القاضي شمس الدين موسى من نظر الخاص
الى نظر الجيش وولي النشو نظر الخاص مع كتابة ابنه وحج مع السلطان في تلك السنه
وهي سنة اثنتين وثلثين وسبعمايه ولما كان مستوفيا وهو نصراني كانت له اخلاق حسنه وفيه بشر
وطلاقة وجه وتسرع الى قضا حوايج الناس ولما تولى الخاص وكثر الطلب عليه من
السلطان وزاد السلطان في الانعامات والعمائر وبالغ في اثمان المماليك وزوج بناته
وتوجه الى الحج واحتاج الى الكلف العظيمه المفرطه الخارجه عن الحد ساءت اخلاق
النشو ولبس للناس جلد النمر وانكر من يعرفه وفتحت ابواب المصادرات للكتاب

ولمن معه مال وكان الناس يدعون معه ويقومون الى ان خرج فازداد الشر اضعافه
وهلك اناس كثيرون وسلب جماعة نعمهم وذهبت ارواح وزاد الضرر الى ان دخل الامير
سيف الدين بشتاك والامير سيف الدين قوصون وجماعة من الخاصكية ومعهم عبد المومن
الذي تقدم ذكره الى السلطان واخرج عبد المومن سكينا عظيمة من غلافها واراها
السلطان فقال عبد المومن انا الساعة اخرج الى النشو واضربه بهذه السكين واستريح
واريح الناس من هذا الظالم فقال السلطان يا امرائي قبل هذا بغيته راح مالي ولكن
اصبروا حتى نبرم امرا فلما كان ليلة الاثنين ثاني صفر الشهر المذكور اجتمع السلطان به وقال
له غدا اريد امسك فلانا فاطلع انت غدا بكرا البروج وتحتاط عليه واحضر جماعة
ليتوجه كل واحد الى جهة اعينها له فلما كان من بكرة النهار طلع القلعة ودخل اليه
واجتمع به وقرر الامر معه وقال له اخرج حتى اخرج انا واعمل على امساكه مع الفراش
فخرج وقعد على باب الخزانة وقال السلطان لبشتاك اخرج الى النشو وامسكه فامسكه
واخاه مجد الدين رزق الله المذكور في حرف الراء وصهره ولي الدولة واخاه الاكرم وجماعتهم
وعبيدهم ولم يفت في ذلك الوقت الا المخلص اخوه الكبير فانه كان في بعض الدور فجهز
اليه من امسكه واحضره وسلم بشتاك النشو الى الامير سيف الدين برسبغا الحاجب
وعوقب هو واخوه المخلص ووالدتهما وعبيدهم وماتت والدته واخوه المخلص
تحت العقوبة في المعاصر والمقارع ثم ان السلطان رق على النشو ورفع عنه
العقوبة ورتب له الجراحية والفراريج والشراب فاستشعر وارضى السلطان عنه

فاعيدت عليه العقوبة ومات تحتها وقيل ان الذي تحصل من النشو ومن اخوته
ومن امه وعبيدهم واخته وصهره مبلغ ثلثمية الف دينار مصرية واراني النشو قبل
خروجي من الديار المصرية في سنة سبع وثلثين وسبعماية قال هذه اوراق فيها ثمن المماليك الذين
اشتراهم السلطان من اول مباشرتي سنة اثنتين وثلثين وسبعماية الى الان وجملة ذلك اربعة الاف
الف وسبعماية الف دينار واما جراحته فانه كان عادته متى اذن الصبح ركب من
بيته في الزربية وتوجه الى القلعة فيجلس على باب القلعة الى ان يفتح ويدخل فلما كان في
ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع او ثمان وثلثين وسبعماية ركب على عادته فلما كان خلف الميدان
عند اوله الى جهة البحر لحقه فارس يطرد الفرس وبيده سيف مشهور فقال له عبد من
ورايه يا سيدي جاك فالتفت فراى السيف مسلولا قال لي فرمست البغلة الجيد عنه
واخذتني اليه فضربه على عضده اليسار على جنبه الى ان ربط الباسه ثم تقدمه وضربه
ضربة اخرى الى خلف فوقع شاشه الى الارض ولما ضربه هذه الثانية دعت البغلة
راسها لجا السيف فجاج عينها وبعض اذنها ولما وقع شاشه توهمه راسه وساق
وتركه فرجع النشو الى البيت فقطب الجرائحي يده بست ابر وقطب جنبه باثني عشر ابره
ولو لم اراه ذلك بعيني ما صدقت فان الناس اجمعوا على انه ادعى ذلك ليبودي الناس
الناس عند السلطان وحكى لي القاضي شرف الدين النشو من لفظه غير مرة
لما تولى نظر الخاص قال كنت اطلع مع والدي الى القلعة بالحساب فيتقدم هو بحماره القوي
وانقطع انا على الحمار الضعيف والحساب عليه فلا ازال اضربه بالعصا الى ان ينكسر

ثم اضربه بغوردة الشرموزة الى ان سقطع واطلع الى القلعة في الحبس حاله آ وحمل له
ايضا غير مرة قال لما بطلنا من عند الامير سيف الدين بكتمر الحاجب اخذنا نبيع
من اطرافنا وننفق علينا الى ان لم يبق لنا شي فاحتجنا يوما ولم نجد ما نبيعه فجمعنا
الشرامين العتق وسيرنا لنغسلها بما ننفقه علينا فقال لي والدي هذا اخر الحمول
وما بقي بعد هذا طوع وقد قرب الفرج قال وكان القميص اذا اخرجت ابا
لبسته واذا اخرج اخي المخلص لبسه فلما كان في يوم نزل عمنا الى البحر واصطاد لنا
سمكة مليحة سمينة فقلوناها بما فيها من الدهن ولم يكن معنا ما نشتري به شيرجا
فلما كان في يوم لذلك اليوم جاني من طلبني لاحكم عند ايدغمش امير اخور تنوجهه
وقدر الله باتصال القسمة وخلع علي وتوجهت بالتشريف الى الشرابيشيين وبعته
واشتريت بثمنها شاش من الشرب كبيرا وفصلناه قمصانا لما وجدناه من حرقة علم
القمصان .
عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذويب الاسدي الشيخ الامام العالم
النحوي الفقيه قال التقي ابن قاضي شهبة انه سمع من ابن ابي الخير سباعيات
الصيدلاني ورواها عنه وسمع الكتب الكبار ومسند الامام احمد وله ثبت بخط الوجيه
السبتي ومن شيوخه الشيخ شمس الدين ابن ابي عمر وابن علان وابن البخاري والمجد ابن
الحلبي واسمعيل ابن العسقلاني والبرهان ابن الدرجي والشرف ابن القواس
كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب اقلا له حلقة بالجامع الاموي خلف محراب الحنابلة

ابن قاضي شهبة

قرأ عليه جماعة من الطلبة واولاد الاكابر ومن ارباب السيوف وذوي المحابر وكان
حريصا على التعليم مجتهدا على التفهيم يعيد الدرس للطالب مرات ويطالبه
باعادته كرات ويسمع على المشتغلين الماضي الذي تقدم ويقيم بالمذاكرة من نوع
العلم ما انهدم لو امكنه صور الدرس للطالب في الخارج ورقاه الى فهمه على المعارج
وانتفع عليه بذلك جماعة وارخى على وجهه قناع القناعة وكان يعتكف في الجامع
الاموي شهر رمضان بكماله ويستجلي من الخير بدور كماله ولم يزل على حاله الى ان
لم يكن فعدم ابن قاضي شهبة شبهه ودس في التراب ذلك الوجه والجبهة وتوفي
رحمه الله تعالى ليلة الثلثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة ومولده
في ثاني عشر شوال سنة ثلاث وخمسين وستمائة وكان من اعيان اصحاب الشيخ تاج الدين في
الفقه والاصول ومن اعيان اصحاب اخيه الشيخ شرف الدين في العربية لازمهما وسلك
طريقهما في الاشتغال .
عبد الوهاب بن احمد بن يحيى بن فضل الله القاضي الرئيس شرف الدين ابن القاضي شهاب الدين
ابن القاضي محيي الدين موقع الدست بدمشق كان شكلا ظريفا ابي النفس شريفا
فيه شجاعة واقدام وفروسية ثابتة الاقدام يلعب الكرة بالصوالج ويصيد
بالطير والجوارح ماهو في ذكره والح ويسوق في البريد فيكاد يسبق الرياح ويثبت
على ظهور الخيل من الليل الى الصباح وينشد الشعر جيدا ويقع على العصر
متاثيدا وكان فيه مروءة ولوم وحدة في اخلاقه تتوقد بالضرم ولم يزل على حاله الى ان

ابن فضل الله

ذوي غصنه الناعم وأصبح وأعضاؤه للبلى مطاعم وتوفي رحمه الله تعالى ثامن
عشري شوال سنة اربع وخمسين وسبعمائة ودفن بتربتهم بجبل قاسيون
استخدمه السلطان بمصر بعد دخوله اليها في سنة ثلث او احدى وثلثين وسبعمائة وكتب
في ديوان الانشاء مع والده رحمه الله تعالى ومع عمه القاضي علاء الدين وسمع بقراءتي على
الشيخ فتح الدين وغيره ولما رسم لوالده بكتابة سر دمشق حضر معه وكان يدخل بالعلامة
الى الامير علاء الدين الطنبغا نايب الشام ويخرج ويقرأ البريد عليه وحده ويوتى وكان
يكتب عن والده اوراق البريد واسما الموقعين على القصص ولما توفي والده رحمه الله
تعالى بحديث له القاضي ناصر الدين كاتب السر وادخله الى الدست موقعا في اوايل
سنة خمسين وسبعمائة او اواخر ايام ارغون شاه

اللقب والنسب

ابن عبود جمال الدين الحسين بن محمد

عبيد الله

عبيد الله بن محمد الامام العابد شيخ الحنفية ركن الدين ابو محمد
البارشاه بالباء الموحدة وبعدها الف وراء وشين مهملة وبعدها الف وهاء
السمرقندي نزيل دمشق ومدرس الطاهرية ومدرس النورية كان من كبار المذهب
يتمص منه درعه المذهب واصبح وحواصل علومه بيد التعليم تنهب مدا على التعلم
والمطالعة والتفهم والمراجعة له ورد في اليوم والليلة مايه ركعة يحرم جفنه
في الليل لذاذ الهجعة وله حلقة في الجامع للافادة وللطلبة الجراية في كل يوم وداده
ولم يزل البارشاه الى ان باد وجوده وطفى في الماء وقوده فاصبح في بركة الطاهرية
ملقى غريقا اصلا في الاموات عريقا قتيل لشيء من زمعة من الحطام وقيد الى المنيه
بخطام وذلك في ليلة الاثنين حادي عشر صفر سنة احدى وسبعمائة وكان قد اعطى تدريس
النورية قبل وفاته بستة ايام والقى فيها اربعة دروس لا غير واستبل طي الحوانيت
قيم دار الحديث الطاهرية وضربوا فتقتله فشنق على باب المدرسة

عبيد الله بن علم الدين الشراقي بفتح الشين المعجمة وبعدها راء والف
وقاف وياء اخر الحروف الكاتب اخبرني من لفظه العلامة اثير الدين
قال رايته بالقاهرة وكتب الي بابيات من شعره ومن شعره ما كتب به الى الخطيب
مجد الدين بمدينة الفيوم من ابيات

خلايقك الحسنى ابو الطيب وانت بانواع المكارم اعرف

البارشاه الحنفي

علم الدين الشراقي

وتلك السجايا الغر فهي كروضة مفوفة الازهار تجنى وتقطف
طبعت على فعل الجميل خلايقا فانت بما تأتيه لا تتكلف

فاجابه مجد الدين

بينا لانت البحر بالدر يقذف وذا عجب اذ انت بالعذب توصف
وما الدر في البحر الفرات وانما خصائص فضل حزتها بك تعرف
فلا جيد الا وهو منها مطوق ولا سمع الا وهو منها مشنف

ومنها

لقد نالنا من طيب شعرك نشوة فقلنا اهذا الشعر ام هو قرقف
فذاك هو السحر الحلال حقيقة كمر نسيم الروض بل هو الطف

وكتب علم الدين السراقي الى الزين الاربسي

يحق لما حزت من خصال عطرت الكون بالارج
تشنف بنظم لنظم در وروق البانع البهج
فمذ قطعت القريض عن امري في مقلق مرتج

فاجابه زين الدين المذكور

سألت امرأ في احتياج لنظمك الباهر البهيج
تطلب مني وانت اولى ما البحر محتاج للخليج
نظمك في حسنه اراه كالزهر في يانع المروج

٤٩

لا غمة فيهم على اجنبي ولا التحرج
ومن شعر [illegible]
[illegible]
لم يستطع نظرا [illegible] يقبل [illegible]

اللقب والنسب

ابو عبد الله [illegible] وصلاح الدين يوسف بن محمد

عتيق

[illegible] بن عبد الرحمن ابو الفرج [illegible] ابو بكر
القرشي العمري المصري الصوفي [illegible] الحجار
و[illegible] عبد اللطيف [illegible] الطلبة [illegible]
[illegible] وعنده [illegible] وله فضيلة [illegible]
[illegible] بمرض [illegible] الفالج [illegible] وتوفي رحمه الله
تعالى [illegible]
سنة اربع وعشرين وسبعماية

محمد بن سليمان المخزومي تاج الدين [illegible] والميم والالف
والميم الثانية [illegible] بعدها نون [illegible] الفقه بعوض [illegible] حفظ التنبيه

عبد الرحمن الصوفي العمري

تاج الدين الدمياطي

واستوطن الاسكندرية وانتهت اليه رياستها وكان فيه كيس العطا
وله مشاركة في الادب والنفع ونبي وصنفه بالوجايف في الثغر ووقف عليها
اوقافا كثيرة ... توفي ... سنة ... بعد سبعماية

عثمان

امام مسجد القرشير

عثمان بن ابرهيم بن ابي علي ... التاجر امام مسجد القرشير
سمع حضورا النصف الثاني ... من ابن الزبيدي ... ابن اللتي ...
... الاسنان ... سنة ... سمع ... الحافظ ...
وسمع منه الوالي والمقاتلي والعلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي والجماعة جماعة
وتوفي رحمه الله تعالى في سنة عشر وسبعماية وكان حسن ... الى
الناس ويتواضع وحسن ...

فخر الدين التركماني

عثمان بن ابرهيم بن مصطفى الشيخ الامام العالم فخر الدين مفتي الحنفية المعروف
بابن التركماني كان فاضلا ذا هيبة عارفا بالفقه وتقليبه شرح الجامع
الكبير والقاه دروسا وجلاه للنواظر والبصائر عروسا وكان حسن الحاضرة
جليل القدر الاخلاقة لطيفة ونادرته طريفة طلق المحيا ... العبارة
حسن ... الشان وكان له ولدان كانا من ... الفضل فرقدان ولم يزل على
حاله الى ان ختم يومه العصيب واخذ من الموت بنصيب وتوفي رحمه الله تعالى

ليلة

ليلة السبت حادي عشر شهر رجب الفرد سنة احدى وثلثين وسبعماية ومولده في
عاشر جمادى الاولى سنة ستين وستماية يوم توفي الشيخ عز الدين بن عبد السلام ودفن
بمقابر باب النصر ظاهر القاهرة وكان يباشر نظر المارستان المنصوري وسمع
من الابرقوهي والدمياطي وغيرهما وسمع وشرح الجامع الكبير في ماية كراس
والقاه في المدرسة المنصورية وله نظم وتفقه به ولداه الشيخ علا الدين
والشيخ تاج الدين

فخر الدين الظاهري

عثمان بن احمد بن محمد المحدث الزاهد فخر الدين ابو عمرو الحلبي ثم المصري ابن
الظاهري حضر النجيب وابن علاق وسمع من عامر القلعي والعز الحراني ونسخ بعض
الاجزا وكتب الطباق قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى وله المام بعض
هذا الشان وكثرة مطالعة وتوفي رحمه الله تعالى في سادس شهر رجب سنة
ثلث وسبعماية ومولده سنة اربع وسبعين وستماية وكان له قبول وعنده مروة وقرا القران
بروايات وحفظ الفية ابن مالك وبحث عليه والده واسمعه الكثير قال
شيخنا علم الدين البرزالي شيوخه ستماية شيخ وذلك في سنة خمس وثمانين وستماية
وازداد بعد هذا التاريخ خلقا كثيرا وسمع منه الطلبة والرحالون

فخر الدين قاضي نابلس

عثمان بن احمد عمرو بن احمد ... بن ... بن محمد بن ... القاضي
الفقيه الامام العالم فخر الدين ابو عمرو قاضي نابلس ولي القضا بعد ابيه وكان
حسن السيرة في القضا عفيفا يقال انه ابتاع ملكا بنابلس بالف وانفقه عليه
مدة القضا وكان كثير الاستحضار للمسايل الجيد كاتب ...

البرزالي كتبنا عنه من شعره بنابلس وتوفي رحمه الله تعالى تاسع عشر جمادى الاولى
سنة ثمان وسبعمائة ومولده سنة بضع وستمائة

جمال الدين ابو ...

عثمان بن احمد بن عثمان بن هبة الله بن احمد بن عقيل القيسي الشافعي المعروف بابن ابي الحوافر الطبيب بالقاهرة له اجازة من ابن اللتي وابن المقير وابراهيم الخشوعي وغيرهم وكان نعته جمال الدين توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة عشر صفر سنة احدى وسبعمائة ومولده سنة تسع وعشرين وستمائة

المغربي

عثمان بن ادريس بن عبد الله بن السلطان عبد الحق بن محيو البطل الضرغام فارس الاسلام مقدم الجيوش ابو سعيد بن ابي العلاء المريني قايد جيش غرناطة وهو الذي ابلى يوم الكاينة العظمى سنة تسع عشرة وسبعمائة ونصر الله جيوش الاسلام وابلاهم بها ملوك الفرنج وكان ذا دين متين وعقل صحيح مبين فيه شرف وعنده سيادة وله كبر بأو العزة الزيادة ابلى في الحروب وابلى دروسا في الجراح والضروب يلقى الهجير بنحره ويقدم الهول وقد تقدم بنحره لا يبالي بالحاين ان قلت او كثرت ولا يهمه امر جياد الخيل ان او عثرت اين من بأسه عنترة او عامر بن الطفيل واين من كره على الفوارس يزيد الخيل وكان يرد الموت من الظما ان خال سمر الرماح لمى او يتخيل ان السيوف جداول يخوضها او يتوهم ان المنايا ذات دلال فهو يروضها ولم يزل على حاله الى ان صالت عليه المنايا وجاته بما في زواياها من الخبايا وتوفي رحمه الله تعالى سنة بضع وسبعمائة قيل انه شهد مايتي غزوة واربعا وثلثين غزوة اهلك الله ضده الوزير المخروف الذي ابعد من الحضرة في سنة تسع وعشرين وسبعمائة لان والد ابراهيم بن عثمان كان قد

شار الى يحيى بن عمر بن رحو في قتله السلطان ابي الوليد ثم عاد ابن ابي العلاء الى منصبه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة نزل يوم الملحمة العظمى الى الارض وسجد وتضرع الى الله ثم ركب فرسه وقاتل الحبشة احملوا وكانوا دون الالفين فحملوا على القلب وفيه دون نظر والمقدم ذكره وهو في بضعة عشر ميلا من الفرنج فقتلوا اللهم ثم لم يفلت منهم احد ودام القتال الى الليل وأقل ما قيل من الفرنج ستون الفا وقيل ثمانون الفا ولم يقتل من المسلمين سوى ثلثة عشر فارسا وغنم المسلمون غنيمة عظيمة الى الغاية وتوفي رحمه الله تعالى وهو مرابط وكان من ابناء الثمانين

صارم الدين حاجب

عثمان بن اسمعيل بن عثمان الامير صارم الدين كان اولا حاجبا بصفد ثم نقل الى دمشق امير ثم اعيد الى دمشق ولم يزل بها مقيما الى ان توجه صحبة الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى الى ملطية ولما عاد العسكر من ملطية توفي رحمه الله تعالى في الطريق في سابع عشري شهر ربيع الاول بالمعرة سنة خمس عشرة وسبعمائة وكان رجلا سادا وقورا عين لشد الدواوين بدمشق وكان يسكن بدرب الفراش وخلف اولادا وذرية وكان جليلا من مماليك الدوادار الرومي كذا قاله شيخنا البرزالي وعاش نايفا وخمسين سنة وهو اخو الامير ناصر الدين شد الاوقاف بدمشق وناظر الحرمين القدس والخليل عليه السلام وكان الامير صارم الدين يعرف بحاجب صفد

ابن مجاهد الفرحوطي

عثمان بن ايوب بن مجاهد الفرحوطي بالفاء والراء الساكنة والحيم والواو الساكنة والطاء المهملة كان يلازم التلاوة ويستعمل الصبر على ذلك علاوة قد اتحف بالتحف

من القناعة وجعل الشكر رداه وقناعة يرضى بالقليل من العيش الشظف
ويتجلد للماضي وما يأتنف عديم الطلب من الناس سليم القلب معاشر الاخيار والاذاكر
ولم يزل على حاله الى ان افترش تراب اللحد والصق بالثرى ديباجة خد وتوفي في مستهل
شوال سنة تسع وثلثين وثمانمائة وتوفي ببلد فرجوط ومن شعره

الا في سبيل الحب ما انا صانع بقلب له من وشكه البين صادع
يكابد من اجل البعاد هلوعة وان قلى الاحباب للصب هالع
ويقلقه داعي الهوى ويقيمه فيقعده الاعجاز والعجز مانع
ويصبو فتنصب الدموع صبابة ولا غرو ان صبت لذاك المدامع
اذا فاح من انفاس طيبة طيبها تحركه شوقا اليها المطامع
وان ذكرت نجد وجرعا رامة ولله كم من لوعة هو جارع
هل الدهر يوما بعد تفريق شملنا بذاك الحمى النجدي للشمل جامع
وهل ما مضى من عيشنا من بوعكم وطيب زمان بالتواصل راجع
عدوا بالتلاقي عطفة وتكرما على فاني بالمواعيد قانع
وان تسمحوا بالوصل يوما لعبدكم فهذا اوان الوصل ان تسارعوا
اهيل الحمى هل منكم لي راحم وهل فيكم يوما لشكواي سامع
فهذا لسان الحال يرفع قصتي لديكم عسى منكم لبلواي رافع

فخر الدين العسقلاني

عثمان بن ايوب بن ابي الفتح فخر الدين ابو عمرو الانصاري العسقلاني اخبرني من

لفظه العلامة ابن الدين قال مولد المذكور بمينة يبنون لا بالتاء
من عسقلان وغزة في خامس عشر شعبان سنة تسع وثلثين وثمانمائة وانشدني
قال انشدني لنفسه

ايا ابي كتاب خلت في طي نشره برنق صبا ايجل القمرين
الى علم اشعى به من سميه فنلت منى بالسعي في العلمين

فاجابه نور الدين ابن سعيد

بيت وبيت قد سبقت مجليا فلازلت بالبيتين ذا سبقين
والجت بالامر الذي قد قصدته اسعيك يا ذا الفضل بالعلمين

قال وانشدني المذكور لنفسه

من لنهاوندي ومن وجناتها وردي وخمري لحظها والساقي
يا هند عندك منيتي ومنيتي بوعيد هجر ابوعد تلاق

النهاوندي قاضي صفد

عثمان بن ابي بكر بن محمد قاضي القضاة جلال الدين ابو عمرو الحاكم
بصفد كان قاضيها من الايام الظاهرية وكان نوابها يحبونه ويعزونه ويلومونه
وهو والد قاضي القضاة شرف الدين محمد قاضي صفد وطرابلس الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
في المحمدين توفي رحمه الله تعالى يوم السبت رابع عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وثمانمائة
وكان يعرف بالنهاوندي بنون مفتوحة وهاء بعدها الف وواو ونون ساكنة ودال
مهملة ٠

فخر الدين الكوفي

عثمان بن بلبان المحدث فخر الدين الرومي المقاتلي الدمشقي اللغني سكن دمشق
وسكن مصر سنوات وداخل الروسا الى الانصار معيدا في المنصورية الحديث وكان
حلو المحاضرة يحفظ بعض القرآن سمع من ابن القواس ويوسف الغسولي وابن عساكر
وبحلب من سنقر الزيني مملوك ابن الاستاذ وبمصر من الدمياطي وطبقته وعني بالرواية
ونسخ الاجزاء وحصل قال شيخنا الذهبي كتبت عنه وكتب عني وكان في
ورعه نقص وعلى اذنيه منه وليس له محفوظ ولا حفظ القرآن يعني ختمه وتوفي رحمه الله
تعالى في عشر شوال سنة ست عشرة وسبعمائة بالقاهرة ومولده سنة خمس وسبعين وستمائة

ابن الحرستاني

عثمان بن عبد الصمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن ابي الفضل الشيخ
بدر الدين ابو عمرو ابن الشيخ جمال الدين الخطيب قاضي القضاة ابن قاضي القضاة جمال
الدين الحرستاني الدمشقي سمع من حضوره سنة ستين وستمائة من عبد الله ابن الخشوعي
وشرف الدين الحسين الاربلي وابن ابي اليسر والمجد ابن عساكر والنجم ابن المشي وغيرهم
واشتغل على الشيخ شمس الدين ابي عبد الله المقدسي ودرس بالشامية وترتب بالمدارس
وكان يجلس مع الشهود ومرض اواخر عمره بالفالج وعجز وانقطع الى ان مات وتوفي رحمه
الله تعالى ثامن ذي الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ثمان واربعين وستمائة

ابن بنت ابي سعد

عثمان بن علي الامام العالم المفتي القاضي فخر الدين الانصاري ابو عمرو المصري ابن
بنت ابي سعد كان فقيها كبيرا وحاكما خبيرا فاضلا في الاصول غزير المادة منه
والمحصول وبدارس العربية وعنده جزء كبير من الانواع الادبية وكتب الخط البهج

قاضي قضاة حلب

واتى به ... وله ... في علم الموسيقى وبطنبور الالحان على
الكلام تطبيقا ولم ... [illegible]
وتوفي رحمه الله تعالى ... [illegible]

[illegible]

عثمان بن علي [illegible]

[illegible]

... على الناس ... [illegible]
... الملك والعيون ... [illegible]
... وكان في كل ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... وبيانه ... [illegible]

وسادلق الاعوبة الزمان ونادرة الوقت في نوع الانسان [illegible] قضاة حلب
[illegible] وطلب الى
مصر [illegible] ذلك بن امين بنابته
[illegible]
[illegible] سنة ثمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الادب
[illegible] في المنطق [illegible]
[illegible] الحب لم يختصر اليه احد باي
كتاب [illegible] من ذلك الكتاب الاعرابي [illegible] ذلك
المصنف [illegible] هذا الباب [illegible] الاشياخ [illegible] الشيخ [illegible]
ابن يونس [illegible] هذا الباب [illegible] في كتب القراآت والى [illegible]
[illegible] المحصل لابن الحاجب والمحصل للامام فخر الدين وفي الفرائض
والجبر والمقابلة وفي الحساب وعلم الصواب من الخطا من وهاب البحث والمثل وفي الحاجبية

وفي تصريف ابن الحاجب وفي تمرين التصريف وفي كتب الحكمة مثل الملخص لفخر الدين وفي
كتب الطب وفي كتب الهجاء وفي غير ذلك وكان يوقع بنوب عن القاضي زين الدين فخر
وعن القاضي ناصر الدين بن العديم الحنفي ومع ذلك كله يحكم ابن الباس واذا فرغ من الحكم
سبح ولذلك في التعليم اذا قرأ الطالب اشتغل بالسبحة وصنف شرح التلخيص
الصغير وشرح التجريد وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح البديع لابن ابي عباني وله نظم
الفرائض نظم وشرحه في مجلد ومصنف في المناسك وفي اللغة وشرح الحاوي في
الفقه فيما اظن وتلا عليه بالسبع بحيث حلب وقاضيها نجم الدين عبد القاهر ابن السفاح
الحلبي والشيخ علي الترمنتي وجمال الدين يوسف بن حسن الزرداني واحيت يعقوب والمريد
وتولى قضا قضاة حلب لما بعته في جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين وسبعمائة ثم ان السلطان طلبه
وطلب ولده الى مصر فلما مثلا بين يديه روعهما الحضور قدامه للكلام اغلاظه لهما فنزلا
مرعوبين ومرضا بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة ومات ولده قبله وتوفي هو رحمه
الله تعالى بعده بيوم او يومين ومدة المرض دون الجمعة وكان قد ولي حلب عوضا عن
قاضي القضاة شمس الدين النقيب وكتب قلت فيه

عدا ابن خطيب الري للناس آية فضايله منها البدور تمام
وفي حلب قاضي القضاة نظيره فمفخرها يسمو وليس يسام
كما الشرة في ابن الخطيب اضافة ولكن ذا قاض وذاك امام

ومن شعره في مقلة

تأمل ترى حالي بديعا وقصتي وأنعم رعاك الله فكرك في أمري
حويت الذي رزق الخلائق كلهم وأحكامهم طول الزمان به تجري
ولو رمت منها في يد الناس حبة عجزت ولم أبلغ مرامي مدى عمري

ومنه في مروحة

وخادم ما مثلها خادم بكل معنى حسن توصف
يورق من يبصرها حسنها أخلاقها محبوبة تولف
لباسها الوشي وفي حجرها عود لها هي به أعرف
يحرك الأرواح تحريكها ويشتفي المكروب إذ تطرف

ومنه

وقائل ما الذي ترجوه حين ترى بباب الموت قد أرسى ولم يرم
وما الذي أنت يا مسكين قائله إذا حللت بضيق اللحد والظلم
فقلت توحيد رب العرش مدخري وحسن ظني بربي بارئ النسم
والقول فاسمع رعاك الله قول فتى على شفير الحتف يا مولاي لم تقم
أمسيت جارك يا من لا يضام له جار وضيفك يا ذا الجود والكرم

ومنه في أسماء الولائم

بولمة ثم دل دعوة ما دل بتعيين لكن لعرف أطلق
ولدى الختان فذلك إعذار وما للطفل فهي عقيقة بتحقق

وسلامة الحبلى من الطلق اجعلا خرسا لها وإلى لعل غايب انطق
نقيعة ووكيرة لعمارة ووضيمة لمصيبة بتصدق
وسم اللتيا ما لها سبب مأدبة وخذ يا صاح قول محقق

قلت لا بأس بتصحيح ألفاظ هذه الولائم خوفا من التصحيف
فطعام الختان إعذار وهو بالعين المهملة والذال المعجمة والراء لأن العرب تقول
عذرت الغلام إذا ختنته وطعام المولود في اليوم السابع عقيقة بعين مهملة
وقافين وهو مشهور وطعام سلامة الحبلى من الطلق خرس بضم الخاء المعجمة
وسكون الراء وبعدها سين مهملة تقول العرب فيه خرسة وطعام الغايب إذا
قدم من سفر نقيعة بنون مفتوحة وقاف مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة
وعين مهملة مفتوحة وطعام الدار إذا فرغت عمارتها وكيرة بفتح الواو وبعدها
كاف وياء آخر الحروف ساكنة وراء بعدها هاء وطعام المأتم وضيمة بفتح الواو وكسر
الضاد المعجمة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وبعدها ميم والطعام بلا سبب مأدبة بفتح
الميم وسكون الهمزة وضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء على وزن مأربة
فإن كانت المأدبة عامة فهي الجفلى بفتح الجيم والفاء واللام وبعدها ألف مقصورة
وإن كانت المأدبة خاصة لقوم بأعيانهم فهي النقرى بفتح النون والقاف والراء
وبعدها ألف مقصورة ومن شعر للشيخ مجد الدين في أسماء خيل الحلبة

أسامي خيول الحلبة اعلم بأنها لمن عدها عشر فخذ قول واصف

مُجلٍ مُصلٍ قُل مُسلٍ لثالثٍ ورابعُها التالي وخمّس بعاطفِ
وسدّس بمُرّاحٍ حظيٍّ مؤمّلٍ لطيمٍ سُكيتٍ فاروِهِ غيرَ خائفِ
وخُذها على الترتيب والفسكل الذي يجيءُ أخيرًا أشنع قولَ عارفِ

قلت لا بأس بتقييد أسمائها في الحلبة ليؤمن فيها التصحيف
الأول المجلّي بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام والثاني المصلّي مثل اسم الفاعل
من الصلاة والثالث المسلّي بفتح الجيم والسين وتشديد اللام والرابع التالي
اسم فاعل من تلا يتلو والخامس العاطف بالعين المهملة والالف والطاء المهملة
والفاء والسادس المرتاح بضم الميم وسكون الراء وبعدها تاء ثالثة الحروف
والف وحاء مهملة والسابع الحظي بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة
وتشديد الياء آخر الحروف والثامن المؤمل بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد
الميم وبعدها لام والتاسع اللطيم بفتح اللام وكسر الطاء المهملة وسكون الياء
آخر الحروف وبعدها ميم والعاشر السكيت تصغير ساكت بضم السين
وفتح الكاف مخففة وبعضهم يشددها وسكون الياء آخر الحروف وبعدها تاء
ثالثة الحروف وبعض العرب يسميه الفسكل بكسر الفاء وبعدها سين
ساكنة مهملة وكسر الكاف وبعدها لام وقد طول الشيخ محي الدين
رحمه الله تعالى في عدد هذه العشر وقد نظمها بعض الأفاضل في بيت وهو
أتانا المجلّي والمصلّي بعده مسلٍّ وتالٍ بعده عاطفٌ يجري

[illegible]

بنوص ومولده بعد الاربعين وستمائة [illegible]
[illegible] الشيخ الامام المقرئ الفقيه الزاهد
[illegible] البيان المصري فخر الدين ابو عمرو [illegible] التاء ثالثة الحروف [illegible]
الواو وفتح الزاي وبعدها ياء [illegible] السلفي
[illegible] والكمال ابن شجاع
وهو صحيح مسلم على ابن البرهان [illegible] والرشيد بن [illegible] من أصحاب البوصيري
ثم من بعدهم ومن مسند احمد والمعجم الكبير للطبراني [illegible] وقرأ صحيح البخاري

نحو ابن نباتة من [illegible] خلق كثير [illegible] [illegible] ثم انه اقبل على اشغاله

وعرف [illegible] فجاور [illegible] [illegible] عن الحطام وتعبد

في [illegible] [illegible] بالناس [illegible] [illegible] وكان صاحب اصول وله

[illegible] خطب [illegible] [illegible] [illegible] بالغرائب [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الموت وحسب

فوايد [illegible] الموت [illegible] [illegible] [illegible] وسبعمائة

ومولده سنة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذهبي [illegible]

واخذ عنه الامام [illegible] [illegible] ن

ابن البارزي قاضي حلب

عثمان بن محمد بن عبد الرحيم الامام البارع قاضي القضاة فخر الدين ابو عمرو [illegible] قاضي

القضاة [illegible] [illegible] البارزي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القضاة

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والعامة وكان يحفظ [illegible]

ويفهمه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مالك وخوض كبير في

[illegible] المسائل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه [illegible] [illegible] انه [illegible]

جماه [illegible] [illegible] [illegible] الخطابة [illegible] [illegible] النيابة ثم انه [illegible] القضاء

بحلب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتوفي رحمه الله تعالى في [illegible] [illegible] وسبعمائة ومولده

سنة [illegible] وستمائة وحج [illegible] وحدث عن ابن [illegible] وتفقه به جماعة [illegible]

قد مرض مدة وافاق وتوضأ بعد ذلك في يوم وجلس في مجلس حكمه ينتظر صلاة
العصر فمات فجاءة وكان حضر الامير سيف الدين ارقطاي نائبا فجرى بينهما يوما كلام
فاساء الادب فبطش به وضربه فقال الناس ان ضربه الحاج ارقطاي وكان قد توجه
الى حلب فمات فجاءة في اوايل الحجة سنة سبع واربعين وسبعمائة ن

ابن المغني

عثمان بن محمد بن علي فخر الدين ابو عمرو [illegible] مغني الثغر ذكره الصفدي

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الحنفي العدل [illegible]

فخر الدين [illegible]

عثمان بن محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس فخر الدين الماراني
القاهري سمع من ابيه وحدث وكان مقبول القول عند القضاة واذا فتح له
بالشعر قلت هذا سيف قد انضاه وهو من بيت حشمة وقضاء وقبول عند الناس والقضاة
ولم يزل على حاله الى ان تمكن منه النفس واصبح فيما يزعم يتسلون وعاش وتوفي
رحمه الله تعالى يوم عاشوراء سنة عشر وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ثمان واربعين وستمائة ن

ومن شعره

كيف المقام بدار لا ارى لي بها ... واي معنى لمعنى لم تكن فيه
يبذل بالروح صبا لو حصلت له ... وهانه كل شيء كان يلقيه

ابن الشمس لولو

عثمان بن محمد بن لولو الامير فخر الدين ابن الامير شمس الدين لولو كان احد
الامراء الطبلخاناه بدمشق جهزه الامير سيف الدين تنكز الى صفد مشد الدواوين
ووالي الولاة عوضا عن الامير علاء الدين ابن المرواني فاقام بها سنتين او اكثر وطلب
الاقالة فتوجه الى دمشق واقام بها اميرا الى ان توجه الامير علاء الدين ابن المرواني الى
مصر فولاه تنكز مكانه في ولاية البر في اول شهر رمضان سنة ثلثين وسبعمائة فاقام
بها مدة الى ان مرض وطلب الاقالة فاقيل وتوفي رحمه الله تعالى بعد ذلك بعشرة ايام
في رابع شهر رمضان سنة ستين وسبعمائة وكان اميرا مدة خمس عشرة سنة وكان خيرا دينا
عاقلا وقورا فيه حشمة وعقل وادب وكان يقيم الثلثة ايام والاربعة ما يشرب فيهما ماء
ويعمل بيده عدة صنايع ويطرز ويزركش ويعمل اللشابوين

المريني صاحب مراكش

عثمان بن يعقوب بن عبد الحق السلطان ابو سعيد المغربي المريني صاحب
مراكش وفاس وغير ذلك. كان ذا حلم وركون الى السلم. فاهمل امور الجهاد واستولى
عليه بالوبال الربا والوهاد. واستدرت افنان الفتن وجرى وبل الوبال وهتن وعلا
في ايامه امر الغلا. وكانت سنوه تجري على الولا. الا انه كان له نظر في العلوم
واتصاف يدخل به في ذوي الفهوم. ولم يزل في ازدياد يفارقه الملك ويتعثر في
ورطات ترمي بنفسه الى الهلك. الى ان جا الامر الذي لا يدفع. ولا يرده حاجب ولا
منع. وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وثلثين وسبعمائة. وله نيف وستون سنة وكانت
دولته اثنتين وعشرين سنة وملك اخوه يوسف وقبله خمسا وعشرين سنة لكن بينهما الملكان

٥٨

عامر وسليمان وخالف على عثمان ابنه عمر وملك سجلماسة وجرت في ذلك امور تطول
شرحها وملك بعد عثمان ابنه الفقيه العالم السلطان العادل ابو الحسن علي الاتي
ذكره ان شا الله تعالى في مكانه

عثمان بن يوسف بن ابي بكر القاضي المحدث الفقيه الورع الصالح فخر الدين ابو عمرو
ابو محمد النويري المالكي صحب والده القدوة الزاهد علم الدين وتفقه به وبجماعة وافتى ودرس
وكان كثير الحج والمجاورة والتاله والصدق والاخلاص مولده سنة ثلث وسبعين وستمائة

عثمان بن ابو عمرو الصعيدي الحلبوني بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وضم
الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة ونون الشيخ الصالح العابد كان ذا صدق وتاله
ويتورع عن احوال وتوجه واقام مدة ببعلبك ومدة ببرزة وكان قانعا متعففا
ترك اكل الخبز مدة سنين عديدة وقال انه يتضرر باكله وتوفي رحمه الله تعالى
في سابع عشري شهر المحرم سنة ثمان وسبعين وطلع الامرا والقضاة والناس الجنازته

عثمان بن ابي التنوخي فخر الدين المغربي كانت له قدرة على الارتجال
والبديهة التي تعجز عنها رجال الرجال في ذاته لا يتكلم في جميع محاوراته الا بالشعر
الموزون والنظم الذي يفرح به المحزون ومما وصف لي بذلك هونت امره وقلت يلول
مثلي حتى رايته بالجامع الاموي في ليلة نصف شعبان وهو
واقف يتغنى بلسانه والناس في ذلك الامر المريح وكان صحن
الجامع بذلك الوقيد ازهر الروض البهيج فقلت له يا مولانا انشدنا من شعرك

واقوف لنا قليلا من ليالي الحزن فانشدني من رقعة في الحالة الراهنة ابياتا حمله
اني بها سود ابن اول وهله كانما كان قد بيتها لذلك او نهيرها ليلة الحالك
ومعناها تشبيه ذلك الوقيد والاشتعال ووصف ما الناس فيه من الاحتفال
والاشتغال وتشبيه القومة بحركاتهم وترقيهم في درجاتهم وانحطاطهم الى دركاتهم
بحيث انه لو وصف لي ذلك لما صدقت ولا ارتقى بي الظن الى ذلك ولا حلقت فما كان
اقضى عجبي منه ووددت انني لم انفصل عنه ثم انني اجتمعت به بعد ذلك في جامع حلب
وكان الامر على ذلك الانموذج الذي مضى وذهب واخبرني القاضي شهاب الدين
ابن فضل الله قال رايته وفي يده حساب له فلم يجد ذهب فانشدني لنفسه بحدث

ارى انتظر في شي من الكتب وفي اوايله شي من الذهب
لو شيت تصرف نقدا من فواتحه صرفت منه دنانيرا بلا ادب

قال في هيئة الكتاب واثبته

خذه اليك بما يحوي من الذهب ففي يدي الشيخ لا يخشى من اللهب
واضمم يدك عليه لا تمزقه فانه ذهب من معدن الادب

قال وكتب الى يتقاضاني علفا لفرسه وشيا ينفقه

دموع لمهرتي على خدي من الجوع تطلب مني العلف
وليس معي ذهب حاضر ولا فضة وعلي الكلف
ولي منك وعد فعجل به فمن انجز الوعد حاز الشرف

ودم وتهن بشهر الصيام بوجه تهلل وكف تكف

فبعث اليه الشعير والنفقة وكتب اليه الجواب

مسحت بكمي دموع الكميت وقلت له قد اتاك العلف
ووافى اليك جديد الشعير لعل يداوي سقام النحف
وفي كم سابقة صرتين تيسر لتخفيف ثقل الكلف
فما ان تحسبنها للوفا فاني بعثتها للسلف

وكان يقص ما ينظمه في الورق قصا مليحا محكما جيدا بالنقط والضبط وكان
اوضاعه على جامع المغاربة في بابهم ونقلت من قصة قوله

الى الحبر الحسيب الى علي علا الدين ذي الحسب العلي
الى من جوده عم البرايا وفاق مكارما الكريم طي
الى من قدره فاق البرايا وزاد علا على الافق السمي

وكان اجتماعي به في الجامع الاموي في سنة عشرين وسبعمائة او في سنة احدى وعشرين وسبعمائة
واجتماعي به في جامع حلب سنة ثلثين وسبعمائة وتولته وهو يعمل مجلسا يفسر فيه القران
وكان ذلك اخر عهدي به

الدكالي الصوفي

عثمان المعروف بالدكالي بضم الدال المهملة وكاف بعدها الف ولام الصوفي من
فقراء السميساطية كان يتردد الى الناس ويجمع بطايفة من العوام الاوباش ٥٠
فاستخف منهم جماعة والقى اليهم من الكلام ما ذكروا للزمان اضاعه وسلك بهم

شيئاً من الطرايق الباجربقية • فانه كان عنده منها بقية غير نقية ولا لبنة
وقال لهم انا ادلكم على الطريق الى الله عز وجل • وخالف القواعد الشرعية
فضل واضل • وتبعته نفر ذمة قليلة • وطايفة اذهانهم عن قبول الصواب
كليلة • ولم يزل على حاله • واستمراره على غيه وضلاله • الى ان فصل السيف
راسه عن بدنه • وارايح الناس من فتنة • وذلك في حادي عشري القعدة
سنة احدى واربعين وسبعماية • ولما شاع امره امسك واعتقل واحضر في
دار العدل ثلاث مرات في ايام الامير علاء الدين الطنبغا وادوا عليه شهادات
عجيبة ولم يعترف بشي ولما كان يوم الثلاثا احضر في زنجير وبلاس شعر
وحضر الشيخ جمال الدين المزي والشيخ شمس الدين الذهبي وجماعة وشهدوا عليه
بالاستفاضة عنه انه قال ما ادعي عليه به فحكم قاضي القضاة شرف الدين
المالكي باراقة دمه فضربت رقبته في سوق الخيل ولم يكن ذلك راي النايب
الطنبغا ولا راي قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي ولكن امر الله تعالى
نفذ فيه • حكى لي قاضي القضاة تقي الدين رحمه الله تعالى قال قال
لي الامير علاء الدين الطنبغا لما كان ليلة الثلثا وكنت في الهم بحضور عثمان
الصوفي وابلس بامره وقصدت دفع امره عني وقلت غدا ما اعمل دار عدل والبث
بكره واروح فارسل الله علي النوم فما انتبهت الا ان طلع النهار وتعالى فدخلوا الي
وقالوا ان القضاة والحجاب والجماعة حضروا وهم في انتظارك فالتزمت بعمل دار

عدل

عدل ذلك النهار او كما قال • وحكى لي صوفي عن نفسه [illegible] قال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الامام العالم القاضي [illegible] الدين [illegible]
عثمان بن [illegible]
شيخاً فاضلاً فقيهاً [illegible] اشتغل بالقاهرة وحصل [illegible]
[illegible]
ذلك [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
القاضي [illegible]
عثمان الشيخ [illegible]
وبعدها [illegible]
اشتد الامر [illegible]
بولاق غلقت ابواب [illegible]
فتوجهنا الى زاوية فوجدنا [illegible]
على الشيخ [illegible]
رجل له باب [illegible] فقلنا [illegible]
غلقتم ابواب المدينة فقلت يا سيدي [illegible]

انه [illegible] فغضب الشيخ غضبا شديدا [illegible] عيناه [illegible]
على ركبته وطلب [illegible]
على [illegible]
[illegible]
[illegible] الدين الزركشي [illegible] البغدادي [illegible]
[illegible] ودفن [illegible] سنة [illegible] وسبعمائة [illegible]

[illegible]

ابن [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]

عدنان

عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان [illegible] الشريف [illegible] الدين [illegible] نقيب الاشراف نقيب الاشراف
ابن محيي الدين الحسيني [illegible] نقيب الاشراف [illegible] بعد موت والده وعمه [illegible]
ذكرته في المجدين [illegible] الله تعالى [illegible] عوضا عن والده [illegible] في تاسع شعبان

لذلك واهليته وفهمه لعقله غيره على فقدم شاب وهو وسبعمائة عشر اربع سنة
سنة المحرم عشري تاسع الاربعاء عشية في تعالى الله رحمه توفي ان الى حاله على يزل ولم
سنة واربعون اثنتان وعمره دمشق بظاهر الذبان مسجد عند بمقبرتهم ودفن وسبعمائة للهجرة ثلاث

الانساب والالقاب

ابن العديم عبد العزيز بن محمد بن ظاهر الدين
ابن عدلان محمد احمد ابن العديسه محمد علي ابن العديم
محمد عمر بن عبد العزيز ابن عزام بها الدين احمد بن ابي بكر وعبد الله بن ابي بكر
ابن بنت العراقي عبد الكريم بن علي الجزري التاجر ابن عمر احمد عبد الملك
وبدر الدين محمد عثمان ووالده فخر الدين عثمان ابن الوفا ابن العز الحنفي محمد محمد
وجمال الدين يوسف بن محمد ابن العز عمر بها الدين علي بن عمر ابن العسال امين الدين
فرج الله بن اسعد وصلاح الدين يوسف بن اسعد بنو عساكر جماعة
منهم شرف الدين احمد هبة الله وفخر الدين اسمعيل بن نصر الله وبها الدين القسم ابن
مظفر وبدر الدين محمد الحسين ابن عسكر المالكي عبد الرحمن بن محمد
العسقلاني بها الدين عبد الله محمد العتاب المحدث احمد محمد
ابن عميته قاضي بغداد احمد حامد ابن اخت ابن عصفور محمد احمد
ابو عصيدة صاحب تونس

ابن قاضي يزد

عَضُد بالعين المهملة المفتوحة والضاد المعجمة المضمومة والدال المهملة
الشريف الخواجلي المعروف بابن قاضي يزد كان أحد خواجكية القان بوسعيد
أخبرني القاضي بها الدين فضل الله قال أخبرني الخواجه مجد الدين
اسمعيل السلامي أن المذكور كان فيه تسلط على الوزير ومن حول السلطان
فمكروا في إبعاده وحسنوا لبوسعيد أن يجهز رسولا إلى الهند إلى السلطان
محمد طغلق قال فجهزه فلما وصل إليه أقبل عليه وكان يقربه ويدنيه
ويؤثر كلامه ويسامره وأعطاه شيئا كثيرا إلى الغاية ولما كان بعض
الأيام قال له أدخل إلى الخزائن فدخلوا به إليها وعرضوها عليه وقالوا له أمرنا
السلطان أنك مهما أردت وأعجبك منها تأخذه فأخذ من جميع الخزائن مصحفا
فحملوا ذلك للسلطان فحضر وأنكر عليه ذلك فقال السلطان قد أغناني
بإحسانه عن جميع ما رأيت ولم يكن لي غنى عن كلام الله تعالى فأعجبه ذلك
منه وأمر له بألف ألف دينار فحملت إليه ولما عاد وقارب البلاد فحسنوا لبوسعيد
أن يجعل أحمد اسم الكمه بفتح الهمزة واللام والكاف ونحوها
هكذا ومعناه أن يكون له الحكم حيث حل من المملكة وأن يفعل ما أراد فتوجه
المذكور إلى أطراف مملكة بوسعيد وتلقى الشريف عضد وأخذ منه مبلغ مايتي ألف
دينار وضرب منها أواني وقدم بعضها لبوسعيد أو كان

ابن الثقة

عطا الله بن علي بن جعفر الفقيه نور الدين ابن الثقة الحميري الأسنائي كان فقيها
رضيا عدلا مرضيا من كبار الصالحين والأولياء الناصحين انقطع ستين سنة
في مكان لا يخرج منه إلا للصلاة إذا سمع الأذان ولا يملك شيئا من الدنيا ولا يرغب
الأيما في المنزلة العليا ولم يزل على حاله إلى أن خانت القوى لابن الثقة وكانت
من المنايا بصعود العقبة الزلقة فتوفي رحمه الله تعالى بأسنا في سنة ثمان عشرة وسبعمائة
ووقع يوم موته مطر عظيم قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي
أخبرت أنه قال أنا أموت في هذا الشهر رمضان والذي أخبرني ابني ولد في يوم مطر
عظيم وقال يخبرني جماعة أنه لما قدم كمال الدين ابن ملي إلى أسنا اجتمع
به وتكلم معه في الفرائض والجبر والمقابلة فقال ما ظننت أن أحدا في زمان الصعيد بهذه
المثابة وكان رحمه الله تعالى سليم الصدر جدا قال لي صاحبنا علاء الدين
علي الأصفوني قلت له مرة يا سيدنا أبو بكر المؤذن طلق زوجته فقال لا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم قلت له لكن صارت بكرا أمثلما كانت قال مقبول من أين
وجمع دراهم ليحج بها أقام سنين يجمعها فسرقت فقصد الوالي أن يسل إنسانا بسببه
فلم يوافق قال وحكى لي عنه أنه كان يقول الجن في الليل يسلكون أصبعي
ويقولون هذا أصبع عطا الله وأخذ علمه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي
وأقام بالمدرسة الأفرمية التي بأسنا ستين سنة تقريبا منقطعا لا يخرج إلا للصلوة
في مسجد له أو الضريح وليس عنده إلا عمامة وفوقانية طاقية وفروة وسمله ف

الألقاب

ابن العطار جماعة منهم شرف الدين ابرهيم بن احمد • كمال الدين كاتب الانشاء احمد بن محمود
والشيخ علاء الدين ابن العطار علي بن ابرهيم بن داود • وبدر الدين محمد بن احمد •
ابن عطا السكندري تاج الدين احمد بن محمد ابن عطايا سعد الله الوزير محمد بن
محمد الشريف عطوف محمد علي ابن عطية عطية بن اسمعيل

جمال الدين ابن عطية

عطية بن اسمعيل بن عبد الوهاب بن محمد عطية بن المسلم بن رجا اللخمي
الاسكندراني المالكي العدل الكبير جمال الدين ابو الماضي ابن مكين الدين
سمع كرامات الاولياء من مظفر ابن الفوي وتفرد بذلك وهو من اولاد اصحاب
الصفراوي وجده وروى عن الحافظ ابن المفضل وجدهم عطية اخو احمد بن روى
عن ابي بكر الطرطوشي وتوفي عطية رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة اربع عشر
وسبعماية وقد زاد على الثمانين اشهرا ٥

الألقاب

ابن العفيف الكاتب محمد بن محمد اولاد ابن عقبة جماعة منهم القاضي صدر الدين
ابرهيم بن احمد عقبه • وصدر الدين يعقوب ابن ابرهيم • العقيمي جمال الدين
عمر بن ابرهيم ٥

٦٢

الموفق خطيب عقربا

علي بن ابرهيم

علي بن ابرهيم بن الخطيب يحيى بن عبد الرزاق بن يحيى العدل المسند موفق الدين
ابو الحسن الزبيدي بضم الزاي المقدسي ثم الدمشقي ابن خطيب عقربا سمع من جده وابن
الناصح ابن الحنبلي وابن غسان وابن الاربلي وابن اللتي والقاضي ابن الشيرازي وسالم بن
صصري ومحمد بن نصير القرشي وحج فسمع بالمدينة من النجم ابن سلام وكان دينا متواضعا
ولي مخزن الايتام وناب في نظر الجامع وغير ذلك وشهد على القضاة توفي رحمه الله
سنة تسع وتسعين وستماية ومولده سنة احدى وعشرين وستماية

علاء الدين ابن العطار

علي بن ابرهيم بن داود الشيخ الامام المفتي المحدث الصالح بقية السلف علاء الدين
ابو الحسن ابن الموفق العطار ابن الطبيب الشافعي شيخ دار الحديث النورية ومدرس القوصية
والعلمية حفظ القران وسمع من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر وعبد العزيز ابن عبد وابن
الجمال الصيرفي وابن ابي الخير والمجد محمد بن اسمعيل بن عساكر والعماد محمد بن صصري وابن مالك
شيخ العربية والشمس ابن هامل وابي بكر محمد النشبي وخطيب بيت الابار ومحمد بن
عمر والقاضي القطب ابن عصرون واحمد بن هبة الله اللهفي والكمال ابن فارس المقري
والشيخ حسن الصقلي والفقيه زهير الزرعي والقاضي ابي محمد عطا الاذرعي
وعبد الله بن الشرحي والياس بن علوان المقري وغيره وسمع بمكة من يوسف بن
اسحق الطبري وابي اليمن ابن عساكر وبالمدينة من احمد بن محمد النصيبي وبالقدس من

قطب الدين الزهري وبنابلس من العماد عبد الحافظ وبالقاهرة من الابرقوهي وابن دقيق
العيد وعمل له شيخنا الذهبي معجما بلغ اشياخه فيه مايتين وسبعة وعشرين شيخا
وسمعه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني بقراته سنة سبع وسبعين على ابن الفخر وابن
المجد والمجد الصيرفي والبرزالي والمقاتلي وكان فقيها افتى ودرس ورتب الجماعة
في العلم واشتغل وعرض وجمع وصنف ونسخ الاجزا والف ودار مع الطلبة ووظف
وكان فيه زهد وورع بلغ منه الجهد ويتعبد ويامر بالمعروف على زعارة اخلاقه
ومرارة في مذاقه وكان قد صحب الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى واشتغل ذهنه
عليه اشتغالا وتفقه عليه وحفظ التنبيه بين يديه وكان له محبون واتباع
وسوق نافقة ببضايعه غير ضايعة فيها لطلب وتباع واصيب رحمه الله تعالى بالفالج
سنة احدى وسبعماية وكان يحمل في محفة ويكون فيها جالسا مرفه ويدار به
كذلك الى الجامع والمدارس ويباشر جامله ما يباشر ولم يزل على حاله الى ان المعي عمله
واعطاه الله من جوده امله وتوفي رحمه الله تعالى في مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين
وسبعماية ومولده يوم الفطر سنة اربع وخمسين وستماية رايته غير مرة ولم اسمع منه لكن حصلت
بالرويته لا روايته وعقد يوما مجلس بمشهد عثمان في ايام الامير سيف
تنكز رحمه الله تعالى فطلب العلما والفقها وغص المجلس بالاعيان فكان ان الان
جا الشيخ علاء الدين ابن العطار وقد حمله اثنان في محفته على عادته فلما راه الشيخ كمال الدين
ابن الزملكاني وقد ضلا به قال ايش هذا من قال الحكم يا مولانا هذا قوده ينظر الى من اجلس

خارج الشباك الان ابن الزملكاني لحق كلامه وقال نحن قلنا لكم يحضرون العلما ما قلنا
يحضرون الصلحا ثم قلت على اي حال كسر خاطره وكان يكتب بيده اليسرى
وكان قد حج غير مرة وكان في شهر ذي القعدة سنة اربع وسبعماية تكلم الشيخ شمس الدين ابن
النقيب وجماعة في بعض الفتاوى الصادرة عن الشيخ علاء الدين ابن العطار وان فيها تخبيطا
وتحاملا على المذهب الشافعي وانه ينبغي للقضاة والفقها النظر في ذلك وتوجهوا الى الحكام
فحضر جماعة الى ابن العطار وقالوا انهم قد هيوا واشهادات يشهدون عليك بها فبادر
هو الى القاضي الحنفي وصورت عليه دعوى وحكم باسلامه وحقن دمه وبقا جهاته
عليه ونفذ حكمه ذلك فلامه اصحابه على عجلته فاحال الامر على من نقل ذلك
اليه فانكروا ووصلت القضية الى الافرم فانكر ذلك وغضب لحصول الفتن
بين الفقها واحضر ابن النقيب وجماعة ورسم عليهم بالقصر اربع ليال واحضروا
بدار العدل وسوعدوا فاطلقوا بعد ذلك

علي بن ابرهيم التجاني البجلي اخبرني العلامة اثير الدين قال
المذكور استاذ بتونس يقرا عليه النحو والادب قدم علينا حاجا وانشدنا
بالقاهرة لنفسه

ان الذي يروي ولكنه ... يجهل ما يروي وما يكتب
كصخرة تنبع امواهها ... تسقي الاراضي وهي لا تشرب

قال وانشدنا وكان الممدوح قد وهبه مالا عونا على الحج

التجاني

يا سيداً اقامت الدهر به على الذي يعتبه الحجه
جود لك للناس ربيع ولي منه ربيعان وذو الحجه

علاء الدين بن قرناص

علي بن ابرهيم بن عبد المحسن بن قرناص علاء الدين الخزاعي الحموي الشافعي
ابن قرناص اخذ عن جماعة ونسخ وقرا على الشيوخ ولم يكثر سمع لمضر من ابن
خطيب المزة بدمشق ومن شرف الدين ابن عساكر وكان فصيح القراة قليل الدراية
بالرجال وله نظم توفي رحمه الله تعالى ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثنتي عشر وسبعماية
بدمشق ومولده سنة اربع وخمسين وستماية وثمن شعبن

ابن الشردة

علي بن ابرهيم بن علي بن يعقوب بن عبد المجيد بن وفا علاء الدين ابو الحسن
الواسطي الاصل البغدادي المنشا الواعظ المعروف بابن الشردة بالثاء المثلثة
والراء والدال المهملة قدم الى دمشق مرات ووعظ بها واخذ من فضته وذهبه
ولكنه في المرة الاخيرة تغيرت حاله وتغيمت سما عقله وعزاله فالتحق
بعقلاء المجانين وسلك من الهذيان في افانين وكان يثوب اليه عقله في بعض
الاوقات وتكون منادمته الذ من الاقوات فينشد الاشعار الرائقه
له ولغيره ويبذر الحب لسقوط طيره ثم يعاوده الاختلال والاختلاط
ويحل اذ يحل من الرباط رايته في هذه الحاله وهو يجاري القاضي شهاب الدين

ابن فضل الله بيتا فبيتا ويسبق الى نظم البيت حتى احاله كميتا وابتدا بعمل
كان صغير يحملها تحت ابطه ويجتهد عليها بكل جهده وضبطه وهو
يزيدها في كل يوم مما يراه مطرحا في الطرق اما خيطا او حبلا ويدير عليها كالنطق
وتلك في كل يوم تنمو وتزيد وهو يقاسي من حملها العذاب الشديد حتى انه يلوي
في الطهارة وهو يكابد حملها وما ينكر حملها ولما كان اخر وقت ضعف عن
حملها فالقاها وعجز عن ضمها ومعالجة شقاها واصبح ابن الشردة طعام الدود
وشخصه المنتصب وهو تحت الارض ممدود وتوفي رحمه الله تعالى بالبيمارستان
النوري اول شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعماية وسالته عن مولده فقال في ثاني
عشري شعبان سنة سبع وسبعين وستماية وكان في هذا الاختلاط يدعي انه كانت
له ببغداد كتب بقدر الفي مجلد وان جماعة من التجار الذين قد سودوا دمشق اغتصبوها
واخذوها منه ولم يلو من ساعده على ذلك وكان ذلك من مخيلة السوداء ونشا
حاله واضرت به واخذه الولع الزائد في هذا الكلام وطلبه الناس منه فيقول لو
دفع لي فيها الف دينار ما بعتها وكان قد اتي الى بعض الحكام وادعي عنده وهو في
هذه الحالة على التجار الذين اخذوا الكتب فقال له القاضي يا شيخ علا الدين متى ولك
دعوى الكتب تشهد بذلك فقال كيف يكون لي بينة وقد صنعوا بها
بايتي مجلد يعني دفعوها برطيلا فضحك القاضي والحاضرون منه وعلق عني
اشيا من نظمي وعلقت عنه وقال لي يوما انشدني هذين البيتين اللذين

لك في الجناس وانا قد حفظتهما ولكن اشتهي اسمعهما منك لارويهما بالسماع
فانشدته لنفسي

ابا بي كتاب فيه ان مجتني بلا شك قد قيل اني بلا شي
فيا قبح ما قد ضم جانب طرسه فضايح واشي في فضا حواشي

وكان اذا دفع اليه احد شيا من دراهم او غيرها يقول من انت اظن عندك شيا
من كتبي فانت تبرطلني على ذلك ولا يقبل لاحد شيا وكنت اراه فاتالم لحاله
والوجع لما اصابه وكنت اخضع له واتذلل واعطيه شيا قليلا من الدراهم
فيقول يا مولانا والله ما ارزيك شيا من مالك فاقسم عليه واقول لا بد من ذلك
فانا محبك وراوية شعرك فياخذ من عرض ذلك درهما واحدا ولا يزيد على ذلك
فعله مرات وكتب وهو في هذه الحال قصة للامير سيف الدين
يلبغا اليحيوي نظما نقلت ذلك من خطه وهي

يا نايب السلطان لا تك غافلا عن قتل قوم للظواهر زوقوا
قوم لهم ورع وذكر في الورى ويرى عليهم للمهابة رونق
واداروا اشيا عليه تحيلوا في اخذه وتالوا وتملقوا
ما هم بحار بل لصوص كلهم فامر بهم ان يقتلوا او يشنقوا
المين دابهم اذا ما حدثوا ما فيهم من في كلام يصدق
مرقوا من الدين الحنيف بانهم كالسهم طل من الرمية يمرق

كم استغيث وكم اضج واشتكي منهم اليك وكم لعلمي احرقوا
شدوا على الطرق بغيا منهم اني اتجهت وللاعادي اذلقوا
واتوا اليا بي من لامة طبعهم نحو الشام وبينهم قد سرقوا
وارال لا تجدي الملك شكاية الا اتك حايطا لا تنطق
ماذا جوابك حين تسال في غد عنهم وراسك من حيالك يطرق
ما انت راع والانام رعيته واذا رايت الملوك تطرق
لن منصف المظلوم من غرمايه فالبغي مصرعه وفعل موبق
والكشف ظلامة من شده من خصمه فالحق حق واضح هو مشرق
لا تعف عن قوم سعوا الفساد في الارض بغيا منهم وتحوقوا
وانصب لهم شرك الردى ان يحذروا او اتهموا او اشاموا او اغرقوا
لا تبق منهم وان هم اسرجوا او الجموا او ارعدوا او ابرقوا
ومتى ظفرت بمفسد لا تبقه فبقاوه للناس ضر مقلق
والقف الف الظالمين عن الورى ليلف عند الله شرا يطرق
لا زلت سيفا للاعادي قاطعا ورووسهم منها حنيت تحلق
وبقيت في مجد رفيع لاهي وبنود نصرك عاليات تخفق

كاتب قطلوبك

علي بن ابرهيم بن عبد الكريم الصدر تاج الدين الكاتب المصري كان رجلا
عاقلا كثير السكون فيه لطف وتودد الى الناس يعرف بكاتب قطلوبك لانه

كان كاتب قطلوبك الكبير ولم يزل في الخدم الديوانية وهو والد الشيخ الإمام العالم
القاضي فخر الدين المصري الشافعي الآتي ذكره في المحمدين إن شاء الله تعالى توفي في العشرين
في شعبان سنة خمس وثلثين وسبعمائة بالعادلية الصغيرة عند ولده المذكور ودفن بمقبرة
الباب الصغير ظاهر دمشق

علي بن إبرهيم بن خالد الأمير علاء الدين ابن جمال الدين كان قد باشر ولاية دمشق هو وأبوه
وتوفي رحمه الله تعالى بقرية من قرى حوران في سابع عشري شهر رجب الفرد سنة عشرين وسبعمائة
قال شيخنا علم الدين رأيت سماعه على القاضي شمس الدين ابن عطا الحنفي في
سنن أبي داود ويعرف بابن النحاس

ابن النحاس

علي بن أحمد

علي بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد الشيخ أبو الحسن المقدسي الصالحي
قيم جامع الجبل سمع من البهاء عبد الرحمن وابن صباح وابن الزبيدي وابن
غسان ومكرم الإربلي وابن موسى الحافظ وجماعة بدمشق ولزم جعفر
الهمداني كان رجلاً عابداً ويعين الأهوال هذه الدار زاهداً ابتلي فصبر
وثبت على البلاء لما اجتازوا به وعمي وانقطع لما حصل له الزمانة وشكر
الله ومات من زمانه وكان لا يبرح يتلو في المصحف بين يديه ويتلو طول يومه
يقدمها بين يديه ودخل عليه التتار لما فتحوا الباب وحموا الله سبحانه وصعوه

قيم جامع الجبل

٦٧

في فرجه فمات في العذاب. وكانت وفاته رحمه الله تعالى في العشر الأواخر من
جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة عن ثمانين سنة

علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد الإمام الفقيه العالم المحدث المسند
بقية المشايخ تاج الدين أبو الحسن العلوي الحسيني الغرافي بالغين المعجمة والراء المشددة
وبعد الألف الإسكندري الشافعي المعدل سمع في الخامسة من ابن عماد وطائفة
ببغداد من أبي الحسن القطيعي وابن بهروز وابن القبيطي وجماعة وسمع منه شيخنا
الذهبي جماعة أجزاء وانتقى عليه عوالي وخرج لنفسه ولغيره وحمل عنه المغاربة
الرحالون وحدثوا عنه في حياته وكان قد سمع من ظافر بن شحم وابن حاتم وعلي بن
جبارة. كان له أنس وعناية. ومعرفة بقوانين الرواية. وكان فقيهاً نبيهاً. وفاضلاً
في بلده وجيهاً. وذاته حسنة بشر بعد. وإذا ألقى الطرس في يده تراه وصير مربعه.
ولم يزل على حاله إلى أن لبى من دعاه. وجاء إلى البلاد من نعاه. وتوفي رحمه الله تعالى
في سابع ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة ومولده سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان شيخ
دار الحديث التي أنشأها نبيه الدين ابن الإبزاري بثغر الإسكندرية

علي بن أحمد بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الظاهر بن عبد الولي بن الحسن بن عبد الوهاب بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن
ابن يوسف بن إبرهيم بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يوسف بن أبي طالب تاج الدين
أبي هاشم بن داود بن القسم بن إسحق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الشيخ أبو الحسن
الهاشمي الجعفري القوصي نزيل أخميم المعروف بابن عبد الظاهر سمع من الشيخ أبي الحسن

العراقي

الشيخ تاج الدين

علي بن هبة الله بن سلامة ومن شيخه مجد الدين ابن دقيق العيد وأجازه بالتدريس
على مذهب الشافعي وصحب الشيخ علي الكردي قدم عليهم قوص واجتمع عليه
الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والشيخ جلال الدين الدشناوي والشيخ كمال الدين
هذا وعبد الخالق ابن الفقيه نصر ولازموا الذكر بمسجد الجلال بقوص وكان
الشيخ كمال الدين هذا قد أصبح شيخ دهره • وأوحد عصره • قد جمع بين العلم والعمل • وبلغ من
الصلاح كل أمل • وظهر له من الكرامات ما أجل الشمس إذا حلت دارة الحمل • وانتشر
ذكره • وصدق خبره خبره • وحكى الناس عنه أمورا في الصلاح لم تحك عمن
سواه في أهل الجنة • ولا رواها الرواة عمن هو في دائرته • وكان يحضر السماع •
ويخلع فيه على الأغاني ما عليه من المتاع • وله فيه أحوال عجيبة • وإشارات
مصيبة • ولم يزل على حاله إلى أن أصبح ابن عبد الظاهر في باطن الأرض وأقام تحتها
إلى يوم العرض • وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنة إحدى وسبعمائة
ودفن بباب أخميم وقبره هناك يزار • ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة بقوص
وامتدحه الشيخ تاج الدين الدشناوي بأبيات منها

• بجبلة هذا العارف الذي يهتدي يوجد بالضياء مكلل •
• حليف التقى والشكر والذكر دائما فلله هذا الشاكر الذاكر الولي •
• عزائمه العليا تضاهي مقامه ومقداره والسر أن اسمه علي •
• الا أن لله الكمال جميعه وما لسواه منه حبة خردل •

ومن شعر الشيخ كمال الدين ابن عبد الظاهر

• يا عين نحو من تحبين انظري • تأبى فهواه في فؤادي نائم •
• والله وما قلت أفدي عن ملل الا لعيني تريه في الاحلام •

قلت ـــ فيهما جناسان خفيفتان خفيتان ولو قال يا عين لمن يهوى تنبهي
الا لعيني أراه في الاحلام • لخلص من ورطة اللحن • وقال ـــ الفاضل كمال الدين الادفوي
حكى لي القاضي نجم الدين القمولي أن الشيخ كمال الدين رأى مرحاضا قد أخرج ما فيه
ووضع بجانب المسجد فقال في نفسه لا بد أن أحمل هذا فنازعته نفسه في ذلك لأنه
من بيت رياسة وأصالة وعدالة وسيادة فقال لا بد من ذلك ثم استدرجها إلى أن
حمله في النهار ومر به في جوانب البلد حتى تعجبوا منه ونسبوه إلى خلل في عقله
ثم إنه سافر إلى القاهرة واجتمع بالشيخ إبراهيم الجعبري ولازمه وانتفع به ثم إنه استوطن
أخميم وظهرت بها كراماته واشتهرت بركاته وقال ـــ حكى لي صاحبنا
الفقيه علاء الدين العدل علي بن أحمد الأصفوني رحمه الله تعالى وكان ثقة في نقله قال
كنت بادئ أخذت في العبادة ولازمت الذكر مدة حتى خطر لي أن تأهلت قال وكان أخي
جلال الدين غائبا عنا مدة وانقطع خبره فحضر شخص وأخبرني أنه قدم من الواح ونزل
سيوط فسافرت إلى سيوط فلم أجده فصحبت شابا نصرانيا ورافقته في الطريق
إلى سوهاي وصار ينشد في طول الطريق شعرا وكان جميلا ففارقته من سوهاي
ووجدت التأثير المفارقة فدخلت أخميم وعندي وجد بذلك النصراني فحضرت

بمعاد الشيخ كمال الدين ابن عبد الظاهر فتكلم في المعاد على عادته ونظر
اليّ وقال لا اله الا الله ثم انا من يعتقدون انهم من الخواص وهم
من عوام العوام قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والنحاة
يقولون من للتبعيض ومعنى التبعيض ان لا يرتع بصره الى شي من المعاصي
ثم قال حكى لي فقير قال كنت في خدمة شيخ فمررنا بدار فاذا بامراة جميلة
ورايتها خارجة من الطاق تتطلع الى الشارع فوقف الشيخ زمانا ينظر
اليها فتعجبت من ذلك ثم بعد ساعة والشيخ صاح صيحة عظيمة واذا بالمراة
نزلت وقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحسنت المراة
نصرانية فالتفت الشيخ الى الفقير وقال نظرت الى هذا الجمال فقال انقذني
من هذا الكفر فتوجهت اليه فالشيخ ما نظر الى حسن الصورة وانما
نظر الى صورة الحسن في حسن الصورة فمن اراد ان ينظر الى النصراني فلينظر
كذا قال علاء الدين مصر حنث وتعب قال
وحكى لنا صاحبنا محمد العجمي وهو من اصحاب ابي عبد الله الاسواني قال
عمل سماع في دار ابن امين الحكم وحضر الشيخ ورؤسا البلد وخلق كثير وكنت
من جملة الحاضرين فحضر القوال وهو مطرب بالشبابات والدفوف وقالوا شيا
ثم قال
من بعد ما صد حبيبي ومار * جا اليوم وزار * ابصرت ماكان ابركو من نهار *

٦٩

جاني حبيبي بلحظ المنى * وزال عن قلبي الهم والعنا *

[illegible]

سليمان بن نور العاصد الى الصعيد في سنة ستين وستمائة بحركة
الشيخ بلغ علاء الدين هذا ان المذكور قال لبعض اهل صفوان انه يحمل عنه
الصلاة فنظم علاء الدين

[illegible] بعدها الاموال لا [illegible] عنا الاموالا
[illegible] فيه كل [illegible] يضرب الامثالا
[illegible] هذا الفاضل [illegible] يحمل الاثقالا لا

ولما [illegible] احدى عشر [illegible] صعيفا جدا احتج
فيسوق الانصمر [illegible] الجيش قد قام [illegible] والامير
[illegible] علاء الدين

[illegible] بالفرعين

وبلغ شعر الشيخ عبد القادر الجيلي فقال

يا [illegible] الالا الاطيب
الابلق الافراح [illegible] الشهب
فقال [illegible] علاء الدين

يا [illegible] المولد مورد [illegible] الاسر الاكلب
ان قبر الاحزان [illegible] اسود

الامير المعابر

عبد الصمد بن يوسف بن الخضر الشيخ الامام العالم نفيس الدين ابو الحسن

الابدي

الابدي الحنبلي المعبر كان شيخا بهيا يقظا لبيبا فهما ازهرا صالحا صدوقا
ثقة اذا ان نطق عابرا للرؤيا عارفا باحوال الدنيا اضر في اخر عمره وكان
الى نهاية امره وكانت تبدو منه عجايب مع عماه وصوابيح من الشيخ [illegible]
الى ان قرب به القان غازان [illegible] عليه بازادوزان وكانت له منامات غريبة
اللون تدل على انه له مر الله يوم العين لم يزل على حاله الى ان بلغ الابدي مداه وجاوز
عمره بلوغ رداه وتوفي رحمه الله في سنة اثني عشر وسبعمائة وكانت له حكايات
عجيبة تحكي عنه منها انه [illegible] البعض اصحابه صنعة [illegible]
[illegible] شيخنا الامام مجد الدين عبد الصمد احمد بن ابي الجيش المقري شيخ القراء
ببغداد وهو يقول له الصفقة اخذها فلان وانها عند فلان اذهب وخذها
منه فلما استيقظ قال الشيخ مجد الدين [illegible] وكان [illegible] هو بعد وفاته
فذهب الرجل الذي ذكره فدق عليه الباب فخرج اليه فقال له اعطني الصفقة
التي اودعها فلان عندك فقال نعم فدخل واخرجها له فاخذها وذهب ولم يقل له
شيا وجا السارق بعد ذلك الى المودع وطلب الصفقة فقال له جا الشيخ [illegible]
الابدي وطلبها على لسانك فاعطيته اياها فبهت السارق وبقي حايرا ولم يكلمه
الشيخ ولا واحد ومنها انه قال رايت في المنام كان شخصا اطعمني
دجاجة مطبوخة فاكلت منها ثم استيقظت وريحها في يدي وهذا شي عجيب وهذه
الوقايع مشهورة عنه في تلك البلاد ولما دخل القان غازان ابن ارغون

ابن ابغا بن هولاكو بن جنكزخان بغداد في سنة ... وتسعين وستمائة ذكر له
الشيخ زين الدين المذكور فقال لو اجيت عندنا الى المدرسة المستنصرية اجتمع به فلما
اتاها احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة جميع من ببغداد وادابرها من القضاة والعلماء و
الوعاظ لم يتبق غائب منهم الشيخ زين الدين ... وقال ان ... اراد كبرايه ان يدخلوا الى
المدرسة واحدا بعد واحد فيقبله ويسلم ... العربي ... الذين معه الله هو
السلطان ... فلما حصل الناس ... امير ... له ويعظمونه ويأتون
الى زين الدين ... عليه والشيخ زين الدين يرد السلام من غير تحرك له ومن غير
اكتفا الى ان جا السلطان ... دون ... من الامرا في الجمل ثم انه لما ... على
الشيخ وسلم عليه ... بين يديه ... قائما وقبل يده واعظم ملتقاه ثم
احتفل به ... الدعا له باللسان المغلي ثم بالتركي ثم بالفارسي ثم الرومي ثم
العربي ورفع صوته اعلاما للناس فتعجب غازان من فطنته وذكائه وحدة
ذهنه مع ضريه ثم ان السلطان خلع عليه من الخلع ووهبه مالا ورسم له بمرتب
كل شهر ثمانية دراهم وحظي عنده وعند امرائه ووزرائه وخواتينه . وكان
يحفظ الكتب ... عنده كتب كثيرة جدا فاذا طلب منه شيا منها ... الى الخزانة
واخرجه من بينها وان كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الاول مثلا او الثاني او الثالث
او غيره اخرجه بعينه وكان يمس الكتاب اولا ثم يقول يشتمل هذا المجلد على كذا وكذا
كراسة فيكون الامر كذا قال واذا مر بيده على الصفحة قال عدد اسطرها كذا وكذا سطرا

منها بالقلم الغليظ هذا وهذا في مواضع كتبت به وفيها بالاحمر هذا وهذا في مواضع
كتبتها بالاحمر وان اتفق انها كتبت بخطين او ثلاثة قال الخلاف الخطين ها هنا الى
هنا من غير اخلال بشي منها مما تحرر ... وكان لا يفتر عن الاشتغال والاستفادة في غالب
اوقاته وللناس عليه اقبال عظيم ... وورع ... ومن تصانيفه ...
جواهر التبصير في علم التعبير ... التي ليس في الفقه والخلاف وغير ذلك وقد اجتمع
به جماعة .

علي بن احمد
بن سعيد بن محمد بن الاثير القاضي الكبير الصدر علاء الدين ابو الحسن
ابن القاضي تاج الدين الحلبي الاصل المصري صاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية
ايام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان السلطان لما توجه في المرة الاخيرة الى الكرك
توجه القاضي علاء الدين معه فلما ... عنده ... وعاد الى ...
قدم السلطان من الكرك ابا القاضي علا الدين الدينشاه ... عشرين ...
واشترى بذلك حلوى وتوجه للقا السلطان فلما استقر له الامر قال السلطان
للامير الدوادار الاتبا لمحي الدين بن فضل الله وقل له يكتب الى اخيه القاضي شرف الدين
ليطلب مني دستورا في التوجه الى الشام فانا استحيي ان ابداه بالخروج من مصر وكتب
محي الدين الى اخيه بذلك فلم يتلبث الى ان قال انا ما اعيش بعقل اخي ولما علم السلطان
بذلك رسم للقاضي شرف الدين بن فضل الله في اوايل المحرم سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بان
يكون صاحب ديوان الانشا بدمشق عوضا عن اخيه القاضي محي الدين وتولى القاضي

علا الدين ابن الاثير

علا الدين ابن الاثير مدا نه في كتابة السر بالديار المصرية في سابع عشر ذي الحجة
يوم الثلثا سنة [illegible] وسبعماية [illegible] السلطان
[illegible] الى [illegible] علا الدين ابن الاثير [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] شرف الدين [illegible] القاضي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكان [illegible]
يعينه على [illegible] والوجاهة [illegible] وجود على من [illegible]
[illegible] وجعل [illegible]
[illegible] والنواب [illegible]
[illegible] الاعدا [illegible]
[illegible] علا الدين ابن الاثير [illegible] للعلك
[illegible] على [illegible]

ونتقدم به اولاد اخيه • ولبثوا في الرتب معه فشيدت بهم قواعد الملك وثبت
اواخيه • واصبح ذكره في كل ارض يداربه الغنا على العقار •
ولم تزل كواكبه في سعود • ومراتبه في صعود • الى ان قلب الدهر له مجنة • واظهر له
ما كان اكنه • ويتقظ له وكان نايما في اليته • ورمي بفالج اعدم معه الانتفاع بحواسه •
وبطلت حركة يده وطالما كان القلم فيها كان يشيد بامراسه على ام راسه • وعز امره وما
نزل به على السلطان • وطلب علاجه من النارجين والقطان • فما نفع فيه دوا من
يعالج • ولا ظهر طريق مستقيم لما به من الفالج • ثم لبس دوانه الى البيت • وراه الناس
وهو حي كانه ميت •

مازال يدفع كل امر فادح • حتى اتى الامر الذي لا يدفع •

وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاربعا منتصف شهر الله المحرم سنة ثلثين وسبعماية ودفن يوم
الخميس بمقبرتهم بالقرافة ومات وهو في حدود الخمسين اصابه مبادي فالج وكان يدبر هو نفسه
وبقي يدخل ويخرج الى السلطان ويفهم السلطان عنه ذلك وما يقول له شيا فلما كان في
بعض الايام اراد ان يقوم من بين يدي السلطان وحمل الدواة بيمينه فسقطت من يده فلم
[illegible] السلطان وقال للامير سيف الدين الجاي الدوادار اكتب الى نايب الشام ليجهز لنا
القاضي محيي الدين بن فضل الله وستر السلطان يقول له يا علا الدين انزل واضرب لك
خاما في جزيرة الروضة وعالج هذا الحادث وانا اجهز لك الاطبا فلم يفعل وبقي في
الديوان مريضا الى ان جا الخبر بوصول القاضي محيي الدين ابن فضل الله الى قطيا فقال

لا الجاي الدوادار من ابن الاثير بالنزول الى بيته فجهز يقول له قد جا صاحب الديوان
وصل بعد ما يكون هنا فبسم الله انزل استريح في بيتك ، سبحان الله العظيم هم
اولا اعز لو ابه وهو بلغا بهم عزل

فذي الدار اخدع من مومس وامكر من لعبة الحابل ،

وكان نزول ابن الاثير الى بيته في اوايل المحرم سنة تسع وعشرين وسبعماية واقام في بيته مدة يتزايد
به المرض وجهز السلطان لحضر امين الدولة سليمان رئيس الاطبا بدمشق وقال له لما
وصل ابن الاثير القاضي علا الدين ابن الاثير وعالجه وعده ونزل اليه وعالجه فما
افاد وال امره الى انه لم يبق فيه شي يتحرك غير جفونه فكان اذا اراد شيا علا اصحابه بصوته
يحضرون اليه ويدقون على الارض دقات متوالية وهو يعد لها الحروف من اول المعجم
فاذا وصلوا الى اول حرف من مقصوده اغمض جفنه واطرق فيحفظون ذلك الحرف ثم
يفعلون ذلك فاذا وصلوا الى الحرف الثاني من مقصوده اغمض جفنه ولا يزالون كذلك
حتى يفهموا عنه ما يقصده وربما يطول عليهم وعليه حتى يفهموا عنه لفظة
او لفظتين نسال الله تعالى العفو والعافية من افات هذه الدار ،،
وكان يكتب خطا قويا منسوبا وله قدرة على اصلاح اللفظة وابرازها من
صورة الى صورة وما كان يخرج كتاب من الديوان الى ان يتامله ولا بد له ان يزيد
فيه شيا بقلمه وله انشا وهو الذي انشا توقيع الشيخ مجد الدين الاقصرائي
بمشيخة شيوخ الخانقاه بسرياقوس لما فرغت عمارتها ، وعلى الجملة فانه

عمل كتابة السر جيدا ونفذ المهمات على احسن ما يكون ومدحه شعرا عصره
وما كتب به اليه بما انشدناه لنفسه اجازة شيخنا الامام العلامة
شهاب الدين ابو الثنا محمود رحمه الله تعالى

اما ومكانه لك في ضميري ، وذكرك لا يزال معي سميري
لقد سافرت بالاشواق اسعى اليك وان تعذر عن المسير
ولو ادركت من زمني مرادي لما ناب الكتاب عن الحضور
ولم اوثر ولا ابغي اختيارا التخطي من نوال ابن الاثير
وكيف وليس الا التنامي ببان يديه بجمل سروري
كريم طاهر الاعراق تعلو اصالته على الفلك الاثير
له خلق بديمته حيا كروض دبجته يد الغدير
وجود كلما اخفاه صونا تجلى شمس الظهيرة في الظهور
اذا اوشى بليل النقش صبح الطروس اراك نورا فوق نور
وابدى للموالي والمعادي اماني او منايا في السطور

ولهم فيه امداح كثيرة ، وانشدني من لفظه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة قصيدة
مدحه بها

اولها

اصاب بجفنه عقل الاسير فيا ويل الصحيح من الكسير
غزال كالغزالة في سناها تحجبه الملاحة بالسفور

منها

يلذ تغزل الاشعار فيه لذاذ مدح جا في ابن الاثير

اغر اذا الجتبى حبا العطايا رايت السيل يدفع من ثبير

اخو يومين يوم ندى همول ويوم ردى عبوس قمطرير

كان حديثه في كل ناد حديث الناد عن نفس العبير

له قلم يرى للنفع سار يبيت على الممالك بالخفير

تلثم بالمداد لثام ليل فاسفر عن سنا صبح منير

علي الاسم والاوصاف من هي به الدهر العلي على الدهور

من القوم الذين لهم صعود الى العليا اسرع من صدور

سما شعري ودار على علاهم ولقبناه بالفلك الاثير

اندى العالمين يدا واجدى على العافين في الزمن العسير

اليك سعى رجاي وطاف قصدي فدم بالعبد كالمستجير

ولما دخلت انا الى القاهرة في سنة سبع وعشرين وسبعمائة وجدت بعض الناس قد لهج بالرسالة للقاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر التي وسمها بمراتع الغزلان وكلفت في ذلك بانشاء رسالة في تلك المادة فانشات رسالتي التي وسمتها بعبرة اللبيب بعثرة الكئيب وكتبت في اولها ابياتا تتعلق بمدحه وقد شذت الان عني وحملتها اليه فوقف عليها ولما جيته بعد ذلك قال لي الله يزيدك من فضله وطوق على مقلته والله يزيد سعادة

٧٤

قاضي القضاة الطرسوسي ٥

علي بن احمد بن عبد الواحد قاضي القضاة ابو الحسن عماد الدين ابن محيي الدين ابي العباس ابن بهاء الدين ابي محمد الطرسوسي الحنفي كان قاضيا سوسا عالما في مذهبه ريسا لم القى دروشا واطلع من الفاظه عروشا حسن الشكل مديد القامة ظريف العمامة كان وجه الشمس تحت الغمامة لم ينكد عليه في منصبه ولا راى فيه ما ارتاع بسببه ما يشاقه على السداد سنا لكانه سل الرشاد يعظه نواب السلطنة بالشام ويثنون على ماله من القضايا والاحكام وكان لا امل من بلاده العراق ولا نفتر لسانه من شرد اياته في كل زمان ومكان الى ان سال في النزول عن منصب القضا لولده واثابه به لما دار في خلده فاجابه السلطان الى ما قصده وعجل له الامر الذي رصده فلازم بيته يتلو انا الليل واطراف النهار ويعمل على خلاصه في غد اذا وقف على شفا جرف هار الى ان جان مصرعه وان من ورد المنية مكرعه وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاثنين ثاني عشر الحجة سنة ثمان واربعين وسبعمائة ودفن بالمزه وكان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى قد ولاه تدريس المدرسة القيمازية بعد وفاة الشيخ رضي الدين المنطيقي في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فكتبت انا توقيعه بذلك ونسخته

الحمد لله الذي جعل عماد الدين عليا وايد شرعه المطهر بمن رقا بعلمه سموا واصبح للوصي سميا ورفع قدر من اذا كان في حفل هو بدي وهمى بدريا وهدى الناس باعلام علمه الى اذا خفقت كم هزمت غيا وقادت الى الحق ابيا نحمده على نعمه التي جعلت

العلماء للأنبياء ورثة، وأقامت بهم الحجة على من نكب عن الحق أو نقض الميثاق
ونكثه، ونفت بهم شبه الباطل عن الدين القيم كما ينفي الكير خبثه، وجعلت
كل حبر منهم إذا نطق في المحافل جاء بالسحر الحلال بين فيه وبفيه، ونشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندخرها في المعاد خير عدة، ونأمن بها يوم الفزع
الأكبر إذا ضاق على الناس خناق الشدة، ونجدها في الصحائف نورا يضيء لنا إذا
كانت وجوه الذين كذبوا على الله مسودة، ونجعل أيدينا إلى قطاف ثمار الرحمة في جني
غصونها ممتدة، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير من هدى الخلق
ببرهانه، وأشرف من قضى بين الناس بالحق وفرقانه، وأعز من دفع في صدور البلغاء
بنان بيانه، وأكرم من أطلق في ملكوت الله عز وجل عنان عيانه صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه الذين رووا الأولياء السنة، ورووا من أعدائهم الأسنة، وأضحت طرقهم
لطالب هداية الهدى مظنة المظنة، واستوا حزب الشيطان الذين جعل
الله في آذانهم وقرا وعلى قلوبهم أكنة، صلوة تطلق جياد الألسنة في ميدانها
الأعنة، وتبلغهم أمانيهم التي بايعهم عليها بأن لهم الجنة، وبعد
فلما كان العلم الشريف هو للدين حافظ نظامه، وضابط أحكامه في حلاله وحرامه
يبشر بطيب نشر الإيمان وأرجه، ويتسع من صدر الجاهل بأحكام ربه تعالى ضيقه
وحرجه، والعلماء هم الذين يرعون شواهده ويراعون، ويتقدمون على من
يتعدى حدود الله مما يهابون ولا يهابون ولا يراعون، ولكن بالعلماء آخر الزمان للأمة

الله الاقتداء، وإن مدادهم جعله الله بإزاء دم الشهداء، وقد خلت في هذه الأيام
المدرسة القايمازية أثاب الله واقفها ممن ينشر فيها أعلام العلم، ويبدي في مباحثه
مع خصومه معنى الحرب في صورة السلم، وينبت في رياض دروسها شقائق
النعمان، ويثبت في حياض غروسها دقائق النعمان، تعين أن يتبع الأخبار على
من يحيي بدروسه ما درس من مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه
ويجدد بفضائله التي ابتدع فنونها ما درس من أقواله التي لا توجد إلا فيه ولا تؤخذ إلا
منه، وكان الجناب العالي القضائي العمادي أبو الحسن علي الطرسوسي أدام الله أيامه
وأعز بالطاعة أحكامه هو الذي تفرد بهذه المزايا، وجمع هذه الخلال الحميدة والسجايا
تضع الملائكة له إذا خطا في العلم الأجنحة، وتتخذ الناس إذا اصطفوا لدفع الأذى
عنهم من صفاحه الأسلحة، قد أراد الله به خيرا لما وفقه وفقهه في الدين، وأقام حجة
قاطعة لكن في أعناق الملحدين، تنقاد المشكلات لذهنه الوقاد في أسلس قياد
وتشيد أوار الدقيقة للنعمان إمامه ما أشادته من المجد للنعمان أشعار زياد
ويبيت النجوم الزهر ناظرة إلى محاسن مباحثه من طرفها الخفي، وتكف الألسنة
الحداد من خصومه إذا جادلهم وتكفي، ويأتي بالأدلة التي هي جبال لا ينسفها مغالط
النسفي، فلذلك رسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي
الناصري الناصري أعلاه الله تعالى أن يفوض إليه تدريس المدرسة المذكورة ليظهر
عرائس فضله المجلوة، ويبرز نفائس نقله المخبوة، وليطرز دروسه بدقائقه

الى بهرت ويزد المباحث دونقا بعبارته التي سحرت الألباب وما شعرت اذ هو
الحاكم الذي يشيف قلمه اذا امضاه كان في الدماء محكما والحبر الذي لا يقاس به
البحر وان كان القياس في مذهبه مقدما والعالم الذي اذا انتهض بالاملا فهو
به مليء والفاضل الذي اذ كان العلم مدينة فبابها علي ولتعهد المشتغلين بالمدرسة
بمطالبة محفوظهم والحث والحض على الاخذ بزياد العلم فان ذلك اسعد حظوظهم
والحفظ والجدل جناحا العلم وبداه وبهما يتبسط الطالب على مقاربة المدى وان كان
العلم لا نهاية لمداه من استحق رقيا على غير طريقه ويوفيه حقه فانه اذا نظر الحاكم
في امر وصل الى حقه والتقوى هي ملاك الامور وقوامها وصلاح الاحوال ونظامها
على انه ادام الله ايامه هو الذي يشرع الوصايا لاربابها ويعلم المتادب كيف ياتي
البيوت من ابوابها وان اخذ القلم على العادة نصيبه واتى بنكتة من علم العوز
الجمة كانت منه عجيبة والله يوفق احكامه السديدة ويمتع الايام بطول حياته
فانها باب القصد وبيت القصيد والخط الكريم اعلاه حجة في ثبوت العمل بمقتضاه
والله تعالى الموفق بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى

وكان قد وصل تقليده من الديار المصرية بقضاء قضاة الحنفية بالشام عوضا عن القاضي صدر الدين
الحنفي البصروي في نصف شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة وخلع عليه وقرئ تقليده يوم الجمعة
بجامع دمشق وولي الحكم مع تدريس المدرسة النورية واستناب في الحكم عنه القاضي عماد الدين
اسمعيل بن محمد بن العز الحنفي وكان قاضي القضاة عماد الدين صاحب هذه الترجمة ينوب اولا في

٧٦

الحكم عن قاضي القضاة صدر الدين فلما توفي رحمه الله تعالى عين هو للمنصب لجودة احكامه
وحسن سيرته وكان قد باشر النيابة بعد موت القاضي شمس الدين بن العز الحنفي في سنة اثنتين
وعشرين وسبعمائة .

عز الدين الاربلي الصوفي

علي بن احمد بن [illegible] بن احمد بن مظفر الاربلي الدنيا [illegible] الاصل الشيخ الفاضل
عز الدين ابو الحسن الصوفي كان فقيرا قانعا خيرا نافعا محفوظه كثير وملفوظه عزيز
حسن المجالسة كثير المؤانسة راى بلادا عديدة واتفق فيها مدة مديدة وتطوف في علوم
كثيرة وحصل منها فوائد اذا ذكرها تخجل اللآلئ النثيرة وكان ضبطه جيدا ونقله
مفيدا وزكي في الطب ولم يعالج تورعا وفعل ذلك تبرعا ولم يزل على حاله الى ان
[illegible] الاربلي ومحي اثره تحت الثرى وبلي وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى
الآخرة سنة ست وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وستين وستمائة باربل وكان قد سافر في البلاد
واقام بتبريز وماردين وغيرهما من المدن وكان قد رتب بمدرسة الطب وتأبى واذن له في
العلاج ولم ينتصب لذلك وكان صوفيا بدويرة حمد وساكنا بها وكان قد اختار مقام دمشق
الى ان مات رحمه الله تعالى .

الحداد المؤذن

علي بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن عمر بن الشيخ علي الحداد المؤذن بالجامع الاموي بدمشق
كان له شعر ومدائح نبوية وكان ينشد في المحافل والمجالس وتعلم صناعة الحداد بالعقيبة
واذن بالمرشدية والصاحبية وجامع التربة ببيروت وحج غير مرة وتوفي رحمه الله تعالى
في تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائة ومولده بحلب سنة خمسين وعمر ثمانين .

خطيب الجامع الاموي

علي بن احمد بن عبد الرحمن بن ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الامام الخطيب
فخر الدين ابو الحسين بن قاضي القضاة نجم الدين ابي العباس بن الشيخ قاضي القضاة شمس الدين
ابي محمد الخطيب بالجامع المظفري تسع وستون توفي رحمه الله تعالى في ليلة الاحد حادي عشرين
شعبان سنة سبعين وسبعمائة وقد قارب الخمسين سمع من الشيخ فخر الدين البخاري وغيره وحدث
وفوض امر الخطابة الى خاله الشيخ عز الدين محمد بن الشيخ عز الدين ابراهيم بن الشيخ شرف الدين بن الشيخ
ابي عمر والى ابن اخيه نجم الدين احمد بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة
بينهما على الاشتراك ○

مشد الاوقاف

علي بن احمد بن محمد الامير السيد الشريف علاء الدين العباسي اصله من العربان بدمشق اولا ثم
عرف بين امرائها وسكن بالقدس ثم ان الامير سيف الدين تنكز اخذه وجعله استادارا له
في بابه ولما امسك امسك هو في جملة مباشري ديوانه وورث شيئا في بلد المرج ثم انه تولى شد
الاوقاف في ايام الامير علاء الدين الطنبغا وتداول هو والامير حسام الدين البجيني هذه الوظيفة
مرات ثم انه قوي عليه بانتمائه الى النجري ثم اعطي امرة عشرة مع الوظيفة ولم يزل على حاله
الى ان توفي رحمه الله تعالى في مستهل ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وسبعمائة وكان شيخا طوالا
تام الخلق نبيلا له عنبسة وطول جلسة وصمت واطراق واعراض عن مخاطبة واخراق
الا انه ليس فيه شر ولعنه ينسب الى العسر والامر ولما كان النجري بدمشق وبيس من مجيء السلطان
احمد الناصر من الكرك وبلغه انه توجه الى مصر خطر له الخروج على المصريين وقال لهذا
عندنا واحد شريف عباسي نقيمه نحن خليفة ونبايعه وما نحتاج الى احد من المصريين

محتسب القاهرة ودمشق

٥

وكان النجري قد عني بهذا علاء الدين مشد الاوقاف ○

علي بن احمد بن اسعد القاضي علاء الدين بن الاطروش هو ابن اخي شمس الدين بن الاطروش كان
يعرف بالسلاوي وسمع القاضي علاء الدين هذا الدارقطني على الحافظ شرف الدين الدمياطي وكان
شيخنا قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى يقول هو وثيق في السماع على الدمياطي
وحدث بدمشق وربما حدث بالديار المصرية وورد الى دمشق في ايام الامير سيف الدين طغرتمر متوليا
نظر الحسبة وذلك في سنة ثلاث واربعين في اواخرها وباشرها مباشرة جيدة بصلف ومهابة
ولم يزل بها وهو يخدم الامراء المصريين وغيرهم الى ان سعى في طلبه مع الامير سيف الدين ارغون
العلائي والحجازي وغيرهما فطلب الى مصر في اواخر سنة خمس واربعين فتوجه الى القاهرة وباشر
الحسبة بها ثم انه عزل منها وتولى حسبة دمشق مرة ثانية فورد اليها بعد وفاة الشيخ
عز الدين بن المنجا المحتسب في سنة ست واربعين وسبعمائة فيما اظن وتولى مع الحسبة نظر الاسرى
بدمشق ايضا فباشر ذلك مدة لطيفة وانفصل من الاسرى وبقي على حسبة دمشق
وهو مستمر على خدمة الامراء المصريين يسعى في العود الى القاهرة فطلب اليها ثانيا من
دمشق الى القاهرة في سنة   واقام بها وتولى الحسبة بالقاهرة
ونظر المارستان المنصوري مرات وعزل منهما ثم اعيد اليهما وولي قضاء العساكر بالقاهرة
ايضا ولما تولى علم الدين بن زنبور الوزارة عزله من وظايفه ثم انه اعيد اليها ثم عزل اخيرا
من المارستان وبقي على الحسبة وقضاء العساكر الى ان ورد الخبر الى دمشق بوفاته رحمه
الله تعالى وصلي عليه بالجامع الاموي صلاة الغايب يوم الجمعة عشرين جمادى الاخرة سنة

ثمان عشرة وسبعمائة وكانت وفاته بالقاهرة يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة وكان رحمه الله
تعالى فيه خدمة للناس ورعاية لاصحابه ومكارم يصحبه اول
ما عرفت من امره انه تعلق على صحبة الامير علم الدين سنجر الجاولي ثم تمارض في وقت وسعى
مع اصحابه في ان يعوده الجاولي فجاء اليه وعاده فطار هذا الخبر في القاهرة وتسمّه
الناس بالجاولي وعاد الجاولي من ارباب الطيالس والسيوف ولم يزل بعد وفاة الملك الناصر
يسعى مع امراء الدولة الى ان ولي حسبة دمشق كما تقدم. وكان من رجالات العالم في
السعي وحفظ المودة والرعي لا يمل من المشاكلة للاكابر. والتردد اليهم ان كانوا ارباب
سيوف او محابر. والتودد الى من حولهم. والتعهد الى من يسمع قولهم. ولا يزال يداخلهم
بكل صنف يميلون اليه. ويناولهم في كل مربع ينزلون عليه. حتى تجلب قلوبهم بحرامه
ويثبت لديهم رسوخ قدمه. فحينئذ يسترح بعد التطفل. ويترفع بعد التسفل.

له عزمة ما استبطأ الدهر نجحها ولا استصعبت الايام ورى زنادها
اذا استوهدت بالراي بان اختيارها وان بان بالراي التفت بانفرادها

وكانت الدنيا تهون عليه في البذل. ويستوي عنده في المكارمة ذو الوجاهة والنذل
لا يرى الاقتصار ما ربه. واضاء الوجود بذكره في مشارقه ومغاربه. ولما جاء الى
حسبة دمشق عبث به شمس الدين الشاعر الخياط المتنبز بالضفدع وصيره اعقلة
وهم يحلقون دقنه فقام في امره القاضي بها الدين بن فضل الله وخلصه وتسلط على
عرضه وهجاه بقصائد ومقطعات كثيرة من ذلك قوله وقد ركب بغلة بزنارك

وقال من الاطروش لا رشو باع لها الجنة بالنار
تشهد بقلبه حكمة فقد غدت يشفي بها

[illegible]

الموت غصنه الرطب واعظمت على ابيه الخطب وتوفي رحمه الله تعالى في

علي بن المجاهد الشيخ المسند علاء الدين ابو الحسن ابن الملك المجاهد صاحب الحصن ابن السلطان بدر الدين لولو الاتابكي صاحب الموصل سمع من الخطيب المرداوي جزء ابن عرفة والمصافحة المخرجة له والثمانيات وغير ذلك وسمع من ابن علاق الجمعة للنسائي وكان يسمع [illegible] بالقاهرة وتوفي رحمه الله تعالى سادس شهر ربيع الاخر سنة احدى وثلثين وسبعمائة [illegible] القراءة ومولده ثاني عشر المحرم سنة سبع وعشرين وستماية بجزيرة ابن عمر

علي بن اسمعيل

علي بن اسمعيل بن ابرهيم بن كسيرات القاضي تاج الدين ابن الصاحب مجد الدين المخزومي كان يخدم بطرابلس في وظايف الديوان من سنين وكان بها ناظرا وكان شابا لبيبا ظاهر الرياسة له اشتغال ونظم سمع من الشيخ علم الدين البرزالي كثيرا وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة تسع وستين وسبعمائة

علي بن اسمعيل بن ابي العلا بن راشد بن محسن الشيخ الفاضل علاء الدين ابو الحسن الدمشقي القواس الوتار سمع من ابن ابي اليسر والزين [illegible] الاوحد والبدر عمر بن محمد الكرماني وحدث وكان رجلا جيدا فاضلا اديبا وله نظم وعنده طرف من العربية

واللغة وذهنه جيد وكان حسن المجالسة والمحاضرة ملازما لسوق القواسين يقصده الناس في القواسين في دكانه وسمع جماعة عليه ما يقراونه عليه من المواعيد وعلى الكرماني وتوفي رحمه الله تعالى في سادس عشر صفر سنة ست وثلثين وسبعمائة

علي بن اسمعيل بن يوسف الامام العالم العامل العلامة القدوة العارف المسلك ذو الفنون قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن شيخ الشيوخ بالديار المصرية القونوي التبريزي سمع الحديث من ابرهيم بن عنتر المعروف بالمارديني وابي العباس احمد بن عبد الله البوشنجي وابي العباس احمد بن عبد الواحد الزملكاني وابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر واسمعيل ابن عثمان المعلم وابي الخير سلامة بن سالم الحجوري وعبد الله بن محمد [illegible] وابي حفص عمر القواس وسمع بمصر من الابرقوهي وابن الصواف وابن القيم ومن [illegible] فخر الدين للدمياطي وقاضي القضاة تقي الدين ابي الفتح ابن دقيق العيد ولازمه مدة طويلة واختصر عليه بالنيل ولسانه بخطه مع تحريره وضبطه على مختصر ابن الحاجب على النسخة التي هي بملكه بالحسينية صاحب هذا الكتاب ونعته وقال في حقه يطلق اسم الفاضل عليه استحقاقا وحسبك بهذا الثنا من الشيخ تقي الدين رضي الله عنه وعلى من كان يطلق هذه اللفظة اعني الفاضل وكان الشيخ علاء الدين رحمه الله تعالى جبل علوم وطود حلوم وبحر فضايل ومسايل [illegible] فاضل الدهر وعالمه العلامة ومن اذا ذكر الناس من غيره بفضل الانصاف [illegible] الائمة عن التفسير وكشف سر كشافه وعلم ما الخاطب به [illegible] وما يشافه وخاض بحر الفقه فلو راه الروياني

أغرقه في بحره • وحوى محاسن الحاوي فلو عاصره الماوردي لعجز عن نبائه الطيب
وشكره • ولخص هذا الكلام فلو تأمله السيف الآمدي لوقف فيه عند حده أو
الإمام فخر الدين لتحقق أن محصله من عنده • وحقق أصول الفقه فلو تقدم زمانه
كان ابن الحاجب بين يديه نقيبا • أو البيضاوي لسود وجوه طروسه ولم يكن في منهاجه
مصيبا • وأما لب العربية فالفارسي يفخر به ويقول أنا أبو علي • وابن مالك يقول
من شافعي في هذا الفن إلا هذا الولي • وغاص في لجة المعاني والبيان مع عبد القاهر
عنده عبد مقهور • وصاحب المفتاح لا نسبة له إلى من عنده خزائن المنظوم والمنثور
وبرع في المنطق فهو من الخونجي أفضل • ومن الكاتبي أنبه ومن الأبهري أشهر وأنبل وجر
للجدل حتى وافقها لعميدي على الخلاف • ونسف جبال النسفي وما كلا فاه أحد
من التلاف • وهذب نفسه بالمعارف في التصوف • وذاق في خلواته من الشوق ما
حضر القشيري والتشوف • فلو رآه الشبلي لقال هذا الأسد • أو معروف الكرخي لسماه
وقال هذا الذي بلغ من الأشد الأشد • هذا إلى صورة قد حسنها الذي فطرها
وشيبة بيضها الله ونورها • وأخلاق ليس للنسيم لطفها • ولا للرياض نضرها وظرفها
أقام في القاهرة لا أهلها علما • وجاء إلى دمشق فنشرها حكما وحلما • ولم يزل بها على حاله
إلى أن غاض بحرها العجاج • وطفي سراجه الوهاج • وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق
رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ثمان وستين وستمائة ودفن بسفح
قاسيون بتربة اشتريت له ومات بورم الدماغ بقي مريضا أحد عشر يوما وكانت

جنازة

جنازة حافلة وتأسف الناس عليه

خرجوا به ولكل باك حوله • صعقات موسى يوم دك الطور

حتى أتوا جدثا كأن ضريحه • في قلب كل موحد محفور

يبكي عليه وما استقر قراره • في اللحد حتى صافحته الحور

وكان الشيخ علاء الدين رحمه الله تعالى لما قدم دمشق في أول سنة سبع وعشرين وسبعمائة
قريب صوفيا ثم إنه درس بالإقبالية ثم إنه توجه إلى الديار المصرية وأقام بها وولي
مشيخة سعيد السعداء وأقام ثلاثين سنة على قدم واحد إذا طلع الفجر خرج من مسكنه
للصلاة بسكون ووقار وإذا فرغ منها أخذ في أشغال الطلبة في تقرير فنون إلى أن
يؤذن الظهر فيصلي ويأكل شيئا في بيته ثم إنه من الظهر إلى العصر يزور إما أن
يزور أصحابه الأكابر أو يتوجه في شفاعة لأجل قصد أو يسلم على غائب أو قادم
أو يعود مريضا إلى أن يتوجه إلى وظيفة الخانقاه للذكر والعبادة هذا
أبدا ليس له وقت في غير ذلك وكان قد تولى تدريس الشريفية بالقاهرة وقبلها
وكان السلطان يعظمه ويثني عليه وكذلك الأمير سيف الدين أرغون النائب
أخبرني القاضي ناصر الدين ابن الصاحب شرف الدين يعقوب كاتب السر بدمشق قال
سمعت الأمير سيف الدين أرغون النائب يقول كل شيء ما رأيت مثل علاء الدين
القونوي ولا أملأ عيني غيره وكان يعرف بالتركي والعجمي ولم يزل على حاله إلى أن توفي
الشيخ كمال الدين الزملكاني ببلبيس وقد طلبه السلطان لتولية قضاء دمشق فجهز

عين السلطان الشيخ علاء الدين لقضاء الشام فاخرج منها الاكابر هكذا يقول
لاصحابه الاعز عليه اخلي السلطان كونه لم يولني قضاء الديار المصرية واشد كان
عيني لذلك في الظاهر وكنت انا سالته الاعفا من ذلك ولما خرج الى الشام حكم
كتبه معا الى الشام على خيل البريد واطلق له [illegible] عشرين فرسا او اكثر
وباشر منصب الحكم بدمشق [illegible] عفة زائدة ومعرفة
ولم يكن له همة في الاحكام [illegible] الاشتغال والافادة وطلب الاقالة
اولا من السلطان [illegible] الشام والمفتي في دمشق [illegible]
شيخنا [illegible] الدين السبكي [illegible] وطايفة بالقاهرة واخذ هو
[illegible] ذال وكان منصفا في بحوثه [illegible] معظما للاثار [illegible]
[illegible] للتصوف [illegible] الدمشقي انه حضر القاضي فخر الدين المصري
والقاضي جمال الدين بن جملة [illegible] الف دينار وقال [illegible]
[illegible] من الديار المصرية وخرج له ابن طغربك والشيخ عماد الدين بن كثير مشيخة
بجملة • وشرح الحاوي في اربع مجلدات [illegible] واختصر منهاج الحليمي وسماه
الابتهاج • وله التصرف • وهو شرح التعرف في التصوف • وكان [illegible] العربية
وله يد طولى في الادب وكتب خطا قويا الى الغاية مليحا تعليقا • وكان له
حظ وافر من صلاة وصيام وخير وحياء • وكان مع مخالفته للشيخ تقي الدين بن تيمية
وتخطيته له في اشيا كثيرة يثني عليه ويعظمه ويذب عنه • الا انه لا [illegible]

بمصر قال له السلطان اذا وصلت الى دمشق قل لنايب الشام يفرج عن ابن تيمية فقال
يا خوند على ماذا حبستموه قال لاجل ما افتى به في تلك المسالة فقال انما حبس للرجوع عنها
فان كان قد تاب ورجع افرجنا عنه وكان ذلك سببا لحبسه في السجن الى ان مات
وكان له ميل الى محيي الدين ابن عربي الا ان له ردودا على اهل الاتحاد • وكان يتحدث
على حديث ابي هريرة رضي الله عنه كنت سمعه الذي يسمع به ويشرحه شرحا حسنا
ويبينه بيانا شافيا ورايته يكتب بخطه على ما يقتنيه من الكتب التي تخالف
السنة من اعتزال وغيره • عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه •
ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه •
وكان يترسل جيدا من غير سجع ويستشهد بالابيات المناسبة والاحاديث والايات
اللايقة بذلك المقام • وكنت وانا بصفد اكتب اليه وهو بمصر عن الامير
شرف الدين حسين بن جندر رحمه الله تعالى فتاتي اجوبته بخطه وهي في غاية الحسن
وفيها السلام علي والثنا الكثير والتودد من غير معرفة ولما دخلت القاهرة من غير
واجتمعت به مرات عاملني بكل جميل وطلب مني ديوان ابي حيان الجمان ووقف عليه وبقي
عنده مدة واعاده الي وبلغني الثنا الزايد منه علي ثم لما قدمت من مصر الى دمشق
متوجها الى الرحبة وهو بالشام قاض طلب ذلك المصنف مني فحملته اليه وبقي
عنده مدة ثم اعاده واخذ في التفضل والشكر على عادة احسانه جزاه الله تعالى عني
الخير ورحمه ورضي عنه • وكتب هو رحمه الله تعالى الى ناصر الدين شافع

وقد طلب منه شيئاً من شعره

عمرتني المكارم الغر منكم وتوالت علي منها فنون

شرط إحسانكم تحقق عندي ليت شعري الجزاء كيف يكون

يقتبل الباسطة الشريفة لا زالت للمهمات مستنداً • وفي سبيل الخيرات مستقيمة • وينهي أن بضاعة المملوك في كل الفنون مزجاة • لا سيما في فن الأدب فإنه فيه من أدنى الدرجات • وقد وردت عليه إشارة مولانا أحرسه الله تعالى في طلبه شيئاً من الشعر الذي ليس المملوك منه في عير ولا نفير • ولا حظي منه بنقير ولا قطمير سوى ما شذ من الهذيان • الذي لا يصلح لغير الكتمان • ولا يحفظ إلا للنسيان والمسؤول من فضل مولانا وكرمه المبذول • أن يتم إحسانه إليه بالستر عليه • فإنه جميع ما لديه من سقط المتاع • ولا يعار لسقاطته لا لنفاسته ولا يباع • والله يؤيد مولانا ويسعده • ويحرسه بالملائكة ويعضده • وكتب إليه وقد وقف على كتابه الذي سماه مخالفة المرسوم في حل المنثور والمنظوم

مخالفة المرسوم وافقت المنى وحازت من الإحسان خصل المناضل

أثارت على نحل الإبريز من العلم مفتوناً بها كل فاضل

وسئلت بالشام صورة فتيا على لسان بعض اليهود • وهي

أيا علماء العصر ذمي دينكم تحير دلوه بأوضح حجة

إذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ولم يرضه مني فما وجه حيلتي

دعاني وسد الباب عني فهل إلى دخولي سبيل بينوا لي قضيتي

قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا فما أنا راض بالذي فيه شقوتي

فإن كنت بالمرضي يا قوم راضياً فربي لا يرضى بشؤم بليتي

وهل لي رضى ما ليس يرضاه سيدي وقد حرت دلوني على كشف حيرتي

إذا شاء ربي الكفر مني مشيئة فها أنا راض باتباع المشيئة

وهل لي اختيار أن أخالف حكمه فبالله فاشفوا بالبراهين غلتي

فكتب الشيخ علاء الدين رحمه الله تعالى الجواب

حمدت إلهي قبل كل مقالة وصليت تعظيماً لرب البرية

وحاولت إبلاغ النصيحة منصفاً لمن طلب الإيضاح في كل شبهة

فأول ما يلقى إلى كل طالب لتحقيق حق واتباع حقيقة

نزوع الفتى من كل عقد وشبهة تصد عن الإمعان في نظم حجة

والقامع واجتناب تعنت فلا خير في المستحق المتعنت

إذا صح منك الجد في كشف غمة بليت بها فاسمع هديت لرشدتي

صدقت قضى الرب الحكيم بجملة الكون وما قدره من نفوذ المشيئة

وهذا إذا حققته تم ما تلا فليس بسد الباب من بعد دعوة

لأن من المعلوم أن قضاءه بأمر على تعليقه بشريطة

يجوز ولا يأباه عقل كما ترى حدوث أمور بعد أخرى تأدت

كما الري بعد الشرب والشبع الذي يكون عقيب الاكل في كل مرة
فليس بدع ان يكون معلقا قضا الله الخلق رب الخليقة
بل قول مهما كنت بالبغي رافضا تعاطي اسباب الهدى مع مكنة
فمن جملة الاسباب ما قد فعلته مع الامر والامكان لفظ الشهاده
فانت كمن لا ياكل الدهر قايلا اموت بجوع اذ قضى لي بجوعة
فلو انتم اقبلتم بضراعة الى الله والدين القويم الطريقة
ووفيتم حسن التامل حقه واحسنتم الامعان في كل نظرة
لكان الذي قد شاء الله من هدى وليس خروج عن قضا بحالة
الا ان نفحات الرب في الدهر جمة ولكن تعرض كي تفوز بنفحة
ولا تتكل واعمل فكل ميسر لما هو مخلوق له دون ريبة
ولو كنت ادري ان فهمك قايل لفهم كلام ذي غموض ودقة
لاشبعت فيه القول بسطا محققا على المطي علي كلام وحكمة
ولكنما المقصود اقناع مثلكم فهال قصيرا من فصول طويلة
ولولا ورود النهي عن هذه التي سالت لصار الفلك في وسط لجة
فها انا اطوي بسط ما قد نشرته واستغفر الله العظيم لزلتي

ونظم الشيخ علا الدين رحمه الله تعالى
ابياتا في الشجاج انشدنيها عنه الامام قاضي القضاة جمال الدين محمد عبد الرحيم

ابن علي بن عبد الملك المسلاتي المالكي قال انشدنا لنفسه وسمعتها منه غير مرة
اذا رمت احصا الشجاج فهاكها مفسرة اسماؤها متوالية
فحارصة ان تشق الجلد ثم ما اسال دما وهي المسماة دامية
وباضعة ما تقطع اللحم والتي لها الغوص فيه للذي هي تاليه
وتلك لها وصف التلاحم ثابت وما بعدها السمحاق فافهم وعيه
وقل ذا لما افضى الى الجلدة التي تكون ورا اللحم للعظم غاشية
ومن بعدها ما ينقل العظم واسمها منقلة ثم التي هي اتيه
وموضحة ما اوضح العظم باديا وهاشمة بالكسر للعظم باغية
فمامومة امت من الراس امه وقد بقيت اخرى بها العشر وافيه
فدامغة تسمى لخرق جليدة هي الام ليس للدماغ وحاويه
وهذا هو المشهور في عدها وان ترد ضبط حكم الكل فاسمع مقاليه
ففي الخمسة الاولى الحكومة ثم ما بايضاح عمد فالقصاص وجانيه
وخصت بهذا الموضحات لضبطها فلا عسر في استيفائها متلافيه
وان حصلت من غير عمد او انتهت الى المال عفوا فاقدر الارش ماشيه
غاذمة النفس الي اوضحت بها فيلك لنصف العشر منها مساويه
وذا الارش الهشم والنقل مفردا او زد بانضمام بالحساب مراعيه
ففي اثنين منها العشر ثم لثالث يزيد عليه نصفه ثلث جانيه

وماموومة فيها من النفس ثلثها • ودامغة مثل لها ومدافيه •
وقيل بان الدامغ ليس جراحة لتذفيفه الجريح ملاقيه •
وقد نجز المقصود والحمد واضح • وعجمي العجاج في النظم بادية •

للمسند ابن قريش

علي بن اسمعيل بن ابرهيم بن قريش المسند نور الدين ابو الحسن ابن المحدث
تاج الدين المخزومي المصري سمع الحافظين المنذري والعطار وشيخ الشيوخ الحموي
ومجد الدين والامام الصوفي وابن البرهان وابن عبد السلام وسمع حضورا من
من عبد المحسن بن منتفع وتفرد باشياء وكان صالحا خيرا من الشهود اخذ
عنه شهاب الدين الدمياطي والشيخ تقي الدين ابن رافع وشمس الدين السروجي وجماعة
وسمعت انا عليه الجزء الاول والثاني من عوالي المعجم الكبير لابي القاسم
سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني بقراءة شيخنا الحافظ ابي الفتح في منزله بين
القصرين في عدة مجالس اخرها سابع جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة
واجاز لنا جميع ما يرويه ورواها لنا بسماعه من الشيخ زين الدين
ابي الطاهر اسمعيل بن عبد القوي ابن ابي العز بن عزون قال
اخبرتنا الشيخة فاطمة ابنة الامام ابي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري
قراءة عليها وانا اسمع قالت اخبرتنا الشيخة فاطمة بنت احمد بن عبد الله
ابن زيدة الضبي انا الطبراني وتوفي الشيخ نور الدين ابن قريش المذكور في سنة اثنتين
وثلثين وسبعمائة ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمائة

نور الدين الصفدي

علي بن اسمعيل الشيخ الامام نور الدين الصفدي ربي في حجر الشيخ زين الدين

ابي بكر المقري امام مسجد الشيرزي بصفد ومقريها • كان له قدرة على الحفظ • ونهمه
بكثرة اللفظ • ذكيا الى الغاية • زهدا في نفسه ليس لطلبه نهاية • يحرص على ان
يسلك طريق الشيخ تقي الدين ابن تيمية • وياخذ نفسه بالدخول في كل بلية • ويشتهي
ان يحيط بالاشياء علما • وان لا يدع علما ولا غيره حتى يملكه فهما • فلذلك ضيع الزمان
وان كان قد خرج عن الجهل بامان • لكنه ذو عربية جيدة • وروية لم تكن عن الصواب
متحيدة • وبرع في الحديث دراية • وشارك فيه ببعض رواية • وشارك في الفقه واخذ
منه بنصيب • ودابه من الفقر كل يوم عصيب • ثم انه دخل اليمن وتولى هناك تدريسا
ولم يكشف الله له بعد ذلك من امره تلبيسا • واظنه توفي الى رحمة الله تعالى بعد الست
والثلثين وسبعمائة • كان هذا نور الدين اعجوبة لمن يفكر في امره كان شديد الحرص
على ان يعرف كل شي واذا سئل عن شي يريد ان يجيب عنه بالقوة واذا لم يوافق
الصواب يتحيل على نصرة ما يقوله بكل طريق • واعرف يوما وضعت قدامه قطع
الشطرنج التي صفها شهور وهو انها تصف صفا مخصوصا من القطع البيض
والسود واذا تامل ذلك يدعي ان مركبا كان فيه مسلمون ونصارى جالسين على
هيئة مخصوصة وكان الرايس مسلما فهاج البحر عليهم وهم في وسط اللجة واحتاجوا
ان يرموا بعضهم في البحر ليخف المركب فارادوا يعملون القرعة وكان الرايس ذكيا فنظر
اليهم وقال ما نحتاج الى القرعة بل نعد من هنا وكل من جا تاسعا القيناه الى البحر
فارتضوا جميعا بذلك واخذ الرايس يعد وكلما جا تاسع من النصارى يرمي به الى البحر
الى ان رمى بالنصارى جميعهم ولم يرم باحد من المسلمين فلما صنع ذلك قدامه اعجبه

ذلك وذهن ونجح وبقي مفكرا في ذلك واشتغل به بالة عامة نهاره ثم اني فارقته
وعدت اليه فوجدته يكرر عليها ويقول اربعة مسلمون وخمسة نصارى ومسلمان
ونصراني وثلاث مسلمين ونصراني ومسلم   وصورتها

وهو يدرس ذلك ويكرر عليه ويقع التخبيط عليه في سرد ذلك على الصحة
فرحمته وقلت يا مولانا هذا امر يتعبك ولا ينضبط لك وقد تطلبه في وقت
الحاجة فينشذ الصواب عنك فيه فقال لي فكيف انضبط لك هذا قلت له هذا
ضابطه في بيت واحد من الشعر فطار عقله ولم يصدق وقلت نعم بشرط واحد
حروفه المهملة مسلمون والمعجمة نصارى فلما انشدته ذلك وحفظ القطع على حكمه
وعلم وصح معه خرج من حبال عقله فقلت وازيدك اخرى ان اردت صففت
للثمانية ثمانية وسبعة سبعة وستة ستة وخمسة خمسة واربعة اربعة
وثلثة ثلثة فقال هذا ابدع ايضا قلت له نعم فقال اريد تعرفني ذلك
فقلت ما هو وقته وتمت بركته وحفظ بيت التسعة   وهو

ولما فتنت بلحظه عذلت واخفت من شامت

ذرج به فرحا عظيما ثم انه طالبني في وقت آخر بمعرفة القاعدة في ذلك فقلت له وفرق
الدهر بيننا بعد ذلك ونور الله هذا اني عذر بما ذهب لانني وجدت الفاضل الاديب
الامل صفي الدين الحلي قد جاء الى شيء مثل هذا واراد ضبط صفة وصنع له ابياتا تتعلق
بالذهن فقال خمسة ابيات اولها

حبش من الزنج والافرنج يقدمه ما ان بينهما زوج من الخدم

ثم انني بعد فراغي
والضبط في هذا البيت واجدا اخصر واحسن واسرع في العمل
لنور الدين هذا ابليس سنة اردت ضابطا لعدستة والقا السابع واخذ العشر
به وتصورته وعملت لذلك بيتا   وهو

فديتك ان صدقي من نخار ابان بها ستر في دعاي

ثم انني فكرت في درس مهارك النرد وهي ثلثون مهركه واردت ان توضع لذا ايرة.
وتعدسته ويلقي السابع ففتح الله بذلك ووضعت له هذا البيت   وهو

قد ردشاني بكل شين عدمت ذا في صلاح جبري

ثم اردت ايضا عد قطع الشطرنج اربعة تحذف الخامس ففتح الله بذلك ونظمت لذلك

بيتا وهو • عبثتم فلم انتفع ومن ذا يدفع بالبث عنه ضرا •

ثم اني اردت ذلك في قطع النرد ففتح الله به ونظمت له بيتا وهو

• لا تبك ان هبت ريح نجد انك يا ئيس ما بقينا •

• وكان هذا نور الدين قد نزل الى دمشق وقرا على الشيخ نجم الدين القحفازي نحوا
وعروضا ولما راه الجماعة بهذه المخيلة عبثوا به ونظم فيه جمال الدين يوسف الصوفي
رحمهما الله تعالى

• وسايل يسال مستفهما من اين ذا المولى على ورد •

• قلت له من صفد قال لي ولا ارى اولى به من صفد •

وشلح البستان في دمشق واشتهر الحصل له خيال ونزل دمشق وحضر الى صفد
وفتح له حانوت تجارة في البطائن ثم انه طلب في بكرة نهار فلم يوجد له خبر وغاب
سنتين ولم يظهر له اثر فعمل اهله عزاه ولما كان بعد مدة ظهر خبره من مصر ثم
انه عاد الى صفد فرايته قد زاد الحال به وقد تعلق بلعب الشطرنج وكان يستغرق
نهاره وليله ولا ياكل ولا يشرب الا اذا لم يجد من يلعب معه وزاد في ذلك فقلت
له يا مولانا هذا الشطرنج هو مثل الحمامة متى وصل الانسان فيها الى غاية لا يمكنه
ان يتعداها وانا قد نصحتك فما بقيت تقدر تزداد على هذه الغاية التي وصلت اليها
شيا فقال كيف اعمل ابدا اكون فيه عالية مثل غيري قلت هذا الذي فتح
الله به عليك فلم يرجع عن غيه ثم انه الزم ذلك زمانا وعاد الى ما قلته له ثم
انه نزل الى دمشق ورايته بها ثم انا طلبناه فلم نقع له على خبر وبعد حين

الشيخ علي بن ...

تقدير عشر اعوام طلع خبره من اليمن وانه هناك شيخ جليل في مدرسة وهذا اخر
عهدي بخبره في سنة ستين وسبعمائة .

علي بن الشيخ العلامة الزاهد ابو الحسن اليعقوبي ابن فتى النحوي المعروف بابن الشيخ
على مثال بفتح الميم والثاء المثلثة وبعدها لام الف اخذ التتار من يعقوبا فاقام بالحجاز
عند التتار وحفظ المصابيح للبغوي والمفصل والمقامات وغير ذلك • وكان شديد
الديانة عند الصيانة • يلف راسه بمئزر صغير • ويغني بقناعته عن الامير والوزير •
وكان ممن يعجب بالشيخ تقي الدين ابن تيمية ويؤذيه بلسانه • ويستعمل في الخط ما علمه
من معانيه وبيانه • ولم يزل كذلك الى ان توجه للحج سنة عشر وسبعمائة فادركه بالجوز
حمامه • وكان من الحياه البصرانه والبصرانه • وكان قد سكن الروم وولي مشيخة الحديث
هناك وهو شاب وركب البغلة ثم انه بعد ذلك تزهد وفارق الروم وحضر الى دمشق
سنة بضع وثمانين وستمائة . ٥

ابن اغرلو العادلي

علي بن اغرلو الامير علاء الدين ابن الامير سيف الدين اغرلو العادلي كان والده مملوك الملك
العادل كتبغا وكان والده ملك الامر ايدمر في ايام استاذه وقد تقدم ذكره في مكانه من
حرف الهمزة وكان هذا الامير علاء الدين من جملة امراء الطبلخاناه بدمشق توفي رحمه الله تعالى
في اوائل جمادى الاولى سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون دمشق . ٥

ابن الامير جاندار

علي بن ايدمر الامير علاء الدين ابن الامير سيف الدين ايدمر جاندار وقد تقدم ذكر والده رحمه
الله تعالى في مكانه وورد هذا الامير علاء الدين امير علي الى دمشق امير امين مصر على طبلخاناه

في تاسع ذي القعدة سنة ستين وسبعمائة وجلس تحت الأمير ناصر الدين
ابن الملك وأقام على حاله بدمشق إلى أن توفي رحمه الله تعالى في العشر الأواخر من
شهر رجب الفرد سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

علاء الدين المقدسي المعيد

علي بن أيوب بن منصور الشيخ الإمام علاء الدين المقدسي الشافعي معيد المدرسة
البادرائية بدمشق كان يعرف ولا يعلم أنه كان يكتب ذلك بخطه في أول أمره
سمع من الفخر ابن البخاري ومن عبد الرحمن ابن الزين وحدث بدمشق والقاهرة وكان
قد عني بالحديث وطلب وقرأ بنفسه وحرر الألفاظ وضبطها. وكان يكتب
خطًا فائقًا. ويبرز الصحف من يده تجلى روضًا بالأزاهر أنيقًا صحيحة الألفاظ
مضبوطة. سليمة من اللحن مشكولة منقوطة. ولما أبيعت كتبه في حياته تغالى
الناس في أثمانها. وبالغوا في قيمتها رغبة في صحتها وحسنها وإتقانها. وكان
قد درس بالأسدية وبحلقة صاحب حمص ثم إنه توجه إلى القدس وسكنه واختلط
وتلفظ بالصواب تارة وتارات بالغلط. ولحق في ادعاء المستحيلات والقدرة على ما
هو خارج عن الممكنات. وكان مع ذلك فقيرًا شديدًا ومتعففًا من الهبات بعيدًا
ولم يزل على حاله إلى أن نزل قبره وما يملك خيطًا في إبره. وتوفي رحمه الله تعالى
في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالقدس وكان ابتداء اختلاطه في سنة اثنتين
وأربعين وسبعمائة وكان يذكر الجن في كلامه كثيرًا ويقول قد وعدوني بأن يسوقوا
لي نهر النيل ونهرًا من بيت نابلس إلى داري هذه وبعد ذلك أبان يكون فيها

وأما أن يكون فيها الريب وأشياء من هذه المستحيلات وكان مع فقره أمرًا مع هذه الحالة
نسأل الله العافية من كل بلاء.

وزير بو سعيد

علي شاه بن أبي بكر التوريزي الوزير الكبير خدم القان بو سعيد ملك التتار وتمكن
منه عظيمًا. وجعل عقد وزارته نظامًا. وهو الذي قام على الرشيد الوزير وأهلكه.
وساق إليه حتفه حتى أدركه. وكان ذا همة ذاهبة غير مفكر في أمر دنياه
الذاهبة. وكان محبًا لأهل السنة. قوي اليقين في ذال والمنة. صافى السلطان
الملك الناصر وهاداه. وكان أبيًا على من خالفه وعاداه. ولم تزل رسله ترد وسبل
هداياه إلى دمشق ومصر تجري وتطرد. وكلمته مقبولة. وإشارته على العين محمولة. وكان
في أول أمره سمسارًا. فما زال يرقى إلى أن صار كالنجم جارًا. ولم يزل على حاله إلى أن حمل على شرجعه.
وعز على ذويه أوان مرجعه. وتوفي رحمه الله تعالى بأرجان في أواخر جمادى الآخرة سنة
أربع وعشرين وسبعمائة. وهو والد الأمير ناصر الدين خليفة أحد أمراء دمشق المقدم ذكره في مكانه
وكان قد أهدى إلى السلطان الملك الناصر ربعة بليغة في قطع نصف البغدادي
في ورق جيد وهي مكتوبة جميع أجزائها الثلاثين بليقة ذهب بقلم محقق كبير مزمكه
في غاية الحسن رأيتها في الخانقاه بسرياقوس وأهدى أخرى مثلها إلى الأمير سيف الدين تنكز
لطنه جعلها في جامعه وكان يغري بالعمارة لعله كان في عمارته ذلك بنحو أو عشر الألف على
أوائل عمر حماما بعراقيم بل ركب قلة على أربع مناسج للحدادين فحملها أو وقد أنهم عمية
القدر وعمر بستانا داخل سوره أربع صياع أوائل كان له همة عالية إلى الغاية رحمه الله تعالى

ابن الابوبكري

علي بن بكتمر الامير علاء الدين ابن الامير سيف الدين الابوبكري احد الامراء الاخيار
بمصر كان هو واخوته قد اخرجهم الملك الناصر محمد بعد موت ابيهم من حبس الاسكندرية
الى دمشق فاقاموا بها وقد تقدم ذكر اخيه الامير شهاب الدين احمد وطلب السلطان
الملك الناصر حسن الامير علاء الدين هذا واخاه الامير سيف الدين ابن بغا الى مصر
واقبل عليهما ولم يزل الامير علاء الدين بمصر اميرا الى ان جرى للملك الناصر حسن ما جرى
وتصاف هو والامير سيف الدين يلبغا ونشب القتال فحصلت للامير علاء الدين
جراحة في وجهه فمات منها بعد يومات على ما قيل ووصل الخبر بموته الى دمشق في
اواخر جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وسبعماية ولما كان بالشام توجه الى الرحبة نايبا
مرتين وانا شاك في الثالثة وكان من ابناء الستين او ما يزيد عليها. وكان رجلا
تاما ذا رواء. وهمة في الامور واعتلاء. يكتب ويقرا ويود لو انشا نظما ونثرا
لانه بمصر كان يجتمع بالافاضل. ويرامي الاقران بالجدال ويناضل. وله ميل كثير الى
الالغاز. ولم يكن لغيره بهواها وهو في العما ضايع العكاز. ولما كنت
بالقاهرة سنة ثمان واربعين وسبعماية طلب مني لغزا فكتبت اليه

ايا سيدا حاز العلى وهو يافع ۔ فراوي الندى عنه كثير ونافع
ومن حاز فضل السيف في معرك الردى ۔ فبارقه في ظلمة النقع ساطع
ومن ان نشا لنا من اولو الفضل والنهى ۔ اشارت اليه عند ذاك الاصابع
ومن نفق الآداب بعد كسادها ۔ وجلى دجاها من محياه لامع
ومن هو ذخر للعفاة وملجا ۔ اذا اصابهم خطب من الدهر صادع
احاجيك ما اسم اعوز الناس قطرهم ۔ بما ادعى انجابت غيوث هوامع
ثابته في الطرسين لا شك اربع ۔ وعدته خمس وفي العكس سابع
وان زال منه ثالث فقبيله ۔ لها في قراع الدارعين وقايع
وعدة ما يبقى بعكس ثلاثة ۔ ولكنه سبع فقيم التنازع
وان تم معكوسا وصحفت لفظه ۔ تجده مني من قد غدا وهو جايع
وان كان لم يظهر لفضلك حله ۔ وحاشا لما من ذهنه الحد قاطع
فصحفه بعد القلب من غير نقصه ۔ فذلك في التصحيف والقلب شايع
ابن لي معماي الذي قد سترته ۔ فغيرك فيه مثل اشعب طامع
ودم وارق في اوج المفاخر والعلى ۔ مدى الدهر ما غنت بايك سواجع

فحله في عباس ولم يكتب الجواب نظما وطلب الزيادة مني فكتبت اليه ايضا
ملغزا في ابيات منها

تقدم لغز قبل ذا وطلبته ۔ فمن يقتفي العليا بفضلك يقتدي
فما اسم رباعي الحروف وانما ۔ تركب من حرفين من رامها يهتدي
وسوق الى قوم كرام دنا به ۔ مخاطب القرآن كل موحد
ويقتل عند الشافعي ومالك ۔ وعند الغني النعمان والحبر احمد
له في اعالي الغصن حسن تلاوة ۔ يلحن كان الدوح معبد معبد

تكاد قوافي ذا القريض تذيعه فقد ذهبت منه بحرف مردد

ودم راقيا في افق كل سعادة بني لك منها الدهر اشرف مقعد

نخله في هذه وهو صحيح

علاء الدين الفارسي

علي بن بلبان الامير المفتي المحدث النحوي علاء الدين ابو الحسن الفارسي المصري الحيدر الحنفي سمع من الحافظ شرف الدين الدمياطي جزء ابن ديزيل وسمع من محمد بن علي بن ساعد وبدمشق من البها ابن عساكر وغيره وكان جيد الفهم لا يرد له عن اصابة الجواب سهم حسن المذاكرة كثير الفوايد في المحاضرة له تقدم في الدولة المظفرية ووجاهة في الدولة الناصرية وله شعر مموه بالبديع يوهم انه مفيد وهو طعام من ضريع الا انه مقبول غير مردود وفيه دلالة علي انه برز من خاطر مكدود وكان مليح الشكل وافر الجلالة ولم يزل على حاله الى ان بلغ الاجل اباه وهيل عليه ترابه ومولده سنة خمس وسبعين وستماية وكان قد تفقه بقاضي القضاة ابي العباس احمد السروجي وفخر الدين عثمان ابن التركماني ومحيي الدين الدمشقي وغيرهم وقرا المنطق والاصول على الشيخ علاء الدين القونوي والنحو على العلامة شيخنا ابي حيان وصحب الامير سيف الدين ارغون النايب وكان قد تقدم في ايام المظفر وله تصانيف منها شرح كتاب الجامع تصنيف صدر الدين الخلاطي ورتب صحيح ابن حبان على ابواب الفقه وكذلك معجم الطبراني الكبير وكان الشيخ قطب الدين عبد الكريم وانتسا ولده جمال الدين فتفقه لابي حنيفة ثم انه تحول شافعيا فتالم والده لذلك وكان علاء الدين الفارسي تصلح للقضاء لسكونه وعلمه وتصونه

ومن شعره

سرت نسمة طابت بطيبة للندى فاحيت الارجا من عرفها العطر

وجات بها البشرى فسرت باسرتي واحييت باحيتا امطلع الفجر

فيا حسنها نجدية زمزمية لها من ثغورها زاهي البهر

تنم منها كل قلب وقالب فتوق بين الشيح والرند والزهر

تحلت فحليت الشغاف غلة وحلت فحليت بالصناعة الحجر

اتت حيث عمر حابل شعرها نسيد صيد الصبا بدعي

وعادرت الاسري واسرى بسرها ... الاسر

اصبحت مشتاقا الى ... بصفو الصبر

وهي طويلة وهذا القدر منها انموذج لما هو شعر فاصل اي تنبه لصناعة بديع

توهم ان ذلك شعر بديع فيطرب ولنبرز كذا مالك باسمه لبني

علي بن بلبان الامير علاء الدين ابن الامير الطنبغا سيف الدين تقدم ذكر والده وهو من حسن الاسم علاء الدين ابن الامير سيف الدين الطنبغا نايب دمشق كان حسن حروف البيا والوجه كان الامير علاء الدين اجل امرا الطنبغا نايب دمشق كان حسن السياسة كثير الرياسة وافر الامانة زايد الصيانة عفيفا عن اموال الناس والرعية سالك الطريق المرضية الرعية قل من راينا سلك مسلكه القويم او رويا انهر احجية ويسقي عدله اهلها كان مزاجها من تسنيم ما باشر جهة الا وسعد خلقها وازاح علتها وعصم حللها ونشر طلها الاحرم انه وجد ذلك له مدخرا وعجل

ذكره الطيب في التاريخ مرارا. وراح الى الله معفوا عنه مغفورا له خطاياه.
ودخل في قوم ضرب مثلهم بنزع الخرج شطاه. ووفاته رحمه الله تعالى في مستهل جمادى الاخرة
سنة احدى وخمس وسبعمائة. ولما ولي الامير علاء الدين الطنبغا ولاية نابلس لما كان بدمشق
فاجمل فيها السيرة ثم انه تولى ولاية الولاة بالصفقة القبلية فاجمل سياسته بها وعف
عن اموال الرعايا الى الغاية ثم ولي نيابة الرحبة فجددت سيرته بها ثم عزل منها ثم تولى
القبلية فزاد في حسن السياسة والعفة عن اموال الرعايا حتى انه كان لا يعلق
التبن على خيله ولا يشرب الا الماء من دراهمه ثم انه استقال فاعفي من ذلك ثم ورد
مرسوم السلطان باعادته الى نيابة الرحبة وكان قد حصل له مرض استرخاء فعافاه
عن ذلك وطولع بامره فورد مرسوم السلطان ان يعفى من ذلك ويتوجه الى نائب
الامير ناصر الدين محمد بن ... وبقي الامير علاء الدين بعد ذلك قريبا من شهر او ثلاثة
وتوفي الى رحمة الله تعالى في التاريخ المتقدم ذكره.

علي بن محمد بن ...

الامير علاء الدين امير علي ابن الامير سيف الدين ... كان امير الامير علاء الدين ٥
عشرة ولم يكن في دمشق من يلعب الكرة احسن منه يقال انه هو بهذا اللعب
السبب في خلاصه في الدنيا ... كان يعطيه وللمنة ضيع ماله وتضعضع حاله وتوفي
رحمه الله تعالى في العشر الاوسط من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وسبعمائة.

علي بن عيسى بن ...

الامير الفاضل الذكي الفهم علاء الدين ابن الامير ... تقدم ذكر حاجب دمشق وحلب
والده في حرف ... مكانه. كان هذا علاء الدين لطيف ... وعنده لوذعية يتوقد ذكاء

وفطنه

وفطنه. ويتقلب مع ما ينظر اليه بسجيه وذهنه. عاشر الناس وصحب الفضلاء واجتمع
بالرؤساء والنبلاء. وطالع كتب الادب. وعلق لنفسه اختيارات وادب وحفظ
من المنظوم والمنثور جملة وافية. وعلق بذهنه من اخبار من تقدم قطعة كافية.
وانشأ بمصر واقام بدمشق حاجب. وترسل الى الشعر ... لان جدت خلب وحلب
الا النفس من محاسنه ما حاب. ولما عاد ... كان ... الى الكلام
وادى الى اشياء كانت ... من الحلم والكلام فيه ما عناه ابو الطيب بقوله

في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه علي الحاجبا

على الحجوبية ... نقل منها الى دمشق ... حاجب عنها واخرج منها ما
فسد ... منها ثم عاد الى حلب على الوظيفة وزاد علوا في رتبها المنيفه ولم يزل
بها على حاله الى ان اطبق الموت اجفانه واودعه تحت الارض الفانه وتوفي رحمه الله
تعالى ... سنة ... وسبعمائة وقد عدى الخمسين بقليل ...
الاخوة واسعدهم وافضلهم سعى بنفسه الى ان اخذ الامرة من مصر وكان قد ... على الامير
سيف الدين ... كتبا ومطالعة الى السلطان ... بغير الدولة فاقام هناك واعطى
امرة بدمشق ... بدمشق نائب ... وتوجه ... مع ...
حلب ... الامير سيف الدين ... الى ...
بها ... الدواوين ولم يزل الى ان ... مع ...
الى دمشق وتوجه منها الى مصر واعيد اليها نائبا فاحسن الى علاء الدين ... لانه

ما اغفل عن خدمة بيته ولا اهله ولا اخوانه فرعى له ذلك ولما قدم الاتابكي الى دمشق
وطلب الامير سيف الدين تلك الحاجب الى مصر طلب الوظيفة فطلبها الامير علاء الدين
فجا الى دمشق حاجبا ولم يكن عنده غيره لانه عارف خبير درب عاشر الناس ودراهم
في مصر والشام فكان يتكلم في الدست غيره ثم انه توجه معه الى [illegible] جامعه الى
دمشق وتوجه معه الى حلب وكان [illegible] بالاقامة عنده فاقام عنده حاجبا ولما
طلب الاتابكي الى مصر لنكتة الاتابكية من حلب حضر الامير سيف الدين طاز الى حلب
نائبا فراج عليه ونفق عنده بعض الايام ثم اعرض عنه ولم يزل الى ان توفي رحمه الله تعالى
في التاريخ وكان يحفظ شعر [illegible] والتنبيه [illegible] على ذهنه
تواريخ ووقائع من ايام الاسلام وحديثه كان حلو العبارة فصيح اللسان يستحضر
الوقائع في وقتها ويتمثل بالشعر النادر وكان [illegible] غريبا في [illegible]

كتبت اليه بغيرما توجه

من دمشق للاقامة بحلب نائبا الامير ابن الغلم في شوال

سنة ثلث وخمسين وسبعمية

لقد اوحشت ارض الشام حتى تسليت ربوعها ثوب البهيم

يقبل الارض ويشكر حظه من الايام . وما يجده من الحادثة في الالام وما
يجرعه من الغصص لفراق مولانا الذي انس مقامه حلب واوحش مراتع الشام

واذا نظرت الى البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

والله يا مولانا لقد شقيت دمشق ببعدك عنها . وسعدت حلب بقربك منها . وما اقول
المملوك الا ان الله تعالى كان قد كمل محاسنها بحلولك . واطلع الامن فيها بنزولك . وكاثر
انهارها بما جرت المدامع فيها من سيولك . وفاخر اهلها افقها بما يوثر في طرقها حوافر
خيولك . وواصل ازاهرها الناجية باثار جر ذيولك

فتجملت وتكملت فاصابها عين الكمال
ورمى الاله صفاتها الحسنى بحادثة الليالي
فعيوننا من ذا يوالي في منازلها البوالي
وكانا عرصاتها سلك وادمعنا لالي

ومولانا اعز نصره فيجد امثالنا كثيرا واما نحن فوالله ما نجد مثله ولا من اذا اصابنا
ظما افاض بالجود وبله وبله . وقد حرم المملوك على باب دار مولانا الكريمة لا اخلاها الله
من ذلك المحيا الكريم . والوجه الذي يخجل البدر اذا انار في الليل البهيم . يا مولانا الله الله ومتعنا
بحياتك ما ينسى المملوك تلك الليلة التي مرت وما الفلك بين يديك . وكان الانس والسعد
والفضل في قبة ضربت عليك . واليمن والاقبال والهنا خدام وقفوا لديك .
ودموع المملوك لما ملكت ردعانها . ولا الحبا عقود جمانها . ولا ينقطع لها خيط من
ولا تعلم الباعث لها ما هو امن سرور او حزن . نعم للنفس شعور بما تبع فيما بعد . وادراك
بما سوف يجد من النحس او السعد . ولما عاد المملوك تلك الليلة من عند مولانا اعز
الله انصاره . ودخل منزله واستجر داره . نظم المملوك

تعجب خلي من عبرتي وقد هطلت كالحيا الساكب

فقلت دموعي تجاري يدي علي بن بيبرس الحاجب

وبالله يقسم المملوك ان دمشق بعد مولانا ما تسكن والعمل على الخروج منها متعين

ان امكن فلقد كان لها بمولانا ملك الامرا جمال واي جمال ورونق لا يدركه الا

البدور اذا كانت في ليالي الكمال وعز دائم لو ان ذؤابة النجم فيها يحل ويرحل

وظل ظليل لو ان مغناها ما اقفر منه ولا امحل

ما العيش فيها طيب لبعادكم عنها ولا روض الحمى بنضير

وعلى الجملة فدمشق لها بك سنين في قول والله يجعل هذا الخبر ويرينا وجه مولانا

على ما يسر من اوقات انسه الفاخره

وكنا كما نهوى فيا دهر قل لنا اني الوسع يوما ان نعود كما كنا

والطاف الله خفية بعباده وقد يرجع الله الغريب الى البلاد منه رحمه الى الله

تعالى انتهى

علي بن بكتمر الامير علا الدين امير علي ابن الامير الكبير المهيب سيف الدين بكتمر الشام امير علي بن بكتمر

كان نجيب الدين مخبه عظيمة واظنه بن زوجه بنت الامير سيف الدين كوكاي اخو

السلطان الملك الناصر ولبس التشريف والشربوش ومشي الامرا والحجاب ووجوه

الدوله من ارباب السيوف في خدمته من مدرسة نور الدين الشهيد الى دار السعاده

في يوم الخميس ثاني شهر رمضان سنه اثنين وخمسين وسبعماية وكان لا يزال عليلا كثير الاوجاع

والاسقام فيتنكد عيش والده بذلك ولم يزل على ذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى

في عشية الاثنين عند المغرب في العشرين من ذي القعده سنه ثلث وخمسين وسبعمايه ودفن في

اول الليل بتربة والده التي بجوار جامعه ظاهر دمشق ووجد عليه وجدا عظيما والده

وجهز اليه السلطان امير اكبير ابغا يعزيه وجهز معه تشريفا عظيما فلبسه وكان قد

جاءته هدايا الامير سيف الدين بكتمر الى ان يوصي فيه باخته زوج امير احمد بكتمر

الساقي وكان اسمه فيه بخط يده لانه كان صغيرا جدا اول ما كتب مكتبت

انا الجواب عنه وانا بالديار المصريه في سنه اثنتين وخمسين وسبعمايه ونسخته

ادام الله تعالى نعمة الجناب العالي الاميري العلاي وزاد العيون بانارة كل بهجه وسر

بابكار معاليه كل نفس واقربها كل مهجه وشد بباسه عضد والده حتى يطفي

بحر الوغي ورهجه صدرت هذه المكاتبه الى الجناب العالي تطوى على سلام

هو اصدق القول واطربه لهجه وتنشر عن ثنا جعل طريقه الى الاسماع على الرياض

ونهجه وتوضح لعلمه الكريم ورود مكاتبته التي هي حقيقه المحاسن ومجازها ويرود

الفضل التي اضحت وخطابته الكريم طرازها فوقف منها على الرياض رقمها الغمام باير

قطره ودر نثرها بملوبات زهره لا بل نظر منها الى الافق يلمع في ليل مداده صباح طرسه

ووجد الفاظه الدر لا بل تعلو على الدر ان يكون من نوعه وجنسه وسر من الجناب

العالي بذلك اذ هو اهلها ابوه وهو في الحقيقه بحر وسما واسما وتعجب له من ما حقاق

البدور هلالا وعلا الشموس نجما وراى خط يده يطير جناحه بنجاح النجابه وعلم انه

لابد وأن يغدو فارس الكتائب والكتابة • فيا عز هذه الدولة الناصرية بأنه
الماضي الشبا • ويا بشرى المعالي منه بأمان نجيب قالت له الأمانة مرحبا • والله
يجمل بمثله هذه الآلاء المواهب • ويجلي قمره على أقدار السعود من الكواكب
فإن الظن من الصدقات السلطانية بهما رقاه غير أولى درجة • ولا يخطي الأمل
الصادق منعطفه ومنعرجه • وأما الإشارة الكريمة إلى كريمته فهي إن
كانت كريمة • وحيث سارت وصارت سعودها مقيمة • وما الجناب العالي
وأهله الأ بمنزلة الولد بل أعز قدرا • وإذا جاء أحدهم بحسنة واحدة نال بدلها
عشرا • فهي درة أحرزها مودعها • وشمس أشرق بالسعد واليمن مغربها ومطلعها
فلتقر عينه من جهتها المصونة • ولتطب نفسه بما تناله من العناية والمعونة

طول الله تع

علي بن جابر بن علي بن موسى نور الدين الهاشمي اليمني شيخ الحديث بالمنصورية بالقاهرة — نور الدين الهاشمي
سمع باليمن من زين البيلقاني وبمصر من العز الحراني وخلق وبدمشق من الفخر وجماعة كان
فاضلا محدثا أديبا • رئيسا في نفسه أديبا أخلاقه سهلة • وجراءته تقتضي التراخي
والمهلة • متواضعا في نفسه • مقتصرا في حاله ولبسه • وكان للكتب جماعة • ونفسه
إلى التزيد منها طماعة • وكان صوته جهوريا • ولسان الفصاحة عربيا • وقراءته مليحة
وكلماته صحيحة • ولم يزل على حاله إلى أن هشم الموت عظام الهاشمي • وأتاه منه ما لم
يسلم منه النوع الآدمي • وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة

92 ومولده بمكة سنة سبع وأربعين وستمائة وقيل سنة ثمان وأربعين في يوم عاشوراء كما ذكر
قال الفاضل كمال الدين الأدفوي وأصحابنا ينسبونه إلى شيء من التساهل
فيما يقوله ويدعيه وكان الشيخ أبو عمرو ابن سيد الناس يذكر عنه أنه ذكر شيئا ونسبه
بخطه ثم ادعى غيره وأصلحه وكانت فيه مكرمة وكان يوصف بحسن الجوار والمخالطة
وتورع في أنه هاشمي وقال شيخنا الذهبي وكان سيء العلم ليس متحريا في النقل
قاله أبو عمرو والنويري أخذ عنه الطلبة وأخبرني من لفظه شيخنا العلامة
قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى قال استعرت من نور الدين المذكور مجلدا
فوجدت فيه في مكان الأبيات الضادية التي للشافعي رضي الله عنه وفيها تخرجة إلى
الحاشية تتصل ببيتين الأول حفظته وهو

قف ثم ناد بأنني لمحمد • ووصيه وابنيه لست بباغض

ثم تأملت الخط فإذا هو خط نور الدين انتهى قلت وقد اشتهر هذا البيت
وأثبته الفضلاء والحفاظ والناس من شعر الشافعي وهو

يا راكبا قف بالمحصب من منى • واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى • فيضا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضا حب آل محمد • فليشهد الثقلان أني رافضي

ولكن من له معرفة ودربة بقدر الشافعي يتحقق أن الشافعي رضي الله عنه ما تقول
بلفظ باغض لأنه فاعل من بغض • وذكر الثقات عن الشيخ أنه قال الجناس التمعي

فما ارتقى مجدًا ولا هبطوا واديًا الا وهو يبكي وينشد بهذه الابيات الثلاثة فما ازيد
فيها رابع او خامس لخرج ذلك اهل النقد وعن الربيع قال سمعت الشافعي
يقول

شهدت بان الله لا رب غيره ... واشهد ان البعث حق واخلص
وان عرى الايمان قول مبين ... وفعل زكي قد يزيد وينقص
وان ابا بكر خليفة احمد ... وان ابو حفص على الخير يحرص
واشهد ربي ان عثمان فاضل ... وان عليا فضله متخصص
ائمة قوم يقتدى بفعالهم ... لحى الله من اياهم يتنقص

وروى ابو سعد ابن السمعاني في ذيله بسنده الى جعفر بن احمد الحسن السراج انه
انشد رادا على من زعم ان ذاك فتى تشيعا

لا در در معاشر لم يحفظوا ... غيب الائمة عاجزا او ناهض
زعموا بان الشافعي محمدا ... جادت بمصر براه مزنة عارض
مترفض لا ذال في بيت له ... فليشهد الثقلان اني رافضي
ما قاله الا بشرط واضح ... لاولي النهى والدين ليس بغامض
ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي
وبه يقول المسلمون وهل ترى ... عن آل محمد من باغض
يامن رماه ببدعة في دينه ... لازال جسمك حلف حمى نافض

رجع القول الى ذكر نور الدين الهاشمي الله اعلم بسريرته ومن شعره في اصحاب الطيالس

قوم لهم سمت سادات بسعيهم ... قد ارتدوا ابرداء الكبر والحمق
خفت رؤسهم اذ خف عقلهم ... لولا الطيالس هم طارت من العنق

ومنه في اصحاب العذبات

قوم الى التيار اقرب نسبة ... وحقيقة قد البسوا اثوابا
سترت عمائمهم شعوب قرونهم ... اوما ترى عذباتهم اذنابا

ومنه

يفخر زيد بحسن عمته ... يخطر بالكم اذ راى عذبه
كمثل ثور بدور زملتها ... مرح عجبا اذا راى ذنبه

ومنه

هو المجد لا زود الاماني الكواذب ... وليس العلى الا ببذل الرغائب
وما فاح نشر الروض الا انه بدول ... لما اولاه قطر السحائب
وما طاب ذكر الحمد الا لانفس ... لها في اقتناء الحمد اسنى المكاسب
جنابك بن عصر خلت منه سادة ... غيات لمستجد وغوث لراغب

ومنه

نال من صدها الفؤاد سهاد ... اورثت حيرتي بغير اعتماد
بسمة من الحسان بغض المحبين ... فلا ترجون صفو الوداد

قلت شعر جيد ومقاصد حسنة ولكن هو ولد بمكة وربي بالشام
واهل تلك البلاد المعهود منهم اللطف والرقة لاسيما وقد اقام بالديار المصرية
فكيف يقول • نال من صدها الفؤاد سلوا وبحسبي اني بغير اعتماد •
هذا فيه جفاء وغلظة طباع واين هذا من قول الاول
• علمتني بهجرها الصبر عنها فهي مشكورة على التقبيح •
قال علمتني فنسب ذلك اليها وقال الصبر وما قال السلو والنصف الثاني
في غاية الحسن • وكان الشيخ نور الدين المذكور يدعي انه يحفظ الوجيز

علي بن الحسن

الواسطي

علي بن الحسن بن احمد الهمام الزاهد العابد علم الاولياء ابو الحسن الواسطي الشافعي صحب الشيخ عز الدين الفاروثي وسمع من امين الدين بن عساكر وغيره وقرا القرآن والفقه واكثر من مطالعة العلم • ولازم طلب الصبر والحلم • ولازم الحج ستين عاما • وجاور في بعض ذلك مقاما • وكان منجمعا عن الناس متعزلا عن الادناس • لا يقبل من كل احد • ولا له غير الصبر ملتحد • له كشف وحال • وفضل وقال • كثير التلاوة والقيام والذكر والصيام • منقطع القرين • متواصل الانهة والانين • توفي رحمه الله تعالى ببدر محرما • وراح الى الله مكرما • وذلك في سنة ثلثين وسبعماية ٥

الحاجي خطيب جامع جراح

علي بن الحسن الامام الخطيب ابن الحاجي بالجيم والالف والباء الموحدة خطيب جامع جراح كان طيب النغم حسن الصوت اذا نغم جيد الاداء فصيح التلاوة يشوق الى الاقتداء به والاهتداء يورد خطبا طوالا يطيل بها جوابا وسؤالا وله عمل كثير في الكيميا ويزعم انها صحت معه والظاهر انه ظفر منها ببعض صبغ اطمعه ولم يزل في نصبه وكده الى ان حصل في لحده وتوفي رحمه الله تعالى في سنة احدى وسبعماية وخطب بعده للشيخ شرف الدين الفزاري الى ان نقل الى خطابة الجامع الاموي وكان هذا الخطيب ابن الحاجي قد جمع نحو اربعماية دينار وجاءت التتار وقدامر وقعد في بيته في الجامع فدخلوا عليه فكلمهم بالتركي فاخذوا ثيابه وفرشه ونحو ثلث قنطار مبزر من زيت يتخلل وغسل ثم جاته فرقة اخرى وقالوا له ان المال فتمسكن لهم فراوه هنالك الازوردا فارادوا ان يوجروه به فصاح وخفر لهم عن ثلثماية دينار فاخذوا الذهب وعذبوه ثم انه هرب وتسلق من الباب الصغير وظفر به اناس اخرون وطالبوه بمصادرة وقاسى اهوالا وبالا وفقرا الى ان توفي رحمه الله تعالى

ولما ابيعت كتبه جاء الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى واشترى منها كتبا بالف جمعها في الكيميا ودعى بها في وقته في بركة وغسلها وقال هذه كانت تضل الناس عن تضييع اموالهم ٥

لعيون

علي بن الحسين بن علي بن النصر علاء الدين بن عمرون نشا علاء الدين هذا وقد علم ما كان لوالده من الرتب الواسعة فاشتغل بحانوت الحساب وولي النظر ثم الوكالة وغيرها

وكان من عقلاء الناس وتوفي رحمه الله تعالى سنة ستين وسبعمائة في خامس عشر شهر
رجب وروى سداسيات الرازي عن احمد بن النحاس سمعها عليه بالاسكندرية
عن ابن موقا وكان والده من ارباب الاموال الجزيلة واقام باسكندرية وتوفي بها

نور الدين ابن الافضل

علي بن حسن الامير نور الدين ابن الامير بدر الدين حسن ابن الافضل كان الامير نور الدين
هذا ابن اخي الملك الافضل المؤيد صاحب حماه جا الى دمشق بعد الفخري امير طبلخاناه
واقام بدمشق واشترى دار ابن عدي شقير التي عند مادنة فيروز من الامير علاء الدين
علي بن سنقر الحاجب وهي دار عظيمة وبها بحرة متسعة لم يكن بداخل دمشق اكبر
منها وعمر بها الامير نور الدين قبة مليحة الى الغاية وكانت له املاك وسعادة كثيره
واقطاع جيد وعنده جواري جنكيات ودفيات في القصف واورث اهله الاسى
والاسف وكان اعرج وكان موته في عاشر صفر سنة تسع واربعين وسبعمائة وعمره تقديرا
اربع وعشرون سنة وكان يتعرج قليلا الا ان وجهه حسن رحمه الله تعالى

ابن المرواني

علي بن حسين الامير علاء الدين المرواني كان في دمشق من خيار الناس واعقلهم
ممن يود ان يعدا ويدخل في لبس الاداب ظريفا متديا متحرجا مهذبا يخدم الناس
ويتقرب باحسانه ويحسن بيده ولسانه الى ان تولى الصعيد بمصر فالتسب
هنالك الامر واصر على الاصر وسفك الدما انهارا اجهارا واجرى منها بحرا انهارا
ثم انه نقل الى ولاية القاهرة فما ظهر فيها من الحيز ما جف منها البحار الزاخرة
ولم يزل على حاله الى ان راح الى الآخرة وتوفي رحمه الله تعالى في

٩٦

اول ما علمت من امره انه جا الى صفد شاد الدواوين ووالي الولاه عوضا عن الامير
علم الدين سنجر الساقي حمزه الامير سيف الدين تنكز في سنة ثمان عشرة او تسع عشرة ولم يزل
بصفد الى ان طلب الى دمشق وتولى ولاية البر بها في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة عوضا
عن سنجر الطرخي واحبه تنكز والصاحب شمس الدين وقرباه واذنياه وبالغا في
الرايه ولم يزل معظما يحبه اهل دمشق ويحسن هو اليهم الى ان طلبه السلطان الملك
الناصر محمد الى القاهرة في شهر ربيع الاول سنة ثلثين وسبعمائة وولاه الصعيد ودخل
يوما الى ديوان الانشا بقلعة الجبل لالفه باهل دمشق وقعد عند ابن البسر يتحدث
وذكر دمشق فجا اليه انسان من عند بعض الخاصكية يقول هذا يكون في خدمتك
يصلي بك ويؤذن ويقرا شيئا الى فقيه معه فقال سلم على الامير وقل له انا ما اروح الى
الصعيد مسلما فضلا عن ان اصلي وما اخذنا ذلك منه على عاده بسطه وتنديبه ماكان
الان راح الى الصعيد وحط يده والسيف فوسط وسمر وشنق وسفك الدما الى ان
نقل الى ولاية القاهرة في سابع عشر جمادى الاخرة سنة ستين وسبعمائة وكان الحال في
هذه الولاية اسق واولى ولاية القاهرة وقطع على ما قيل خمسين يدا غيره
الارجل وزاد في ذلك ودخل مع القاضي شرف الدين الدمشقي واحبه واخذ ارواح جماعه
من الكتاب وولى السلطان ابنه الامير ناصر الدين محمدا امرا واضاف الحسبه
في الخبر الى الامير علاء الدين في ايام الغلاء لكنه ساس ذلك بسياسة جيدة واظنه
تولى القاهرة بعد سيف الدين قلبان الحسامي بعد ما نقل الى نيابة دمياط

شيخ خانقاه كريم الدين

علي بن الحسن بن علي الشيخ نور الدين أبو الحسن الأرموي الشافعي شيخ خانقاه
كريم الدين سمع من الفخر بن البخاري وغيره أجاز لي بخطه في سنة ثمان عشرة وسبعمائة
ومولده بأقصرا سنة ثلث وخمسين وستمائة أو أربع وخمسين

الحلبي الرافضي

علي بن حسن بن أبي الفضل بن جعفر بن محمد بن كثير الحلبي قدم إلى دمشق وأقام بها
سنوات ثم إنه في يوم شق الصفوف في الجامع الأموي والناس في صلاة جنازة وجعل
يقول لعن الله من ظلم آل محمد ومن هذا وشبهه فنبه الشيخ عماد الدين بن كثير
عليه وقال امسكوه فإن هذا يسب الصحابة فامسكوه واحضروه إلى العلامة
قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى فاستفهم منه عما يقول فظهر له منه
أنه يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فأمر باعتقاله ثم إن الناس قاموا في أمره
ورفعوه إلى قاضي القضاة جمال الدين المسلاتي المالكي فضربه ثلاثة أيام يأمرونه بالسياط
ويأمره بالتوبة وهو مصر ثم إن الناس حملوه إلى دار العدل بين يدي النائب فأمره بالتوبة
هو والقضاة وهو مصر ثم إن نائب القاضي المالكي حكم بضرب عنقه فتوجه الناس
به إلى سوق الخيل وتوجه بعض الناس مشاة ودار عليه بعض الجند فضرب
عنقه وأخذوا رأسه ولعب الجندية به الكرة في سوق الخيل ثم إن العوام أحرقوا
جسده بالنار وطيف برأسه بعد ذلك في أسواق دمشق وكان ذلك في يوم الخميس
عشري جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة

الأمير علاء الدين بن صبح

علي بن حسن بن صبح الأمير علاء الدين أحد الأمراء بدمشق صحب الأفرم ودخل له

ولما فر الأفرم وتركوا الأفرم وحده ولم يبق عنده أحد من الأمراء إلا من هو من
خواصه ولا من هو بعيد عنه أخذ الأمير علاء الدين بن صبح وتوجه به إلى السقيف
ولما دخل السلطان إلى دمشق كتب لهما أمانا لحضرا إليه ثم إنه أمسكه فيما بعد ونفي

وأقام في سجن الإسكندرية إلى أن أفرج السلطان عنه ووصل إلى دمشق يوم
عيد الأضحى سنة أربع عشرة وسبعمائة ولم يزل بدمشق مقيما على إمرته إلى أن توجه إلى
البقاع ومرض به وتوفي هناك في يوم الأربعاء سابع عشري شوال سنة أربع وعشرين
وسبعمائة وعمره سبع وأربعون سنة

ابن شيخ العوينة

علي بن الحسين

علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الشيخ الإمام العالم الفاضل العلامة المتبحر
المفتي الأصولي الفقيه النحوي الكامل زين الدين أبو الحسن ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ شمس الدين
ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ زين الدين شيخ العوينة الموصلي الشافعي. كان حسن الشكالة.
ظاهر الجلالة. نير المحيا. يشبهه البدر لو تم له ذلك أو تهيأ. أحمر الوجنة. دونه
الورد معها بجنة. نقي الشيب. بريا من العيب. طاهر الذيل عاطر الجيب. فكم أنحاض
مأمون الغيب. خاليا من الشبهة والريب. حاليا بمواهب الفوائد التي ما يذكر معها

للغمايم سيب فقيه اذا قلت فقيه • يبهر علمه وفضله ونخبه كل من يلتقيه فضله
او يلتقيه • اصولي مذ اطناب الاطناب في شرح المختصر • وقام باعباء هذا العلم وجالد
لما جادل وانتصر • مفسر غير مقصر • بليغ اذا تفوه الهى بعذوبة لفظه عن العذيب
ووادي محسر • نحوي حل ما في التسهيل من التعقيد • واوضح غوامضه فاغمض ناظر الناظر
فيه بعد ما ٥ زيعاج التمهيد • ورياضي اخذ جمل محاسنه بلا حساب • وقرب بعيد
هذا الفن وسهل الاكتساب • وناظم ادار قوافيه كووسا على الالباب • وانسى المتيم
بغزله ذكرى المنازل والاحباب • تنبه به جماعة من الاعيان • وتخرج به طايفة من
اولي الفهم والاذهان • ولم يزل يفيد ويبدي البداية في البدايع ويعيد • الى ان تسل
المنية على ابن شيخ العوينة • واستوفى اجله منه دينه • وتوفي رحمه الله تعالى بالموصل
وصلي عليه في ماردين غايبا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعماية وسالته عن مولده فقال
بالموصل سنة احدى وثمانين وستماية ثاني عشر شهر رجب الفرد • اجتمعت به في دمشق
بالمدرسة العليجية جوار دار الذهب في شهر شوال سنة سبع عشرة وسبعماية وقد ورد للحج الى ... بالقد
صحبة ... صاحب ماردين • فرايت منه حبرا املا بالفوايد • وبحرا لا يبخل امواجه
الفرايد • وكتبت اليه بعد ذلك سؤالا نظمته قديما وهو

الا انما القران اكبر معجز • لافضل من يهدي به الثقلان •
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معان •
ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عناني •

وما ذا ان لا استطعما اهلها • فقد يرى استطعماهم مثله ببيان •
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشان •

فكتب فقال الجواب عن ذلك

سألت لماذا استطعما اهلها اتى • عن استطعماهم ان ذاك لشان •
وفيه اختصار ليس ثم ولم يقف • على سبب الرجحان منذ زمان •
فهاك جوابا رافعا لقناعه • يصير به المعنى يرى بعيان •
لنقابه صح
اذا ما استوى الحالان في الحكم رجح الـ • ضمير واما حين يختلفان •
بان كان في التصريح اظهار حكمة • كرفعة شان او حقارة جان •
كمثل امير المومنين يقول ذا • وما نحن فيه صرح ابا امان •
وهذا على الايجاز واللفظ جاء في • جواني منثور الحسن بيان •
فلا تمتحن بالنظم من بعد عالما • فليس لكل بالقريض يدان •
وقد قيل ان الشعر يزري بهم فلا • يكاد يرى من سابق برهان •
ولا تنسني عند الدعاء فانني • سابدي مزاياكم بكل مكان •
واستغفر الله العظيم لما طغى • به قلمي او طال فيه لساني •

والجواب المبسوط بالنثر فهو بسم الله الرحمن الرحيم
سال بعض الفضلاء عن الحكمة في فاستطعما اهلها دون فاستطعماهم مع انه
اخصر والجواب قلت وبالله التوفيق انه لما اتت

الالفاظ تابعة للمعاني لم يتحتم الاضمار بل قد يكون التصريح أولى بل ربما يكاد يصل
الى حد الوجوب كما ستبين ان شاء الله تعالى ويدل على الاولوية قول ارباب علم البيان
البيان ما هذا ملخصه لما كان للتصريح عمل ليس للكناية كان لاعادة اللفظ من الحسن
والبهجة والفخامة ما ليس لرجوع الضمير انتهى كلامهم فقد يعدل الى التصريح اما
للتعظيم واما للتحقير والنداء واما للتشنيع والنداء بقبح الفعل واما لغيرهم
فمن التعظيم قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد دون هو وقوله تعالى وبالحق انزلناه
وبالحق نزل ولم يقل وبه وقوله الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج فقد كرر لفظ الحج مرتين دون ان يقال فمن فرضه فيهن
ولا جدال فيه اعلاما بعظم قدر الحج وعبادته من حيث انها فريضة العمر وفيها
شبه عظيم لحال الموت والبعث فناسب حال تعظيمه في القلوب التصريح باسمه
ثلاث مرات ومنه قول الخليفة امير المؤمنين يرسم بكذا دون انا اما
لتعظيم ذلك الامر او لتقوية داعية المامور او نحوهما وقول الشاعر

نفس عصام سودت عصاما

وقول ابي تمام

قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا

فان ايقاع الطلب على المثل اوقع من ايقاعه على ضميره لو قال طلبنا لك مثلا فلم
نجده وقول بعض اهل العصر

اذا ابرقت يوما ابشر وجهه على الناس قال الناس جل المنور

واما ما يكاد يصل الى حد الوجوب فمثل قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
الى قوله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها عدل عن
الاضمار الى التصريح وكرر اسمه صلى الله عليه وسلم تنبيها على ان تخصيصه صلى
الله عليه وسلم بهذا الحكم اعني النكاح بالهبة عن سائر الناس من مكان النبوة وكرر
اسمه صلى الله عليه وسلم تنبيها على عظمه [illegible] جعلا للعلة [illegible] الى العلة التخصيص
وهي النبوة ومن التحقير فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين
ظلموا [illegible] عليهم وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم اضمر هنا لما اراد المبالغة
في ذمهم صرح في [illegible] بكفرهم وقيل لعنة الله على الكافرين وللكافرين
عذاب مهين وامثاله كثيرة فاذا تقرر هذا الاصل فنقول
لما كان اهل هذه القرية موصوفين بالشح الغالب واللوم اللازب بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
كانوا اهل قرية لياما وقد صدر منهم في حق هذين العبدين الكريمين على الله تعالى ما صدر
من المنع بعد السؤال الذي هو احق بالنداء عليهم بسوء الصنع فناسب ذلك التصريح بتسميتهم
لما في لفظ الاهل من الدلالة على الكثرة مع حرمان هذين العبدين من حين [illegible] ليستطعماهم
ايام بما دل عليه حالهم من جهد قلوبهم وعلى [illegible] سفر [illegible] ما قاله
صاحب السفينة في قوله اري وجوه الانبياء هذا ما يتعلق بالمعنى واما ما يتعلق
باللفظ فلما في جمع الضميرين في كلمة واحدة من استثقال فلهذا كان قليلا في القرآن

المجيد وأما قوله تعالى فسيكفيكهم الله وقوله انلزمكموها فانه ليس من [illegible]
القبيل لانه عدول عن الانفصال الى الاتصال الذي هو اخصر وعند فك الضمير لا يؤدى
الى التصريح باسم ظاهر بل يقال فسيكفيك اياهم الله وانلزمكم اياها فكان
الاتصال اولى لانه اخصر ومؤداهما واحد بخلاف مسالتنا ثم هنا سؤالات
الاول ما الفرق بين الاستطعام والضيافة فان قلت انهما بمعنى قلت فلم
خصص الاستطعام بالاهل والضيافة والثاني فلم قيل فابوا ان دون فلم
مع انه اخصر الثالث لم قيل اتيا اهل قرية دون اتيا قرية والعرف بخلافه
تقول اتيت الكوفة دون اهل الكوفة قال تعالى ادخلوا مصر والجواب
عن الاول ان الاستطعام وظيفة السايل والضيافة وظيفة المسئول لان العرف
يقضي بذلك فيدعو المقيم الى منزله القادم بسؤاله وحمله الى منزله وعن الثاني
ان في الاباء من قوة المنع ما ليس في لم لانها تقلب المضارع الى الماضي وتنفيه
بدل على انهم يصفقوهم في الاستقبال بخلاف الاباء المقرون بان فانه يدل على النفي
مطلقا وايته ويابي الله الان تم نوره اي حالا واستقبالا وعن الثالث
انه مبني على ان مسمى القرية ما ذا هو الجدران واهلها معا حال كونهم فيها ام هي
فقط ام هم فقط والظاهر عندي انه لم يطلق عليهما مع قطع النظر الى
وجود اهلها وعليهم بدليل قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
سماها قرية ولا اهل ولا جدار قايما ولعدم تناول لفظ القرية اياهم في البيع اذا

كانت

كانت القرية واهلها ملكا للبايع وهم فيها حالة البيع ولو كان الاهل داخلين
في مسماها لدخلوا في البيع ولثبوت المغايرة بين المضاف والمضاف اليه وانما ذكر
الاهل لانهم المقصود من سياق الكلام دون الجدران لانه معرض حكاية ما وقع
منهم من اللوم فان قلت فما تصنع بقوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون وضرب الله مثلا
قرية فقد اسند الى الاخير والى القرية فان المراد في هذه الايات واشباهها الاهل دون الجدران
قلت هو من باب المجاز بالقرينة لان الاهلاك انما ينسب اليهم دون المحل
او هم قائلون فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وبطرت معيشتها ونحو ذلك فان هذه الصفات مخصوصة
بالاهل على ان القول لو تصور وقوع الهلاك على نفس القرية بالخسف والحريق والتخريب ونحو
لم تعين الحقيقة لما ذكرناه وهذا بحمد الله وتوفيقه وجري على خاطر الفقير وهذا
صورة ما كتبه ابن الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى وقد كتب هذا السؤال الشيخ
الامام العلامة نجم الدين علي بن داود القحفازي واجاب عنه بجواب ان شاء الله تعالى في ترجمته
واجاب عنه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى كما في ترجمة
تقي الدين السبكي وقرا الشيخ زين الدين القران على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير
لعاصم برواية ابي بكر وشرح الشاطبية على الشيخ شمس الدين الوراق الموصلي وحفظ
الحاوي الصغير وشرحه على اقضى القضاة عز الدين ابي السعادات عبد العزيز بن عدي البلدي
وشرحه ايضا على السيد ركن الدين وقرا مختصر ابن الحاجب شرحه على السيد ركن الدين القاضي

وقرا الاصول الدين والمعقولات على السيد ركن الدين ايضا وقرا الفقه ايضا على الشيخ نجم الدين
ابن عبد المعروف بابن عايشة وقرا اللمع ايضا لابن جني ببغداد على مهذب الدين النحوي وعلى
شمس الدين الحجري بفتح الحاء والجيم التبريزي مدرس العربية في المستنصرية وقرا الحساب
على القاضي عز الدين المذكور انفا وقرا عليه الكافي ايضا واجتمع بجماعة منهم الشيخ
تاج الدين [illegible] النحوي الحنفي [illegible]
ابن [illegible] المصنف [illegible] الشيخ [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
السعدي [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible] علوم الحديث [illegible]
[illegible]
الشيخ [illegible] ابن عايشة عن السيد ركن الدين [illegible] ولهم
المصنفات [illegible]
القرآن الكريم الى اخر سورة الحمد وشرح مختصر ابن الحاجب [illegible] وشرح البديع لابن
الساعاتي الحنفي وشرح مختصر المعالم للسيد ركن الدين ونظم الحاوي الصغير
الخمسة الاف بيت وكتاب تنقيح الافهام في علم الكلام بحضرة [illegible] عبد المولى

١٠١

في علم الاصول للسيد ركن الدين وشرح المنظومة الاسعردية في علم الحساب وشرح
التسهيل لابن مالك ولم يكمل وشرح قصيدة في الفرائض للشيخ عبد الله الجزري وله
كتاب عرف العبير في علم التعبير هذه الترجمة املاها علي من لفظه وسالته عن
معنى هذه التسمية اعني شيخ العوينة فقال الشيخ زين الدين الاعلى
كان من اهل الثروة والسعادة بالموصل فاثر الانقطاع والعزلة فاوى الى الجبانة بباب
الميدان ظاهر الموصل ولا ماء له هناك الا من الابار المحفورة طول البئر خمسون ذراعا وستون
ذراعا والبئر واقل فكان الشيخ زين الدين يتوجه في كل يوم الى الشط ويملا ابريقين ويحملهما
ويجي بهما لاجل شربه ووضوئه فمكث على ذلك مدة وهو يعاني مشقة لبعد المسافة فلما كان
في ليلة راى النبي صلى الله عليه وسلم او الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول له احفر في عين دارك
حفيرة يظهر لك الما فلما انتبه استبعد ذلك لان الابار هناك بعيدة الغور ولبث مدة وراى
تلك الرؤيا فاستبعد ذلك ولبث مدة فراى تلك الرؤيا وقال له احفر بعد ان يطلع لك الما
فقص ذلك على بعض اصحابه وحفر في ذلك المكان بقدر ثلثة اذرع او اربعة فاجرى الله تعالى
هناك عينا وهي مشهورة هناك فمن ثم قيل له شيخ العوينة وهو من الصلحاء الابرار
انتهى ولما بلغتني وفاة الشيخ زين الدين المذكور قلت ابياتا في رثايه

الشيخ لما توفي وقدر الله حينه
سالت دموعي عيونا على ابن شيخ العوينة

وانشدني الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى من لفظه لنفسه ما كتب به الى الشيخ زين الدين

سلام مثل أنفاس العبير على من حبه زاد المسير
ونهج سبيله حرز الأماني ومصباح الهداية للبصير
عوارفه لأهل الكشف قوت وإحياء العلوم الغزير
إشارته النجاة لمن وعاها ومنطقه شفاء للصدور
تحية من ذريعته إليه خلاصة نيته وصفا ضمير
ومن حمل الفصول له مشير إلى المقصود في تلك القصور
ولو واتاه تيسير وفوز بتكميل المقاصد والسرور
وقابل بشر وجه التهاني ولاح طوالع السعد المنير
سعى ورمى جمار البعد عنه وطاف بكعبة الحرم الخطير
ولم تقنع بتحفة نشر ذكر ولا اعتياض السطور عن الحضور

وأنشدني من لفظه لنفسه بمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدها بالحرم الشريف في سنة ثمان وخمسين وسبعماية

دعاها تواصل سيرها بسراها ولا تردعاها فالغرام دعاها
ولا تخشيا منها الملال من السرى وحقكما إن الملال عداها
فإن ضل حاديها وحار دليلها هداها إلى تلك القباب سناها
عسى تنقضي في مسجد الخيف خوفها وتلقى مناها في نزول مناها
وتجرع من ماء الأجرع شربة وتنقع من حر الذميل صداها

متى ما تخللت النخيل بيثرب بها عدمت نشربها وعناها
ولم يبق من أكوارها في ظهورها ظهور إذا ما بطن مر حواها
إلى بلد رسول الله تسعى عصابة تغذ خطاها فبل نحو خطاها
أتته وقراها موقر بذنوبها فأحسن لعادات الكرام قراها
وليس لها عند الإله وسيلة سواه إذا ما النار شب لظاها

وأنشدني من لفظه ما أنشأه لصاحب ماردين يودعه وقد توجه للحج سنة خمس وسبعماية

ودعتكم وتركت قلبي عندكم ورحلت بالمخلوق من صلصال
فالقلب في الفردوس يسرح حسنكم والجسم من نار الفراق صال

ومن شعره أيضا بمدح صاحب ماردين

إلهي إن الصالح المصلح الذي بدا غصن في آل أرتق يزهر
وألبسته من نور وجهك حلة تكاد لأبصار الخلائق تبهر
إذا برقت يوما أسرة وجهه على الناس قال الناس جل المنور
وقالوا كما قالت صواحب يوسف أذا ملك أم آدمي مصور
يؤمل أن أدعو لظنا بأنني لديك وجيه تستجاب موقر
إلهي فلا تخلف بي الظن عنده وإن لم أكن أهلا فجملك يستر
وهذي يدي مرفوعة بتضرع فيسر عليه كلما يتعسر
وآمنه من خوف فقد أمن الورى بهيبته مما يخاف ويحذر

وأحسن له العقبى وبلغه بيتك الحرام على وجه يحب ويؤثر
وحط ملكه حتى يتوب مسلماً وقد حطت الأوزار وهو مطهر
تماً في اعتقادي في السلاطين مثله وانت بما يخفي ويعلن اخبر
فان لم يكن فاجعله حيث ظننته فانت على قلب الحقائق اقدر

ابن نشا الحنفي

علي بن الحسين بن علي بن نشاه الفاضل علاء الدين ابو الحسن الشبلي بالشين المعجمة والباء الموحدة واللام الدمشقي الحنفي سمع كثيراً من اليونيني وكتب واعاد وتأهل للافتاء وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة اربع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة تسعين وستمائة في غالب الظن وولي اعادة المدرسة الشبلية قال شيخنا علم الدين البرزالي سمع معنا كثيراً ورافقته في الحج رحمه الله تعالى

نقيب الاشراف

علي بن الحسين بن محمد بن عدنان السيد الشريف علاء الدين بن الشريف زين الدين بن الشريف محيي الدين ابي الحسن الحسيني كان اولاً جلبعاناً ظريفاً جريئاً فيه دماثة اخلاق وسعة صدر في حالتي تيسير واملاق قل ان يرى الا وهو يضحك ولسلامة صدره يعتقد وذلك ويضحك وكان الناس يتطفلون على عشرته ويعتقدون وده لعدم بشريته ولم يكن في باطنه حقد وخبره دون نشره نقد الا انه لسلامة باطنه بظاهره يذهب الاعتزال واذا انكروا عليه حاله في الوقت زال ومع ذلك فكان عامياً خالياً من العلم قد ملئ ظاهره وباطنه من الحلم ولم يزل على حاله الى ان طفئت بشريته وراح الى الله وسعه بحلمه وتوفي رحمه الله تعالى في سلخ شعبان سنة سبع واربعين وسبعمائة وكان قد ابتلي بحمى الربع طولت به

١٠٢

مدة سنتين ثم انه راح الى الربوة واكل سمكاً ولبناً ونام ثم انه نزل في النهر فمات رحمه الله تعالى وكان بيده اولاً شيء من المواريث الحشرية وله فيها اخبار

وكنت قد كتبت له توقيعاً بنقابة الاشراف بدمشق في شهر رجب الفرد سنة تسع وعشرين وسبعمائة وهو

الحمد لله الذي زان اشراف هذه الامة بعليها وجعله من الذرية المنسوب الى نبيها ورفع شأنها الى رتبة تحف الملائكة بناديها والملوك بنديها وقمع من شانها بحكمه برفع لوائها في آفاق الفخار الى غاية لا يترحل علوي عن علويها نحمده على نعمه التي لا تزال تجود وليها بجود وليها ومننه التي طاب عرف رياها وطاب عرف ريها وايادنه التي يبلغ النفوس امالها بالمفاخر اوميلها وعوارفه التي نات عن لحاق الشكر فما نجد عيانا وفيها حقوقينا ونشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي ابتعثه من سادة لم يلو المجد عن لويها ولا اقصى الله المحامد عن قصيها ورسوله الذي انتجبه من انجاب الظلام بسنا السنان من شمهريها وحبيبه الذي انتقاه من امجاد لم تستقم طرق النجابة حتى شقها سنبك اعوجيها صلى الله عليه وعلى آله وصحابته الذين هم خير جماعة ركبت الى الشرف مطامطيها واعز فئة لم تخط غرض الصواب سهام قسيها وافضل زمرة تعرف الابطال اذا الحسر فروق كميها واشرف سادة عاد غنيها على فقيرها وعاد [illegible] صعلوكها وتزول الاعلام من الطروس في سنديها وتبتسم شفاه الطروس للعنبر

عن جوهري كلمها ولؤلؤيها • وشرف ومجد وكرم • وبعد فان اولى النسب ان
ترعى الاقلام له حدودا • وترفعه الى غاية تعقد له على السماك الويه تخفق
عذباتها وبنودا • وتودع في غاب متى دخله دعي داخله الخوف مما يلي اسادا واسودا
وينتهي الى محل اذا رجت العيون في افنائه لم تلق الا نجمه وحسودا •
نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا •
فهو بيت النبوة الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره • واعلاه على كل ذي شرف باذخ
واظهره • وفرعه من شجرة اصلها ثابت من آل القسم كما حرره النقل والنقد وحبره •
وفرعها في السماء تتشعب غصونه من البتول وحيدره • ولم تزل نقابة الطالبيين
تساهم الخلافة العباسية في المناصب • وتزاحمهم في كواكب المواكب بالمناقب وتشركهم
في كل عقد وحل • وتجاذبهم سقيا رياضهم بكل وابل وطل • وقد قال الشريف الرضي
للطايع وما استحيى • مهلا امير المومنين فاننا لم نفترق في دوحة العليا • ولما طلت
الان هذه الوظيفة السنية • والرتبة العلية العلوية • من النقيب عماد الدين موسى
ابن جعفر قدس الله روحه تطاول كل غراب ليلقى بحدها يمينه • ونظر بعين
صلفه وخطر بعطف تيه وشمم عرنينه • احتاجت العصبة الطاهرة • والامم التي
كل منها نيرة وكلها بحمد الله تعالى زاهرة • الى من يسد مسده • ويبلغ اشده الذي لا يبلغ
الوصف حده • اجمعوا انه على من عقدوا عليه الخناصر • وحلوا بانه الاحق لما حواه من
كرم الاصول وطيب العناصر • واتفقت كلمتهم عليه بمجلس الحكم العزيز ان في زاده

١٠٤

الله علوا • وافاد احكامه رفعه وسموا • وقال لسان حالهم لما ولي لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي • ولما كان الجناب العالي الاميري العلائي ادام
الله عز شرفه • ونفع بركة سلفه • هو الذي استتر العلم ضميره • وحكم فيه بصفاء
السريرة • واشارت الصفات اليه • ودلت سماته الصادقة تدل الزاهد عليه • فلذلك
رسم بالامر العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري الناصري لا زال الشرف باوامره
المطلعة يزيد علاء • ويفوق على مدى الايام سناء وسنا • ان يفوض اليه نقابة الطالبيين
بدمشق المحروسة على عادة من تقدم بحكم رضى السادة الاشراف به لما جاءه من مفاخره التي
التي تبلج بها الوجوه الوضا • وماثره التي ترنم بها الركبان على ذات الاضا • ومناقبه التي
انساقت اليه من الحسين الى زين العابدين الى محمد الباقر الى جعفر الصادق الى موسى
الكاظم الى علي الرضا • الى محمد الجواد وهلم جرا حتى انتهى صباح ذلك اليه فاسفر
بمساعيه واضا • ولانه من بيت احياه بحبه وزاده زينا • وجعل رياسته اعزه الله تعالى
في رتبة الدهر زينا • وسماه عليا تفاولا بعلوه ولذلك جعل اول اسمه عينا • فليفخر بهذا
النسب الذي اضحى على هامة الجوزا مرخي الذوايب • والبيت الذي علت شرفات شرفه فكانما
تحاول ثارا عند بعض الكواكب • والمكارم التي تشرح الجود بها الناس المذاهب • وليجمع
السادة الاشراف عليه باحسانه • ويودع كبيرهم وصغيرهم سرادق امتنانه • ولينشر
عليهم ملاة عوارفه وعرفانه • ويعاملهم بالسرو والتقوى حتى يمر واطراف الزمان الدر
عمه عمه كيف من الله عليه باتسانه • وليحفظ عليهم انسابهم المتصلة • وليضبط
ما تفرع من غصونه المتهدلة حتى لا يشذ شذاه عن مكانه • ولا تنزل حبة مع غير

جمالها ولينزههم عن مناكحة غيرهم من الأجانب ومخالطته من ابعادهم في
الدرج والمراتب فقبيح بالجواهر ان تخرط الجزع في اسلاكها وعيّر الابو بالدراري ان
لا تدور في غير افلاكها وليصنهم عن التبذل في اكتساب المعاش والتطهر بغيره مما
الفوه من ابتذال اللباس والرياش وليمنعهم من التحاكم الا اليه والوقوف في التنازع
الا بين يديه ولا يدعهم يتبذلون فانهم سادة من فاه او تكلم واشراف من تكرم
او حلم وبقية قوم اذا غضبوا اغضبه مضربه قطر السيف دما وسلم واذا عادوا
ذرى المنابر سيدا صلى عليهم وسلم وليأمرهم بالاتضاع لمن دونهم في المحافل والمجامع
والانقياد في الخير فان الناس يحلون محلهم في النسب الواسع وليساووا الهباير
في تحصيل مالهم وصرفه وانفاقه في طبقاتهم حين جناه وقطفه وليحذرهم كل
الحذر من الخوض فيما شجر بين الصحابة ومن القول انه كان الخطا مع هذا ومع ذاك
الاصابة فانه لم يخرج احد منهم عن الكتاب والسنة والقاتل والمقتول بين علي ومعوية
من اهل الجنة وكل منهم اجتهد فيما ترك واخذ وانعم النظر فيما تناول ونبذ
والمجتهد يخطي تارة ويصيب وله من الاجر على كل حال نصيب ولكن ان
الحق يدور مع علي كيف ما دار ويسير مع مقاصده كيف ما سار اما المقالات
المبتدعة والضلالات التي جاب عن شام برقها وانجعه فليزجرهم عن باطلها
الذي لا يعلم وينكر عليهم في مثل ذلك قابسا ومن كان جانبا ما فليس احسا على
من يرحم فقد دون اهل الباطل مقالات ابتدعوها وزخارف لا يلتبس على الناس

على مباخرهم الا حصايد السنتهم من تلك العقايد التي زرعوها اما امر الخلافة
فانه ثابت الاساس واضح القياس مأمون الالتباس لقوله صلى الله عليه وسلم
فيما نهى وامر اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وقدما يا قبل علي فلو تولى
الخلافة قبلهما لما صح اختيار هذا الخبر ولكان له في المعجزات اثر وقد بايع علي
ابا بكر فيما بعد مجتهدا ولو كان خلافته غير صحيحة لما سوغ نكاح الحنفية حتى
اولدها محمدا والحجج في هذا الباب كثيرة والادلة فيه قاطعة عند اولي البصيرة
وانت ايها السيد اعلى الله قدرك ادرى بهذه الامور لانك جهينة اخبارها وحقيبة
اسرارها التي توجد عندك اخبارها دون اشرارها فبصرهم المحجة ولقنهم
الحجة واقل الاقسام الامساك عما لا عاصروه ولا عاينوا خرجه المولم ولا شاهدوا
نتايجه التي تقطع الليل المظلم واما العقايد فحذرهم من الخوض في اخطار الجهة
والركوب على ظهر مجنه كالقول بانه السقف الساقط وانه يأتي في ظلل من
الغمام والرعد الصاعق وهذا يسلمون عما يزمجر من السحاب ويحاكون
ان البرق سوطه المتالق بالالتهاب او انه اشتبه بغيره اشتباه الغراب
واغرقوا بهذا الباطل ودانوا وغلطوا جبريل في الوحي فمالوا عن الهدى وما نوا
او انه كالضوء من الضوء يعنون انه لا فرق الا ان احدهما اسبق فافترى القايل
بهذا وحاد عن الحق ولم يلحق او ان العصمة للائمة والمعصية جايزة على الانبياء فكان
القايل بهذا من اكبر الضلال والاشقياء او ان الامام الظاهر حجته مستوره

والمنشور حجته ظاهرة، فإن ذلك جهل وضعف في الأذهان القاصرة، أو أن الدين
معرفة الإمام، فإن هذا وأمثاله التحكم منهم والسلام، إلى غير ذلك من المقالات التي
خبطوا خبط العشواء فيها، واستعملوا في القول بها من كان غمرا أو سفيها، فإن
الدين القيم ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه، وأصحابه والخلفاء الراشدون إليه،
ولزم السلف الصالح منهاجه، وقوى الكتاب والسنة والإجماع احتجاجه، فاجتهد
على أن يسلكوا الصراط المستقيم من ذلك، واحرص على أن يسلكوا إلى الحق أوضح المسالك،
وتقوى الله تعالى ملاك الوصايا، وأنت إن شاء الله تعالى خير حديثها، وسابق عديدها،
وسليب ودنها، وصاحب بدئها، فاجعلها نصب عينك، وهذا فراق بين
الوصايا وبينك، والله يعين ولايتك، ويوضح لأهل الحق بالسنة عنايتك، والخط
الكريم أعلاه حجة في العمل بما اقتضاه. [illegible]

علي بن داود

نجم الدين القحفازي

علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة بن عبد الملك بن موسى بن جبارة بن محمد بن
زكريا بن طيب بن جميل بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
الشيخ الإمام العلامة المفيد الكامل الفقيه الأصولي النحوي الأديب نجم الدين
أبو الحسن ابن القاضي عماد الدين القرشي الأسدي الزبيري القحفازي بالقاف
والحاء المهملة وفاء بعدها ألف وزاي، قرأ القرآن الكريم على الشيخ علاء الدين ابن المظفر

وكان قد أخذ القراآت السبع من عماد الدين ومن ابن الموصلي قرأ عليه روايتي أبي عمرو
من طريقي الدوري والسوسي إفرادا وجمعا، وأخذ الفقه عن قاضي القضاة صدر الدين
علي، وقرأ الفرائض مثل ابن يباشر الحكم، وأصول الفقه عن قاضي القضاة بدر الدين
ابن جماعة بعنايته بمختصر ابن الحاجب، وعن الشيخ جلال الدين الخبازي الحنفي،
وقرأ في أصول الدين عقيدة الطحاوي حفظا، واعتنى بحلها ومطالعة كتب الأصول
لأصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وغيرهم، وعلم العربية عن الشيخ شرف الدين الفزاري
ثم عن الشيخ مجد الدين التونسي، وعلم البلاغة عن الشيخ بدر الدين ابن النحوية الحموي حين
جاء إلى دمشق سنة تسع وتسعين وستمائة مع الجفال ونزل على البادرائية وقرأ عليه
بها ضوء المصباح وشرحه أسفار الصباح، والمنطق والجدل عن الشيخ سراج الدين
الرومي مدرس الفرخشاهية والشبلية بالجامع الأموي، وعلم المواقيت عن قاضي
القضاة بدر الدين ابن جماعة في مقدمته التي صنفها، ثم عن الشيخ بدر الدين ابن دانيال
بداية الكرك حين حفل الأعيان البهنسة سبعمائة في مقدمته التي صنفها في علم
الأسطرلاب، وهي مطولة مفيدة، وعلم العروض من الكتب الموضوعة في ذلك،
وحل المترجم وحله في الكتب الموضوعة، وقد تكلم كلاما غير شاف فأحله بالقوة
حتى ثبت له فيه

ان زر زرادوزا زودوادا اودزادا • وحله

وسمع الحديث من الشيخ برهان الدين ابن الدرجي في حدود سنة ثمان وستمائة سمع عليه
أجزاء كثيرة، وسمع موطأ مالك من قاضي القضاة جمال الدين المالكي ومن الشيخ نجم الدين

الشقراوي الحنبلي وسمع مختصر الرعاية للمحاسبي على القاضي شرف الدين البارزي
لما قدم الى دمشق حاجا ومن غيرهم، وكان الشيخ نجم الدين مجموعا للفضايل ممنوعا
للرذايل مطبوعا على التهذيب والتدبير الذي يدل على لطف الشمايل كثير الحكايات
المختصرة في دروسه والنوادر المضحكات في غضون فوايده وغروسه لا يخل
بذلك ولا يوجد في وقت الا وهو عليه متهالك، يضحك الثكالى ويبسط الكسالى
مع الاصول التي احكم قواعدها والشروط بروقها ودواعدها، والفقه الذي
تهدلت فروعه وتملأت منه افاويقه وضروعه، والنحو الذي برز على اقرانه في
اقرايه وظهر مذهبه الصحيح من قرايته، قرأ عليه فيه من الاعيان جماعة
واشتهر ذلك عنه في عصره فما ينكر احد سماعه، لو عاصره صاحب المفصل
كان عليه مفضلا، او صاحب الجمل كان ناقصا وهذا مكملا، ولكتب المنسوب
القوي وحرر اصله السوي، وكان خطه انور من حواشي الصداغ، واظرف من
الحلل التي رقمت في اوان الصبحة والفراغ، وله النظم الذي هو وسط لا هو الذي ارتفع
ولا هو الذي سقط، وكان من محاسن دمشق التي تفخر بها الزمان وغرايبها التي
قلدت جيد الدهر قلايد الجمان، وقل ان اتفق مجموعه في عصر لغيره من اهل مذهبه،
او فاز بمداه لمن يجاري الغاية مطلبه، وخطب بالجامع التنكزي فبل بالدموع
الاردان، وعلا المنبر فما ذكر معه سجع الحمام على البان، ولم يزل على حاله الى
ان اصاب الموت قحف القحفازي، واختطف روحه من المنية بازي، وتوفي رحمه الله
تعالى في سنة خمس واربعين وسبعماية ونقلت مولده من خط

ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستماية حكى لي نور الدين علي بن اسمعيل الصفدي
وقد تقدم ذكره قال انشد الشيخ نجم الدين يوما لغزا للجماعة وهم بين يديه في الحلقة
يشتغلون عليه وهو

يا ايها الحبر الذي علم العروض به امتزج
ابن لنا دايرة فيها بسيط وهزج

فقال واحد منهم هذه الساقية فقال له الشيخ درت فيها زمانا حتى طحنت
لك يريد انه ثور يدور في الساقية، وجينا اليه في سنة سبع عشرة وسبعماية وسالته
ان اقرا عليه المقامات الحريرية فقال والله انا قليل الادب، وسمعته يوما يقول
لمنصور اللبني والله يا شيخ منصور هذا اوان الحجاج اشتر لك منهم ما بين جراب ولدها
خلف ظهرك الى وقت موتها لتسبب فيها بحمله فقال له والله الذي اشتغل عليك في
العلم يحفظ بيتك خرافا فاقدره عن مرات، وقيل لي انه لما عمر الامير سيف الدين تنكز
رحمه الله تعالى الجامع الذي له بظاهر دمشق كان قد عين له شخصا من الحنفية ليخطب
بالعشاق يكون خطيبا فلما كان يوما وهو يمشي في الجامع المذكور اجرى له ذكر
الشيخ نجم الدين ومجموع فضايله وانه في الحنفية مثل الشيخ كمال الدين الزملكاني في
الشافعية فاحضره واجتمع به وتحدثا ثم قال له وهم في الجامع مسؤول ايش تقول في
هذا الجامع فقال مليح وصحن مليح لكن ما يليق ان يكون فيه لبشلك فاعجب ذلك
الامير سيف الدين تنكز وامر له بخطابة الجامع، وسمعت خطبته فيه اول

يوم خطب فيه وذلك في يوم الجمعة عاشر شعبان سنة ثمان عشرة وسبعمائة ثم انه رسم له بعد
مدة بتدريس الركنية فوليها سابع عشري المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة فباشرها
مديدة ثم نزل عنها وقال لها شروط لا اقوم به ومعلومها في الشهر جملة كثيرة تركه ورعا
وكان اذا قال هذا التأديب يقولها بنغمة رشيقة من غير فكر ولا روية ويقولها
وهو يضحك وينبسط وكان يعرف الاسطرلاب ويحل التقويم ويشتغل في مختصر
ابن الحاجب وفي الحاجبية والالفية لابن مالك والمقرب لابن عصفور وفي ضوء المصباح
وغيره من المعاني والبيان وكان قد تولى تدريس الركنية بحلب واستقر عوضا عن الشيخ
محيي الدين احمد عقبة الحنفي لما مات في المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة وتولى الظاهرية
عوضا عن شمس الدين ابن العز في اول صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وكنت
قد كتبت اليه لما وضعت تاريخي الكبير اطلب منه ما استعين به على ترجمة علي
العابد في مثل ذلك ومنه

يا مفيد الورى معاني المعالي ... وامام الانام في كل علم
ان لي مجاهدا في فسيح اشتهي ان يزان منك بنجم

فتأخر جوابه عني فكتبت اليه ايضا

ظفرت بوعد منك يلغي المنى وجود الكرم الذي ليس يحول
وقد طال ليلي لانتظار وروده وليل الذي يرعى النجوم طويل

وكتبت معه السؤال الذي تقدم ذكره في ترجمة الشيخ زين الدين ابن الشيخ

العونية انفا واوله

الا انما القرآن اكبر معجزة ... فضل من يهدى به الثقلان

فكتب هو الي بخطه

يا سائلي عن نسبي ومولدي وادبي ... وما قرأت في العلوم من شريف الكتب
ومن اخذت ذاك عنه من شيوخ مذهبي ... وغيرهم ممن حوى سر كلام العرب
صلى عليه الله ما احلولك جنح غيهب ... وذكر شيء صغته من شعري المنتخب
وما الذي صنفته من كتب وخطب ... لولا وجوب حرمة القصد ورعي الرتب
ما قلت ذاك خشية من حاسد مؤنب ... يقول اني قلته مفتخرا بالحسب
لكنه البخل بما سألت لي بحسن ... والمقتضي مني له لا يأتلي في الطلب
وهو جليل في الرجا دعاه واكرب ... وهمه في جمع شمل الفضل الا في النشب
وما صلاح البيت الا في اقتناء القرب ... هو الذي اوجب لي ايضاح شرف الحسب
عن محتدي ومولدي وفضلي المكتسب ... فقلت غير آمن من عائب مثلب
مختصرا مقتصرا معتذرا من رهبي ... ما سره واجمال منتسما عن كثب
لا زالت للفضل حمى ولبنيه لا اب ... يجمع شمل ذكرهم مخلدا في الكتب

وذكر نثرًا ما ذكرته في صدر ترجمته هذه • ثم انه قال ـــــ واما الروايه فاني لم استجز احدًا بان يروي عني مسموعاتي لصعوبة ما شرطه اصحابنا في الضبط بالحفظ من حين سمع الى حين روى وان الكتب التي سمعتها لم تكن محفوظة عندي فضلًا عن حفظ ما سمعته • واما ما صنفته ـــــ من الكتب فاني رغبت عن ذلك لمواخذتي للمصنفين فلم يهتد الى ان اجعل نفسي غرضًا لمن ياخذ علي غير اني جمعت نسخه للنحو افردت فيه انواع الجنايات ومع كل نوع ما يجب من الجزاء على من وقع منه ليكون اسهل في الكشف ومعرفته وذلك بسوال امراه صالحة لا اعلم في زماننا اعبد منها واستعفى بحسن القصد فيه وبركتها خلق كثير • واما ما سمحت به القريحه الجامده من ذلك ما كتبت به الى علاء الدين بن مزهر وقد كان يجتمع معنا في ليالي الشتاء عند بعض الاصحاب فلما مات عمه تزوج جاريته وانقطع عنا فقلت ـــــ

• ان يكن حصل الزمان بخود ذات قد لدن وخد اسيل •

• فلقد فزت بالسعاده والرحب وفارقتنا بوجه جميل •

قلت ـــــ هو ماخوذ من قول ابن الجحي

• لو راى وجه حبيبي عاذلي لتفاصلنا على وجه جميل •

وقال ـــــ وقلت متذكرًا زيارة الكعبة وزيارة سيد البشر صلى الله عليه وسلم

• يا ربة الستر هل لي نحو مغناك من عوده اجتلي فيها محياك •

• ام هل سبيل الى العيان ثانيه لمغرم ما تناه عن لقياك •

• لنوازع شوق بات تضرمها بين الجوانح والاحشا لادراك •

• لم انس طيب ليالي التي سلفت وكيف ينسى الصب ايات بهواك •

• يا ربة الخال كم قد طلو [illegible] ثم [illegible] •

• اسره [illegible] الا اسوا اسرارك •

• [illegible] •

• ما [illegible] •

• [illegible] •

• [illegible] واغلاك •

• [illegible] •

• [illegible] •

• واجلى من [illegible] •

• من [illegible] •

• خير الخلائق [illegible] •

• سار [illegible] الاعلى [illegible] العلى عن ادراك •

• [illegible] •

• مهدي المعارف [illegible] العوارف [illegible] •

• محمد ذي المقال الصادق وحسن الصدوق [illegible] القول [illegible] كل افاك •

• يا نفس [illegible] العيش [illegible] من ذا [illegible] •

• واطلب بما مولك الاقصى بلثم ثرى اعتابه وبلغ القصد من ذاك •

وقمت بين يديه للسلام على اقدام ذلك تذري الدمع عيناك

وقد مددت يد الآمال وطالبه سؤاله الذي عفوا عنده مولاك

فقد بلغت المنى والسول [illegible] استجدي لطرفك الباكي

عشا الذي [illegible] بسؤالك

ولعيناك [illegible]

[illegible]

قال [illegible] وقلت [illegible]

بدار الحديث الاشرفية

يا ساق الحجيج لا فرقت شملا بعدها الا جمعت غدا

لا فدينا بسؤال الروح منا انها لي منزلت بالروح نفدا

يا ابنة الدنيل [illegible] شعاب الغضا وسلعا ونجدا

مرحبا

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا بوجوه زارت معالم سعدى

قال ولم يحضر بابها ذكر لما ظفر قازان في سنة تسع وتسعين ثم جا في سنة اثنتين وسبعماية فكسر وقيل له ان قازان عندهم اسم للقِدر قلت

لما غدا قازان نحارا ايما قد نال الاسر واغراه البطر

جا يرجي مثلها ثانية فانقلب الدست عليه فانكسر

قلت انما هذان البيتان في غاية الحسن في بادي الراي والذي اذا حكم النظر ونقدهما تبهرجا وتزيفا وذلك لان القدر في اللغة التركية بوزن هذا بلا الف واولها قاف وقازان انما هو غازان بالعين المعجمة وانما قال ذلك المتهكم به كما قالوا في مولاي بولبه وفي خداي بنده اخربنده وفي قوله فانقلب الدست عليه فانكسر ايضا نظر لان المعنى الذي ورى به لا يصح له وبادني تامل يظهر هذا للبيب ولولا ان هذا شعر مثل هذا الشيخ الاديب ومقتبسا في آخذنه فانه قد مر وبمر في هذا التاريخ اشيا من هذا النوع فما اعرج على المواخذة

قال وقد ذكرت في اتيان السواجع ما جاني في هذه المادة قال الشيخ وبن الخطيب فاتحة خطبة راس السنة

الحمد لله الذي لا تدرك كنه عظمته ثواقب الافهام ولا تحيط بمعارف عوارفه خطرات الاوهام ولا يبلغ مدى شكر نعمه محامد الانام الذي طرز بعسجد الشمس حواشي الايام ورصع بجواهر النجوم حلة الظلام وفصل بلجين الاهلة عقود الشهور والاعوام احمده على نعمه الجلايل العظام وشنه

الشوامل الجسام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا ينقص لها
تمام ولا يخفر لها ذمام واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وسوق الباطل قد
قام ومجد الباطل قد هام وطرف الرشد قد نام وافق الحق قد غام فجرد سيف العزم
وشام وعنف على الغي ولام واقتاد الخليقة الى السعادة بكل زمام صلى الله عليه وعلى
اله الخير الكرام صلاة لا انفصال لتتابعها ولا انفصام قال

واما الجواب عن اعادة لفظ الاهل في قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
ولم يقل استطعماهم والمحل محل اضمار وفيه الايجاز فقد علم ان البلاغة لا تختص بالايجاز
وانما هو نوع من انواعها وان مدار حسن الكلام وارتفاع شانه في القبول بايراده مطابقا
لمقتضى الحال فان كان مقتضى الحال خليقا ببسط الكلام تعلقت البلاغة ببسطه
وان كان حقيقا بالايجاز كانت البلاغة في ايراده كذلك ثم قد يعرض للبليغ امور يحسن
معها ايراد الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فينزل غير السائل منزلة المنكر
اذا ظهرت عليه مخايل الانكار ويوقع المضمر في موضع الظاهر والظاهر في موضع
المضمر الى غير ذلك من الامور المذكورة في علم البلاغة والذي حسن ايقاع الظاهر
موقع المضمر في الاية الكريمة ان الظاهر ادل على المعنى الذي وضع له اللفظ
من المضمر لانه يدل عليه بنفسه والمضمر يدل عليه بواسطة ما يفسره وقصد
المتكلم هنا الاخبار عن الذين طلب منهم الاطعام انهم اهل القرية لان من
غشية الضيف في منزله ولم يعتذر بعذر عن اكرامه بل قابله بالمنع مع ظهور

حاجته التي اوجبت له ان يسال منه ذلك لان المسالة اخر اسباب الكسب يعلم
بذلك ان الحامل له على الامتناع من اضافته لوم الطباع واتباع مذموم البخل
والشح المطاع كما قال الشاعر

حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع

حتى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانوا اهل قرية لياما ومن كانت هذه سجيته
كان حريا بالاعراض عنه وعدم مقابلته بالاحسان اليه فلما راى موسى صلوات الله عليه
اصلاح الخضر عليه السلام الجدار منعه من السقوط في القرية التي هولاء اهلها من
غير طلب اجر على ذلك منهم مع الحاجة الى ذلك تعجب من ذلك وانكره حتى انه نسي ما
قدمه من وعده اياه بالصبر وبعدم المصاحبة ان سأله عن شيء بعد ذلك مع
حرصه على صحبته والتعلم منه فكان في اعادة لفظ الاهل في الاية تلميح او تمهيد
لعذر موسى في الاعتراض في هذه الحالة لانها حالة لا يصبر عن الاعتراض فيها
لان حالهم يقتضي بذل الاجرة في اصلاح امر دنياوي لحرصهم وشحهم وترك طلب
الاجر على اصلاح ذلك مع الضرورة والحاجة وقع احسانا الى اهلها الذين
قابلوهم بالمنع عن الضيافة فكانت البلاغة متعلقة بلفظة الاهل التي
هي الحاملة على الاعتراض ظاهرا فاطلعه الخضر عليه السلام بان الجدار انما كان
ليتيمين من اهلها واليتيم محل الرحمة وليس محلا لان يطلب منه اجر اما لعجزه
او لفقره وهو الظاهر او لانه لا يجوز التصرف في ماله ولهذا قال رحمة من ربك

ولم يكن لاهلها الذين ابوا ان يضيفوهما والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى ما نقلته
من خط الشيخ رحمه الله تعالى قلت جواب الشيخ رحمه الله تعالى
في غاية الحسن وهو كلام عارف بهذا الفن جار على القواعد والذي قاله الشيخ
جمال الدين ابن الحاجب رحمه الله تعالى في الجواب عن ذلك ملخصه انه انما اعاد
الاهل بلفظ الظاهر لامرين احدهما ان استطعم صفة لقرية فلو قال استطعماها
لكان مجازا اذ القرية لا تستطعم فلا بد من ذكر الضمير ولا يذكر ذلك الا وهو مضاف
اليه الا ان يذكر المضاف ولا يذكر ذكر المضاف مضمرا لتعين ذكره مظهرا ولا يرد
عليه ان استطعما جواب لاذا لا صفة لقرية لانا نقول لقوله لانا نقول في
القصة الاخرى حتى اذا لقيا غلاما فقتله فقال ههنا جواب اذا استطعما ولا
يستقيم ان يكون فقتله جوابه اذ الماضي الواقع في جواب اذا لا يكون بالفاء ويتعذر
فيه قال والظاهر ان الجواب في القصة الاخرى هنا كذا لانهما في سياق
واحد الثاني ان الاهل لو اضمر لكان يدل على مدلول الاول ومعلوم انه جمع
الاهل الاول لانك اذا قلت اتيت اهل قرية كذا انما تعني وصلت اليهم فلا خصوصية لبعضهم
والاستطعام في العادة انما يكون لمن يلي النازل بهم وهم بعضهم فوجب ان يقول استطعما
اهلها لئلا يفهم انهما استطعموا جميع الاهل وليس كذلك وقد اجابني عن هذا السؤال
شيخنا العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى
بجواب طويل نظم ونثر وقد كتبته بخطي وقرأته عليه وهو مثبت في التذكرة التي

لي وقد تقدم جواب الشيخ زين الدين علي ابن الحسين ابن شيخ العوينة في ترجمته
ايضا ومن شعر الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى قوله في مليحة اسمها قلوب

عاتبني في حبكم عاذل يزعم نصحي وهو فيه كذوب
وقال ما في مثلك اذ لي عقلت في قلبي المعنى قلوب

ومنه في مليح نحوي

اضمرت في القلب هوى شادن مشتغل في النحو لا ينصف
وصفت ما اضمرت يوما له فقال لي المضمر لا يوصف

وانشدني من لفظه لنفسه
ما كتبه الى الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمني رحمهما الله تعالى واثابه

بابي بكر خصصت بها من اخي الافضال والمنن
اقبلت تختال في حلل وشيها من صنعة اليمن
فرعها يملي خلاخلها ما يقول القرط في الاذن

قلت هو ماخوذ من قول الصاحب جمال الدين يحيى ابن مطروح

اذا ما اشتهى الخلخال اخبار قرطها فيا طيب ما تملي عليه الضفائر

ولكن قول الشيخ نجم الدين اخصر بكثير وهو احق به

علي بن رزق الله بن منصور الشيخ نور الدين المقدسي سمع من ابن عبد الدائم وابن حامد
محمد ابن الصابوني اجاز لي بخطه سنة ثمان عشر وسبعماية بالقاهرة

علاء الدين موقع غزة

علي بن سالم بن عبد الناصر القاضي الفاضل المنشي علاء الدين أبو الحسن الكناني الغزي
الشافعي أحد الإخوة الذين حسن الشكل والسمت بهي المنظر إلا أنه الملك
الصمت لا يكاد يسلك آذانكم ولا يخفى على جسام لفظه أن يتكلم تام القامة
مليح الوجه والعمامة وخطه جيد ما به بأس ولفظه ظاهر ما به الباس له
قدرة على مداخلة الأكابر والخوض معهم في اللجج والمعابر يتحدث بالتركي ويرمي
في الأمواج والآلي إلا أن الموت هصر غصنه اليانع وأجرى عليه المدامع وتوفي
رحمه الله تعالى في سنة سبع وأربعين وسبعمائة فيما أظن باشر التوقيع بغزة بعد ابن
منصور لما توجه إلى طرابلس فيما أظن وتغير عليه الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى
وعزله وأحضره إلى دمشق واعتقله ولما كان في أيام الأمير علاء الدين الطنبغا رحمه
الله تعالى رسم له بالمدرسة الجراحية والمواعيد بالصخرة في القدس الشريف
وكتب إلي أيام غضب تنكز عليه شعرا من ذلك

غدا حالي بحمد الله حالي ... وبالي قد تخلص من وبالي
وراح الخير منحل العزالي ... علي وقيل ذاك ابن الغزالي
وحزت العز منه بمنح بحر ... لا يكدر بالقلال
فحياني وأحياني وأبدى ... مكارم لم يشنها بالقلال
وأسعفني على ظمأ زلال ... الأكف الذي منه الروا لي
وشنف مسمعي بديع لفظ ... فقلت أنت بالسحر الحلال

وعودني من فيض فضلك يا خليلي ... بأن لم يبق لفظك قد حلا لي
أبث إليك خطبا قد دهاني ... نوائب أذهبت جاهي ومالي
وقد فني اصطباري واحتيالي ... وقد جار التناصح والموالي
فعجل يا أخا العليا بخيري ... وعاملني معاملة الموالي
فقد دقت المنى يا آل المنى يا ... أسا ما قد تفرد بالمعالي
وقد قدت الأحزان قدا ... بخير البيض والسمر العوالي
وأنبني وبيني زماني ... وصيرني على جمر المقالي
وأنت أبا الصفاء تقيم عذري ... وتغضي عن عيوب في مقالي
أيا من علمه عم البرايا ... وحتى حلمه في كل حال
فبلغني ولا ترجي رجائي ... فسيف الغم يا ابن العم حالي
رجوتك من قديم ثم لما ... علوت مكانة زاد الرجا لي
فلا تحرمني نعمى الخير واعطف ... جمال الله من غلب الرجال

تلك حاشيته العوالي والمعالي وما لي ما أتى لها باختصار كان
يمكنه ذلك وتكررت معه لفظة لي بلام الجر ويا المتكلم وهو ارتباط بعضهم
سمح فيه وكتب إلي جنان الجناس

نزهت في روض الجنان الناضر ... طرفا يقيد بنور الناظر
خطرت به والحسن فيه شاهد ... أبكار ما فيه بدت للخاطر

أكرم بجنات المحاسن وزهرها مع زهرها الزاهي البهي الباهر
نمت بها المدائح الصبا فغدت تضوع بالعبير العاطر
يحيى الصريع لها إذا ما جعفر منها أتت غدرانه بغدائر
وبصير في روض المحاسن خالدا يأتي بفضل ربيعها للزائر
فاعجب لروض زخرفته يراعة في نقش قرطاس بنقش محابر
أضحى به در البلاغة زاهيا فالناس فيه ناظم مع ناثر
قد فاق متشبه به من قبله فاعجب لسابق آتي في الآخر
ما قدر سحبان وقدر قدامة إن خاض في بحر الخليل الزاخر
ولقد أتيت أبا الصفا بفضائل حملت به من كل واف وافر
قلدت أجياد الزمان قلائدا نظمتها من كل زاه زاهر
وسكنت مغنى العز يا ابن العز إذ أبرزت معنى ذا بهاء باهر
فلك الفصاحة والسماحة والحماسة والرياسة من أجل مفاخر
قصرت في مدحيك فاعذر أنني فني فروع الفقه لست بشاعر
أصبحت من جور الزمان نعامتي فتخالني أجفل من صغير الصافر
ونظمت هذي والهموم تجمعني بالكرب قلبي في جناحي طائر
فاغضض عن العي الذي في منطقي واحرص بجهدك أن تقيم معاذري
واسلم ودم لعرائس أبرزتها وحليتها من بكر فكر طاهر

فكتبت أنا الجواب إليه أشكره على ذلك
أسما نظم قد زهت بزواهر وحديقة قد أحدقت بأزاهر
أم غادة أهديتها في جيدها من عقد العقيان شعر جواهر
بكرت إلي فباكرتني نشوة ما كان يخطر مثلها في خاطري
في باطني منها بواقي نشوة يبدو عليها الهنا في ظاهري
مهلا علاء الدين قد حملتني منّا تفوق على الغمام الماطر
وجبرت بتصنيفي الكسير فقد غدا يروي الإجادة في الورى عن جابر
ما هذه أولى يد أوليتني لكن يا ابن سالم ابن عبد الناصر
زهر ودر ذا من روض زهي بيننا وهذا من خضم زاخر
إن كان شعر كنت أفقه عالم أو كان فقه كنت أبدع شاعر
وكتب إلي كثيرا وهذا القدر كاف وحمل إلي تخميس البردة قصيدة البوصيري
فكتبت أنا له عليها
وقفت على هذا التخميس الذي طرز طرسه وسقى الفضل غرسه وحلا للعين عرسه ونوع في البديع جنسه وتولى أهل الأدب أنسه وساق الأطيبة بأحمال المدائح عنسه غرائب أسرار البلاغة فيها قابسة وأبكار الفصاحة كيف غدت في خدور السطور بائسة والبردة كيف التبست بهذه الزيادة رقم الحاشية
لله من جاء به أولا فإنه أتعب من بعده

غسل ثغر الزهر في روضه لما روى الإبداع عن شهده

وكل سطر غصن قد غدا أجمل من قافية ورده

أقسم ما خمسها لكنه قد طرز البرده

فيا له من سهم خرج من كنانته، وسهم لا يثني الإحجام عنانه، وذي فهم ثقف العلم
رمح قلمه وأرهف سنانه، لقد أصبحت به غر ذات عز، وأسنى كثير الفضائل
وفرائد تخجل منها عز، يقول جائز البحر ما إلى عجائبه ولا إلى لآليه، ويعجز بلاديه
أبو اسحاق أن يكون قوي فيه لقوافيه، ويرى الخياط أن البردة كانت قبل
هذا التفصيل سدى، ويعترف الرفا بأن إبرة قلمه قد لبست من المداد الصدا،
فالله تعالى يديم لبني الآداب هذه الفوائد، ولمن هم من هذه المآدب التي غصون
أقلامهم في استدراجها موائد، منه رحمه [illegible]

الشويش الشاعر

علي بن سعيد علاء الدين أبو سعيد الصبيبي بضم الصاد المهملة وبعدها باء
موحدة مفتوحة وياء آخر الحروف ساكنة وباء ثانية نسبة إلى قلعة الصبيبة وهي قلعة
بين صفد ودمشق ومدينة هذه القلعة بانياس، الخياط الشاعر المعروف
بالشويش بشينين معجمتين بينهما واو ساكنة والأولى مضمومة، كان من أعاجيب الزمان
وممن غدت جثته وكأنها طلقت بالمواسي، ووقفت سفنه في البحر العريض ولم تجر
لأنها قيدت بالمراسي، وأضحكنا الله في حركاته حتى مال الزمان لقد بان باسي
والتعجب بعد البانياسي، ما عساي أن أقول في من يزعم أن أبا الطيب عنده بأقل

وأن أبا تمام لم ينهض شعره المتثاقل، يدعي مثل هذا التصميم، ويتبادى وما فيه شعره
115 من تميم، ولم يزل في طيشه، وتغيير عيشه، إلى أن دب سوس البلى في الشويش، وفتح
فاه له قبر المرشوش، وتوفي رحمه الله تعالى فجأة في شهر رجب سنة ثمان وسبعمائة، ومولده
في حدود سنة ستين وستمائة اجتمعت به غير مرة في الجامع الأموي وبجر
اللبادين وكان ينشد من كثير من شعره فأسمع العجائب والغرائب، وأسأل الله على نعمة
العقل، إلا أنه كان ينذر له البيت في القصيدة ونصف البيت، وقال لي غير مرة وأنا
وهو نمشي في صحن الجامع بعد ما يرد وجهه إلى القبلة وحق هذا المعبد وما يتلى فيه
لو اجتمع الإنس والجن على أن يأتوا بمثل شعري ما أتوا به ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا،
وقال لي غير مرة أنا والله الذي لا إله إلا هو ما لي غرض مع المتنبي شعري خير من شعره
ولذا يقول في أبي تمام وغيره، ولقد قال لي غير مرة يا مولانا ما هذا الجاهلي
الأكار أيما ما أعطيها هذا المتنبي شعرا عمرنا ما سمعناهم مثل الخطبه هلذا قال بالباء الموحده
ومثل الطرماخ كذا قال بضم الطاء وسكون الراء وبعد الألف خاء معجمة، وأنشدني
في وقت قصيدة له بائية، جاء منها

والليل أسود كالزنجي حالكه والبرق سيف له فيه جراحات

فقلت له يا شيخ علاء الدين عابوا عليك هذا وقالوا كأنك تقول والليل الأسود أسود
فتغير وقال ما أراك إلا حمار إلا مثل العقل مثلهم، وقال لي غير مرة يا مولانا قد
هجاني واحد [illegible] ما قال قال قال

في الخواصين خياط قالوا ان ابتغوا الشوش • من جهلو صار لو فوق راسو شربوش
ثم شربيله على راسه في الهوا وراح لها دحا مرات وقال يا مولانا ابن الشربوش
الذي على راسي • وقلت انا يوما فيه وقد تبرمت به
• كاني اذا انشدته شعرا لكي يمرات الحي ناقف حنظل •
• فيرمي ولا يدري فوادي وسمعي بجلمود صخر حطه السيل من عل •
ونقلت من خط شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى قال انشدنا لنفسه
موشحا وهو
• هل لكم من شعور • يا فاعي الشعور • حين يلدغ قلبي • من ليب الخصور •
• لا تزيدوا املامي • ما للداي دوا •
• قد دهى غرامي • وهوى بي الهوى •
• وبرى من عظامي • جلدها والقوى •
• وتدانى حمامي • آه من النوى •
• من ذوات الخدور • هل لنا من مجير • واشتقاق لهدبي • من نشاط الفتور •
• من سهام الجفون • لم يزل قلبي كلوم •
• برحها من عيوني • عند بين مقيم •
• اوردتني منوني • وهو منهم نعيم •
• لذ فيهم شجوني • فاقصروا لا تلوموا •

• ان نار السعير • جنتي مع سروري • لا تزيدوا فعتبي • كمبادي القبور •
علي بن سليم بن ربيعة القاضي الفقيه الاديب اقضى القضاة صفي الدين الاذرعي
116 الشافعي تنقل في قضاء النواحي نحوا من ستين سنة من جهة ابن الصايغ وغيره البرهان الكبير
واعمالها وناب بدمشق ايام ما سنة تسع وعشر وسبعمائة وله نظم كثير من ذلك نظم التنبيه في
ستة عشر الف بيت وكان منطبعا بشا ماعا قلا توفي رحمه الله تعالى بالرملة ثالث عشرين شهر
ربيع الاول سنة احدى وثلثين وسبعمائة وله اربع وثمانون سنة
علي بن سليمان بن احمد ابو الحسن الهادي بالله بن امير المؤمنين المستكفي بن امير المؤمنين
الحاكم كان ابوه المستكفي بالله قد عهد اليه بالخلافة بعده فتوفي رحمه الله تعالى في ستة عشر
عشري شوال سنة ثلث وثلثين وسبعمائة وعاش اقل من عشرين سنة ودفن في تربة جده بجوار
السيدة نفيسة رضي الله عنها وفجع به والده ووجد عليه وجدا عظيما
علي بن سنجر الامام العالم تاج الدين ابن قطب الدين ابي اليمن البغدادي ابن السباك بالسين
المهملة وبالباء الموحدة المشددة وبعدها الف وكاف الحنفي عالم بغداد • وواحدها الذي نطق
عليها بانه استاذ • انتهت اليه رياسة المذهب بالمستنصرية • وتفرد هناك بالعلوم الادبية
وكان قيما بعرفانه • ذكيا قد قضى فضله برفعة شانه • وخطه رياض مونقة • وافاق
بالشموس مشرقة • ما يرضى ان تكون ياقوت فصا في خاتمه • ولا يرى ان جودة هذه الصناعة
تنسب اليه الا الى خاتمه • ونظم شعرا يجاوز به الشعرى • وظن من سمعه ان قوافيه وضعت
في اذنه درا • ولم يزل على حاله الى ان سلك ابن السباك في بوتقة القبر • وعلم الطلبة

صفي الدين الاذرعي
الهادي بن المستكفي
ابن السباك الحنفي

على المصيبة به ذخاير الصبر وتوفي رحمه الله تعالى في
ومولده سنة احدى وستين وستماية او في سنتين في شعبان الشك منه وكان قد سمع وهو
طفل صحيح البخاري من ابي العشر واحكام ابن تيمية عنه واحيا علوم الدين من كمال الدين محمد
المبارك المخزومي ومسند الدارمي من ست الملوك وله اجازة من ابي الفضل بن الدباب
ومجد الدين الربح واخذ السبع عن امين الدين مبارك بن عبد الله الموصلي والمنتجب التكريتي
وتفقه على ظهير الدين محمد بن عمر البخاري وعلى مظفر الدين احمد بن علي بن ثعلب الساعاتي
صاحب مجمع البحرين وقرا الفرايض على ابي العلاء محمود الكلاباذي والادب على
حسين بن اياز وحفظ اللمع ثم المفصل والبداية واصول ابن الحاجب وله ارجوزة
في الفقه وشرح الجامع الكبير ومن شعره

هل ارى للعراق اخر عهدا ان عن العراق عمر طويل
طال حتى كانما اجتمعا وكان البقا مستحيل

وانشدني الامام تقي الدين بن رافع قال انشدنا المطري قال انشدنا ابن السباك لنفسه

الامر اعظم مما يزعم البشر لا عقل يدركه كلا ولا نظر
فانظر بعينك او فاغمض جفونك واحذر ان تقول عسى ان ينفع الحذر
فقل قول الورى في جنب ما هو في نفس الحقيقة ان هم فكروا هذر
فاستغفر الله قولا قد نطقت به فيما مضى وهو في الالواح مستطر

وانشدني الحافظ نجم الدين ابو الخير سعيد الذهلي قال انشدنا ابن السباك لنفسه

١١٧

يا نهار المحب قد طلت بالصوم كما طال ليل هجر الحبيب
ذا لقد طال بانتظار طلوع مثلما طلت بانتظار مغيب

ومن شعره

يخفي السلام على خوف وشاته ويبعث الحي الصباح نديما
فلسانه حين التقينا صامت ولحاظه تقرئني تسليما

قلت هذه تورية مستقلة الى الغاية لو انها في النيل لدية او في وجه الصباح حدته ولو قال ولحاظه تهدي لي التسليما لكان احسن واعذب في السمع

ومن شعره

لما غدا الشهد من ريقه ودونه يستشهد المستهام
ازدحم النمل على خده وللمنهل العذب كثير الزحام

وكان قد قرا عليه جماعة منهم القاضي حسام الدين الغوري قاضي قضاة مصر ولما ولي الغوري القضا بعد ان دخل على شيخه ابن السباك بالخلعة وقال الحمد لله الذي جعل من غلمانك قاضي القضاة ورايت انا بخطه نسخة بالكشاف في مجلدين صغيرين وهي كتابة عظيمة صحيحة الى الغاية

الامير علاء الدين

علي بن طرنطاي الامير علاء الدين ابن الامير الكبير حسام الدين طرنطاي المنصوري كان اصغر اخوته وهو امير عشرة بالديار المصرية مليح الشكل حسن الهيئة توفي رحمه الله تعالى في حادي عشر شوال سنة ستين وسبعماية وقد كمل عشرين عاما

ابن طغريل الحاجب

علي بن طغريل الامير علاء الدين امير حاجب بدمشق حضر من مصر الى دمشق حاجبا في شهر
ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وسبعمائة في اواخر ايام يلبغا فما اقام الا يسيرا حتى جرى ليلبغا ما
جرى على ما سياتي في ترجمته وكانت الملطفات قد جاءت من السلطان المظفر حاجي
اليه والى الامرا بدمشق بامساك يلبغا فلما هرب يلبغا ساق الامير علاء الدين خلفه
وجماعة من الامرا ورد من رد منهم وبقي هو وراه الى ان اضطره الى حماه حتى لحق
الامير سيف الدين المهمندار انه ادعى ان هذا الامير علاء الدين وقد جاءه اثنان من جماعة يلبغا
وطعناه برمحيهما وانه عطل ذلك بقفا سيفه ولم يؤذ احدا منهما وكان يحكي ذلك
ويتعجب من فروسيته ولم يزل بدمشق على امرته ووظيفته الى ان وصل الامير سيف الدين
ارغون شاه فاقام يدخل عليه في كل خدمة ويطلب منه الاقالة من الشام والرجوع
الى مصر الى ان كتب له الى باب السلطان وجا الاجابة الى ذلك فعاد الى مصر سنة ثمان
واربعين وسبعمائة في شعبان وحضر الامير سيف الدين بيجك عوضه حاجبا واقام
الامير علاء الدين بالقاهرة بطالا الى ان توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع واربعين
وسبعمائة في طاعون مصر

امير علي

علي بن طيدمر كركز بضم الكافين وبعدهما زاي الامير علاء الدين ابن صدام امرا
العشرات بدمشق والده من مماليك السلطان الملك الناصر محمد وكان هذا ظريف
القد اسيل الخد وجفنه يجرد سيفا ماضي الحد وخده نما ورد الورد وما رد
لين الشمائل يود الغصن لو ضمه والبدر لو وهبه داله وتيه يتجمل به الموكب

118

وكان اذا بان في دارته والافق اذا اختال انه في شارته ومع حسنه البارع قد كان
لطيفا اذا اخطار اسباب الجمال به مطيفا سهل الانقياد كثير الوداد لين نيته
شمم ولا عنده عن طلب الميل صمم ولم يزل الى ان ازبل الموت وردة خده ولف من
جفنه عضب حده وتوفي رحمه الله تعالى في اوايل شهر رجب سنة تسع واربعين وسبعمائة
ولم يتقبل وجهه

علي بن طشبغا

علي بن طشبغا علاء الدين ابن الامير علاء الدين نايب حمص وغزة تقدم ذكر والده في
مكانه من حرف الطاء كان هذا على ذا صورة جميلة وطلعة لم جعلت القلوب من
حسنها دمنة والعيون كليلة ارشق من الغصن اذا عطفته النسمات واعدل
من الرمح الآن هذا الطف حركات كم فتن قلبا وجعل من الصب دمعه صبا بيناهو
بدر في ليالي كماله اذا هو قد انخسف وبيناهو غصن يميس في اعتداله اذا هو قد
انقصف وانشد الناس فيه

ما انت يا قبر لا روض ولا فلك فكيف قد جمع فيك الغصن والقمر

وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وسبعمائة وما
عن اربع وعشرين سنة وصلي عليه بسوق الخيل وحضره الامير سيف الدين والامرا وكانت
جنازته حافلة وكان قد حج مرتين واثنى الناس عليه رحمه الله ولوالده جعل الله

ابو الحسن المريني صاحب مراكش

علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق السلطان ابو الحسن ابن ابي سعيد ابن يوسف
المريني صاحب مراكش وفاس وغيرها تقدم ذكر والده في مكانه ملك ابو الحسن هذا

رحمه الله تعالى بعد موت والده سنة احدى وثلثين وسبعمائة، وكان سلطانا فاضلا
مناظرا للفقهاء مناضلا، قام بالجهاد مدة ملكه، ونظم كثيرا من البلاد في سلكه
امتشق الصوارم واعتقل الاسل، واشتار العسل من غزواته وما اختار الكسل
وباشر القتال بنفسه، واقام وجهه للنبل مقام ترسه، ووجد ضرب الهواجي
احلى من الضرب، وجاد بروحه للحتوف حتى كانها له في قتله ارب، يكر على الابطال
والسيف مصلت بكفه، ويتقدم على الصفوف باجتهاده ثم يخاف ان يطعن من
خلفه، ثم حمل على جيش الاعادي فاباده، وابان للملائكة كره وفره وطراده، واجال
في حومات الوغى جياده، وارحل المنايا للاعادي وباده، وعلى صرح الاسلام وشاده،
واصلح فساد الدهر واهله فساده، هذا مع فضايل بحرها زخار، وعلوم نيرها سيار،
ولم يزل في جهاد مع الفرنج، وحروب نصره الله فيها وقد ظن انه لم ينج، الى ان ادبر
سعده، واخلفه الزمان وعده وطالما صدق وعده، وخانه جيشه وجنده، وساعد عليه
حتى ادبرت شجاعته واقبل جبنه، وهذه قاعدة الايام التي قلما اخربت، وطالما
اصبحت عمرانها رمادا بعد ما اضطربت، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وخمسين وسبعمائة
وكان هذا السلطان ابو الحسن قد صادق سلطاننا الاعظم الملك
الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون وهاداه وراسله وجهز اليه
التحف والطرف جهز اليه مرة في سنة ثمان وثلثين وسبعمائة عشرين فرسا بسروج وجهاز وعدد
المغربية بجميع الجهة التي حضرت الحجاز وتدعى الحرة واحضر معها شيئا كثيرا من

119

التحف والنفائس قيل انها احضرت معها صورة كرمة تحمل على رؤس النساء
عناقيدها الجواهر النفيسة، واحضرت من الثياب البيض الرفاع المحشة خلعة
واني وكانت هذه السروج على كل ركاب منها طلا ذهب زنته سبعة دنانير وامر السلطان
لها لجمع ما دعت حاجتها اليه من الات الحج وزاده وساعون بابلها ولم تحضر معها وكان
معها انطن حمل باية بعير ولما عادت ارسل السلطان معها من تحف مصر وقماش اسكندرية وقريب من هذه
وقماش العراق شيئا كثيرا وكان قد جهز الى مكة شرفها الله تعالى ختمة بخط يده
ملعة في بابها والى القدس الشريف ختمة اخرى نظيرها صحبة ركب فاخر وجهز معه ملفا
اشترى به بلادا ووقفه على من يقوم بقراءة القرآن هنا وهنا وكانت المكاتبات تنقطع
بينهما في كل قليل وورد كتاب على السلطان الملك الصالح اسمعيل في اواخر شعبان سنة
خمس واربعين وسبعمائة على يد كاتبه ابن ابي مدين يعزي السلطان فيه باسه ويهنيه بالجلوس
على تخت الملك ويذكر واقعة جرت له ويطلب الدعاء ويستنجد به على الاعداء

ونسخته بعد البسملة والصلاة

من عبد الله علي امير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين المنصور بفضل الله المتوكل
عليه المعتمد به في جميع اموره ما لديه سلطان البرين حامي العدوتين مؤثر المرابطة والمثاغرة
موازر حزب الاسلام مظاهر دين الملك العلام ابن مولانا امير المسلمين المجاهد في سبيل رب
العالمين فخر السلاطين حامي حوزة الدين ملك البرين امام العدوتين ممهد البلاد مبيد الكفار
بجند الجنود المنصور الرايات والبنود محيط الرجال مبلغ الامال ابي سعيد ابن مولانا

أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين حسنة الأيام حسام الإسلام أبي الأملاك
شجي أهل العناد والأشرار مانع البلاد رافع علم الجهاد مدوخ أقطار الكفار مصرخ
من نادى للانتصار القايم لله بإعلاء دين الحق أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق أخلص
الله لوجهه جهاده ويسر في خير عداه الدين مراده إلى نجل ولدنا الذي طلع
في أفق العلا بدرا أتما وصدع بأنواع الفخار فجلى ظلاما وظلما وجمع شمل المملكة الناصرية
فأعلى منها علما وأحيى لها رسما حايط الحرمين العام بحفظ القبلتين باسط الأمان
قابض كف العدوان الجزيل النوال للفضل بأمنه بحياطة النفوس والأموال قطب
المجد وسماكه حسب المجد وملاكه السلطان الجليل الرفيع الأصيل الحافل العادل
الفاضل الكامل الشهير الخطير الأصح الأفخم المعان المورث المويد المظفر الملك
الصالح أبو الوليد إسمعيل ابن نجل أخينا الشهير علاؤه المستطير في الآفاق ثناؤه
زين الأيام والليالي حال عن إنسان المجد وإنسان عين الكمال وارث الدول
بصحيح عقد رأيه في عقود أهل الملك والنحل حامي القبلتين بعدله وحسامه الماضي
في حفظ الحرمين أجر اضطلاعه بذلك وقيامه هازم أحزاب المعاندين وجيوشها هادم
الكنايس والبيع لتحاربه على عروشها السلطان الأجل الهمام الأفضل الأفخم الأعظم الأضخم
الفاضل العادل الشهير الكبير الرفيع الخطير المجاهد المرابط المقسط عدله في الجابر
والقاسط المويد المظفر للشعائر المقدس المطهر بين السلاطين ناصر الدنيا والدين أبي المعالي
محمد ابن الملك الأرضى الهمام الأمضى والد السلاطين الأخيار عاقد لوا النصر في مهد الأمر

والفرج

والفرج والنظار محيي رسوم الجهاد معلي كلمة الإسلام في البلاد جمال الأيام ثمال الأعلام
تاج الأيام صالح ملوك العصر المتقادم الإمام المويد المنصور المسدد قسيم أمير المؤمنين
في تقلد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون مكن الله له تمكين أوليائه وحمى دولته
التي أطلع بها السعد شمسا في سمايه وأحسن إمتاعه للشاكر أن جعله وارث آبائه سلام
كريم يفاوح زهر الربا منشراه ويباري نفحات الصبا مجراه يصحبه رضوان يدوم ما دامت
تنقل الفلك حركاته ويتوالى [illegible] ورحمة الله وبركاته أما بعد
حمد الله تعالى مالك الملك جاعل العاقبة للمتقين [illegible] باليقين ورفعا للشك وحافظ أمر
أسرى النفاق والنجوى ناصر على الدخن والأفك والصلاة والسلام على نبينا محمد رسوله الذي
نجى [illegible] الهدى ظلم الشرك [illegible] الذي ختم به الأنبياء [illegible] واسطة ذلك السلك ودينا
بحجة الحق [illegible] الكفر [illegible] حاملة القلب والرضى عن آله وصحبه
الذين سلكوا سبيل هداه فسلك في قلوبهم [illegible] يوم [illegible]
بحجة الصواب أسرج الحلك وصابروا من [illegible] الأعداء [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] على السلك والدعا لأولي الإسلام وحي [illegible] الأعلام [illegible] الأعداء
أعظم الفلك [illegible] أمال [illegible] واحتفل بذلك [illegible]
[illegible] كتاب الله الكريم ونوح القدم وسبوغ النعم من حضرتنا [illegible]
الله سبحانه وتعالى يعرف مذاهب الألطاف [illegible] الألسنة [illegible]
شكرها بالاعتراف وتصرف من أمره العظيم [illegible] بالتسليم [illegible]

النون والكاف • ومكانكم العتيد سلطانه • وسلطانكم المجيد مكانه وولاكم
الصحيح برهانه • وعلاكم الفسيح في مجال الجلال ميدانه • والى هذا اراد الله سلطانكم
تمكينا • وافاد مقامكم تحصينا وتحبينا • وسلك بكم من سبيل من خلفتموه سبيلا
مبينا • فلا تعفا ما دامت عقود ايدي التقوى • ومعدته الرسايل التي على الصفا تطوى
مشاد بين [illegible] نعم الله روحه وقدسه • وبقربه مع الابرار في عليين انسه بين
مواخاة [illegible] العقود باليه [illegible] القايمة • وحفظ عليه محكم الاخلاص
معقودا باها الاخلاص والنية الصحيحة • ما نعقد بيع التقوى والرضوان [illegible]
يتعارف الارواح عند تنازح الابدان حتى احكمت وصله الولاء والعصمة
المستحكمة الاخاء • فكان [illegible] من الزمان • والعجب في فخر من الوصلة ان
يشكو الخلان ورد دار [illegible] وحقيق قول من نسبه الى الرفاق
عن كل غايب انا بانتسابه النفيسة الزكية • والان وبه السنية
والتعلا به الى ما اعدله من المنازل الرضوانية • بجميل ما وقر لفقده في الصدور وعظم
ما تاثرت له النفوس لوقوع ذلك المقدور • حيانا لله الاسلام بتلك الاقطار وانشقاقا
من ان يعود عاصيك بيت الله الحرام من بعد الفتن عارض الاضرار • وتشابه في
مصاب الملك الكريم • والولي الحميم • ثم جميل الاخبار • وطوسط السجل الاثار فلم
نعجب اصدقا • ولا نعلم من استقر له ذلكم الملك حقا • وفي اثنا ذلك نحن ننا الحركة
من حضرتنا لاستصراخ اهل الاندلس وسلطانها • وتواترت الاخبار بان النصارى

اقعوا على خراب اوطانها • ونحن اثنا ذلكم الشان • نستخبر الوراد من تلكم البلدان
عما انجلى عنه ليل الفتن بتلكم الاوطان • فبعد لأي وقفنا منها على الخبر • وجانا
بوقاية حرم الله بكم البشير • وتعرفنا ان الملك استقر منكم في نصابه • وبدار الله
سلم بواح الخير في ابوابه • فاطفا بكم نار الفتنة واخمدها • وابر ابر ادوا النفاق وما
اهل البلاد وافسدها • فاقام سبيل الحج سابلا • وتعبد طريقه لمن جا قاصدا او قافلا
ولما اجتمعت لهذا الخبر القراين • وتواتر بتقلده الحاضر له والمعاين • اثار حفظ الاعتقاد البوا
والود للصحيح تحرك حفا الموارث • فاصدرنا لكم هذه المخاطبة المتنفسة الاطوار الجامعة
بين الخبر والاستخبار • الملبسة من العزاء والهنا ثوبي الشعار والدثار • ومثل ذلكم الملك
رضوان الله عليه من تحل المصايب لفقدانه • ويحل عري الاصطبار لموته ولات حين اوانه
لكن الصبر الجميل اجمل ما ارتداه ذو عقل حصين • والاجر اولى ما اقتناه ذو دين متين • وتلكم
من الخلف وقاره • ولا يسف عن حادث الجزع للحادث اصطباره • ومن خلفكم فما مات
ذكره • ومن قمتم بامره فما زال بل زاد فخره • وقد طالت والحمد لله العيشة الراضية
بالحقب • وطاب بين مبتداه وخبر هنيا باسر الاجر المنتسب • وصار حميدا الى خير
المنقلب • ووفد من كرم الله على افضل ما منح موقنا ووهب • فقدا ارتضاكم الله بعده
لحياطة ارضه المقدسة • وحماية زواربته مقيله او معرسة • ونحن بعد بسط هذه
التعزية نهنيكم بما خولكم الله اجمل التهنية • ومن ذات الله الابراد والاصدار • وفي
مرضاته سبحانه الاضمار والاظهار • فاستقبلوا دولة القى العز عليها رواقه

وعقد الظهور عليها نطاقه، واعطاها امان الزمان عقده وميثاقه، ونحن على
ما عاهدنا عليه الملك الناصر رضوان الله عليه من عهود موثقة، وموالاة محققة
وثناء دائمة عن الزهر غب القطر مفتقه، ولم يخف عنكم ما كان من بعثنا
المصحفين الكريمين اللذين خطتهما يمنا اليمين، وادت بهما الرغبة من الحرمين
الشريفين الى قرار مكين، وانه كان لوالدكم الملك الناصر تولاه الله برضوانه
واوردكم موارد احسانه، في ذلكم من الفعل الجميل، والصنع الجليل، ما ناسب
مكانه الرفيع، وشاكله فضله من البر الذي لا يضيع، حتى طبق بعلمه الآفاق
ذكرا، وطوق اعناق الوراد والقصاد برا، وكان من اجمل ما به تحفى والحف
واعظم ما يعرفه الى الملك العلام من ذلك يعرف، اذنه للمتوجهين اذ ذاك في شراء
رباع توقف على المصحفين، ورسم المراسم المباركة بتحرير ذلك الوقف مع اختلاف
الجديدين تجري احوال القراء فيها بذلك الخراج المستفاد، ربما يصلهم من خراج ما
وقفناه عليهم من هذه البلاد، على ما رسمه رحمة الله عليه من عنايته بهم متصلة، واحترام
في تلك الاوقاف فوائدها به متوفر تحصله، وقد امرنا مودي هذا لجلالكم، وموصلها
الى جلالكم، كاتبنا الاسنى الفقيه الاجل الحظي الاكمل ابا المجد ابن كاتبنا الشيخ الفقيه
الاجل الحاج الاتقى الارضى الافضل الاحظى الاكمل المرحوم ابي عبد الله بن [illegible] مدين
حفظ الله عليه رتبته، ويسر في قصد البيت الحرام بغيته، بان يتفقد احوال
تلك الاوقاف، ويتعرف تصرف الناظر عليها وما فعله من سداد واسراف، وان

يتخير لها من يرتضي لذلك، ويحمد تصرفه فيما هنالك، وخاطبنا سلطانكم في هذا
الشان جريا على الود الثابت الاركان، واعلاما بما لوالدكم رحمة الله تعالى في ذلك من
الافعال الحسان، وكما انكم تقتضي تخليد ذلكم البر الجميل، وتجديد عهد ذلكم الملك ١٢٢
الجليل، وتشييد ما اشتمل عليه من الشكر الجميل والاجر الجزيل، وفي التقدم بالاذن
السلطاني في اعانة هذا الوافد بهذا الانجاب، على ما يتوخاه من ذلك الشان من طرق الصواب
وثناؤنا عليكم الثناء الذي يفاوح زهر الربا، ويطارح نغم حمام الايك مطربا، وبحسب
المصافاة ومقتضى الموالاة، نشرح لكم المتزيدات بهذه الجهات، ونبثكم موجب ابطاء
انفاذ هذا الخطاب عن ذلكم الجناب، وذلك انه لما وصلنا من الاندلس الصريخ، ونادى الجهاد
مناديها مستنجدا به تصيح، انبانا ان الكفار قد جمعوا احزابهم من كل صوب، وحتم عليهم
باباهم اللعين الناصر من كل اوب، ولن يقصد طواغيتهم البلاد الاندلسية بجانبها
وتنقص بالمنازلة ارضها من اطرافها، ليمحو كلمة الاسلام منها، ويقلص ظل الايمان عنها، فقدمنا
من يستقل بالاساطيل من القواد، وبثثنا على اثرهم الى سبتة منتهى المغرب الاقصى وباب الجهاد
فما وصلنا ها الا وقد اخذ اخذه العدو الكفور، وسد اختطاف الطواغيت على التعاون مجاز
العبور، واتوا من اجفانهم بما لا يحصى عددا، وارصدوها بمجمع البحرين حيث المجاز الى ذوي العدد
وتقلصوا عن الانبساط في البلاد، واجتمعوا الى الجزيرة الخضراء اعادها الله بكل جمعوه من
الاعداد، لكنا مع انسداد تلك السبيل، وعدم امور يستعان بها في ذلكم العمل الجليل
حاولنا امداد تلكم البلاد بحسب الجهد، واصرخناهم من امكننا من الجند، وجهزنا اجفانا

مخلصين فرصة الاجاز، ونتردد على خطر بحر جهز الجهاد جهازه، وامرنا لصاحب
الاندلس من المال بما تجهز به حركته لمداناة حرب الضلال، واجرينا له
ولجيشه العطاء الجزل مشاهرة، وارضخنا لهم في النوال بما نرجو به ثواب الاخرة
وجعلت اجفاننا تتردد من شتى السواحل وتلج ابواب الخوف العاجل لاحراز الاجر
الاجل، مشحونة بالعدد الموفورة، والابطال المشهورة والخيل المسومة والاقوات
المقومة، فمن تاجر جاد دونه الاجل وشهيد مضى لما عند الله عز وجل، وما زالت
الاجفان تتردد على ذلك الخطر حتى تلف منها سبع وستون قطعة غزوية اجرها
عند الله مدخر، ثم لم نقنع بهذا العمل والامداد، فبعثنا احد اولادنا اسعدهم مساهمة
به لاهل تلك البلاد، فلقي من هول البحر وارتجاجه، والحاح العدو ولجاجه، ما به
الامثال تضرب، ومثله يتحدث ويستغرب، ولما خلص لتلك العدوة من البقية
الشدايد نزل بازاء الكافر الجاحد حتى كان منه بفرسخين او ادنى، وقد ضرب
بعطن مصالح العدو وبما يشبه تخريبها المنى، وكان من بيدنا بالجزيرة جيش
شرهت شرارته، وقربت في الحرب ادارته، يبلون البلاء الاصدق، ولا يبالون
بالعدو وهم منه كالشامة البيضاء في البعير الاورق، الا ان المطاولة في البحر مدة
ثلاثة اعوام ونصف، ومنازلتها في البر نحو عامين معقودا عليها الصف بالصف
ادى لافناء الاقوات بالبلد، حتى لم يبق لاهله قوت نصف شهر مع انقطاع المدد،
ويعين الخلوص ما يربي على عشرة الاف دون الحريم والولد، فكتب الينا سلطان الاندلس

يرغب في الاذن له في عقد الصلح، ووقع الاتفاق على انه لاستخلاص المسلمين من
وخوض البحر، فاذنا له فيه الاذن العام، اذ في اصراخه واصراخ من في قطره من المسلمين توخينا
ذلك المرام، هنالك دعا النصارى الى السلم فاستجابوا الداعية، وقد كانوا اعلموا انهم
القوت وما استقر ابرام الصلح الى عشر سنين، وخرج من بها من فرسان ورجال واهل وبنين
ولم يرزأوا مالا ولا عدة، ولا لقوا في خروجهم غير النزوع عن اعز الارض منشأ الجلة من ابنائها
شدة، ووصلوا الينا فاجزلنا لهم العطاء، واسلبناهم ما جرى بالحباء، فمن خيل تزيد
على الالف عتاقها، وحلي تربي على عشرة الاف اطواقها، واموال عمت الغني والفقير
ورعاية شملت الجمع بالعيش النضير، ولقي الله شر الطواغيت على اعدائها، وما انقلبوا
وما انقلبوا بغير ملاءة عفا رسمها وصم صداها، وقد كان من لطف الله حين قضى باخذ
هذا الثغر، ان قدر لنا فتح جبل طارق من ايدي الكفر، وهو المطل على هذه المدارة
والفرصة منه مهيأة ان شاء الله متيسرة، حين تفرق عقد الكفار، ويفرد بهذه الجهة
منهم مجاور واهل الاقطار، فلولا اجلابهم من كل جانب، ولو انهم سدوا مسالك العبور
بجميعهم من الاجفان والمراكب، لما بالينا باضعافهم، وكفلنا بعون الله عقد
اتفاقهم، ولكن للموانع احكام، ولا راد لما جرت به الاقلام، وقد امرنا لذلك الثغر بمزيد
المدد، ونحن بالله وليسار بتلك البلاد العدد والعدد، وعدنا بالحضرة فاس لنستريح
الجيوش من وعثاء السفر، وترتيب الجياد، وننتخب العدد والعدد لوقت الظهور المنتظر
ونكون على اهبة الجهاد، وعلى مرتقب الفرصة عند تمكنها في الاعداء، وعند عودنا

من تلك المحاولة • فسير الركب الحجازي موجهاً الى هنا لكم رواحله فاصدرنا اليكم
هذا الخطاب • اصدار الود الخالص والحب اللباب • وعندنا لكم ما عند اخي الاداب
واعتقادنا فيكم في ذات الله لا يخشى جديده من البلاء • وما لكم من غرض بهذه الحضرة
فهو في قصد على اجل الاهواء موال بتيمه على اجمل الاراء • والبلاد باتحاد الود متحدة
والقلوب والايدي على ما فيه مرضاة الله معتضدة • جعل الله ذلكم خالصاً لرب
العباد • مذخوراً ليوم التناد • مسطوراً في الاعمال الصالحة يوم المعاد • بمنه وفضله
وهو سبحانه يصل اليكم سعداً تتفاخر به سعود الكواكب • وتتضافر له على
الانقياد صدور المواكب • وتتقاصر عن نيل مجده متطاولات المناكب • والسلام
الاتم يخصكم كثيراً ورحمة الله وبركاته • وكتب في اليوم الخميس السابع والعشرين
لشهر صفر المبارك من عام خمسة واربعين وسبعمائة

صورة خط ابي الحسن المريني صاحب فاس

وهو

وكتب في التاريخ المورخ

هـ

وكنت انا اذ ذاك في القاهرة فرسم لي بكتابة الجواب فكتبته بخطي من انشائي
في سابع شهر رمضان المعظم سنة خمس واربعين وسبعمائة بعد البسملة في قطع النصف
بقلم الثلث

عبد الله ووليه
صورة العلامة الشريفة
والده اسمعيل بن محمد

السلطان الملك الصالح السيد العالم المؤيد المجاهد المرابط المثاغر المظفر
المنصور عماد الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين منصف
المظلومين من الظالمين وارث الملك ملك العرب والعجم والترك فاتح الاقطار • واهب
الممالك والامصار • اسكندر الزمان مملك اصحاب المنابر والاسرة والتخوت والتيجان ظل
الله في ارضه • القايم بسننه وفرضه • مالك البحرين خادم الحرمين الشريفين سيد
الملوك والسلاطين جامع كلمة الموحدين ولي امير المومنين ابو الفدا اسمعيل ابن السلطان
السعيد الشهيد الملك الناصر ناصر الدنيا والدين ابي الفتح محمد ابن السلطان الشهيد
السعيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون خلد الله سلطانه • وجعل الملايكة
انصاره واعوانه •

يخص

المقام العالي الملكي الاجل الكبير المجاهد المؤيد المرابط المثاغر المعظم المكرم المظفر
المعز الاسعد الاصعد الاوحد الامجد الانجد الاشرف السني المنصور ابا الحسن علي
ابن امير المسلمين ابي سعيد ابن امير المسلمين ابي يوسف يعقوب ابن عبد الحق امده
الله بالظفر • وقرن عزمه بالتاييد في الاصال والبكر • بسلام يرق وشيه
البروق وشايعه • وادخرت الكواكب ودايعه • واستوعب الزمان ماضيه ومستقبله ومضارعه
وثناء اتخذ المسك الاذفر طلايعه • ونبه للتغريد في الروض سواجعه • وحلا في
كاسه من الشفق الاحمر مداما ومن النجوم فواقعه • بعد حمد الله على نعم ادرت لنا
الامانة في عقود سلطنته والدنيا الموروثة • واجلستنا على سرير مملكته ورايها

بين النجوم منثوثه • ولحسنت بنا الخلف عن سلف عهود في الاعناق غير منكوثه
ولا منكوثه • وصلاته على سيدنا محمد عبده ورسوله • وعلى آله وصحبه الذين بلغ بهم
جهادهم في الكفر غاية امله وسوله • صلوة تحيط بالرضوان سيولها • وتجر
بالغفران ذيولها • ما تراسل اصحاب • وتواصل احباب • وسلامه

ويوضح لعلمكم الكريم وودكم السليم • وخطابكم الفايق على الدر النظيم • تفاخر
الخمايل سطوره • ويصبغ خد الورد بالخجل منثوره • وتحلي الرياض اليانعة في الالفاف
غصونه والثمرات عليها طيوره • وتخلع على الآفاق وحلل الايام والليالي في الطرس صباحه
والنفس دجوره • لفظه يطرب • ومعناه يعرب فيغرب • وبلاغته تدل على انه آيه
لان شمس بيانها طلعت من المغرب • فاتخذنا سطوره ريحانا • ورجعنا الفاظه الحانا
ورجعنا الى الجد فشبهنا الفاته بظلال الرماح • وورقه بصقال الصفاح • وحروفه
المعرقه بافواه الجراح • وسطوره المنتظمه بالفرسان المزدحمة في يوم الكفاح • وانهينا
الى ما اودعتموه من اللفظ المسجوع • والمعنى الذي يطرب طايره المسموع • والبلاغة
فصيح التطبع فيها المطبوع • فاما العـــزا بالخليل الوالد قدس الله روحه
وسقى عهده • واحسن لسلفه خلفنا بعده • فلنا برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوه
حسنه • ولولا الوثوق بانه في عداد الشهداء لما رأى القلب عزاه ولا الطرف
عاش سعيدا املك الارض • ومات شهيدا الفوز بالجنة يوم العرض • فقد ذكر الله
ذكره بنشر مسير الشمس في الآفاق • ويوقف عن انضاء حدايقه نظار الاحداق

١٢٥

دورثنا منه حسن الاخا لكم • والوفا بعهود موده تشبه في اللطف شمايلكم •
واما الهنا بوراثة ملكه • والانخراط مع الملوك في سلكه • فقد شكرنا الكم
نجا هذه المنحه • وقابلناها بثنا يعطر النسيم في كل نفحه • ووقفنا عليها حمدا
جعل الود علينا ايراده وعلى انفاس سرحة الروض شرحه • وحققنا به حسن ودكم
الجميل • وكرم اخايكم الذي لا يستطود رسوخه ولا يميل • واما
ذكرتموه من امر المصحفين الشريفين وانكم جهزتم صحبة الفقيه الاجل الاسنى الاسمى
ابا المجد ابن ابي عبد الله ابن مدين اعزه الله تعالى لتتفقد احوالها • والنظر في امر اوقافها •
فقد وصل المذكور من معه في حزب السلامة والزمنا نزلهم • وسهلنا بالترحيب سبلهم • وجمعنا
بما بذل الاحسان اليهم شملهم • وحضر المذكورين ايدينا وقربناه • وسمعنا كلامه وخاطبناه •
وامرنا في امر المصحفين الشريفين بما اشرتم • ورسمنا النواب في نواحي اوقافها بما ذكرتم •
وهذا الوقف المبرور جار على احسن عاداته • واثبت قاعدة عرفها مرعي الجوانب
محمي المنازل والمصارف • امن من ازالة رسمه او ازالة حكمه • بدله ابدا في مطالع
ثمه • وهو دايما يوقض في كمه • لا يزال الا مخلدا • ولا اطلاق نبوته الا مقيدا •
ولا عن تواجها الا مقيدا جريا على عادة اوقاف ممالكنا وقاعدة نصرها في
مسالكنا • وله زيادة الرعاية • وافادة الحماية • ووفادة العناية • واما
ما وصفتموه من امر الجزيرة الخضراء وما لاقاه اهلها • ومني به من الكفار حزنها
وسهلها • فانه شق علينا سماعه الذي ابكى اهل الايمان • وعد ذلك من ذنوب الزمان •

كل قلب بأليل الخفقان، وطالما فزتم بالظفر، ورزقتم النصر على عدوكم فجزيل
الهزيمة وفر، ولكن الحروب سجال، ولكل زمان دولة ولدولة رجال، ولو
امكنت المساعدة لطارت بنا اليكم عقبان الجياد المسومة، وسالت على عدوكم
اباطحهم بقسينا المعوجة وسهامنا المقومة، وكحلنا عيون النجوم بمراود الرماح
وجعلنا ليل العجاج ممزقا ببروق الصفاح، واتخذنا رؤوسهم لصوالج العوامل كرات
وفرجنا مضايق الحرب بتوالي الكرات، وعطفنا اليهم الاعنة، وخضنا جداول السيوف
ودسنا شوك الاسنة، وفلقنا الصخر بالعرجات، واسلنا العراب بالرغبات
ولكن اين للغاية من هذا المدى المتطاول، واين الثريا من يد المتناول، وما لنا
غير امدادكم بجيوش الدعاء الذي نرفعه نحن ورعايانا، والتوجه الصادق الذي
تعرفه الملائكة القبول من سجايانا، وأما ما فقدتموه من الاجفان التي
طرقها طيف التلاف، وام حرم فنابها الفنا وطاف بها بعد الالطاف، فقد وقع هذا
الخبر قلب الاسلام، وتنوع له الحزن على اختلاف الاصباح والاظلام، وهذه الدار ما
تخلو صفوها من كدر القدر، وطالما انامت بالامن اول الليل وخاطبت بالخطب في
السحر، ولكن في بقائكم من خطب العطب، ومع سلامته تستلم الكريمة فالتبر
هين لان الدر يفدى بالذهب، وأما ما ارتاموه من الصلح فرأي عقد
مبارك، والامر بما فيه فارط عزم وان يكن فيتدارك، والامر يجيء كالحب لا كما يحب
والحروب يزور نصرها تارة ويغب، ومع اليوم غدا، وقد يرد الله ان ردى، ويبعد الظفر

بالعدى، وأما عودكم الى ماش المحروسة طلبا للاراحة من عندكم من الجنود وتجهيزا
٢٢٦ لمن يصل من عندكم الى الحجاز الشريف من الوفود، فهذا امر ضروري التدبير سروري
التيسير، لان النفوس تميل وتنير للتهاد، فكيف بملازمة صهوات الجياد، وتسام من مجالسة المقعد
الشريف، فكيف بممارسة الحرب، وتعرض عن دوام اللذة، فكيف بمباشرة للمنايا
وهذا اجل طارق الذي فتح الله به عليكم، وساق هدي هدنة السلم لعله يلوي
سببا الى ارتجاع ما شرد، وحسما لهذا الطاغية الذي مرد، ورد الهدا النازل الذي ولم
ورد الصبر لما ورد، فعادة الالطاف الالهية بكم معروفة، وعزماتكم الى جهات الجهاد مصروفة
وقد نقلنا لكم من هذا الحبل انه طارق خير من الرحمان يطرق، وحبل يعصم من سهم يمرق
من قسي الكفار ويمرق، وأما ما نحمتموه من الحبل العتاق، والملابس
التي تطلع بدور الوجوه من مشارق الاطواق، والاموال التي زكت عند الله تعالى ونمت على الانفاق
فعل الله عز وجل خلفها، ولكم في منازل الدنيا والاخرى شرفها وشرفها، والمسلم يساق هدايا
انتهيها ويحف كم تحفها، وأما ما وصل وفدكم الحاج، وانا رايناه بوجه اقبالنا عليهم
ليلهم الداج، كانوا مقيمين تحت ظل رايتنا وشمول اسعافنا لهم وانعامنا، يتجولون
تحفا انتم سببها، وبينا ولون طرفا في لوين الاعتنا بهم ينصد حسبها، واذا ان
اوان الرحيل الى الحج فسحنا لهم الطريق، وسهلنا لهم الرفيق، وبلغناهم بحول الله مناهم
من حج وسوطهم ممن اذار او الحجرة الشريفة جازوا الراحة من العنا وفازوا بالغنى
واذا عادوا عاملناهم بكل جميل ينسيهم مشقة ذلك الدرب، ونحيل لليهم ان لا مسافة

لمسافر بين الشرق والغرب • وعمرناهم بالاحسان في العود اليكم • وامرناهم بما
ينهونه بشفاها لديكم • وعناية الله تحوط ذاتكم • وتوفيق اخذ الثار رجاء حكم
وتخصكم بنا بيد تتنزل من روضه الانضر • وتجنون به ثمر النصر من دوح الجد الند
الاخضر • ويتحفكم بسعد لا يبلى قشيبه • وعز الى مجد شبابه مشيبه • وتحيته
المباركة تغاديكم وتراوحكم • وثنا وحكم انفاسها المعنبره وثناي على حكم منه
وكرمه • طال الله بقاكم •

علي بن عبد الله

نور الدين السناني

علي بن عبد الله بن ريان بن حنظلة السيناني بالسين المهملة وبا اخر الحروف ونون
بعدها الف ونون نور الدين الحصموتي • اخبرني العلامة اثير الدين
قال ولد المذكور بمريط بدال مهملة وميم ساكنة وراء مكسورة وباء اخر الحروف
ساكنة وطا مهملة قرية من الشرقية بالديار المصرية تولى القضاء بجهات من
الشرقية وله معرفة بالنسب ومشاركة في الفقه وحفظ جملة من الحديث
وله ادب ونظم على طريق العرب وسنان الصحيح انها من حمير وانشدني لنفسه

• لقى الفؤاد مذ نأى اتلهبا • وصار منه البعد ربات الحبا
• نارا شبه كضرم في احشائه • تشب من وقد الغرام ما خبا

• يا راكب الوجنا من خزاعة ترقلها طورا وطورا خببا
• كانها اذا انبرت بارقة تقطع اجواز الفلا والجدبا
• حتى اتيت اللعس ربع زينب ان حزت بالربع وحي زينبا
• ما انصفت زينب لما ان نات وغادرتني دنفا معذبا
• اسامر النجم اذا جن الدجا شوقا الى غيداء تسبي الظبا
• بيض حسان كواعبا اذا رنوا عجبا رايت عجبا
• يسفرن عن مثل الشموس اوجها ويختلبن القانت المهذبا

ومولده سنة

توفي رحمه الله تعالى

اربع وتسعين وستمائة

نور الدين القصري

علي بن عبد الله بن عمر نور الدين القصري اخبرني العلامة اثير الدين قال
انشدني له يصف فرسا
وقع المذكور لبعض القضاة وله نظم ونثر جيد

• لما جرى سوطا بعيد المدى الف بين الغرب والشرق
• قالت ابتداء الطرف ثم انثنى يهزا بالريح والبرق

قلت اما احسن من قول ابن خفاجة

• قالت له البرق وقالت له الريح جميعا وهما ما هما
• انت تجري معنا قال لا ان شئت اضحكتكما منكما
• هذا ارتداد الطرف قد فته سبقا الى المدى فسبقا لكما

قال وأنشدني لنفسه في روضة بمصر

ذات وجهين فيها قسم الحسن فأضحت به القلوب تهيم

ذا لمن مصر فهو مصر وهذا يتولى رسيم فهو رسيم

قد أعارت عصر التصابي صباها وأبارت فيها الهموم الغيوم

قال الشيخ أمين الدين وزدت أبياتا وهو

نبلج البحار يسبح نون وبفج القفار يسبح ريم

ومن نثره جفن عليه الغرام كيف يكف ودمع أبي حنيفة وقف بالربع أن يقف لسهر

وقال كمال الدين الأدفوي وكان فيه مروءة ومكرمة

أخبرني بلتوت مولى قاضي القضاة معز الدين الحنفي أن ابن العليح حدثني [illegible] مولاه

في العدالة ورسم بجابة اسجال قال بلتوت فاستأذنته أن يكتبه ابن القصري

وأعطاني ابن [illegible] أربعة دنانير للكاتب فرايته توجهت إليه ووضعت الدنانير بين

يديه فقام وفتح صندوقه وأخرج منه ورقا وكتب الإسجال وأخرج من عنده

دينارين وأضافهما إلى الأربعة وقال هولاء أضيافنا لك الأمير وتوفي

نور الدين بالقاهرة سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة

ابن أبي القاسم الجبلي

علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم الجبلي أجاز له ابن العليق وجماعة وسمع من

فضل الله الجيلي جزء ابن الجوزي ومن علي محمد خطاب ابن الحنفي جزء التراجم

للنجاد ومن ابن تيمية أحكامه ومن يحيى العدل ابن الجوزي كثيرا من تواليفه

١٢٨

الشيخ تاج الدين التبريزي

في رقته وكتب في الإجازات لكنه كان عاميا بها وزين الدين وكان أخو يزجر

عن السماع منه قال السراج القزويني تركته لما فيه مما لا يليق

وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبعمائة

علي بن عبد الله بن الحسن بن أبي بكر الإمام العلامة المفنن المفتي المتكلم

تاج الدين الأردبيلي المولد التبريزي الدار الشافعي الصوفي قال سمعت من جامع

الأصول على القطب الشيرازي وبعض الوسيط على شمس الدين ابن المؤذن وأخذت النحو

والفقه عن الركن الحديثي وعلم البيان عن النظام الطوسي والحكمة والمنطق عن

السيد برهان الدين عبيد الله وشرح الحاجبية عن السيد ركن الدين المؤلف

وأجازني شمس الدين العبيدي وعلم الخلاف عن علاء الدين النعمان الخوارزمي والرياضي

وأوقليدس وأوطاقس وبادوسيوس والحساب والهيئة عن فيلسوف الوقت

كمال الدين حسن الشيرازي الأصبهاني والوجيز في الفقه عن شيخ الزمان سراج الدين

محمد الأردبيلي وعلم الجبر والمساحة والفرائض عن الصلاح موسى وشرح السنة

والمصابيح عن فخر الدين جار الله الجندي والتبي تاج الدين الملقب بالشيخ

الزاهد عن شمس الدين التبريزي عن الركن السجاسي عن القطب الأبهري عن

أبي النجيب السهروردي عن أحمد الغزالي عن أبي بكر النيسابوري عن محمد

النساج عن الشبلي عن الجنيد وأدركت كمال الدين أحمد بن عربشاه باردبيل

دعا لي ولقنني الذكر عن أوحد الدين الكرماني وأدركت شيخا كبيرا أجاز لي

أدرك الفخر الرازي وأدركت ناصر الدين البيضاوي وما أخذت عنه شيئا وجالست
ابن المطهر الحلي وما أخذت عنه لتشيعه واشتغلت الى ان عشرين سنة الى تسع وعشرين سنة
وافتيت ولي ثلاثون سنة ووليت الخانقاه والتدريس وانا ابن ثلاث وثلاثين سنة وخرجت
الى بغداد بعد ست عشرة وسبعمائة ورأيت المشهد والحلة والسلطانية ومراغة وتجحت
ثم دخلت مصر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة قال شيخنا الشيخ شمس الدين
الذهبي هو عالم كبير شهير كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية كان بني
غير مرة وحصل نسخة بالميزان وذكرت في تواليفه وقال الشيخ تقي الدين
ابن رافع قدم فسمع على عمر الواني ويونس الدبابيسي ويوسف الختني وابن جماعة وتبع
طباقا وحصل جملة من الكتب الحديثية واشتغل في فنون ودرس بالطرنطابية
وناظر وكثرت طلبته وصنف في التفسير والحديث والاصول وقرا الحاوي كله
في نصف شهر رواه عن شرف الدين علي بن عثمان العسجي عن مصنفه انتهى قلت
كان الشيخ تاج الدين من افراد زمانه ونجباء عصره وآحاد اوانه بحرا يتموج معلوما
وجبلا باذخ شطينا بالفوايد مستدعا أخذ عنه جماعة وانتفعوا وترقوا من
حضيض الجهل وارتفعوا اقرا الناس المنقول والمعقول وتفرد بفنونه فلو سأل
يدع قايلا يقول وحضرت دروسه للطلبة وسمعت عبارته الا انها في نهاية
تورد من الذي يخشليه واعترف المشايخ بفضله واصاب الاغراض والشواكل
بنبال نبله ولم يزل بمصر على حاله الى ان سكنت تلك العبارات وبطلت تلك

الاشارات وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان المعظم سنة ستين وسبعمائة
وتوجهت يوما اليه الى المدرسة الطرنطابية ومعي كتاب كشف الحقائق لاثير الدين الابهري
وطلبت الاشتغال فيه عليه فقال ما عندي عليه شرح ولا اسمعه قط فقرأته
من غير واحد من المصريين انه اقرا الحاوي من اوله الى آخره في شهر واحد سبع مرات وكان
يشتغل في هذا العلوم [illegible] وعلى الجملة فكان في عصره عديم النظير
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وأصل [illegible] المعروف
[illegible]
علي بن عبد القادر
[illegible]
بالصلوحي [illegible]
العطار [illegible]
رحمه الله تعالى في [illegible]
ولاني [illegible] القاضي [illegible] نور الدين [illegible]
علي بن عبد القادر [illegible] الشيخ الصالح [illegible] وطلاطله
بضم الدال المهملة [illegible] والثاء [illegible] مفتوحة [illegible] وتوفي رحمه الله تعالى
[illegible] وعشرين وسبعمائة
بالقاهرة ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر في آخر صفر سنة [illegible]

ابن البز البيتي

علي بن عبد ... بن محمد بن ... الفقيه الفاضل علاء الدين ابن البز البيتي الحنبلي
كان من أعيان الحنابلة فاضلاً نبيهاً نبيلاً يبحث ويناظر ويجادل توفي رحمه الله
تعالى بالقاهرة في سابع عشر شوال سنة تسع وسبعمائة ودفن خارج باب النصر وكان قد
تبحر على ابن عرفة علي ابن الخير

علي بن عبد الرحمن

فخر الدين مفتي نابلس

علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن [illegible] سلطان بن سرور المقدسي كان من العلماء
الفقهاء [illegible] ابن الجوزي وسبط [illegible]
[illegible] والد عماد الدين
مفتي نابلس توفي رحمه الله تعالى [illegible] وسبعمائة ومولده سنة
[illegible] بنابلس [illegible] من البرد [illegible]
[illegible] التواضع [illegible]

نور الدين ... الكاتب

علي بن عبد الرحيم القاضي نور الدين ... الجوهري ... [illegible]
وعنده ... وحظي عند المنصور لجاه ... [illegible]
... للمنصور واصبح ... [illegible]
استمر النايب فلم تطل مدته وحلت به النوايب ففارق ... العيش ولم

يغن

يغن عنه ثبات ولا طيش وتوفي رحمه الله تعالى في خمس الآخر سنة إحدى وسبعمائة
وهو من نسل بنات شيخ الشيوخ الأنصاري شرف الدين حضر إلى دمشق أول سنة إحدى [illegible]
وسبعمائة وتوجه مع نائبها الأمير سيف الدين اسندمر [illegible] وتقدم عنده وحظي
لديه وأقام من بعض صفر إلى خمس الآخر وتوفي وكان قد رتبه عوض ابن رواحة
بالعبد الموته ابن رواحة إلى مكانه

ابن الفراء

٥

علي بن عبد الرحمن بن أبي بكر الواني الأمير علاء الدين مقدم البريدية بدمشق
المعروف بابن الفراء كان حظياً عند الأمير سيف الدين تنكز يوثق في المهمات
ويجهزه إلى باب السلطان في المعضلات إلا أنه كان ينبسط معه بالفعل المؤذي
والقول الفاحش فما يدنيه المحبوب وما يبعده الوارش أعطاه السلطان
الملك الناصر طبلخاناه وحضر بها فأنكر ذلك عليه مدة وحبسه بسببها ولم
يزل يتبع معه ويقوم ويتسف باله ويحوم إلى أن استبد فخلص وزاد من وجدانا
نقص وأقام بعد مدة إلى أن عمر عمره وطفي من الحياة شمعه وتوفي رحمه الله تعالى في
سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون دمشق وولده الأمير شهاب الدين أحمد لما مات كان أمير عشرة
لا غير

ابن ... الأرمنتي

علي بن عبد الرحيم

علي بن عبد الرحيم ... الدين الأرمنتي كان فقيهاً شافعياً قاضياً بليغاً

لا تجد فيه عيبًا من بيت أصالة في الصعيد ورياسة ذكرها باقٍ لا يبين ولا يبيد
وكان أبوه حاكمًا بأعمال قوص واسم سؤدده فيها صحيح غير منقوص وكان هذا
كمال الدين قد تولى قضاء الشرقية وأحاديث سيرته فيها نقية وتولى قضاء أشموم
الرمان وذكره فيها باقٍ عامر الزمان ولم يزل إلى أن طوحت به الطوائح
وقامت عليه النوائح وتوفي رحمه الله تعالى سنة ستين وسبعماية
قال الفاضل كمال الدين الأدفوي أخبرني القاضي بمصر
أبو الطاهر إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السفطي قاضي قوص قال
كان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد قد عزل نفسه ثم أعيد إلى القضاء فولاني
بلبيس وقال لا أعلم أحدًا فتوجه إليها عجلًا فتوجهت بأني يوم الولاية إليها ولم أشعر أحد
فلما جلست للقضاء بلغ الكمال الأرمنتي وكان قاضيًا بها فأرسل إلى أصحاب الشيخ يسألهم
فسألوا الشيخ هل عزله فقال ما عزلته فكتبوا إليه فأخذ في الحديث في الحكم فلما بلغ
الشيخ قال أنا ما عزلته وإنما العزل بعزلي ولم أوله ن

علاء الدين بن مراجل

علي بن عبد الرحيم ابن مراجل الصدر علاء الدين المحمود الأصيل الكاتب كان والده بالد
عبد الرحيم يتصرف في جهات الديوان بحلب ودمشق وكان علاء الدين له إلمام بالأدب
وله فيه تحصيل وطلب وكان ينظم ويتكلم على ذلك ولا يعظم الا انه كان للشر
يتسرع ويتقلد الجهل في أموره ولا يتشرع ولم يزل يتغير ويتجدد في البلاد ويتقلب
ينتظر أذى العباد إلى أن علت مراجل المنية لابن مراجل وعجل أجله الأجل ولو

١٢١

رحمه الله تعالى بدمشق سنة ثلثين وسبعماية وكان قد باشر عدة جهات
من مشارفة ونظر وباشر آخرًا استيفاء النظر بدمشق وتوجه إلى مصر بعد السبعماية
وتأخر مقامه فيها شهورًا فقال

أقول في مصر إذ طال المقام بها ... وساءني سوء ملقى أهلها خلقي
يا أهل مصر أجيبوا في السؤال عسى ... يسكن الله ما ألقى من القلق
هل فيكم من يرجى للنوال ومن ... يلقى الوفود بوجه ضاحك طلق
أم عندكم لغريب في دياركم ... بقية من ندى أو عارض غدق
فقيل ذلك شيء ليس نعرفه ... وإنما سفننا تجري على الملق

فبلغ ذلك الصاحب تاج الدين ابن حنا فأرسل طلبه منه فزاد فيها علاء الدين ابن مراجل

لكن رأيت بها مولى خلائقه ... أعيذها الله بالإخلاص والفلق
السيد الصاحب المولى الوزير ومن ... فاق الورى كلهم بالخلق والخلق
تاج المعالي وتاج الدين قد جمعت ... فيه المكارم تأتي منه في نسق
بشرى لأهل مصر لم يزل أبدًا ... مغتبطًا منهم للوسل والحمق
فالنيل من جود كفيه يفيض بها ... كم سيل لجته ينجي من الغرق

فلما وقف عليها أرسل له شيئًا له صورة ن

علي بن عبد العزيز

ابن السكري

علي بن عبد العزيز الخطيب الكبير عماد الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين ابن السكري
كان فيه وجاهة وصدارة وحشمة ترشح للوزارة جهز إلى التتار رسولاً وبلغ رسالة
ما أدت وسولا وأحسن السفارة فيما توجه فيه ورغب أولئك القوم في تلافي من
عاند وتلافيه وعاد إلى القاهرة وصارت له بذلك ترجمة نادرة ولم يزل
على حاله إلى أن قال له الموت حي هل ونهل من حوض المنايا بما من نهل وتوفي
رحمه الله تعالى في أواخر صفر في السادس والعشرين منه سحر يوم الجمعة سنة
ثلث عشرة وسبعماية ومولده خامس عشري المحرم سنة ثمان و... سبعماية وكان
يدرس بمشهد الحسين بالقاهرة وولي إمامة مشهد السيدة نفيسة والنظر على
أوقافه وكان مشهوراً بين رؤساء الديار المصرية وعنده عقل وافر وديانة
قال شيخنا البرزالي روى لنا عن جده لأمه الشيخ بهاء الدين الجميزي وحدث
بالقاهرة وبدمشق وأظنه كان مفتي دار العدل

علي بن عبد الغني

علاء الدين ابن تيمية

علي بن عبد الغني الفقيه المعمر العدل علاء الدين ابن تيمية ابن خطيب حران ومفتيها الشيخ
مجد الدين كان علاء الدين هذا شروطياً بمصر روى عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبه
وسمع ... وكان شاهداً عاقلاً عابداً مرضياً توفي رحمه الله تعالى
ومولده بحران سنة تسع عشرة وستماية حمل عنه المصريون

قاضي القضاة تقي الدين السبكي

١٢٧

٥

علي بن عبد الكافي

علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان
ابن علي بن مسوار بن سوار بن سليم الإمام العالم العامل الزاهد العابد الورع الخاشع البارع
العلامة شيخ الإسلام حبر الأمة مفتي الفرق المقرئ المحدث الرحلة المفسر الفقيه الأصولي
البليغ الأديب المنطقي الجدلي النظار جامع الفنون علامة الزمان قاضي القضاة أوحد
المجتهدين تقي الدين أبو الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي الشافعي الأشعري

يا سعد هذا الشافعي الذي بلغه الله تعالى رضاه
يكفيه يوم الحشر أن عد في أصحابه السبكي قاضي القضاه

أما التفسير فيا امسال ابن عطية ووقوع الرازي معه في رزية وأما القراءات
فيا بعد الداني وتحمل السخاوي بإتقان السبع المثاني وأما الحديث فيا هزيمة ابن
عساكر وعمى الخطيب لما أن يذاكر وأما الأصول فيا كلال حد السيف وعظمه نحر الكبير(؟)
كيف تحيفها الحيف وأما الفقه فيا وقوع الجويني في أول مهلك من نهاية المطلب
وجر الرافعي إلى الكسر بعد انتصاب علم المذهب في المذهب وأما المنطق
فيا إدبار دبيران وقذى عينيه وعطا كشفه بمينه وأما الخلاف
فيا نسف جبال النسفي وعمى العميدي بأن إرشاده خفي وأما النحو فالفارسي ترجل
له يطلب إعظامه والزجاجي تكسر جمعه وما فاز بالسلامة وأما اللغة

فالجوهري ما بالصحاح جوهرته • والازهري اظلمت لياليه البهيمه • واما
الادب فصاحب الذخيرة استعطى • وواضع اليتيمة تركها وذهب الى اهله
يتمطى • واما الحفظ فما سدّ البلقيني خلة ثغره • ولتن قلب الجوزي التامر
الخز لبّه وخرج من قشره • هذا الى ايقان فنون يطول سردها • ويشهد
الامتحان انه في المجموع فردها • واطلاع على معارف اخر • وفرائد متى تكلم فيها قلت
بحر زخر • واذا مشى الناس في رقراق علم كان هو خائض اللجه • واذا خبط الناس
عشوا سار هو في بياض المحجه • واما الاخلاق فقل ان رايتها في غيره مجموعه
او وجدتها في ابناء الناس دينارا على سكتها المطبوعه • فم بسام • ووجه بين الجمال
والجلال قسام • وخلق كانه نفس النسيم على الزهر نسام • ولطف يخجل الغيوث من
سواجمها • ويُنسي البرامكة ان نفس حاتم في نقض خاتمها • وحلم ما يستقيم معه الاحنف
ولا يرى الماموت معه الاحيانا عند من روى او صنف • ولا يوجد له فيه نظير ولا في
غرائب المخنف • ولا يحمل حلمه جمل فانه حاتفيه بالكيل المكتنف • لم اره انتقم لنفسه
مع القدره • ولا شمت بعدو وهزم بعد النصره • بل يعفو ويصفح عمن اجرم • ويسالم من
اوقد الدهر نار حربه واضرم • ويرعى ود صاحبه الذي تقدم عهده • ويتذكر محاسنه
التي كان يمحوها بعده • وطهارة لسان لم اسمع منه في غيبة بنت شفه • ولا اسف
طيور الملايكة منه على سفه • وزهد في الدنيا واقلامه تتصرف في الاموال
وتنفضها على مر الايام والجمع والاشهر والاحوال • واطراح للملبس والماكل وعزوف

عن كل لذه • واعراض عن اعراض هذه الدنيا التي خلق الله النفوس اليها مغذه • هذا
ما رآه عياني • وختم عليه جناني • واما ما وصف ابن تيمام الرجا • والوقوف في مقام
الخوف والرجا • فامر اجزم بصدقه • واشهد بحقه • فان هذا الظاهر يلوح له باطن غير
هذا • ولا يرى غير جنة المعاد معاذا •

• علم الزمان حساب كل فضيلة • جماعة كانت لتلك محركه •
• فراهم متفرقين على المدى • في كل قرن واحدا قد ادركه •
• فاتى به من بعدهم فاتى باجاوابه جمعا فذاك الفذلكه •

ويشفق
وتصانيفه تشهد لي بما ادعيت • وتؤيد ما اثبت به ورويت • فدونك واياها • ومن
لوس جميلها • وتناول نجومها ان وصلت الى ثرياها • لما توفي قاضي القضاة جلال الدين
القزويني بدمشق في سنة تسع وثلثين وسبعماية طلبه السلطان الاعظم الملك الناصر
محمد وطلب الشيخ شمس الدين بن عدلان بحضور قاضي القضاة عز الدين بن جماعة رحمه الله
الشيخ تقي الدين وليته قضا الشام والبسه تشريفا عظيما وخرج صحبه الامير سيف الدين
تنكز رحمه الله تعالى • وكنت انا في صحبته طول الطريق فالتقطت الفوايد وجمعت
الفرايد التي طل فيها الفرايد • وسهلت بسواله ما كان عندي من الغوامض الشدايد •
• وود دنان النوى لم يلق لها عصا • وان اليعملات في كل هاجرة تشتكي بها الحصا •
• يود ان ظلام الليل دام له • وزيد فيه سواد السمع والبصر •
ودخل دمشق فحل في روض حياه الغمام • ومادت غصونه بالطرب لما غنى عليها

الجمام • أحيى الله به معالم علومها • وأطلع في آفاقها للهدى نيرات نجومها • وباشر
القضاء بها بصلف زاد • وسلوك ما حاد عن جادة الحق ولا حاد • متنزه النفس عن
الحطام • منقادا إلى الزهد التام دون حطام • مقبلا على شأنه في العلم والعمل •
منصرفا إلى تحصيل السعادة الأبدية فما له في غيرها أمل • ناهيك به من ماض
حكمه في هذا الإقليم متصرف الأوامر • وحديثه في العفة عن الأموال علالة
السامر • ليس في بابه من يقول لخصمه هات • ولا من يحجم الحق أو يموه بالترهات •
ومات الأمير سيف الدين تنكز وهو يعظمه • ويختار الدر الجواهر للثناء عليه
وينظمه •

• وعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليه الحقائب •

[illegible] على حاله إلى أن حصل له من المرض ما حصل • وما ثل من شقه ونصل • ونزل
عن منصبه لولده قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب • فتلقت الدولة ذلك
منه بالترحاب • وقالوا سمعا لما قاله وكرامه • وأهلا بهذا النهر الذي غادرته تلك
الغمامه • ولما استقر الأمر لولده وثبت • ورأى غصنه الذي تفرع عن أصله ونبت
توجه إلى الديار المصرية شوقا إلى الأرض أول ما مس جلده ترابها • وأول ما ضمه جنابها
واتسع له جنابها • فقال النيل مرحبا بغمام الشام • وقالت نجومها أهلا بهذا القمر
التمام • فأقام بها ريثما بل صداه • ورد بروق يتدفق بها رداه • ونقله الله إلى حضرة
قدسه • ومواطن رحمته وأنسه • فلبى المنادي وخلا من بداه النادي • وقام
الناعي فأسمع • وأوجع القلوب حزنها فأوجع • وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين

ثالث جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ومولده أول يوم من صفر سنة ثلاث وثمانين
وستمائة وتفقه في صغره على والده رحمه الله تعالى ثم على جماعة آخرهم فقيه العصر
نجم الدين ابن الرفعة وكان رحمه الله تعالى يثني عليه ثناء كبيرا ويعظمه تعظيما زائدا وقرأ
الفرائض على الشيخ عبد الله الغماري المالكي وقرأ الأصلين وسائر المعقولات على
الشيخ الإمام النظار علاء الدين الباجي وكان يعظمه ويصفه بالذهن وقرأ المنطق
والخلاف على الشيخ سيف الدين البغدادي وقرأ النحو على الشيخ أثير الدين أبي حيان
وقرأ التفسير على الشيخ علم الدين العراقي وقرأ القراءات على الشيخ تقي الدين ابن الصائغ وتخرج
في الحديث على الحافظ شرف الدين الدمياطي وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين ورحل
في طلب الحديث إلى الإسكندرية والشام ومن مشاهير أشياخه في الرواية ابن
الصواف وابن جماعة والدمياطي وابن القيم وابن عبد المنعم وزينب هؤلاء بالإسكندرية
وبمصر والذين بالشام ابن الموازيني وابن مشرف والمطعم وغيرهم والذين بالحجاز
رضي الدين إمام المقام وغيره • وخرج له ابن أيبك الدمياطي معجما لشيوخه جليلا
بالأتابكية جوار الجامع الأموي بدمشق وحدث به قراءة عليه الإمام أقضى القضاة تقي الدين
أبو الفتح السبكي وسمعه عليه خلائق منهم الحافظ الكبير جمال الدين المزي والحافظ أبو
عبد الله الذهبي وروى عنه شيخنا الذهبي في معجمه وتولى بدمشق مع القضاء خطابة
الجامع الأموي وباشرها مدة وذلك في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فقال
شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبي ما صعد هذا المنبر بعد ابن عبد السلام أعظم منه

ونظم في ذلك

لئن المنبر الأموي لما علاه الحاكم البر التقي
شيوخ العصر أحفظهم جميعًا وأخطبهم وأقضاهم علي

وتولى بعد وفاة شيخنا المزي رحمه الله مشيخة دار الحديث الأشرفية فالذي نقول
إنها ما دخلها أعلم منه ولا أحفظ في الرجال من المزي ولا أورع من النووي وابن
الصلاح ولا يورد زين الدين الفارقي فإنه أفقه منه رحمه الله كلًا. وتولى تدريس
الشامية البرانية بعد موت مدرسها قاضي القضاة شمس الدين ابن النقيب رحمه
الله تعالى في أوائل سنة ست وأربعين وسبعمائة وكتبت له بذلك توقيعًا هو مذكور
في الجزء الخامس والعشرين من التذكرة التي لي ثم إنه ولي تدريس المسرورية بعد الشيخ
تاج الدين المراكشي وكتبت له توقيعًا بذلك وهو في الجزء من التذكرة
التي لي وكان قد طلب في نهار الجمعة بعد الصلاة سادس عشري جمادى الأولى سنة تسع وأربعين
وسبعمائة إلى الديار المصرية جاء البريد بطلبه ليجعل قاضي القضاة بالديار المصرية
فتوجه ثم إن القضية فترت وأقام بها قليلًا وعاد إلى دمشق على منصبه

ومن مسموعاته

الكتب الستة والسيرة النبوية وسنن الدارقطني ومعجم الطبراني وحلية الأولياء
ومسند الطيالسي ومسند الحارث بن أبي أسامة ومسند الدارمي ومسند عبد بن حميد
العدني ومسند الشافعي رضي الله عنه وسنن الشافعي واختلاف الحديث للشافعي

ورسالة الشافعي ومعجم ابن المقري ومختصر مسلم ومسند أبي يعلى والشفا للقاضي
عياض ورسالة القشيري ومعجم الإسماعيلي والسيرة للدمياطي وموطأ يحيى بن يحيى
وموطأ القعنبي وموطأ ابن بكير والناسخ والمنسوخ للحازمي وأسباب
النزول للواحدي والرد [illegible] مسند أحمد ومن الأجزاء شيء كثير. ولقد كان عمره
بالديار المصرية وجيهًا في الدولة الناصرية يعرفه السلطان الملك الناصر ويوليه المناصب
الكبار مثل تدريس المنصورية وجامع الحاكم والظاهرية والأمير سيف الدين النائب
يعظمه والقاضي كريم الدين الكبير يقربه ويقضي أشغاله والأمير سيف الدين
بجليس وأما الأمير سيف الدين ألجاي الدوادار فإنه كان لا يفارقه ونيبت عنه في
القلعة غالب الليالي ونائب الكرك والأمير بدر الدين جنكلي ابن البابا والجاولي والخطيري
وغيرهم جميعهم يعظمونه ويحترمونه ويشفع عندهم ويقضي الأشغال للناس وجاء في
أيام قاضي القضاة سنة تسع وأربعين وسبعمائة إلى بعض سنة [illegible] هذه المدة وجاء في
أيامه الطاعون فلم [illegible] هو وولده أقضى القضاة جمال الدين حسين أخذا في إثبات
الوصايا ودعاوى القرابات وما يورث الناس بأسبابه بلغ [illegible] ألف دينار وأضعافه
وكان ينفرد هو رحمه الله تعالى بولايات الوظائف بنصف ذلك ولم يقدر أحد يقول إنه
وزن دينارًا ولا درهمًا ولا أقل ولا أكثر وأما اللبسة الذي يكون عليه في غير ذوي العدل والمحافل
فما [illegible]

وأنشدني [illegible] لنفسه [illegible] السيف الأعمدة والحمائل

وبعد هذا جميعه لموت فيوجد عليه دين مبلغ الشين وبلغ النعم ولو لم يكن له داران بمصر
اشترى الواحدة وورث الاخرى بيع بمجلد الله التي قبناها في عمره اسبع الجميع وكمل ثلثي
الدين والتزم ولداه سلمه الله في عمرهما بوفاء البقية هكذا هالنا والاقلال
نسب الان في رضي الله عنه انه قال من ولي القضاء ولم يفتقر فهو لص فقدس الله روحه
ونور ضريحه • والذي استقر في ذهني منه انه كان اذا اعترى مسالة كانت
من اي باب كان من اي علم كان علق فيها مجلدا او مصنفا اعني في علوم الاسلام من
الفروع والاصلين والحديث والتفسير والنحو والمعاني والبيان واما العقليات
فما كان في اخر وقت فيها مثله واما فن الادب فما احتاج مع اسمائه
الى بيان يشهد له بذوقه وادبه واما الهجا وفن الكتابة فكان ما يلحق فيه واما
صناعة الحساب فرايت ائمتها يعترفون له فيها ولم ار مثله
يستكبر على احد شيا والعلة في ذلك اعراضه عن الدنيا والقلوب وما اظهر
لم تكن له يبال حتى اني قلت فيه

• لم يلتفت يوما الى زهرة الدنيا وان كانت له زاهره •

• رياسة العلم التي حازها تكفيه في الدنيا وفي الاخره •

ولم ار احدا من النواب الذين هم كانوا ملوك الشام ولا من غيرهم تعرض له فافلح بعدها
بل اما يموت فجاة او يغتال او يعطل او يسم في عطلته الى ان يموت جربنا هذا
غير مرة مع غير واحد وهذا شايع وذاع • ولقد جيت اليه يوما وقلت له يا سيدي

هذه قضية جربناها بالله دع امرها فانك قد ابلغت فيها عذرا وهذا املاك الامرا وغيره في
ناحية وهم لمعزلك واخشى ان يحصل بسببها شر فما كان جوابي الا ان انشد

• وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب •

فعلمت انه لا تاخذه في الله لومة لايم • ومن جرى في قصة الامير سيف الدين ارغون الاماوي
ما قر له قرار ولا هناه عيش بدمشق وجرى ما جرى وعزل منها وتولى حلب وعاني شدايد
ثم انه عزل ونقل الى مصر ثم انه اسيل واعتقل بالاسكندرية ثم حصر الى القدس ولم يزل
يتنقل في مرض ويخرج منه الى ان توفي رحمه الله تعالى ولما طلب الى مصر خرج فمن امس
فقال بروح اللهاه وما يفلح ولموت • ولله در قاضي القضاة تاج الدين حيث قال
في ترجمته لما ذكره في طبقات الفقها

• وما علي اذا ما قلت معتقدي دع الحسود يظن السوء عدوانا •

• هذا الذي تعرف الاملاك سيرته اذا ادلهم دجى لم يبغ نيرانا •

• هذا الذي يسمع الرحمن دعوته اذا تقارب وقت الفجر او حانا •

• هذا الذي يسمع الرحمن صيحته اذا بكى وافاض الدمع الوانا •

• هذا الذي لم يزل من حين نشاته يقطع الليل تسبيحا وقرانا •

• هذا الذي تعرف الصحرا جبهته من السجود طوال الليل عرفانا •

• هذا الذي لم يغادر سيل مدمعه اركان شيبته البيضا احيانا •

• والله والله والله العظيم ومن اقامه حجة في العصر برهانا •

وحافظًا لنظام الشرع بنصرته نصر الله به من ذي العرش غفرانا
كل الذي قلت بعض من مناقبه ما زدت إلا لعلي زدت نقصانا

وصنف بالديار المصرية ودمشق ما يزيد على المائة والخمسين مصنفًا

فمن ذلك

الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم عمل منه مجلدين لم يتم ونصفًا وتكملة المجموع في شرح المهذب لم يكمل والابتهاج في شرح المنهاج في الفقه بلغ فيه إلى أحد وثلثه والتحقيق في مسألة التعليق ردًا على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسألة الطلاق وكان فضلاء العصر قد عملوا ردودًا ووقف عليها فما أثنى على شيء منها غير هذا وقال ما رد على ابن تيمية غير علي السبكي وكتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام ردًا عليه أيضًا في إنكاره سفر الزيارة وقرأته عليه بالقاهرة في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة من أوله إلى آخره وكتبت عليه طبقة جاء فيها نظمًا

لقول ابن تيمية زخرف أتى في زيارة خير الأنام
فجاءت نفوس الورى تشتكي إلى خير حبر وأزكى إمام
فصنف هذا وداواهم فكان يقينًا شفاء السقام

والرفدة في معنى وحده ونسخته بخطي وقرأته عليه وكتبت عليها

خل عنك الرقدة وانتبه للرفدة
تجن منها علمًا فاق طعم الشهدة

والتعظيم والمنة في التوسل به ولنصرته ونسخته بخطي وقرأته عليه وكتبت عليها

عاب ما صنف الأنام له سبباتٌ في المال والجاه
وانظر تجد للبرايا ذلك لله التعظيم والمنة

والحلم والأناة في إعراب غير بطن أناه ونسخته بخطي وقرأته عليه وكتبت عليها

يا طالب النحو في زمان أطول ظلًا من القناة
وما تحلى منه بعقد عليك بالحلم والأناة

والإغريض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض ونسخته بخطي وقرأته عليه وكتبت عليها

قل لمن راح باحثًا عن كلام في كناياته وفي التعريض
لا تغالط فما يشبه الدر إن تأملته سوى الإغريض

وورد العلل في فهم العلل ونسخته بخطي وقرأته عليه وكتبت عليها

أيا من شفانا بما بنا من علل ورد ردانا بورد العلل
جزاك الإله من محسن هدانا الصواب وأروى الغلل

ونيل العلا في العطف بلا ونسخته بخطي وقرأته عليه وكتبت عليها

يا من علا في العلم درجة عظيمة في الفضل ملا الملا
لم ترق في النحو إلى رتبة سامية إلا بنيل العلا

ومن تصانيفه أيضًا رافع الشقاق في مسألة الطلاق والرياض

الأنيقة في تسمية الحديقة • ومنية الباحث في حكم دين الوارث • ولمعة
الإشراق في أمثلة الاشتقاق • وإبراز الحكم في حديث رفع القلم • وإحياء
النفوس في حكمة وضع الدروس • وكشف القناع في إفادة لو الامتناع • وضوء
المصابيح في صلاة التراويح • ومسألة دل ما عليه يدل • وكتب عليها الفاضل
الفاضل سراج الدين عبد اللطيف ابن الكويك ثلاثة أبيات أوردتها في ترجمته • والرسالة
العلائية • والتحبير المذهب في تحرير المذهب • والقول الموعب في القول بالموجب
ومسائل أولى ومسائل أخرى • وبيع المرهون في غيبة المديون • وبيان
الربط في اعتراض الشرط على الشرط • ونور الربيع في ذهاب الربيع • والوهم الإبريزي في شرح
التبريزي • وعقود الجمان في عقود الرهن والضمان • وطليعة الفتح والنصر في صلاة
الخوف والعصر • والسيف المسلول على من سب الرسول • والسهم الصائب في بيع دين
الغائب • وفصل المقال في هدايا العمال • والدلالة على عموم الرسالة • والتهدي إلى
معنى التعدي • والنقول البديعة في أحكام الوديعة • وكشف الغمة في ميراث أهل
الذمة • والطوالع المشرقة في الوقوف على طبقة بعد طبقة • وحسن الصنيعة في حكم
الوديعة • وأجوبة أهل طرابلس • وتلخيص التلخيص وتاليه • والابتهاج في شرح
المنهاج في الأصول بدأ فيه قطعة قدر كراسين وكمله ولده قاضي القضاة تاج الدين ورفع
الحاجب في شرح ابن الحاجب في الأصول • والقراءة خلف الإمام • والرد على الشيخ زين
الدين الكتاني • وكشف اللبس في المسائل الخمس • ومنتخب طبقات الفقهاء • وقطف

النور في دراية الدور • والغيث المغدق في ميراث المعتق • وتسريح الناظر في انعزال
الناظر • والملتقط في النظر المشترط • وتنزل السكينة على قناديل المدينة •
ودفع تغليث في مسألة مدرسة بعلبك • ونيل العلا في العطف بلا • الاعتبار
ببقاء الجنة والنار • ضرورة التقدير في تقويم الخمر والخنزير • تقييد التراجيح • الكلام
على حديث إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث • الكلام مع ابن القدارش في المنطق •
جواب سؤال على ابن عبد السلام • رسالة أهل ملة • أجوبة أهل صفد • العناوي فتوى
كل مولود يولد على الفطرة • مسألة فناء الأرواح • مسألة في التقليد • النوادر الهمدانية •
الفرق في مطلق الماء والماء المطلق • المسائل الحلبية • أسئلة المشتى • القول الصحيح
في تعيين الذبيح • القول المحمود في تنزيه داود • الجواب الحاضر في وقف عبد القادر •
جنيسة بحر الابل • قطف النور من مسائل الدور • مسألة ما أعظم الله • مسائل في
تحرير الكتابة • مسألة هل يقال العشر الأواخر • مختصر كتاب الصلاة لمحمد بن نصر المروزي •
الامتناع في قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع • جواب سؤال من القدس •
منتخب تعليقة الأستاذ في الأصول • عقود الجمان في عقود الرهن والضمان • مختصر
عقود الجمان • وقف بني عساكر • النصر الناهد في الأكمل واحد • الكلام في الجمع في
الحضر لعذر المطر • الصنيعة في ضمان الوديعة • النقول البديعة في ضمان الوديعة •
بيان المحتمل في تعدية عمل • القول الجد في تبعية الجد • تفسير يا أيها الرسل كلوا
من الطيبات • المواهب الصمدية في المواريث الصفدية • كشف الدساتير في هدم

الحائض حفظ الصيام عن فوت التمام جواب سؤال ورد من بغداد داب
الخيل جواب الامير سيف الدين سغاروش ورد من حلب لم حكمة ارتنا اسيلة
ارتنا جواب اهل مكة جواب المكاتبة من جانب المغاربة معنى قول الامام
المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي سبب الانكشاف عن اقرا الكشاف وقف
اولاد الحافظ النظر المعيني في محاكمة اولاد اليونيني موقف الرماة من
وقف حماة من لدن الرماة القول المقوى في الوقف المنقول القول المختطف في
دلالة اذا اعتكف كشف اللبس عن المسائل الخمس غير الايمان لابي بكر وعمر
وعثمان زكاة مال اليتيم الكلام على لباس الفتوة وهو فتوى الفتوة بيع المرهون
في غيبة المدين الالفاظ التي وضعت بازاء المعاني الذهنية او الخارجية
اجوبة مسايل سال عنها ولده قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب في اصول
الفقه العارضة في البينة المتعارضة مسالة تعارض البينتين باب
بر الوالدين اجوبة اسيلة حلبية وردت من الديار المصرية نصيحة القضاة
الكلام على قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الاعصار في
اهل الاعصار المجاورة والنشاط على المجاورة والرباط منع الاستطراق في الباب
المستحق الاغلاق تنصيص الشهود على تشخيص الحدود المعيدلة في من
لا وارث له غير الايمان الجلي لابي بكر وعمر وعثمان وعلي
ولما وقف على رد الشيخ تقي الدين ابن تيمية على ابن المطهر في الرفض قال

وانشد فيها من لفظه وهي
ان الروافض قوم لا خلاق لهم من اجهل الخلق في علم واكذبه
والناس في غنية عن رد افكهم داع الى الرفض غال في تعصبه
والناس في غنية عن رد افكهم لهجنة الرفض واستقباح مذهبه
وابن المطهر لم تطهر خلائقه داع الى الرفض غال في تعصبه
لقد تقول في الصحب الكرام ولم يستحي مما افتراه غير منتجبه
ولابن تيمية رد عليه وفى بمقصد الرد واستيفاء اضربه
لكنه خلط الحق المبين بما يشوبه كدرا في صفو مشربه
يخالط الحشوي انى كان فهو له حثيث سير بشرق او بمغربه
يرى حوادث لا مبدا لاولها في الله سبحانه عما يظن به
لو ان حيا يرى قولي ويفهمه رددت ما قال اقفو اثر سبسبه
كما رددت عليه في الطلاق وفي ترك الزيارة ردا غير مشتبه
وبعده لا ارى للرد فائدة هذا وجوهره مما اظن به
والرد يحسن في حالين واحدة لقطع خصم قوي في تغلبه
وحالة لانتفاع الناس حيث به هدى وربح لديهم في تطلبه
وليس للناس في علم الكلام هدى بل بدعة وضلال في تكسبه
ولي يد فيه لولا ضعف سامعه جعلت نظم بسيطي في مهذبه

وقال [illegible] ما أنشدنيه من لفظه لما رد على ابن تيمية في الطلاق
وقد أكثر من الاحتجاج بيمين ليلى

في كل دار بليلى واله شغف ما إن يزال به من حبها وصب
وفي بني عامر من حبها دنف ولابن تيمية من عهدها شغب

وكتب لابنه الأكبر محمد رحمه الله تعالى في سنة عشر وسبعمائة وأنشدنيه
من لفظه رحمه الله تعالى

أبني لا تهمل نصيحتي التي أوصيك واسمع من مقالي ترشد
احفظ كتاب الله والسنن التي صحت وفقه الشافعي محمد
وتعلم النحو الذي يدني الغبي من كل فهم في القرآن مسدد
واعلم أصول الفقه علما محكما يهديك للبحث الصحيح الأيد
واسلك سبيل الشافعي ومالك وأبي حنيفة في العلوم وأحمد
وارفع إلى الرحمن كل ملمة بضراعة وتمسكن وتعبد
واقطع عن الأسباب قلبك واصطبر واسلم لمن أولاك خيرا واحمد
وعليك بالورع الصحيح ولا تحم حول الحمى واقنت لربك واسجد
وخذ العلوم بهمة وتفطن وقريحة سمحاء ذات توقد
واستنبط المكنون من أسرارها وابحث عن المعنى الأسد الأرشد
وعليك أرباب العلوم ولا تكن ضبطا بما يلقونه بمفند

وإذا

وإذا أتتك مقالة قد خالفت نص الكتاب أو الحديث المسند
فاقف الكتاب ولا تمل عنه وقف متماديا مع كل حبر أوحد
فلحوم أهل العلم سمت للجناة عليهم فاحفظ لسانك وابعد
وطريقة الشيخ وصحبه والسالكين طريقهم بهم اقتد
واتبع صراط المصطفى في كلما يأتي به من كل خير تسعد
واقصد بعلمك وجه ربك خالصا تظفر بسبل الصالحين وتهتد
واخش المهيمن وأت ما يدعو إليه وانته عما نهى وتزهد
هذي وصيتي التي أوصيكها الكوم بها من والد متودد

وكتب لولده قاضي القضاة تاج الدين وقد كتب موقعا بالدست الشريف
بالشام في سنة عشر وخمسين وسبعمائة

أقول لنجل البر المفدى مقالا وثقت منه عراه
ولست كتابة في دست ملك سمت أربابه وسمت ذراه
ولا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه
ولا تأخذ من المعلوم إلا حلالا طيبا عطرا شذاه
ونصحك صاحب الدست اتخذه شعارا إن السعادة ما يراه
ثلاث يا بني بها أوصي فمن يأخذ بها أحمد سراه
وتقوى الله رأس المال فالزم فما للعبد إلا من براه

قلت التمم رحمه الله فيها الرابع والثالث تضمين وهو بيت مشهور جاء
في موضعه متمكنا وتراه في هذا البيت من الروية وفي الخامس من الراي بلا
يظن انحابطا واجابه رحمه الله تعالى ولد قاضي القضاة تاج الدين عن
ذلك بقوله

أتت والقلب في الغفلات ساه ٭ ينبه كل ساه من كراه
وصية والدين يشفوق يقوم مع ابنه ... اعراه
رءوف بابنه لوسع مجد لمقدور لبادر واشتراه
ألا يا أيها الرجل المفدى ٭ ومن فوق السماء يرى ثراه
ألمت فبلت في الدنيا منالا ٭ يبلك في القيمة ان تراه

وقال رحمه الله تعالى في معنى قول امرئ القيس وما ذرفت عيناك البيت
وانشدني ذلك من لفظه

قلبي ملكت فما به ٭ مرمى لواش او رقيب
قد حزت من اعشاره ٭ سهم المعلى والرقيب
يحييه قربك ان منت ٭ به ولو مقدار قيب
يا متلفي ببعاده ٭ عني اما خفت الرقيب

قلت ليس لهذا القول خامس فيما اظن وقد تلطف في القافية
الثالثة حتى تركبت معه من كلمتين واستخرجت وجيب لغد في قاب وفي هذه

[illegible]

١٤١

الأبيات معنى من المعاني الأدبية وهو مما يمتحن به الأدباء في قول امرئ القيس وما ذرفت
عيناك البيت لان الاصمعي قال فيه ما هو بادل لكل احد وهو ان عيناها سهمان
ضربت بهما في قلبه المقتل الذي هو اعشار اي مكسر من قولك برمة اعشار اذا
انت كذلك واما ابن كيسان فقال ما هو ادق من هذا المعنى فقال ضربت بسهميك
اللذين هما من سهام الميسر لتملكي اعشار القلب وهي جميع ما يخص الميسر من القداح
فالمعلى له سبعة اسهم والرقيب له ثلثة اسهم فتستغرق السهمان جميع الاعشار وهذا
وان كان دقيقا ففيه غوص وفيه تعسف وتاويل فيه بعد واما هذا الذي
نظمه شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فهو صريح في هذا المعنى معما فيه من الجناس البديع
وكنت قد طلبت منه ما استعين به على ترجمته وصحبه
من تاريخ الكبير الوافي بالوفيات فكتب مسموعاته واشياخه ومصنفاته ولم يكتب شيئا
من نظمه فكتبت اليه

مولاي يا قاضي القضاة الذي ٭ ابوابه من دهرنا حرز
افدتني ترجمة لم تزل ٭ بحسن آثار الدجا تهزو
لبست منها حلة وشيها ٭ اعوزه من نظمك الطرز

فكتب الجواب رحمه الله تعالى

لله مولى فضله باهر ٭ من كل علم عنده كنز
يا واحد الدهر ومن قد علا ٭ منه على هام العلى الغرز

تسائلني التاظم ومن لي به وعندي التقصير والعجز

قبّل الداعي طرسًا قد سما نورًا وبقسًا جمع افانين العلوم في صنعة الوشي
المرقوم ما بين خط اذا رمقته العيون قالت هذا خط ابن مقلة ونظم لا يطيق
حبيب ان ينكر فضله ونثر يرى عبد الرحيم عليه طوله صدر عمن تبوقل ذروة
البلاغة وسنامها وامتطى غاربها وملك زمامها وحلها من كل علم باكمل
نصيب ضاربًا فيه بالسهم المصيب مشمرًا فيه عن ساق الجد والاجتهاد متوقلا سنا
ذه مع ارتياض وارتياد الى من هو عن ذلك كله بمعزل ومن تعد به قصوره الى
حضيض منزل يطلب منه شيئًا مما نظم ولعمري لقد استسمن ذا ورم ومن اين
لي النظم والرسايل الا ينبغيه من المسايل على بلد خاطر وكلال قريحة وتقسم
فكر بين امور سقيمة وصحيحة فاني لمبتلى بشعر ولا شعور او يكون في منظوم او منثور
غير ان مضت اوقات استخفني فيها اما تجيد التشبه باهل الادب واما ذهول
عما يحذره العقلا من العطب واما حالة تعرض للنفس فتنفح بابها واقول
دعها تبلغ من اساءتها فنظمت ما استحيي من ذكره واستحي ان ابالغ في شيء
والتباين انت الحبيب الذي لا يستر عنه معيب اذكر لك منه حسبما اشرت نبذا
واقطع لك منه فلذا وذكر ابياتًا اوردتها في ترجمته في تاريخي الكبير

ونقلت من خطه وانشدنيه من لفظه

ان الولاية ليس فيها راحة الا ثلاث يبتغيها العاقل
حكم بحق او ازالة باطل او نفع محتاج سواها باطل

ونقلت منه ايضًا له

بنا بال عم وخال يقول لصدق وجيه — بني باخت اخيه لامه لا ابيه
وذال الا باس فيه في قول كل فقيه — فنجله هو داع بذال الاشل فيه

وكتب الي وقد وقع ثلج عظيم بدمشق في اوايل شهر رمضان سنة اربع عشر وسبعماية

نظرت الى الاشجار حلق فوقها ثلوج اراها الذوق تلوح
فشبهتها قضبان فضة التبت وقابلها ثنا الغداة صبوح
ومن تحتها الاوراق خضرة كأنها زمرذه تغدو بها وتروح
ومن بينها النارنج كالذهب الذي هواه به كل النفوس تنوح
فقلت لقد اخطات تشبيهي الذي يعز على المعتز وهو فصيح
تشبه بيشًا دائبًا برطيبة وشيًا بمن فيه الحياة وروح
فوق صلاح الدين هذا فانه اذا قال تشبيهًا اقول صحيح

ونقلت

اقول للسرو وقد كساه ثلج رداء عليه نور
زمرذ انت في لجين فقال ما انت ذا تصور
تشبيه ذا وبلا حياة لمن له منظر نضير

وبعده ايضا

اقول للشجر وقد كساه ثلج بدا نوره وابهج

ونور ذا انت في الحين فقال ابيض سنا وابهج

فهل ذي يطيق وصفي ازينه طرق الهدى وانهج

يقول اذايب المعاني فلا ترى لي الزلال انهج

وانت يا واصفي بشعر بغير ردف سواه انهج

ازهج — نمجر — افعل تفضيل

فكتبت انا الجواب اليه رحمه الله تعالى يقبل الارض ويقول

اتتني سطور كالدياجي مدادها وفيها المعاني كالنجوم تلوح

يغني بها الشادي اذا ما حسا الطلا وتخلو بها عاني الهوى فيبوح

فدل معانيها غريب مصنف كما لفظها بين الانام فصيح

ملوكية التشبيه فيما تخيلت لذلك تشبيه الملوك مليح

فقابلت منها نسخة تقويه على كل سطر قد حوته صحيح

فاعملت فكري بانني متقاعسا وعهدي به عند القريض جموح

وعاد مقرا في زوايا ضمايري وما عنده في نظم ذال فتوح

ثم ان اغفله بارحته، وصار الى النوم حتى راى نشاطه لما ان عليه وجانحته وغالطه ان نظم شي في هذه المادة، وقال ما ضر لو ان سير جوادي في هذه الحلبة فلا بد له من العرض بين يدي مولانا قاضي القضاة ادام الله ايامه، والفضا

كذا

مضمون الدرك فما اهل الشوامخ غزلان رامة، فانفعل لذلك بعد ما استحيى وخجل، وقال وهو ما بين الجذل والوجل

الثلج يسقط بين اوراق حوت نارنج بستان بهي براويه

فكانما تلك الثلاث ترين من قاضي القضاة الجنس يوم لعابه

فابيض ذا لشايه واخضر ذا من جوده واناره ذا الذكايه

فشكرت له هذا التخيل، وعلمت انه لطيف التخييل، وقلت ما بك ما يعوق ما تجوبه بضاعتك السوق، فاذا به قد نظم، واستعمل القلم، وقال

يا نجبا في الغصون تجلى والثلج من بعضهن رقم

خد ابتدى به عذار عاجله بالمشيب هم

فقلت له لابد من الزياده، فان الخير عاده، فقال ازيدك شامل الاستعاره فانها لعمري التشبيه داره، وقال

قد سقط الثلج فوق دوح نارنجها يفرح الحزينا

كورد خد واش صدغ لاح به الشيب ياسمينا

فقلت له حسن، ولكن التشبيه الملوكي فات، وهو من اعظم الآفات، فقال

كان سقيط الثلج في الورق التي تضمنت النارنج عند التفرج

لالي مشيب في زمرد عارض بدت على ياقوت خد مضرج

فقلت هذا كاف فانظم في الشرو بلا خلاف فقال بعد ما نضج ولم ينق فيه عروق تختلج

عاينت سروة ذو حجر قد اشبهت والثلج يسقط فوقها متوالي
حسناء زرقت في ملاءة تحمل خضرا اللها بمنوط لآلي

فكتب هو رحمه الله تعالى الجواب الى عن ذلك

تراقصت الاشجار عند سماعها فرنيضل واختالت نشوان بطرب
وقالت الم اخبرك انك قاصر فقلت لها بابا صحيح مجرب

وكتبت انا مغالطة من مغالط المنطق ونظمته وانفذت به اليه وهو

ابا قاضي القضاة بعيت ذخر السنفي ما يعالجه الضمير
فانت اماما في كل فن ومسلك لا يحيى به الدهور
كانك للغوامض قطب فهم عليك غدت دقائقها تدور
بلغت بالاجتهاد الى مدى لا يحوزنك في معارفه فتور
وقلت انت شمس علي وعلم فكيف يتول لكلهم بدور
اليك المشتكي من سوء فهم تعسر اذ تيسر له اليسير
بليت بفكر قد اعيتني نحور الى لسلي اذ نحور
مقدمتان سلمتا يقينا ولكن انتجاما لا يصير
تقول البدر في فلك صغير وذلك في كبير يستدير
فيلزم ان بدا التم تاو بجانحة الكبير وذا الدور
فاوضح ما تقاعس عنه فهمي فانت بحله طب خبير
وفهمك في الورى كضياء شمس وعلمك في الانام هدى ونور

فكتب الجواب في ليلته وفرع عليه ثلثة اجوبة وهو

سؤالك ايها الطب الخبير سمت في حسنها الدر البدور
وهمتك العلية قد تعالت تعدون طلابها الفلك الاثير
ونظمك فوق كل النظم عال على هذا الزمان له وفور
فلو سمحت بك الايام قدما لقدمك الجحاجحة الصدور
سألت وانت اذكى الناس قلبا وعندك كل ذي عسر يسير
وقلت المشتكي من سوء فهم وحاشى ان فهمك مستطير
وذكرك الصحيحة لن تجاري ولم ارها تجور ولا تخور
ولا تسل بها لاوانى ودون نشاط اولها السعير
فها الجواب بما قد سلت عنه وانت بما تضمنه خبير
مقدمتان شرطهما اتحاد باوسط ان نفت فات السرور
وهذا منه فالانتاج عقم واعقبه عن التصديق زور
وذلك ان قولك في صغير هو المحمول ايس هو الصغير
وفي الكبرى هو الموضوع فاعلم فمن ذا بال للشرط الثبور

وان رمت التوصل باجتلاب مقدمة بها يقع العثور
على تحقيق مظروف وظرف فمشترك عن المعنى قصير
فمعنى البدر في فلك صغير يخالف ما تضمنه الكبير
فلم يحصل لشرطيها وجود لذلك الانتاج الا اليسير
وفي التحقيق لا انتاج لكن لاجلك قلت قولك لي عذير
واما ان اردت عموم كون وذلك فيهما معنى شهير
فينتج آمنا من كل شك وليس عليه ايراد يضير
فذا الجواب ما قد سألت يا من غدا في العلم ليس له نظير
وما عنه تقاعس مثل مثلي وكيف ومثلي يستخل الصخور
فانت البدر حسنا وانتقالا باقبال يضاعفه يسير
لحاملة التربع وبالبيه دليل ان خالقه قدير
يرى ذو الهيئة النحرير فيها عجائب ليس يحويها الضمير
فسبحان الذي انشاه بر رحيم قاهر رب غفور
وصلى الله رب على نبي هو الهادي فقد تم نور

وكتب انا اليه سؤال المبرع المناظر
قاضي القضاة اشرف يا من له فوائد للعلم الهاطله
ومن له معرفة قد غدت لكل علم في الورى شامله

ومن اذا حل بنا مشكل يلقاه بالاجوبة الفاضله
وهو امام الناس في فهم ومن فنون عندهم حاصله
من كذب الحس فما عنده بينة تعضد عادله
لكن هذا اللفظ في جوه غدا خطوطا للثرى نازله
لذلك النقطة فوق الرحى يبصرها دائرة جائله
فبين العلة في صدقنا او لا فدعواكم اذا باطله
وابق مدى الايام في نعمة بدورها مشرقة كامله

فكتب هو رحمه الله تعالى الجواب الى مختصرا
علتها السرعة مع وهمنا ومن خيال لم يزل جائله
يقضي بها الوهم ويأبى الحجى وهو الذي احكامه عادله
والحس مقصور على صورة منحصر للصور الحاصله

وكتب ايضا رحمه الله تعالى جوابا مطولا في ثلثه واربعين بيتا وقد اثبتها بجملتها في كتابي ألحان السواجع بين البادي والمراجع وقال لي يوما نظمت بيتا مفردا من ثمان عشر سنة وزدت الآن عليه بيتا في هذه السنة وكانت سنة سبع واربعين وسبعمائة وهما
لعمرك ان لي نفسا تسامى الى ما لم ينل دارا ابن دارا
فمن هذا ارى الدنيا هباء ولا ارضى سوى الفردوس دارا

فاعجباني وقلت في تاريخها الآن تبتسم رحمه الله تعالى الحسن واصنع من
قولي

لعمرك ان للباقي البقاء وما لي نحو ما يبغي طريقه
ارى الدنيا وما فيها مجازا وما عندي سوى الاخرى حقيقه

وحصل له في وقت ما شرا فكتب اليه جمال الدين محمد بن نباته المصري

يعز علينا قاضي القضاة عليهم من كل ما تشكي دل الورى
شهد البشر الاخير زال بالتقى والصبر والصدقات مما اختبرا
لا تقدم المدح الرواح سيدا اهدي حلاها بتحبير البشرا

فلما حضرت عنده اراني اياها فلما وقفت عليها علمت ما اراده من حظ التورية مع
الناظم فمضيت من عنده وعدت اليه وقد كتبت ان اليه بعد ذلك

لما اشتكى قاضي القضاة فديته من كل سوء يشتكي منه الورى
عاينته لاذى الشرى متضررا علمت حقا انه اسد الشرى
وبحثت توريتي التي تعدمت وما خسرت ولم انطق بتحبير البشرى

فاعجبه ذلك وجبر على عادته معي وفساد التورية مع الناظم الاول هو ان الشرى
بفتح الشين مقصور وهو المرض المعروف عند الاطبا بالماشرا وهو الخراج الصغار
التي تتولد من مادة دموية لذاعة والبشرى بكسر الشين مصدر بشرت بشرى
ففسدت توريته
ووصل الخبر مع البريد لمصر بوفاته قدس الله روحه في يوم الجمعة سابع جماد الآخر

سنة ستين وخمس سبعمائة فكتبت مرثية الى ابنه قاضي القضاة تاج الدين
عبد الوهاب وانشدت في صحيح الغراء بالعادلية وهي

اي طود من الشريعة مالا وعرته لديه المنون فزالا
اي ظل قد قلصته المنايا حين اضحى على الملوك استقلالا
اي بحر كم فاض بالعلم حتى كان منه بحر البسيطة آلا
اي عمر مضى وقد كان بحرا فاض للواردين عذبا زلالا
اي شمس قد كورت في ضريح ثم ابقت بدرا اضى وهلالا
مات قاضي القضاة من كان يرقى رتب الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضل علمه طبق الارض مسيرا وما تشكى كلالا
كان كالشمس في العلوم اذا ما اشرقت اصبح الانام ذبالا
كان كل الانام من قبل ذا العصر عليه من كل علم عيالا
كان فرد الوجود في الدهر من بين معالي اهل العلوم جبالا
فمضوا قبله وكان ختاما بعدهم فاعتدى الزمان وصالا
جملت ذاته باوصاف فضل علم البدر في الدياجي الكمالا
وانام الانام في مهد عدل شمل الخلق منه وشمالا
فلمن بعده نشد رحالا ولمن بعده نشد رحالا
وهو ان رمت مثله في علاه لم تجد في السؤال عنه سوى لا

أحسن الله للانام عزاهم فيهم في المصاب فيه تلالى
ومصاب النبلي قد سلب القلب وأودى بنا الجلود انتحالا
حنو جني الاصول لو فاخر النجم علا بمجد عليه وطالا
خلق كالنسيم مر على الروض سحيرا وعرفه قد توالى
ويد جودها يفوق الغوادي ملك ما همت وصابت مالا
ايها الذاهب الذي حين ولى صار منه عز الدموع مذالا
لو أفاد الفدا شخصا لجدنا بنفوس على الفدا تتعالى
انفس طالما تنفس عنها بنبل أدب بلطفها واستحالا
انت بلغتها المنى في امان فاستفادت غنى وعزت مالا
من لنا ان دجت شكوك شكونا من اذاها في الذهن داء عضالا
لست تكلو طلابها ببيان حل من عقلنا الاسر عما لا
من يجيد الفتوى لأهل قطر منه جاءت جوابها سلالا
قد صببت الصواب فيهم واهديت هداها وقد محوت المحالا
فيقول الورى اذا ما رأوها هكذا هكذا والا فلا لا
فليقل من يشا ما شا ان الموت اردى الغضنفر الرئبالا
واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا
قد تقضى قاضي القضاة تقي الدين سبحان من يزيل الجبالا

فالدراري من بعده كاسفات واذا ما بدت تراها حيالى
كان طودا في علمه شمخرا مد في الناس من بنيه ظلالا
فيها بها ونعمته تاج فوق فرق العليا وراق اعتدالا
هو قاضي القضاة صان حماه من عوادي الزمان ربي تعالى
وهداه للحكم في كل يوم فيه يرعى الايتام والاطفالا
وحباه الصبر الجميل ووفاه ثوابا يهمي سحابا ثقالا
ليبيد العدى جلادا ويغدو ويفيد الندى ويبدي الجدالا

ولبعضهم بعد ذلك في ولده الشيخ الإمام بهاء الدين
أبي أحمد بمصر أعزيه فيه رحمهما الله تعالى

أهكذا جبل الاسلام ينهدم وهكذا سيفه المسلول ينثلم
وهكذا جيشه المعهود نصرته على اعاديه بعد اليوم ينهزم
وهكذا مجد الراسي قواعده تنحط منه اعاليه ويتحطم
وهكذا البدر في اعلى منازله وسعده قد محت انواره الظلم
وهكذا البحر يمسي وهو ذو يبس من بعد ما كان بالامواج يلتطم
وهكذا الدين قد ازرى به خنس من بعد ما كان في عرنينه شمم
وهكذا الكل مشتغل في جدث يبكي له الفاقدان العلم والكرم
وقد نعى العدل منه سيرة لو متت بحقها الزاهران الحلم والنعم

الورق تملي لنا في وصله خطبا يقلها المنبران البان والسلم
ولو اراد الاعادي كتمها اعترفت بفضله اك هدان العرب والعجم
قل للعدى ان جهلتم قدر رتبته فالبيت يعرفه والحل والحرم
والليل والذكر والمحراب شاهده والشرع والحلم والتصنيف والقلم
ومن يقل انه يدري مكانته فما خفي عنهم اضعاف ما علموا
فلم تراه من النظار قدمهم وافي البحث جاوا بما ظنوا وما زعموا
فلم يروا فيهم بلا فكر وجدالهم جدالهم لما سلموا استسلموا
وقصروا عن مبادي غاية حصلت له واين عقاب الجو والرخم
وكروا فرارا وقد القوا سلاحهم وهم اناس على التحقيق قد هزموا
عليه هزمهم في كل معركة وما عليهم بهم عار اذا انهزموا
شكوا واقتوا آراء في بصايرهم ولو المواهب من قبل ما الموا
ما الناس الا سواء في سويتهم ما الشان في امرهم الا اذا التحموا
قل يوم انه اذ راح منفردا البيث واقلامه من حوله لجم
فان يضمهم وقت الجدال وغى بعدها تظهر الاقدار والقيم
تزايد الحلم من زالي سجيته فلم يكن من عداه قط ينتقم
موفق الحلم في الفتوى على رشد ما ندمنه على ما قد قضى ندم
كم بات ينصر مظلوما اداه وقد اودى وجانبه بالضعف يهتضم

كان ابن تيمية بالفضل معترفا وهو الالد الذي في بحثه خصم
يثني عليه وقد ابدى بفكرته اوهامه فيراها وهو يبتسم
وما اقر لمخلوق بسواه دقي رمايته كل حبر علمه علم
قاضي القضاة تقي الدين خير قضى عدا ولو الحلم الهنا هم حلم
وكيف يهنا عيش بعده وبه قد كان شمل الهدى بالحق يلتئم
فاليوم اقفر ربع المكرمات وقد شط المزار واقوت دونها الخيم
ما كان الذي كان اذ تساله غامضة خلال من حلها في العلم يحتكم
يا سايرا فوق اعناق الرجال وكم سعت له في المعالي والهدى قدم
خدمت علمك وقتا والانام الى يوم القيمة بما قلته خدم
تركت فينا تصانيفا تخاطبنا فانت حي ولما تنشر الرمم
ما مثل سيرتك المثلى اذا ذكرت بالحمد تبدا او بالتقريظ تختتم
لمت في مصر والاخبار باحجة طيبا انشريها الوخاد والرسم
ما انت الا امام الناس قاطبة في النقل والعقل تقضي كلما اختصموا
وكل مشكلة في الدين معضلة يضيق بها على سلاكها اللقم
حل شبهتها من حيث ما عرضت بالحق اذ لسع الترجيح بينهم
تاوي اليك نفوس العارفين لما تراه منك وترعى عندك الذمم
مطهر الذات من ريب تضيء لنا منك العوارف والاخلاق والشيم

يكاد من رقة فيه يهب صبا هذا وقد برحت احداثه الحطم
من اجل ذلك غدت ايامه غررا بيضا ولم يقض فيها ان يراق دم
لقى على عدد الانفاس في هبة الانفاس ما شانها من بذلها سام
اقول لما نأى عن جلق ونأت عنها غوادي الحيا وانجابت الديم
يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
لكن صبرنا على التفريق وهو اذى وما لجرح اذا ارضاكم الم
مهما نسيت فما انسيت برك بي عند الظما ونداك البارد الشبم
وفرط جبرك اذ تثني علي بما لا استحق وذاك الحفل مزدحم
حتى اغالط نفسي في حقيقة ما ادريه منها وفي علمي بها اهم
فعال من طبع الباري بحسنه على مكارم منها الناس قد حرموا
وكان دهري لياليه تسالمني وكان يصرف عني الشيب والهرم
والله لا فرقت مني الشفاه عن الدعاء ولا افتر لي من بعد ذاك فم
فاصبر ابا حامد فالناس قد فجعوا فيما مضى لم تخصص انت دونهم
تشارك الناس في هذا العزاء كما نعمى اياديه فيها الناس تقتسم
وانظر وقس يا امام الناس كلهم وان سلمت فان الناس قد سلموا
هذي المصيبة بالاسلام قد نزلت فانظر عرى الدين منها كيف تنفصم
ما مثل من قد مضى يبكى عليه ولا تجري على جنبيه الادمع السجم

فانه في جنان الخلد في دعة لكفه الحور والولدان تستلم
فقدس الله ذاك الروح منه ولا اراه يوم اللقا والحشر ما يصم

يثقل الارض ونهى ما عنده من الالم الذي انكى والحادث الذي ما يحمل في خلد ذي جلد ولا يحلى والمصاب الذي عقد المناحات له بالمناجاة فوقف واستوقف له وبكى واستبكى

ولو يغني البكى او رد شيئا بكيت فلم تساجلني الغمام

فانا لله وانا اليه راجعون قول من فقد اسامه وفجع بمن كان يهديه الى رشده ويريه طرق السلامه واعدمته الايام خيرا لم يلتفت معه الى الدراري اذا سمع كلامه واغتصبت منه بحرا كان يقذف له فذه وتوامه واخذت منه من يزيد عصره وما يدرك منه ما يبليه اعلمه ام بركته ام لطفه ام جوده الذي فضح الغمامه وابتزت منه شيخ الاسلام الذي ما خلفه الوجود الى يوم القيمه

عمت فواضله فعم مصابه فالناس فيه كلهم مأجور

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كلمة يقولها الملهوف لهذه المصيبة العظمى والرزية التي ما يجد الناس لها وجمى ذهب والله من كان جمال الوجود وامام الائمة وكعبة الجود ومن كان يفرق بين ظهراني الناس رحمه ومن بينه في العلوم وبين علو النجوم زحمه ومن كان اذا كتب اهتزت من الطرب له الاقلام وخضعت لاوامره السيوف وسكنت خافقات الاعلام وملت بعلومه

وتصانيفه الشريعة فلما مات قال الناس احسن الله عزا الاسلام

مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى ويغمر صرف الدهر نايله الغمر

ونقسم المملوك ان مولانا واخاه ادام الله ايامهما ما انفردا بهذه الرزية ولا ابتليا دون الناس بهذه البلية يا مولانا هذا ركن الاسلام قد انهدم هذا بحر الايمان قد ارتدم فمصابه قد عم وما خص ويختص جناح الصبر وما حص والله يعين على ما ابلى ويسل من القلوب فانها غربت من جنة الصبر وما تطيق من الاحزان بلا ومالي غير الحث بالسنة في الصبر والتمسك باثار السلف الصالح ممن اودع احبابه القبر

انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا

ويقسم المملوك بابيات ان بيتكما طفا باقيا وبدام كلاكما الله بتر اصبح في درجات من درج راقيا وبالسلو الاهدا والاثبت قلوب الاوليا قد اصبحت جذاذا فالله يمتع بمضروات م بيتكما مطالع النيرين ويديم للاسلام منكما من تحيى لهم سيرة العمرين وقد جا من مولانا قاضي القضاة تاج الدين ما نور الظلم ونور ارباب السيف والقلم وقال الناس ليتهم ابامه ومن ثبت به ابيه فما ظلم فمولانا ممتد بالخاطر ولا ينسه من دعائه فانه في الارض مثل الغمام الماطر انتهى ذلك والله الموفق بمنه ورحمه

كتبه السبكي

ذيل ابن الملك بصفد

علي عبد الكريم بن طرخان بن تقي الشيخ الامام العالم علا الدين ابو الحسن ابن مهذب الدين الحموي الصفدي وكيل بيت المال بصفد المعروف بعلا الدين الكحال كان شيخا مليح الشيبة طاهر الهيبة طاهر الحضرة والغيبة احمر المحيا قد طال زمنا وطاب زمنا له مطالعة واشتغال وعنده على الطلبة حنو واشتمال جمع مجاميع جيدة والف مؤلفات ادبية ولم يزل على حاله الى ان حل التراب اجفان الكحال وغير بطن الارض وجه البدر فاستحال وتوفي رحمه الله في حدود العشرين وسبعمائة وكان قد تعدى السبعين انه صفل تراب عليه وكان بن كثير فرسه يقف على الخضري واللحام والخباز وغيرهم ويشتري ذلك بنفسه ويخرج الفلوس من منديله وهو بعمة كبيرة وعذبة طويلة الا انه كان خيرا الاشرفية ولا اعرف في صفد وكيل بيت المال غير الزمان وصنف كثيرا من ذلك كتاب القانون في امراض العيون وكتاب الاحكام النبوية في الصناعة الطبية وكتاب مطالع النجوم في شرف العلماء والعلوم

علي عبد الكريم بن ابي الغدابر العنبري ظهير الدين كان من الكتاب المعروفين وله نظم وهو خال الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني توفي في المحرم سنة اثنتين وسبعمائة ببعلبك

علي عبد الملك الامير علا الدين ابن الملك القاهر بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل توفي رحمه الله تعالى يوم السبت سابع عشر شهر رجب الفرد سنة ستين وسبعمائة وكان يوما ماطرا ودفن بتربة والده وعمه عز اوه بكلاسة بتربة ام الصالح

صاحب الطب مصنف

ابن العاهر

علي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز
المسند نور الدين ... سمع من جده لابيه ومن جده لامه اسمعيل بن ابي اليسر
واجاز لي بالقاهرة بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

قاضي القضاة نور الدين السخاوي

علي بن عبد النصير بن
قاضي القضاة نور الدين ابو الحسن المالكي كان فقيها بمذهب مالك عارفا بما فيه من الغوامض
الدقيقة المسالك حج مرات وحج من ناظر فقطعه لذلك وكان متقشفا ظاهر
التخلي عن الدنيا انه منها على شفا يتردد الى اصحابه ويتعهد اماكن الزيارة واترابه
توجه الى مصر ... وتعرف بالامير سيف الدين شيخو فاقسم انه ما راى مثله في عمره
وراج عنده ما راج ونزل بحادثة منزلة ابن الزراح فولاه قضا القضاة بالديار
المصرية والبس التشريف لذلك وفرح به اصحابه وقالوا هذا امام لمذهب مالك
فاقام على ذلك قليلا ثم اتخذ الى ربه سبيلا وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين في
رابع جمادى الاولى سنة ست وخمسين وسبعمائة وبتولده
وكان قد ورد الى دمشق بصحبة قاضي القضاة فخر الدين احمد بن سلامة المالكي وناب له في
دمشق ثم انه اقام بعده في دمشق وكان بيده تصدير في الجامع الاموي ولما توجه الى مصر
اخر الامر الامير سيف الدين شيخو فولاه القضا في يوم الاثنين ثاني صفر سنة ست وخمسين
وتوفي في التاريخ المذكور فاقام في الحكم اثنين وستين يوما مرض منها مدة خمسة عشر يوما او
اقل وما كان اقرب المائتم من العرس .

علاء الدين

ابن ... الاعزي ... القاضي

علي بن عبد الواحد بن الخضر الرئيس علاء الدين ابن ابي ... بالسين المهملة وبعد
الالف با موحدة وقاف الحلبي نزيل دمشق كان شيخا جليلا متميزا من رؤسا الدولة
الناصرية يوسف خدم في الجهات وولي نظر البيمارستان ومات وهو ناظر الغزنوية
رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وستمائة وسيأتي بعد ذلك علاء الدين ابن ... بالبا
اخر الحروف والنون دال علي عثمان الدين ابن ...

علي بن عبد الوهاب بن علي بن خلف بن بدر علاء الدين ابن القاضي تاج الدين بن بنت
الاعز ... كان مقيما بمصر فتزوج عنها ما ارباب من الشجاعي على ان وصل حلب
وبلادها واقام في حماة مدة ثم حضر الى دمشق وسعى اخوه القاضي تقي الدين في ترتيبه ناظر
بديوان الامير حسام الدين طرنطاي بدمشق رفيقا لبدر الدين المسعودي وطلب المسعودي
قال لما باشر علاء الدين عندنا في الديوان لم يكن له من الملبوس الا ما هو عليه وقد اخلق ولم
يكن معه شي فارسلت اليه جملة دراهم وقماشا غير مفصل من مالي وبحث فلم يجد لي عوض
الى درهم واحد من مال المخدومي وكان ... ذلك في كل شي ولما تولى الشجاعي نيابة دمشق
حضر عنده وتوصل اليه بالاياليه وولاه نظر ديوانه وبعد ذلك توجه الى مصر وتولى الحسبة
بها وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وستمائة قال ابن الصقاعي وكان فيه
قلق وثلب للناس ومن شعره

جماه غزاله البلدان اضحت لها من نهر عاصيها عيون
وقلعتها لها جيد بديع ومن سود التلول لها قرون

قلت [illegible] اخذ عن قول

[illegible]

ابو الحسن المغربي المعروف بابن الصياد

علي بن عتيق بن عبد الرحمن بن علي الشيخ الامام العالم العلامة المفتن المحقق المدقق ابو الحسن المغربي القابسي المعروف بابن الصياد ورد الى الشام وقدم علينا الى صفد في سنة ست وعشرين وسبعمائة وقرأت عليه المقامات الحريرية كاملة وقطعة من ديوان ابي تمام وديوان ابي الطيب وبعض كتاب أسرار العربية لابن الانباري وبعض درة الغواص للحريري وكتاب العمدة في الاحكام وبعض الحماسة لابي تمام وبعض المقامات اللزومية التي للسرقسطي وذكرت اسناده لكل نسخة منها في النسخة المقروءة عليه ثم اني اجتمعت به في القاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ومن هناك عاد الى بلاده وكان آخر العهد به ، الا انه كان احد الاشياخ الذين اخذت عنهم ، واقتطفت درر الفوائد منهم ، كان عالما بالعربية ، والمواد الادبية ،

وكان له يد في الاصول فقها ودينا ، وحاصله في مذهب الامام مالك متوفر لانه ليث وخ منه عرينا ، واما التفسير فكان فيه علامة ، ونحجه فيه واضح الاستقامة ، واما اسماء الرجال والسيرة النبوية فكان في ذلك قد بلغ الغاية ، واطلع فيه على النهاية ، وكان مع ذلك فقيرا ، وورد الى هذه البلاد فلم يرَ بها اثيرا ، وعاد الى بلاده بخفي حنين ، مثقل الجوانح بالاحزان فارغ اليدين ، وكان وجهه يتوقد جمرة ، ويظن به ان قد شرب كأس خمرة ، كان يقصد شعري ، وكان ينظم نظما عجيبا ،

انشدني من لفظه لنفسه بالقاهرة

ما حال الوغد الا لست تكرمه ، ولا اتيتك الا لست منحرفا ،
لذلك الالف لا يعبأ بجوهره ، ومن سجيته ان يألف الجيفا ،

وانشدني من لفظه لنفسه

انني من ارض فاس كنت فيها كالقمر ،
فخرجنا فلسفنا هكذا اجرى القدر ،

علاء الدين [illegible]

علي بن عثمان

علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الوهاب الرئيس علاء الدين ابن العدل شرف الدين الدمشقي التغلبي الكاتب لم آت به بالسين المهملة وبعد الالف باء آخر الحروف

وقاف وقد تقدم ذكر ابن السابق بانباء الموحد وكلاهما علي ... وفاتهما تريد
كان علاء الدين هذا اشتغاله جلاله • وله مروءة واصالة • يكتب خطا بديعا ويزوق
به الطروس فيخال روضا مريعا • نسخ كثير الخطه • ووشع بقلمه حاشية مرطه
وله ادب ونظم متوسط الرتبة • واذا جلاه عروسا قوبل بالخطبة • ولم يزل
على حاله الى ان حصل له صمم • ولمن يخاطبه الم • وكان يكتب له في الهواء المراد منهم
وما يحوج الذي يخاطبه الى ان يتكلم • او ان يكتب له في الارض ما يراد • فيعرف
ذلك بلا اقتصار والاقتصاد • ثم ان الموت ساق ابن السابق • وقطع من دنياه العلائق
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين وستمائة • وروى عن الرشيد ابن مسلمة وكان
قد تخلى عن الناس وانقطع ن

للطيوري الحاسب

علي بن عثمان بن عبد الواحد علاء الدين المعروف بالطيوري الحاسب كان رجلا
جيدا يشهد في القيمة ويعلم الناس الحساب وكان له مكتب وحلقة بالجامع الاموي
وتوفي رحمه الله تعالى في ... شوال سنة ستين وسبعمائة ن

نور الدين الفرسيسي

علي بن عمر الشيخ العدل المقرئ الفاضل نور الدين ابو الحسن ابن الشيخ المقرئ
فخر الدين عمر ابن الشيخ الصالح نفيس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ الصالح نصر
ابن خادر بن قضاعة ابن ... ينتهي الى مدلج بن عبد مناف القرشي المصري
الفرسيسي بالفاء مفتوحة وراء ساكنة وسينين مهملتين وبينهما يا آخر الحروف
انه سمع من زينب بنت سليمان الاسعردي بن الخلعات وكان متصدرا بالجامع

ابن ... الحاكي

الحالي بالقاهرة وفيه خير وصلاح والانجماع عن الناس وقرأ القراءات على نور الدين
الشطنوفي ولم يحدث وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ... من ذي الحجة سنة اثنتين
وثلاثين وسبعمائة ن

علي بن عثمان بن محاسن الفقيه العالم المقرئ المحدث علاء الدين ابو الحسن
الدمشقي ابن غوري ابن ... ابن الخراط معيد البادرائية ونائب الخطابة سمع
ابن علان والقاسم الاربلي والفخر علي والكثير وقرأ بنفسه وسمع المسند له والكتب
المطولة وتلا بالسبع على برهان الدين الاسكندري • وشارك في الفضائل وظهرت
عليه للخير والصلاح دلائل • وكتب بخطه كثيرا واختصر • وجمع في ذلك وحشر واختصر
تفسير ابن جرير بخطه • وشنف اذن قرطاسه بقرطه • وكان فيه انجماع • وبعد
عن الشر وامتناع • مع ملازمة الجماعة • والامامة بالناس على اجمل طاعة • ولم
يزل على حاله الى ان ... بنعشه وجاءه الداعي من الكون بنعشه وتوفي رحمه الله تعالى
في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة اربع وستين وستمائة قال
شيخنا الذهبي سمعنا منه وسمع مني ن

قاضي القضاة علاء الدين ... الحنفي

٥

علي بن عثمان بن ابراهيم بن مصطفى الشيخ الامام الفاضل المفتي علاء الدين قاضي القضاة
بالديار المصرية الحنفي التركماني تقدم ذكر والده الشيخ فخر الدين وذكر اخيه الشيخ تاج الدين احمد
اشتغل هذا الشيخ علاء الدين وافتى في ذلك عمره • واجتمع بمن اخذ عنه زمنه بعد زمن
وكتب واداب • وصنف فيما غير فن واتى فيه بالعجب • وجمع المجاميع المفيدة ونزل لـ

العلوم بالقصور المشيد • وكان هو واخوه في سماء الديار المصرية قمرين وفي
جنة رياضها زهرين • ولكن افل اخوه تاج الدين قبله • واقتضى عطف الدهر هذا
بالتراخي والمهلة • فتولى قضاء القضاة • ونال من ذلك سوله ورضاه • ولم
يزل على حاله الى ان غدرت به ام حبوكري • ونقلته من منصبه العالي الى تحت
الثرى • وتوفي رحمه الله تعالى في شهر الله المحرم سنة خمسين وسبعمائة ومولده في
شهور سنة ثلث وثمانين وستمائة • وكانت ولايته القضا بالديار المصرية في شوال
سنة ثمان واربعين وسبعمائة ولبس تشريفه من قلعة الجبل ونزل فلم يشعر به
قاضي القضاة زين الدين البسطامي الا وقد دخل عليه في تلك الصورة فبهت
ومن تصانيف قاضي القضاة علاء الدين التركماني بهجة الاريب
بما في الكتاب العزيز من الغريب والمنتخب في علوم الحديث وكتاب المؤتلف والمختلف
وكتاب في الضعفاء والمتروكين وكتاب الرد على الحافظ البيهقي ولم يكمل
مختصر المحصل في علم الكلام مقدمة في اصول الفقه الكفاية في مختصر الهداية
مختصر رسالة القشيري وشرع في كتب كبير وفي مقدمات في العلوم ولم يكمل ولما
توفي رحمه الله تعالى تولى ولده قاضي القضاة جمال الدين عبد الله مكانه ٠
ومن قصيدة كتب بها الى الامير سيف الدين الجاي الدوادار

اذا شغل البرية نيل جاها • فدل عنك بالخيرات فاها
فانك في الشبيبة والمبادي • بلغت من الفضائل منتهاها
وحزت جميع انواع المعالي • وفزت بها وجزت الى مداها
وصمت عن الحرام مع اقتدار • وصنت النفس عنه في صباها
وملت بها الى عمل وعلم • فاضحى ذا الورى حقا وراها
فلا برح الوجود لها مطيعا • ولا زال العدى ابدا فداها

علي بن عثمان بن احمد عثمان بن هبة الله بن احمد عقيل الحكيم الفاضل بها الدين
ابو الحسن القيسي المصري المعروف بابن ابي الحوافر سمع من النجيب عبد اللطيف والشريف العماد
وابرهيم بن محمد بن عبد الوهاب المنقذي والشيخ شمس الدين العماد الحنبلي ومحمد ابرهيم بن
رسلان التكلي وغيرهم وسمع من قطب الدين القسطلاني وابن الانماطي وحدث وكان طبيبا فاضلا
حسن المعالجة وبيته معروف مشهور وكان يكتب خطا حسنا توفي رحمه الله تعالى بالقاهرة
في تاسع عشري شعبان سنة اربع وثلثين وسبعمائة ٠

علي بن علي ابو الحسن الشيخ علي بن الشيخ علي الحريري كان شيخا مشهورا عند الناس
مكرما معظما له حرمة عند الدولة ووجاهة توفي رحمه الله تعالى في عشرين جمادى الاولى
سنة خمس عشرة وسبعمائة بقرية بسر من عمل زرع وصلى عليه بجامع دمشق غائبا ومولده
سنة ثلث واربعين وستمائة وتوفي والده سنة خمس واربعين وهو طفل صغير ٠

علي بن علي القاضي بها الدين ابن سواده كاتب سر حلب تقدم ذكره في حرف السين

علي بن عمر

نور الدين الواني

علي بن عمر بن أبي بكر الشيخ الصالح المعمر المسند نور الدين أبو الحسن الواني الصلاحي المصري الصوفي سمع من ابن رواج أربعين الثقفي ومن السبط أربعين السلفي وجزء ابن عيينة والسابع من أمالي المحاملي والعاشر من الثقفيات وسمع صحيح مسلم من المرسي والبكري وحدث به خمس مرات وسمع من يوسف الساوي وكان شيخا من أهل الصلاح وأرباب الخير والفلاح سهل القياد لمن يطلب سماعه مطيعا لمن حاول منه انتفاعه أكثر المصريون عنه وأخذوا الكثير من الرواية منه تفرد في عصره بجزء سفيان الماضي في مصره فألحق الصغار بآبائهم وجمعهم بالرواية عنه بغابرهم وكان قد أضر بأخرة وعولج فأبصر وطول به عمره في قصر ولم يزل على حاله إلى أن أدركه الواني من سكرات الموت ألوانا وترك منهاج الحياة مجانا وتوفي رحمه الله تعالى يوم الأحد ثامن عشر المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة ومولده تقريبا سنة عشرين وستمائة وهو آخر من روى حديث السلفي بالسماع المتصل.

بهاء الدين ابن العز عمر
٥
حنبلي

علي بن عمر بن العز عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد الصدر العدل الكبير الشروطي بهاء الدين ابن العز المقدسي الأنصاري سمع من ابن عبد الدائم وعمر بن محمد الكرماني وغيرهما كانت له دربة كبيرة بالشروط ومعرفة تامة بما هو بإزائها منوط مليح الخط أنق من الحدائق وأنقى من محاسن الغيد العواتق وعاش عمرا عامر الربوع وأقام مدة لا يحل

الدهر وهو يبوع ومتعه الله بحواسه لم يتغير فيها بصره ولا سمعه ولا نقص ضرسه ولا جمعه ولم يزل على حاله إلى أن انتبه له الدهر من سنته وأمسكه في سنبة وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وسبعمائة ومولده في سنة ستين وستمائة وكان يستحضر أسماء الناس وتواريخهم عجبا في ذلك وعاش هذه المدة وإلى آخر وقت وهو يقرأ الخطوط الدقيقة وكان قد شهد على قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان ومن بعده من القضاة إلى آخر وقت قال لي شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى إذا أشكلت علي قراءة كتاب أتحيحه أدفعه إليه ليقرأه بلا كلفة وله مشيخة حدث بها واجتمعت به غير مرة وكان يحضر إلى عندي وأملي عليه ما يكتبه من الصدقة وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وفي سنة [illegible] أيضا بخطه.

علي بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل المقدسي الأصل الأيادي الشيخ الصالح علاء الدين أبو الحسن ابن الخطيب محيي الدين ابن الخطيب مجد الدين ابن الخطيب الزاهد بقية السلف أبي حفص سمع من جد أبيه الخطيب عماد الدين داود وأخويه الصائن والموفق محمد وهم أعمام والده ومن النجيب نصر الله بن الصفار المحدث حدث وسمع منه الطلبة والأبار [illegible] بمرض آخر عمره مدة وضعف وتغيرت أحواله وانقطع بالكلية وكان يؤذن [illegible] وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة خامس شعبان سنة [illegible] وسبعمائة ومولده سنة سبع و[illegible] وستمائة.

علي بن عيسى

بهاء الدين ابن القيم

علي بن عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم الشيخ الرئيس الكاتب الفاضل المعمر بهاء الدين أبو الحسن ابن الشيخ الفقيه ضياء الدين ناظر الأوقاف وصاحب الوزير بهاء الدين ابن حنا الثعلبي الشافعي ابن القيم سمع من الفخر الفارسي وعبد العزيز ابن باقا وسبط السلفي وتفرد به عن الفارسي وكان فيه قوة وهمة من جوده يركب الخيل ويتصرف في مصالحه ويسعى في مناجحه وعنده دين وافر وخير وافر ولطف يعم من يلقاه وتواضع وهو في أعلى مرقاه ولم يزل على حاله إلى أن انصرم حبله وحان انصرام حبله وتوفي رحمه الله تعالى في سادس عشر القعدة سنة عشر وسبعمائة ومولده سنة ثلاث عشرة وستمائة وسمع منه الدمياطي الحافظ وشيخنا أبو الفتح ابن سيد الناس وابن حبيب وشيخنا العلامة قاضي القضاة السبكي والواني والنور الهاشمي وابن مامه والنور المهندس والشيخ ركن الدين وولده والشيخ تقي الدين حضورا وابن المحب وابن خلف وقرأ عليه شيخنا الذهبي الأول من عوالي ابن عيينة للرئيس الثقفي وكان يركب الخيل ويقوم لكل من يدخل عليه ويمشي في أموره وكان ناظر الحبايس وولي أمر التركة الظاهرية وصاهر الصاحب بهاء الدين ابن حنا

علاء الدين ابن الشيرجي

علي بن عيسى بن المظفر بن إلياس ابن الشيرجي الدمشقي حدث عن ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وطائفة وأجاز له الكمال الضرير والرشيد ابن العطار وآخرون

وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة أربعين وسبعمائة عن ثمان وثمانين سنة وكان يدعى بهاء الدين

علي بن عيسى بن داود بن شيركوه الأمير علاء الدين ابن الملك الزاهر مجير الدين ابن أسد الدين كان أحد أمراء الطبلخاناه بدمشق أقام بها مدة ثم إنه تولى نيابة حمص بعد الأمير ناصر الدين محمد بن الأقوش وتوجه إليها في سنة ست وخمسين وسبعمائة فأقام بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وخمسين وسبعمائة وكانت وفاته بحمص في عصر هذا النهار وفي بكرة هذا النهار توفي ابن عمه الأمير أسد الدين أبو بكر بن الأوحد بدمشق وكان ذلك عجيبا وكان بيد الأمير علاء الدين نظر كثير من أوقاف البيت الأيوبي وبيده أيضا نظر المدرسة التقوية والعزية المعمور بدمشق نيابة عن زوجته لأنه استقل ذلك إليها بشرط الواقف

قاضي القضاة صدر الدين

علي بن أبي القسم بن محمد بن عثمان بن محمد الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة صدر الدين أبو الحسن ابن الشيخ الإمام صفي الدين البصروي الحنفي قاضي دمشق سمع من ابن عبد الدائم والقصفي إسماعيل ابن الدرجي والقاضي ابن عطا وغيرهم وخرج غيره من وحدث اشتغل على والده ولازم القاضي شمس الدين ابن عطا وتزوج بابنته وأذن له في الفتوى في سنة أربع وستين وستمائة وكان ذا مال وثروة وأموال انتقص لها الدهر عروة تقدم آخر عمره على جميع أبناء مذهبه وحاز الرياسة عليهم بعلمه ومنصبه وولي الحكم أكثر من عشرين سنة مسدد الأحكام نظيف العرض من الآثام عفيفا في ولايته لبقا

عن دويته ما يشينه في ولايته معظماً بين أهل دمشق إلى الغاية موفور
الجانب لا يصل أحد إلى ثلمه ولا ثلبه بسعاية ولم يزل على حاله إلى أن طحنته رحى
المنون الدائر واصبح بسياقه في أول طلائع الآخرة وتوفي رحمه الله تعالى يوم
الأربعاء بعد العصر ثاني شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون
بالقرب من المدرسة المعظمية ومولده في شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة
بقلعة بصرى أيام الخوارزمية ولم يزل يترقى في المدارس الكبار إلى أن ولي قضاء
القضاة بدمشق وجمع بين تدريس المدرسة النورية والمقدمية والخاتونية البرانية
وهو سبط القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحوراني بابن الحلم كان بدمشق وكان
القاضي شرف الدين حفظه للحكايات والأشعار حسن المحاضرة

علي بن قراسنقر الأمير علاء الدين ابن الأمير شمس الدين لم يزل مقيماً بالديار المصرية الأمير علاء الدين
في جملة أمرائها إلى أن تحقق السلطان الملك الناصر موت والده في البلاد الشرقية
فأخرجه السلطان إلى دمشق أمير طبلخاناه أيضاً في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فما أظن
أو في سنة تسع وعشرين في أوائلها ووصل الأمير علاء الدين من القاهرة إلى دمشق في أول شهر
ربيع الأول سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه أخيراً ويعظمه
ولما توجه الأمير سيف الدين مرات في الأمصار بسبب البحري أولاً أنه مات بمصر أخذ الأمير
علاء الدين تقدمة الألف وكان مقدم الغسان توفي رحمه الله تعالى بتاريخ عشية الأحد ثامن عشر
جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وكان هشاً بشاً بالناس فيه ود وصحبة ورعاية
للناس يحضر العقود والمحافل للمتعممين وغيرهم ويجمل الناس وكان الأمير سيف الدين

يحبه ويعظمه وهو والد الأمير ناصر الدين محمد ولما وصل الأمير علاء الدين إلى دمشق
اعيدت أملاكهم إليهم وكانت أولاً تحت الحوطة وأعطي بدمشق خبز الأبوبكري وأفرج عن
الأمير علم الدين الجاولي وأعطي إقطاع الأمير علاء الدين المذكور بزيادة تلقيه به ن

علي بن قيران علاء الدين أبو الحسن المرلي السكري بالسين المهملة والكاف والزاي
الدمشقي الجندي ثم الصوفي نزيل القاهرة سمع الكثير سنة بضع عشرة في الكهولة وأخذ
عن جماعة من أصحاب ابن الزبيدي وحدث ونسخ قليلاً قال شيخنا شمس الدين
الذهبي سمع معي قلت ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى في
شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة وكتب إلي بمسموعاته أن معين لي المواعيد
وكان نحلا رحمه الله تعالى رأيته غير مرة وكتب اسمي في سماعاتي ن

علي بن محمد

علي بن محمد بن إبراهيم الشيخ الإمام الزاهد بدر الدين السمرقندي الحنفي شيخ خانقاه
خاتون والخانقاه الشبلية كان شيخاً مليح الهيئة عليه سكينة ووقار وكان
فاضلاً وهمته عالية في أمور دينه ودنياه توفي رحمه الله تعالى في ثاني شهر ربيع الآخر
سنة ثلثين وسبعمائة ن

علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي شيخ جماعة

شرف الدين أبو الحسين بن الإمام البارع الشيخ الفقيه اليونيني البعلبكي
الحنبلي سمع حضورا من البهاء عبد الرحمن وسمع من ابن صباح وابن اللتي
والإربلي وجعفر الهمداني ومكرم وموسى بن محمد صاحب دمشق وفي الرحلة من
ابن رواج وابن الجميزي والحافظ المنذري عبد العظيم وعدة وعني بالحديث وضبط
وبالفقه واللغة وحصل الكتب النفيسة • وكان في وقته عديم النظير في بابه
ليس له مشارك في عشرته لأصحابه • حسن الملتقى بالخلق • جاريا في تجنب على المكارم
لم أنطلق لما انطلق • دينه متين • وهديه مبين • كثير الهيبة • يحفظ أصحابه في
الحضور والغيبة • يحفظ كثيرا من الأحاديث بلفظها ويفهم معانيها • ويعرف
كثيرا من اللغة كأن الأصمعي بواديها • وكان فصيح العبارة • لطيف الإشارة له قبول
كثير من الناس • وعليه أنس زائد ولباس عار من الألباس • ومن جملة ما له من
السعادة • أنه أحرز في شهر رمضان السعادة • لأن موسى الفقير المصري الناشف ضربه
بسكين فقضى عليه • وتوجه وقد توجه علمه وعمله بين يديه • وتوفي رحمه الله تعالى
في ليلة الجمعة من شهر رمضان سنة إحدى وسبعمائة ومولده ببعلبك في حادي عشر
شهر رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى
انتفعت به يعني بصحبته وأكثرت عنه وقال شيخنا البرزالي رحلت لبعلبك
أربع مرات قرأت عليه فيها مسندات علي رضي الله عنه والثقفيات العشرة ومشيخة
تخريج الشيخ شمس الدين أبي الفتح وهي بضعة عشر جزءا ومسند الشافعي رواية الطحاوي وعن

١٥٨

المزي بنحو من عشرين جزءا وكان يقدم دمشق وفي كل مرة يسمع عليه ويستفيد
منه وكان قد قدم إلى دمشق في شعبان فحصل الأنس به والسماع عليه وتوجه إلى بلده
في آخر الشهر فوصل أول شهر رمضان وأقام أياما ولما كان يوم الجمعة خامس شهر [illegible]
الرابعة دخل إلى خزانة الكتب التي في مسجد الحنابلة فدخل هذا الفقير موسى المصري فضربه بالعصا
على رأسه ضربات ثم أخرج سكينا صغيرا فجرحه في رأسه فاتقى بيديه فأمسك
وحمل إلى والي البلد وضرب فأظهر الاختلال لحاله وحمل الشيخ إلى داره وأتم صوم يومه
ثم إنه حصل له حمى واشتد مرضه إلى يوم الخميس رحل إلى رحمة الله تعالى في الساعة الثامنة
ودفن بباب سطحا وأسف الناس عليه

علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن مفرج الفقيه شمس الدين الأنصاري المندري
الصنهاجي • له مشاركات في أصول وفروع ونحو
إلا أنه كان جيد القريحة • ذكي الفطرة الصحيحة • وكابد من الفقر أنواعا أفضت
في النحو وشروح • واختصر الروضة • وملأ من معرفتها حوصلة •
به إلى أن تجرد وصار عريانا • ولبس من القطوع والشدائد ألوانا • إلى أن أحسن إليه قاضي
سيوط أبو الحجاج يوسف • وأطلقه من فقره في قيده يوسف • وأقرأ ولده أبا مدين شعيبا •
وكشف عن ذهنه رينا وريبا • ثم إنه صحب فخر الدين ناظر الجيش • ففاز بلذة العيش
وولاه قضاء بلده قوص • وأبرز سعده إلى الفعل بعد القوة • ولم يزل إلى أن توجه إلى مكة
تجاه الأمر الذي حتم • وطبع عليه الوجود وختم • فتوفي رحمه الله تعالى هناك • وقال
له سعد البقعة فزت بها هناك • وكان قد سمع من الدمياطي ومن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد

ولازمه وأملى عليه شرح الإلمام وقرأ الفقه والأصول والنحو على علم الدين العراقي
وتوجه إلى قوص وتولى إعادة مدرسة ابن السديد ثم أعرض عنه وحصل له فقر
شديد مدقع مدة ثم تعرف بفخر الدين ناظر الجيش فأعطاه شهادة الكارم بعيذاب
وحصل مالا وشفع فيه عند قاضي القضاة جلال الدين القزويني فولاه قضاء قوص
وأجاز بالفتوى ثم نقله إلى قضاء سيوط ثم عزله فتوجه إلى مكة فتوفي بها
سنة أربعين وسبعمائة وقد جاوز الستين وكتب بخطه كثيرا من الفقه واللغة
والتصوف ووقف كتبه على طلبة العلم ومن شعره رحمه الله تعالى

يا سائلي عن شامة في أنفه من فضح الغصون بميسه في عطفه
إن الذي برأ الحواجب صاغها نونين في وجه الحبيب بلطفه
فتنازع النونان نقطة حسنه فأقرها ملك الجمال بأنفه

قلت وقد نظم القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى
في هذه المادة عدة مقاطيع ومن أحسنها قوله

ما خاله بأنفه لطابع الحسن فقط
بل إنه من خاله من مقلتيه قد نقط

وأنشدني من لفظه شيخنا الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان لنفسه
في هذا المعنى
عجبت لخال حل في وسط أنفه وعهدي به وسط الخدود غدا وشيا

ولكنما أخداه فيه تغاير أهوى وما أبغي من وجهه أوسط الأشيا
وحسن الفتى في الأنف والأنف عاطل فكيف إذا ما الخال كان له حليا

علي بن محمد بن جعفر بن محمد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون الشريف نجم الدين الشيخ
تقي الدين أبو الشيخ ضياء الدين سمع من أبي بكر بن الأنماطي وخاله قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد
وغيرها وجمع وألف وكتب وصنف واختصر الروضة وخاض لجتها إلى خوضه
وكانت له يد طولى في حل الألغاز ونظم كثيرا يشهد له أنه في حربها جريها أقوى مجاهد
وأحل ألغاز وشعر يطرب الدرائي ويدع النجوم إن برأت السافرات من حسنه جوالي
هذا إلى سكون وعفة وانضاع لا يعادله معه إحلى كفه ولم يزل على حاله إلى
أن انضم العمر على الفتح وجرى عليه عقيق الدموع من الشيخ وتوفي رحمه الله تعالى في
شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة ومن شعره

كم من خليلين صح الود بينهما دهرا ودا ما على الإنصاف واتفقا
رماهما الدهر إما بالشقاق وبالبعاد أو بانصرام الود فافترقا

ومنه

ما بال ليلي أمسى لا نفاد له وكان قبل النوى في غاية القصر
ولم يخص النوى دون اللقا سهر حتى أعلل طول الليل بالسهر
وأنتم عيشي الصافي بقربكم تبدل الآن منه الصفو بالكدر

ومنه لغز في كمون

الشيخ شيخ العصر

يا أيها العطار أعرب لنا عن اسم شيء قل في سومك
تبصره بالعين في يقظة كما ترى بالقلب في نومك

قلت هذا لكون صناعة الألغاز لقد تخيل جيداً وتحيل على الرائي في هذه الصورة

ظهير الدين الكازروني

علي بن محمد بن محمود بن أبي العز بن أحمد بن إسحق بن إبرهيم ظهير الدين الكازروني البغدادي الفقيه سمع الحديث من الأمير أبي محمد الحسن علي بن المرتضى وأبي عبد الله محمد عبد الرحمن ابن محمد وأبي عبد الله محمد سعيد الواسطي كان فاضلاً حاسباً فرضياً مشاركاً في فنون شاعراً مصنفاً ماهراً كثير التلاوة والعبادة والإنابة غزير الوقار والمهابة ولم يزل على حاله إلى أن ضمه الضريح وغاب شخصه مع الموت الصريح وتوفي رحمه الله تعالى رابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة وصنف تصانيف ومولده سنة إحدى عشرة وستمائة هكذا رأيت كمال الدين الأدفوي ذكر هذه الوفاة وهذا المولد ووافقه على ذلك شيخنا الذهبي والظاهر أن هذا هو الصحيح لأن من يولد سنة إحدى عشرة وستمائة يبعد وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة ورأيت شيخنا البرزالي قد ذكر وفاته في رابع عشر شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة والله أعلم وذكر أنه أضر وأنه رتب صوفياً في خانقاه الطاحون بدمشق وقال شيخنا الذهبي كتب إلي بمروياته في سنة سبع وتسعين وستمائة ومن مصنفاته كتاب النبراس المضيء في الفقه وكتاب المنظومة الأسدية في اللغة مجلدة وكتاب كنز الحساب في الحساب مجلدة وكتاب روضة الأريب في التاريخ سبعة وعشرون مجلداً

١٠١

وصنف

١٦٠

وصنف في السيرة وفي التصوف وله كتاب المدلجة في الفلاحة وله نظم منه قوله

زارني في الظلام أهيف كالبدر بوجه منه يلوح النور
قلت أهلاً لو كنت زرت نهاراً قال مهلاً في الليل يسري البدور

قلت هو عكس قول أبي العلاء المعري

هي قالت لما رأت شيب رأسي وأرادت تنكراً وازوراراً
أنا بدر وقد بدا الصبح في رأسك والصبح يطرد الأقمارا
لست بدراً وإنما أنت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهاراً

ومن شعر ظهير الدين الكازروني

مقرطق بالجمال ذو هيف تضرب فيه بعشقي المثل
يريك تبسيم من غنج ناظره يا بأبي من بها لها المقل
أشهر طرفي فتور ناظره والعشق داء دواؤه القبل
ظلم ثناياه بارد شبم ذائقه في مذاقه عسل
بدر جمال بقلب عاشقه عن لوم عذاله به شغل
تاه علينا بحسن صورته وغنج طرف يزينه الكحل

قلت شعر مقبول وقوله والعشق داء دواؤه القبل ماله علاقة بنصفه الأول قال شيخنا الذهبي كتب إلي بمروياته عام سبع وتسعين

الشيخ علاء الدين الباجي

خطاب الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه الاصولي النظار
علاء الدين الباجي ان فقيه بدمشق ورأى العباس التلمساني حران جوصا كان في
أهل مصر شامة وفي العلوم علامة ولكل من أم في علم امامه قل من جا بعده مثله
ورأى امامه طلق العبارة اذا ارسل سهم بحيث لا يخطي الاشارة ناظر العلامة الشيخ
تقي الدين ابن تيمية وفاز دونه بالاولوية وكان بحاثا كل من قال وطل وسبق الوبل
الغيث ولا الطل ولم يسمع منه بحث نازل ولا خلت من فوايده ربوع الديار المصرية
ولا المنازل وكان آية من الايات وغاية تأتي عن لحاقها وهابي الغايات
لا يحسن الفصيح ان يذكر عنده بحثا ولو كان الهزبر الباسل
ولم يزل يقري الطلبة ويفيد ويبدي الغرايب لهم ويعيد الى ان ناجى الباجي
حمامه وبلا نحتج على الارائك حمامه وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاربعاء سادس ذي القعدة
سنة اربع عشرة وسبعمائة بالقاهرة ومولده سنة احدى وثلاثين وستمائة صنف
وافتى ودرس وناب في الحكم بالشارع خارج القاهرة واشتغل الناس عليه طائفة
بعد طائفة واختصر المحرر في الفقه والمحصول في الفقه والمحصول في الاصول
مختصرين كبيرا وصغيرا واختصر كشف الحقايق في المنطق وصنف في الفرايض
والحساب ورد على ما بيد اليهود من التورية ورد على ذلك اليهودي الذي سال القبا
نظما وقد تقدمت في ترجمة الشيخ علاء الدين القونوي وعمل رده نظما وكان الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد يقول العلاء يطلق عليه عالم وحضر درسه في المدرسة الصالحية
فوقع بحث في كلام الغزالي في الوسيط فقال الباجي الغزالي عدل في العبارة المقتضية

كذا حتى لا يرد عليه كذا وهذه العبارة التي قالها يرد عليها خمسة عشر سوالا وسردها
فقال الشيخ تقي الدين كم ابن دقيق العيد لم يسل فقال لذا فقال وهذا العلم كله حصلته
في هذا السن وقال الفاضل كمال الدين الادفوي قال لي شيخنا العالم الفقيه
نجم الدين الاصفوني حضرت درس الشيخ تقي الدين فقال يا فقهاء جا شخص يهودي وطلب
المناظرة فسلمت الناس وقال الباجي احضروه فنحن بحمد الله مليون بدفع هذه
الشبه وقال لي رحمه الله تعالى لما احضروا ابن تيمية طلبت في
جملة من طلب فجئت لقيته يتكلم فلما حضرت قال هذا شيخ البلاد فقلت لا تطرني
ما هنا الا الحق وحاققته على اربعة عشر موضعا وغيرها وكان لثبت به حظه وكان
اخبر احد بسبب الى دلالة واختفى بسببه مدة وكان له ابنان فاضلان تكلما عنه ثم انه تقشف
وصار يعرف جبة مفتوحة لطيفة وعمامة بكرات لطيفة جدا الا انه كان لا يظهر وتولى
تدريس السيفية وكان معيدا بالمنصورية والصالحية والمنصورية وراتب
انا شيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين السبكي بخطه لبشر الى الغاية وشي
على فضايله المنوعة وكان قد ولي وكالة بيت المال الكرك في الايام الظاهرية وقال
شيخنا البرزالي اجاز لنا جميع ماله روايته وانشدني قاضي القضاة تقي الدين
السبكي من لفظه ابياتا رثاه بها ومنها

فلا يتخذ لنه ان ينوح بشر على عالم اودى بالجلد مقدس
تعطل منه كل درس ومجمع واقفر منه كل ناد ومجلس

وما أتت به أذناني كل فضيلة وبحث وتحقيق وتصفية مجلس
وأعلا ذي الشأن بعد زانو فتجربة أو يهدى بعلم نو تشنس

وكان شيخنا العلامة أثير الدين يثني عليه أيضا أخبرني قال قرأ علي يسيرا
من مختصر في أصول الفقه وسمعت عليه دروسا وأنشدني من لفظه لنفسه

دري أعذلي إذ عاينوني وسحب مدامعي مثل العيون
ورأوا الكحل عيني قلت كفوا فأصل بليتي كحل العيون

قلت كان الشيخ علاء الدين رحمه الله تعالى نظر في هذا المعنى إلى قول السراج المحار

سلوت الذي ألقاه في الهوى وقلبي عن وصف الأطباء في شغل
وقالوا اشرب المغل تجد فيه راحة فقلت وذا أصل الذي بي من المقل

وأنشدني الشيخ أثير الدين قال أنشدنا الباجي لنفسه

يا بلبل والهزار والشحرور يسبي طربا قلب الشجي المهجور
فانهض عجلا وانهب اللذة ما جادت ربابه بذا المقدور

وأنشدني شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي إجازة قال أنشدنا له

حياة وعلم قدرة وإرادة وسمع وإبصار كلام مع البقا
صفات لذات الله جل قديمة لذا الأشعري الحبر ذو العلم والتقى

علاء الدين عبد الظاهر

علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الصدر الكبير الرئيس النبيل الكاتب علاء الدين ابن القاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين سمع بقراءة الشيخ شمس الدين الذهبي من ابن الخلال وكان القاضي علاء الدين كبير المكارم بيته مجمع الفضلاء والأدباء ومحله محط الخاملين والنبهاء والنبلاء لا يزال يراعي مصالح الناس ويساعدهم على بلوغ مآربهم البعيدة من القياس يؤثر الواردين والصادرين بملابسه ومراكبه ويساعدهم في ورطاتهم ولو كان بأثمن ما يقتني الدهر بحاليه وكان في أيام سلار هو المشار إليه والمعول فيما يتبسم به عن الدولة عليه وكان هو الذي خرج بها الأمير أرسلان الدوادار وهذبه وثقفه وكتبه لأنه كان يهواه ويغضي طرفه ويطوي على جوانحه جواه ولما عاد السلطان من الكرك وتولى أرسلان الدوادارية ما سلك هو ولا غيره أن ذابه البشر سعداه ولا أن الملك يضطلع بغيره ويتحداه فمن قدر الله له ذلك ولم يجئ حساب الدهر هنالك ولكنه كان يوقع في الدست بين يدي السلطان إلى الحروب الرازق هذا والسلطان يضمر له البغض والمقت ويقول الذي أراه من بعيد بسحاب طريف العلامة بأكل رزقه على رغم أنفي وأنف الخلائق وكان القاضي علاء الدين حسن الشكل طريف العلامة لطيف الملبوس طاهر الوسامة طيب الرائحة نعم مجلسنا يكون فيه بهضابه الفكه يكتب خطا فائقا من أبهى للعقود اتساقه أو للروض الذي يغر زهراته التي نضمها أوراقه قل أن اجتمعت مفرداته في غيره أو بلغ مترفع في الجو مطار طيره وإليه كانت الرياسة في زمانه وأيامه عين مداح عصره وأوانه ولم يزل في توقيع الدست إلى أن اجتث منه الدهر جرثومة الرياسة وأخلى مصر من السيادة منه وتوفي رحمه الله تعالى يوم الخميس ... سنة

في رابع شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة ومولده سنة ست وستين وستمائة ولبث
الانشاء في الدولة المنصورية وعمره اربع عشرة سنة سنة ثمانين وستمائة وكان الملك الناصر
يكرهه لكونه كان قد اختص بالامير سيف الدين سلار اخبرني القاضي شهاب الدين
ابن فضل الله قال قال لي السلطان الملك الناصر ما كرهته لاجل شي وانما كان
يخدمه يعني سلار لانه استكتبه شيئا واستكتمه اياه فجاء الي وعرفني به
واخبرني ايضا ان السلطان لما جاء من الكرك قال للامير عز الدين الدوادار ان عند
نجم الدين طعاما عند علاء الدين بن عبد الظاهر فاقبله منه فلم يلبث قليلا حتى جاء ذلك
فقبله وعرفه السلطان فقال له السلطان ان اعرف بنعت لي الناس حرفا واذ اراد اشترا
ويقول يا خوند انا ما عندي من يصلح ما يصلح للذي مما يليق بي سوى الذي هذا فما كان الا
عن قليل حتى جاء ذلك وعرف السلطان به فقال السلطان عند نجم الدين ذهبا يقول
هذا اريد ان يكون وديعة في خزانة الامير فانه يحرز عنده من يبقى فما كان الا ان
جرى ذلك وقال يا خوند قد بعث لي مثلا واخاف ان يسرق مني وقد ارصدته للحاجة
واريد ان يكون في حرز لك فاخذ الورقة وعرضها على السلطان فقال له السلطان
النيب وقفاها يا علاء الدين نحن ما نغير شرف الدين بن فضل الله وان غيرناه فما تولى الا
علاء الدين ابن الاثير فوفر ذهبك عليك وخله عندك . وكان القاضي علاء الدين
كبير الرياسة والاحسان سامي البيت اليه . وللعلامة شيخنا شهاب الدين
محمود امداح كثيرة ولما مات رثاه بقصيدة طنانة نكتبها الى الشيخ
رحمهم الله تعالى اثبتها اجازة .
وهي

الله اكبر اي ظل زالا عن آمليه واي طود مالا
انعى الى الناس المكارم والندى والجود والاحسان والافضالا
انعى علاء الدين صدر زمانه خلقا وخلقا بارعا وجلالا
ومهذبا ملأ القلوب مهابة والسمع وصفا والاكف نوالا
حاز الرياسة فاغتدى وبه اهل المفاخر تضرب الامثالا
وحوى من الاداب ما اضحى به اهل البيان على علاه عيالا
طلق المحيا لو يقابل وجهه الانوا اطل جهامها هطالا
متمكن من عقله وكانه قد شد فيه عن الهضاب عقالا
رحب الندى تنبي بشاشة وجهه ما زاده اوطانه والالا
طرقته ايدي الحادثات فزعزعت منه مالا للعفاة ومالا
وسطت على الشرف الرفيع فقلصت عن ذلك الحرم المنيع ظلالا
فجعت بنا من ذوابه هاشم امسى اباهم وان يك خالا
فقدت اباما لهم يعقد عليهم ولذا اليتامى عصمة وثمالا
ونضت ملاءة فضل من يضفو عنها تعاد لباسها الاسمالا
واعادت المجد المؤثل بعده ما غدير حسا فعاد الالا
من للسماحة والفصاحة بعده ولا يقال كان قبل فعالا
من للوجاهة والنباهة بعدنا فالى بادر البدر اوقالا

من للفتوة والمروة ان سعا لما ترحل بعده الترحالا
من للعفاية حين أضحى جيدها في الحال بدر سابها معطالا
قد كان فارسها الذي يرعاه كم راع قبل ابنه ونصالا
وجوادها ان رام سبقا جاز فيها وقرطس ان اراد نصالا
وخطيبها ما ام منبرها فلم يغادر للانام مقالا
من للبلاغة راءها من بعد كل ذوائب النجوم منالا
يا اجل منح الدين اغلق رزكم باب الرجاء واوثق الاقفالا
لهفي على تلك البشاشة كم بها بسطت لوافد بعدما املا
لهفي على تلك الندى كم سقت ظامي الرجاء البارد السلسالا
لهفي على تلك المروة كم قضت سولا لمن لم يبد منه سوالا
لهفي على الايدي كم اثقلت ظهرا وكم قد خففت اثقالا
لهفي على تلك المآثر تطوع في فعلها اللوام والعذالا
ابكي عليه وقل مني انني ابكي عليه والبر الا عوالا
ادعو دموعي والغرام يجيبني ذا هاملا وتصدي ذا اهمالا
واذا اعتبرت الحزن كان حقيقة واذا اعتبرت الصبر كان محالا
واذا غفلت اعان لي حسانه في كل وقت من نساه مثالا
واذا هجعت فانما زار الكرى ليروع قلبي ان اراه خيالا

قد كان يكرم جانبي ويجلني واذا ذكرت اطابه واطالا
ويجلني كابنه في نحله حتى اقول قد استوينا حالا
فعلام لا ابكي واستسقي له سحب القبول من الكريم تعالى
ولقد صحبت اباه قبل وجده وهما هما مجدا اسما وكمالا
فوجدته قد حاز مجدهما معا فردا ونال من العلى ما نالا
ومضى حميدا طاهرا اما دنست ايدي الهوى لبروده اذيالا
عجل الحمام على صباه فلا ترى الا دموعا تستفيض عجالا
يا ناصر الدين اذرع صبرا فقد فارقته ثم صبرت ذا الحالا
ورزيت قبل فراق حالك بابنه فحملت اعباء الخطوب ثقالا
وحنانها بك الحوادث فقد ذا ما عاد حزنا كان مر ودالا
فاسلم لتبلغ بابنه العليا التي فسحبت هم فيها النجوم مجالا
فالاجر جم والعزا طريقه فاصبر فلست ترى لها امثالا
هي هذه الدنيا شمس ان علت وافت غروبا بعده وزوالا
ثم حسنت ابلا واتبعت الرجا ياسا وغادرت المصون مذالا
تسري بنا الامال فيها غش فتيرنا ذا ال السري الاجالا
تبا لها من غفلة فالى متى نرجو البقا ونرجي الاعمالا
او ما ترى فعل المنون بغيرنا نادتهم فتتابعوا ارسالا

بسما لمن قد جاز يعترك الردى وغدا العطب حى للمنون نِهالا

عجبا لبال في غد تحت الثرى اني يرى في اليوم ينعم بالا

لم يخطى الاسقام من اضحى لها هدفا وقد بعثت اليه نبالا

يشتاق من نزل القبور اليوم والسفر الذين غدوا غدا انزالا

معاً انهم قطعوا الطريق وخلفوا اللحالي الاوجاع والاوجالا

ما غابنا الرب الرحيم على مدى يلغوا ولحسن للجنيع مالا

وسقته من عفو الاله سحايب تتلو سرى غدوا تها الاصالا

ومن انشآء القاضي علا الدين رحمه الله تعالى

وهي رسالة في المفاخرة بين الرمح والسيف

بعثت اليك رسالتي وفي ذهني انك الكمي الذي لا يجاريك ند، والشجاع الذي لك اظهر حسن الابلاء لوشك الصد، والبطل المسع الجار، والاسد الذي لك الاسل وجار، والباسل الذي لم يحمر العمود بتجريد لعمر وجو البيض الحسار، ولك معرفة في الحرب واماتها، والشجاعة والابها، والبت في امرها المفصل، ولديك علم ما جمليها من التفصيل، وها هي لحنوت على المفاضلة بين الرمح والسيف، ولم تدر بعد ذلك كيف، فان السيف قد شرع يتقوى بجده، ولا يقف في معرفته نفسه عند حده، والرمح يتكسر انابيبه، ويستطيل بلسان بسنانه، ولم يبن في وصف نفسه فضل عنانه، وقد اطرقته جمال التحلم بينهما

بالحق السوي، وتنصف بين الضعيف والقوي، اما السيف فانه يقول انا الذي لمنحي الغزو والجدى العزاز، وتحت ظلالي في سبيل الله الجنة، وفي اطلالي على الاعداء النار، ولي البروق التي تبهر الابصار والبصاير خاطفة، وطالما المعتز فسحب تحت النصر الغيه، ولي الجفون التي مالها غير نصر الله من نصر، وكم اغمض قمر بها طنف من الظفر، وكم بكيت على الاجفان لما تعوضت عنها الاعناق غمودا، وكم جلبت الاماني بيضا والمنايا سودا، وكم الحقيت اسنا بقدم، وكم رعيت في خصيب بنته اللمم، وكم جا النصر الابيض لما اسلت النجيع الاحمر، وكم اجتنى ثمر التاييد من دوح جليدي الاخضر، وكم من آية ظفر تلوتها لما صليت، والتقد لهيب فكري فما صليت، توصفي هو لذاتي المشهود، وفضلي هو المانور، فهل يتطاول الرمح الى المفاخرتي وهو الجوهر وانا العرض، وهو الذي يعتاض عنه بالسهام وما عني عوض، وان كان ذا الذا ابتنر، فانا المتقلد المنه لم حملته بدوة انت حمالة الحطب، وكم فارس لبسه تحمل ابه فما اغنى عنه ما اكتسب حله ليس من جنسه، ونفعه ليس من شان نفسه، وانى يسمو الرماح من بيض الصفاح، واين ذو الثعالب من الذي تحمي به اسود الضرايب، وهل انت الا طويل بلا برله، وعامل لم عز لبال النبال برايد جرله، منطق الرمح بلسان بسنانه مفتخرا، واقبل في عمله متبخترا، وقال انا الذي طلت حتى اخذت اسنى الشهب، وعلوت حتى كادت السما تعقد على لوا من السحب، ثم ميل بنسيم النصر غصني وميد وكم وهي بي اركان للمجدين وللموحدين تشيد، وكم شمس ظفر طلعت وكانت اسنى سعوده

وكم دماء اطرت شعاعها، طالما اثمر غصني الود بنوني في رياض الجهاد، وعلت
اسنتي وكانما صبغت من سرور فما تخطر الا في فؤاد، وكم شهدت اعطاف
الخرصان بالي من ميل، وضرب بطول ظل قناتي المثل، وزاحمت في المناكب للرماح
بالمناكب، وحسبي من الشرف الاسني ان اعلى الممالك ما على يبنى، ما لمع سناني في
الظلماء، الا خاله المار من نجوم السماء، فهل للسيف فخر يطاول فخري، او قدر
يسامي قدري، ولو وقف السيف عند حده لعلم انه القصير وان كان ذا الحلي، وانا
الطويل ذو العلى، وطالما صدع هاما، فعاد لها ما، وقصر عن العدى، ولم تصبحه
دلف الصدا، وفل حده، واذا نبا الرعب فلولا غمده، فهل يطعن في بعيب، وانا الذي
اطعن حقيقة بلا ريب، ومن ههنا آن ان اسبل عند لسان سناني، ونرجع الى
من يحكم برفعة شانك وشاني، ونسعى الى بابه، ونبث تجاورتنا برحابه،
وقد اوردها المملوك جمال، فاحكم بينهما بما يبصرك الله واراك

ومن شعر علاء الدين وقد تبت معالمهم على شطنوف

يا ابن الله من الجود بحر لهو جار لنا بغير وقوف
قد غرقنا في بحره وعجم وطلعنا بذال من شطنوف

ولما دخلت ... ان في سنة سبع وعشرين وسبعماية وجدت جماعة قد لهجوا بالمقامة
التي انشاها القاضي علاء الدين وسماها مراتع الغزلان، وطلعني بعض اصحابي الاعزة
ان انشي رسالة في مادتها فانشات رسالتي عبرة اللبيب بعثرة الكئيب

١٦٦

علي محدث شمايله حايل الشيخ الامام الصدر الرئيس الكاتب الشاعر صدر الدين
وبقيه ما ترك الاول ولسوا
القاضي علاء الدين بن غانم كان حسنة من حسنات الزمان، وبقية ما يولي الاول
الفضل والاحسان، ذا مروة فاتت الوصف، وجود اخجل هتانه الغمام الوالف،
يأوي من الدولة مرات، وما رجع له من العصبية والخير من كرات، يسدي الجميل
الى من يعرف والى من لا يعرف، ويتكل على الله تعالى فيما يتصرف بعقله ويصرف، وكان وجيها
في الدولة يعرف الناس قدره، ويعلمون ان المروة لا تنزل الا في قلبه ولا تسكن الا صدره
وكان حسام الدين لاجين وسنجر والافرم ومن بعدهما الى تنكز يرعون قدره ويراعونه ويعلمون
انه ما يحمل ان يعز ما عونه، ولا يتحمل على احد بجاهه وما له من ابناء جنسه، ولو ان ما
في كفه غير نفسه، ولم يزل على حاله الى ان حج وعاد الى تبوك فغنم ابن غانم اجله
وراح الى الله تعالى ولم يقصر به كرمه ولا اعتراه بخله، وتوفي رحمه الله تعالى في المحرم
سنة سبع وثلثين وسبعماية وله بضع وثمانون سنة، وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل رحمه الله
تعالى يقول ما اعرف احدا في الشام الا ولعلاء الدين بن غانم في عنقه مانة فلذلك ما يصنعه
او ماله او جاهه، وكان الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله تعالى يكرهه ويؤذيه ويحط
عليه ويقول كيف اعمل بهذا ابن غانم اي من اردت ان اذكره عنده يثني يقول ما في الدنيا
مثل علاء الدين بن غانم او ما قال، وكان وقورا مليح الهيئة منور الشيبة ملازم
الجماعة يطرح الالفة حدث عن ابن عبد الدايم والزين خالد وابن البسبي وجماعة
واجاز لي بخطه في سنة ثلثين وسبعماية، ولما دخلت ديوان الانشا اجتمعت

بيه غير مرة وأنشدني كثيرًا من شعره ووجدت منه خيرًا وبرًّا رحمه الله تعالى وهو
كان آخر من بقي من رؤساء دمشق لأن بيته كان يقصده الكل عن بعد وعن قرب
لكل ملهوف كتب إليه الشيخ جمال الدين بن نباتة في بعض ما يشير
امتداحه

علوت اسمًا ومقدارًا ومعنى • فيا لله من فضل جلي
فأدركم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي

وكان ___ أنشدنا الثاني بيوسته من قول علاء الدين الوداعي رحمه الله تعالى
نقلت ذلك من خطه وقد اجتمع بأصحابه وكلهم يدعى عليًا

لقد سمح الزمان لنا بيوم • غدا فيه المسمى مع المسمى
تجمعنا وكنا ضرب خيط • علي في علي في علي

وكان ينظم وينثر وله أعمال جيدة في شبيبته وبين الشيخ علاء الدين وبين القاضي محيي الدين
ابن عبد الظاهر وبين الشهاب محمود وغيرهم من أهل عصره محاورات ومكاتبات على
عادة الأدباء مليحة • وكان قد طلب هو وأخوه شهاب الدين أحمد غانم إلى مصر على البريد
في شهر رجب الفرد سنة سبع عشرة وسبعمائة فرسم للشيخ علاء الدين بكتابة السر بحلب
فاستعفى من ذلك وعرض عليه الإقامة بمصر فاختار العود إلى بلده فرسم لهما بدنانير
وخلعتين وأعيدا إلى دمشق • ومن نثره رحمه الله تعالى يصف قلعة
ذات أودية ومحاجر لا تراها العيون لبعد مرماها إلا شزرًا • ولا ينظر ساكنها العدد
الكثير إلا نزرًا • ولا يظن ناظرها إلا أنها طالعة بين النجوم بما لها من الأبراج • ولها

من الفرات خندق يحفها كالبحر إلا أن هذا عذب فرات وذاك ملح أجاج • ولها
وادٍ يبقي لفحة الرمضاء ولاجئ الهواجر • وقد تورعت ميسا الله فلا يداس منه
الأعلى المحاجر • وتفاوت ما بين مرآة العلي وقرار العميق • ويتحير إليه الهول في
هبوطه فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق • ومنه
في صدر رسالة ___ وجعله الحقيقة العليا أنفسًا وعينًا • ولا أعدم الملك سنة
ناظرًا ولا عينًا • ولا زال على الأعداء يرسل من مهابته رقيبًا أذنًا وعينًا • وأطلع طلعة
لوائه في الخافقين حتى تخال الشمس عينًا • وسيّر ركائب ذكره في الآفاق فلا يشتكي
أينًا ولا عينًا • وأسعد بخدمته كل أصيد من الملوك لكل جحفل قلبًا ولكل جحفل عينًا
وأملك كل عدو له وحاسد تارة فجاءة وتارة عينًا • ومتعه بما خصه
عرائس الحور العين بما هديته إذا شغل سواه عينًا من أسماء وعينًا
يحكمه على صفحات الأيام إذا لم تبق لمن سلف من الملوك أثرًا ولا عينًا
وأنشدني لفظه ما كتبه إلى شيخنا العلامة أبي الثناء محمود

لقد غبت عنا كالذي غاب محسود • وأنت على ما اخترت من ذاك محمود
جللنا محلًا بعد بعدك محلًا • به كل شيء ما خلا البشر مفقود
به الباب مفتوح إلى كل شقوة • ولكن به باب السعادة مسدود

قال ___ فكتب إلى الجواب

أحبابنا نعيم وسط مزاركم • بو عجمي وحالت دون وصلكم البيد

وودعتم روض الحمى بعراقكم فشابت نواصي بانه وهو مولود
ومن لم تجد الورق وجدا عليكم توهم ان النوح في الدوح تغريد

وكتب اليه شيخنا نجم الدين الصفدي

شنفت الاسماع بالنظم الذي قد حلي الانجم في ظلمائها
وبدا للشمس الا انه زاد في الحسن على لالائها

فكتبت الجواب اليه

ليس للمملوك الا بهجة في معاليك وفي آلائها
وبحار الفضل تجري منك لي فمعالي قطره من مائها

ومن شعره

سلبت المهجة مني بالجفون الفاترات
لو تزور البيت لم يرم الحشا بالجمرات

واخبرني من لفظه قال عتبني شيخنا الشهاب محمود وهو صاحب ديوان الانشاء
وقال بلغني ان جماعة من ديوان الانشاء يذمونني وانت حاضر وما ترد غيبتي

فكتبت اليه

ومن قال ان القوم ذموك كاذب وما بينك الا الفضل يوجد والجود
وما احد الا لفضلك حامد وهل عيب من الناس او ذم محمود

قال فكتب الي ابياتا منها

١٦٨

علمت باني لم اذم بمجلس وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست ازكي النفس اذ ليس نافعي اذا ذم مني الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان من اهل حمة وقد ان ان يسلى وبالله الاود

قال ولم يكن بعد ذلك الا ايام حتى توفي رحمه الله تعالى واهله الدود وكان
القاضي علاء الدين رحمه الله تعالى قد طلب مني ديوان جنان الجناس وكتب عليه

لقد ضم اجناس الجناس فاطربا واعجز من باراه فيه واعجبا
صلاح لدين الله ابدى بدائعا تروق بالفاظ ارق من الصبا
يراه بليغ جا بالمدح سائلا مجيبا مجيزا قوله لا مخيبا
بانشاده هذا وانشائه لقد به فات من فاق فضلا ومنصبا
فقس اياد عند ذا الفضل باقل ولفظ امرئ القيس البديع مذهبا

فكتبت انا اشكره على ذلك

الا هكذا من قال شعرا فاطربا ووشى بردا بالبراع فاعجبا
جبرت انكساري اذ اجزت مصنفي بابيات شعر قد حلت رقة الصبا
فما كل من وافى بحسنى يجيدها ولا كل من اولى الندى يخزل الحبا
فاقسم لو جاراك في الفضل فارس الكتابة اعني الفاضل ابن علي كبا
ومن للعماد الاصفهاني ان يرى ببابك دهرا واقفا متادبا
لانت الذي انسى بالفاظ نظمه ورونقها عصر الشبيبة والصبى

طريقتك المثلى التي اجتهد الورى على مثلها واستحسنوا منك مذهبا
ولم ير احلى من يراعك احمرا على دهمة جاري من الطرس اشهبا
بقيت لنا ذخرا فان فضله يضوع لها في كل يوم تناسبا

وانشدني من لفظه لنفسه

وكم سرحة لي في الربا من الصبا اشاهد مراى حسنها متقلبا
ويسكرني عرف الشذا من نسيمها فاقضي هوى من طيبه حسن النبا
واسال فيها مبسم الروض قبله فيبسم من اكمامه لي ايديا
فلله روض زرته متنزها فابدى لعيني حسن مراى بلا دبا
غدا الغصن فيه راقصا ونسيمه يكر على من زاره متعذبا
تجلت الاشجار والما خرار نسيم الصبا اضحى به متسببا
تغني لديه الورق والغصن راقص ويعرق وجه الارض من لثم الحيا

فانشدته انا لنفسي المعنى

حسدت نسيم الروض في حاله ولاسيما يوم قطعناه بالحمى
فكم ضم عطفا للغصون مرنحا وعانق قدا للقضيب مقوما
وقبل خد الورد وهو مضرج وثغر الاقاحي في الربا اذ تبسما
وكم بات يستجلي عذار بنفسج سقته الغوادي صوبها فتنمنما
ولما امال القضب نقش ظله ولث لفا للغدير وسغصما

وفتح اجفانا من الزهر اغمضت ونبه قمري الحمى فترنما
ولم انس وجه الروض يبسم ضاحكا بازهاره كالدر لما تنظما
فكم نحبت فيه البروق جفونها تدمع فيها بالحيا وسلما

علي بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع الامام الفاضل محب الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد سمع من ابيه وحضر عند عبد الوهاب ابن عساكر وسمع من الزاهد عمر الحريري القوصي وحدث بالقاهرة سمع منه امين الدين محمد الواني الدمشقي وغيره وكان فاضلا فقيها في مذهب الشافعي يعترف له بذلك ذات الروضة والرافعي قوي النفس عزيزا قل ان يرى للذل مجيزا اتصل بابنة الخليفة الحاكم فاصبح لذلك وهو حاكم وناب عن والده في الدروس وسمعت فيها فوائده وكانت اليه العروس ولم يزل على حاله الى ان لحق اباه واجاب داعيه وما اباه وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة ومولده بقوص سنة ست عشرة وستمائة قال والده علق على التعجيز شرحا جيدا ولم يكمله وناب في الحكم في ايام والده وولاه النيابة الفاضل كمال الدين الادفوي ذكر لي بعض اقاربه ان الخليفة هو الذي ولاه النيابة عن والده فانه كان تزوج بنت الخليفة ابي العباس بن احمد ودرس بالفاضلية والمدرسة الصالحية نيابة عن والده ودرس بالطاهرية والسيفية وكان عزيز النفس مترفعا قال كمال الدين حكى لي القاضي سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتي قال كنت جالسا بالخيم من جهة والده تقي الدين فجاء محب الدين شخصا من اهله

فطلب منه كتابا الى .... في حاجة لذلك الشخص فرسم بكتابته الى فلما اتى فقال
له ذلك الشخص ان اراد سيدنا ان يشغلني بقضى يكتبه له المملوك فلم يوافق فحلف
عليه بالطلاق فكتب المملوك لله وكان يقال عنه انه يقبل الهدية
في حال نيابته ويأخذ معلوما على السعي في الحاجات عند والده .

علي بن محمد بن علي هذا علي هو احد الاخوين التوامين الملقبين بالجن والبن
وهما حفيدا الشيخ علي الحريري الفقير المشهور وكان هذا واخوه قد دخلا في اذية التتار
ايام قازان وغيره وهذا علي في جامع بعلبك بالسبل الذي جا في سنة سبع عشرة وسبعمائة

علي بن محمد بن علي الشيخ الصالح الزاهد العابد بقية السلف ابو الحسن البغدادي
الملقن بالجامع في الصالحية كان صالحا خيرا مجمعا على صلاحه وحسن طريقته
روى الحديث عن ابن الزبيدي وابن الليثي والناصح ابن الحنبلي وابن صباح والقاضي
ابن الشيرازي ومحمد بن عبد الهادي والجمال ابن حمزة وعلم الدين ابن الصابوني والرشيد القرشية
وغيرهم وخرجت لهم مشيخة وحدث بها وتوفي رحمه الله تعالى في رابع شوال سنة ثمان
وتسعين وستمائة ومولده سنة ثلاث عشرة وستمائة وخرج جماعة من البلد لحضور جنازته
والتبرك بها .

علي بن محمد بن علي بن ابي القسم علا الدين ابو الحسن ابن العدل بدر الدين العدوي
الصالحي المعروف بابن البسة الذي الشروطي اجاز له عبد العزيز بن الزبيدي
وابن العليق وعبد الخالق النشتبري وابن خليل وسمع من ابن عبد الدائم ومحيي الدين

ابن الزكي وجماعة حدث وتفرد ببعض شيوخه وكانت له معرفة باتقان المكاتيب
وعلم بغوامضها ويشهد على الحكام وكان قوي النفس ثم انه كبر وعجز واعتراه
نسيان وغفلة وافتقر وكان يلازم الجماعة وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلثا عاشر
المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ست واربعين وستمائة .

عمر بن محمد عمر بن عبد الرحمن بن هلال الصدر الكبير العالم نجم الدين ابو عبد الله
الازدي الدمشقي من اعيان رؤسا الدماشقة الاقدمين في الرياسة وقد ذكرهم
ركن الدين الوهراني في اول منامه فقال .... على انه وجد من جوانح الخادم
من نار الشوق اجيجا لوان النار التي طبست الكلاسة واشتملت على الحايط الشمالي
وعرست في مادنة العروس واذنت بهلال الموذنين واهلت لغير الله بدار ابن هلال تكون
مثلها لما اقتصرت على المقصوره ولا تردتها الزياده حتى تصحح الصحن وتنسر النسر وكان
نجم الدين ابن هلال شيخا حشما وبه سيادة وله حسنة وفيه مكارم وعنده الجود ومساجلة
للعمايم تعمل في بيته الحلوى التي تفرد باتقانها وتهادت الناس من هديتها بادمانها
وبينهم في الدماشقة مشهورون بعمل القرن بازورق واذا اهدى منه شي يعتقدون انه
ترياق الفاروق والى هذا نجم الدين رحمه الله تعالى كتب الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة
وقد طال النجاز وعده بذلك

امن حديث القرن بازورق سمعي يا خير يا حابس الندى عني
فلا تحعلوني في العفا نعامة عدت تبتغي قرنا فعادت بلا اذن

ولم يزل نجم الدين المذكور على حاله الى ان انكدر نجمه واصبح وقد ضمه تحت الارض رجمه

ابو الحسن البغدادي
حنبلي
ابن السكاكري

وتوفي رحمه الله تعالى في خامس شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومولده
سنة تسع وأربعين وستمائة وكان عنده شيء من التواريخ وكان يدعي أنه يحفظ
المستظهري على ما قيل وحدث بدمشق والقاهرة والقدس وحج وسمع من زين
الدين ابن عساكر في سنة خمس وخمسين وستمائة وجميع شيوخه فبلغوا مائة وخمسين
شيخاً وله إجازة في سنة عشر وعشرين وستمائة منها ابن خطيب القرافة وجماعة من أصحاب
الثقفي والخشوعي وغيرهم وليس في الإجازات وجمع منها جماعة من أقاربه وباشر
نظر الأيتام غير مرة وكان فيه نهضة ودهاية وأمر أن يكتب على قبره قل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية ودفن بتربته قبالة تربة
ابن قوام رحمه الله تعالى

ابن الصيرفي كاتب الحكم

علي بن محمد بن غالب بن مري العدل الفقيه المحدث كاتب الحكم علاء الدين أبو الحسن
ابن الإمام نصير الدين ابن القاضي جمال الدين الأنصاري الحنفي الدمشقي وولد بطيبة
سماعه بنفسه من الكمال الضرير وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وعدة وطلب
الحديث وقرأ النحو على ابن مالك وقرأ كتباً وأجزاء وكان يعرف نحواً جيداً وشروطاً
وحصل من الشروط مالاً كثيراً وتوفي رحمه الله تعالى في سابع صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة
ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة

ابن فرحون المدني

علي بن محمد بن فرحون الأديب الفاضل نور الدين أبو الحسن
اليعمري المدني المالكي قدم علينا دمشق ورأيته بها مرات في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة

وكان إنساناً شكله حسن وعنده رواء وفيه لسن حسن المحاضرة لطيف
المذاكرة يحب الأدب ويكثر منه الطلب وأقام بدمشق يجمع وينفق ويصعد
في طلب العارية ويرتقي إلى أن رحل الركب وجرى على فراقه الدمع السكب
يتقفل معهم إلى وطنه وحن إلى العطنه ولم يزل بالمدينة إلى أن أصبح في البقيع مزوراً
وأودع فيه ثم تولوا عنه نفوراً وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ست وأربعين وسبعمائة

كتب إلي يطلب مني شرح لامية العجم

قد طال هذا الوعد يا سيدي … يا نظر المقصود ولن مسعدي
أنت صلاح الدين حقاً فكن … صلاح دنياي التي تعتدي
وجد بغيث الأدب المنتقى … واسمع رعاك الله قلباً صدي
بدأت بالإحسان فاختم به … يا خاتم الخير ويا مبتدي

فكتبت أعتذر عن تجهيزها لأنه في العارية

أقسمت لو كان الذي تبتغي … عندي لما أمنعه من يدي
يا من له نظم علا ذروة … وهادها يعلو على الفرقد
لقد تطولت ولم تقتصر … ومن يداني فضله يرتدد
وأين من نال النهايات بمن … ذا قلت له مبتدي

وكان قد كتب إلغازاً وصدوداً على قصيدة الطغرائي لامية العجم فجهزها إلي لأقف عليها
وأولها

أصالة الرأي صانتني عن الخطل · وبشرعة الحزم ذادتني عن الزلل
وحلة العلم أغنتني ملابسها · وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع · وسؤددي ذاع في حلي ومرتحلي
وهمتي في الغنى والفقر واحدة · والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الإقامة بالزوراء لا سكني · دان ولا أنا في عيش بها خضل
وليس أربي بها ولا خولي بها · ولا ناقتي فيها ولا جملي

وهي كلها من هذا النمط يأتي إلى كل بيت فيجعل لكل صدر عجزا ولكل عجز صدرا وقد أثبتها بجملتها في الجزء العشرين من التذكرة التي ما علقتها بعدما أثبت عليها تقريظا وهو حسبما قصده مني والتمسه

ووقفت على هذا النمط الغريب · والأسلوب الذي ما سلك شعبه أديب · والألفاظ التي تجيد الجيد وما تزينها حلي الترتيب · والعبارة التي هي أشهى من عصر شباب ما شيب بمشيب · والنظم الذي شاب منه رأس الوليد ونقص أبو تمام فليس بحبيب · والمعاني التي هي أوقع في النفوس من وصل حبيب بنزهة اللذ عن الرقيب القريب · والسطور التي هي جداول الروض والهمز فيها على ألفها حمامة على قضيب

ومن تعجب من تحسد الشمس ضوءها · ويزعم أن يأتي لها بضريب

لقد أسمع ناظمها أسمعه الله بفوائده ومحاسنه · وجلى جيد الزمن بدرر الذي نثره من معادنه · فجعل لآفاقها مشارق ومغارب · ولبيوتها في شعاب القلوب مراكز

ومضارب · كيف أفادها أعجازا وصدورا · وكيف تنوع في الحسن حتى أفاد الحصور أردافا وركب على الأرداف خصورا · وكيف اقتدر على البلاغة فأطلع في أفلاكها شموسا وبدورا · فلو عاينها الطغرائي رحمه الله تعالى جعلها المنشور ديوانه طغرة · وعلم أن روض نظمه إن كان فيه زهرة فهذا أفق أطلع في كل منزل منه شمسا وبدرا وزهرة · فالله يعز جميع الأدب منه بفارس الحولة · ويديم لأيامه بفوائده خير دولة · ولم شعث بنيه الذين لا صون لهم ولا صولة · ويمتعهم بمحاسنه التي لا تبتذل معها أبيات عزة ولا أطلال خولة · بمنه وكرمه · إن شاء الله

وطلب مني عارية المقامات الحريرية ليقف عليها فجهزتها إليه فأعادها بعد ما كتب عليها بخطه · يقول الفقير إلى الله تعالى علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري عفا الله عنه · لما نظرت مقامات الحريري رأيت ألفاظها حوشية وطلل أسجاعها غير مطرزة ولا موشية · لم يبق روضها ماء البلاغة المستعذب · ورأيت أزهارها زهر اللفظ المهذب · ومع هذا أفظ المالك نفسه فيها وعذب · وعند كل من لم يتحقق كذبها لم يكذب ·

طرق الفصاحة في الغريب فائق · فلكم له من وقفة هي فائقة ·
ترجيت ترجمته وفات قبولها · بالرمز من بعد ذلك حاسده ·

وقد أثبت عندي منها المقامة الأولى ورأيت أن تركها ما سواها أولى

إذ الأسلوب في المجموع واحد · وليس على إثباتها مساعد ·

ابن الملك الناصر

علي بن محمد بن قلاوون الملك علاء الدين ابن السلطان الملك الناصر ابن الملك المنصور أخبرني الأمير شرف الدين حسين بن جندربك قال جهزني السلطان الملك الناصر لإحضاره من الكرك ولم يكن له في ذلك الوقت ولد ذكر غيره قال وجاء الخبر بوفاته ونحن معه في الصيد وكنت أنا والأمير علاء الدين ايدغدي شقير والأمير سيف الدين بكتمر الحاجب فانكبس واطرق ولم ينشرح ولم يكلم أحدا قال فقلت له يا خوند الله يطول عمرك تريد تفرح بموته فقال لأي شيء قلت إذ أنت وحدك دام ملكك وطالت دولتك ففهم مقصودي وساق وانشرح وأخذ الجارح مني وحمله أو كما قال وكانت وفاته رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة عشر وسبعمائة.

علاء الدين ابن العلائي

علي بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر ابن أسعد بن حمزة الصدر الكبير الرئيس القاضي علاء الدين أبو الحسن ابن القلانسي التميمي الدمشقي فيما تقدم ذكر أخيه القاضي جمال الدين أحمد بن محمد سمع الحديث من ابن البخاري وزينب بنت مكي وعبد الواسع الأبهري وحدث اشتغل وحصل وتفرع في المباشرات وتأصل وبلغ المعالي وتوسل بعقله إلى أن توصل وكتب في ديوان الإنشاء وأذن له بالإفتاء ودرس بالمدارس الكبار وصار به في الدولة الاعتبار والاعتداد وكان مليح الكون صحيح اللون ذا نفس متضعه وهمة إلى أوج السلوك والاقتصاد مترفعة علا إلى الثريا ثم هبط إلى الثرى وحصلت له مصادرة شعثت منها سعادته القهقرى وكان قد أسره التتار وخلص منهم عند التراع بالعرار ولم يزل على حاله إلى أن زاره أبو يحيى فجاه وعدم

جواسه فلم يسمع له نبأه وتوفي رحمه الله تعالى فجاه بدمشق في بكرة السبت خامس عشرين صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة باشر كتابة الإنشاء مدة زمانية وكان قد أخذ التتار في نوبة قازان هو والقاضي بدر الدين محمد بن فضل الله وابن شقير وابن الأثير رهينة إلى بلاد أذربيجان وبقي عندهم معتقلا مدة ثم إنه تنكر بجبال وهرب فنودي عليه فاختفى بتبريز شهرين وتمم نفسه يوسف وتوصل إلى البلاد في زي فقير ووصل إلى حلب فالزمه نائبها وبعثه على خيل البريد إلى دمشق وسر به أهله وكان قدومه إلى دمشق في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعمائة وتولى نظر ديوان الأمير سيف الدين تنكز ونظر البيمارستان النوري مع توقيع الدست بدمشق في يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمائة فلما توفي أخوه القاضي جمال الدين أخذ وظائفه مضافة إلى ما بيده وهي نظر الظاهرية ودرسها وتدريس العصرونية وكالة بيت المال وقضاء العسكر وتدريس الأمينية فأعطي لابن أخيه القاضي أمين الدين نظر الظاهرية وتدريس العصرونية وانفرد هو بالباقي وقلت له يوما يا مولانا أنت اليوم توقع عن الله تعالى وعن السلطان وعن ملك الأمراء وعن نور الدين الشهيد وعن الملك الظاهر فضحك وأعجبه ذلك وكان هشا بشا لم يتغير عما يعرفه أصحابه ولا زاده هذا العلو إلا ضعة وكان أكبر إكبره الإعراب في كلامه المترسل ثم إن تنكز تنكر عليه وصادره وصادر رفاقه وأخذ منه جملة ولم يكن خانه وإنما دخل في شيء لم يكن بيديه وذلك في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين

وافرج عنه ولم يبق بيده بعد هذه الوظائف كلها الا تدريس الاسدية والطاهرية

المسند الرفا البغدادي

علي بن محمد بن محمد الشيخ المسند المقرئ المجود الزاهد العابد ابو الحسن البغدادي
الرفا سبط الشيخ عبد الرحيم بن الزجاج فسمع كثيرا سمع جامع المسانيد
ابن ابي الدنيا وجزء الانصاري من عبد الله بن ورد صاحب ابن الاخضر ومن البخاري
على ابي الحسن الوجوهي وبعض مسند الامام احمد على الشيخ عبد الصمد بن ابي الجيش ورحله
واجاز له ابن واسط الشريف الداعي صاحب ابن الباقلاني وحدث بجامع المسانيد
ثلاث مرات واول ما سمع منه في سنة ثلاث وسبعمائة فر من رؤية المنكرات ببغداد
الى قرية برقطا واشترى ارضا كان يستغل منها ما يكفيه فلقن هناك خلقا كثيرا كتاب
الله عز وجل. وقد اكثر عنه نجم الدين سعيد الدهلي واهل بغداد وتوفي رحمه الله تعالى
ببرقطا في شعبان سنة اربعين وسبعمائة وحمل الى مقبرة الامام احمد بن حنبل فدفن بها
وكان يعرف القراءات السبع ومولده سنة اثنتين وستين وستمائة او في سنة ثلاث وستين
كان مقرئا مجيدا. وعالما مفيدا. عارفا بالقراءات. قريبا من المحاسن
بعيدا من المساءات. سمع الحديث. وروى عن القديم والحديث. وحظي
اهل بغداد ببركته. وتألموا بعده لسكون حركته. ولم يزل على حاله من
الخير للضريح. الى ان ضمه الضريح. واصبح بعد التعب وهو مستريح.

البندنيجي الصوفي

علي بن محمد بن ممدود بن جامع بن عيسى الشيخ الصالح المسند المعمر شمس الدين
ابو الحسن بن الامام المحدث العدل محب الدين البندنيجي البغدادي الصوفي
بخانقاه السميساطي بدمشق كان والده من المحدثين العدول سمعه صحيح مسلم

على احمد الباذبيني عن المؤيد الطوسي واسمعه جامع الترمذي على العفيف
ابن الهيتي وحدث بالجامع غير مرة وله اجازة من النشبي ومحمد بن علي بن السبال
وابرهيم الزعبي ومحمد الحصري وعبد الله بن عمر بن العلاف البندنيجي وعلي
ابن عبد اللطيف بن الخيمي وهؤلاء الستة من اصحاب ابن شاتيل واجاز له الناشر
الحبي من اصحاب خطيب الموصل واجاز له جماعة من بغداد والموصل وكان
يذكر انه سمع كثيرا وكان له اجازات واثبات عدمت في واقعة بغداد وذكر انه
عمر في الواقعة اثنتا عشرة سنة وكان ببغداد بواب الحجر بواب الحجر والحجر هي دار الوكالة
وقدم الشام واقام بالقدس ودمشق نحوا من سبع عشرة سنة وكان طويلا له مهابة
وعلى ذهنه من اخبار بغداد والواقعة شيء كثير وكان سماعه بجامع الترمذي سنة
تسع واربعين وستمائة وسماعه لصحيح مسلم سنة خمسين وستمائة ٦٥٠ بدار الخلافة ببغداد
وتوفي رحمه الله تعالى في ليلة الاحد سابع المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة ودفن
بمقابر الصوفية بدمشق وله ثلاث وتسعون سنة وكان قد سمع مسند ابن راهويه
من ابن الخير لابن (ط) القالي وقيل سمع من
ابن العز احمد بن يوسف الاكاف باجازته من ابن الخير بدار الحديث الاشرفية بقراءة المحدث
ابن الخير سمعت عليه صحيح مسلم بجماله بدار الحديث شيخنا المزي وغيره اجاز لي
ناصر الدين طغربك بحضور جماعة من الاشياخ منهم وكان
بخطه وكان سماع صحيح مسلم في مدة اخرها سابع عشر شهر رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة
يجلس للاسماع والقارؤون مشدوده على وسطه للبول لانه كان قد ضعفت قوته

الشيخ ابن بهان

الماشكة رحمه الله تعالى ٥
علي محمد بن بهان الشيخ ابن الشيخ المشهور شيخ البلاد الحلبية وسوف يأتي
ذكر والده إن شاء الله تعالى في المحمدين لما توفي والده رحمه الله تعالى جلس هو مكانه وقدم
إلى دمشق وحج وزرته واجتمعت به صادرًا وواردًا في سنة ثمان وأربعين أو في سنة
سبع وأربعين وعاد إلى بيت جبرين قريتهم ولم يزل بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى
سنة تسع وأربعين وسبعماية في طاعون حلب ٥

نور الدين التغلبي

علي محمد هرون بن محمد هرون بن علي بن احمد التغلبي الدمشقي نزيل القاهرة
للشيخ المحدث الصالح المعمر المسند نور الدين أبو الحسن بن قارئ العامة سمع
حضورًا في الرابعة وفي الخامسة من ابن صباح وابن الزبيدي والناصح ابن
الحنبلي وسمع من الفخر الإربلي والعلم المازني ومكرم بن أبي الصقر وعدة وروى
الكثير وتفرد في وقته وأكثر الطلبة عنه والرحالة وكان خيرًا لا بأس به [illegible]
حسن القراءة محببًا إلى العامة خرج له شيخنا العلامة شيخ الإسلام
قاضي القضاة السبكي رحمه الله تعالى مشيخة وسمع منه شيخنا أبو الفتح وشيخنا
البرزالي وشيخنا الذهبي وهو آخر من حدث وسمع من ابن صباح وتوفي رحمه
الله تعالى ثاني عشر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعماية ومولده سنة سبع وعشرين وستماية

نور الدين الهمداني

علي محمد بن علي بن عبد القادر الإمام الشيخ نور الدين ابن الإمام كمال الدين
أبي عبد الله الهمداني كتب ـــــ لي في إجازته ولأخي إبرهيم ولأختي [illegible]

١٧٥

ومن ذكر اسمه في الإجازة بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعماية بالقاهرة
من بعد حمد الله ذي الإحسان ثم الصلاة على الرضي المنان
لهم أجزت جميع ما لي أن أدومه على ما نص أهل الشان
وأنا علي محمد علي ابن الشيخ عبد القادر الهمداني
وإلى تميم نجل من تنسبني لأبي وأمي قال ذا الحدثان
وولدت عام اثنتي ثمانين التي بعد المئين الست في رمضان
قلت ـــــ قوله المنان في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز فإن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلب الجزاء على البلاغ للرسالة ولم يمن على أحد بذلك كيف
وقد قال له الله تعالى ولا تمنن تستكثر بل الله يمن عليكم أن هداكم ٥ انتهى
ثم كتب بعض الفضلاء بخطه في النسخة التي بخط المصنف المنقول منها هذه النسخة
ما صورته
المنان هو ذو المن سواء امتن بها أم لا والنبي صلى الله عليه وسلم له المنن الجسيمة
والأيادي التي لا تحصى فإطلاق لفظ المنان عليه عندنا لا يمتنع فإنها صفة مدح
ولذلك كانت من جملة الأسماء الحسنى وهي قاعدة به صلى الله عليه وسلم فأي مانع من
إطلاقها عليه وأما قوله تعالى ولا تمنن تستكثر ففي غير ما نحن فيه ٥
علي محمد الشيخ الإمام علاء الدين أبو الحسن [illegible] المعروف بابن الرسام وهو
ابن [illegible] بصفد كان حسن الود ٥ جميل التحية والرد ٥ لمن فيه بشر ٥

[illegible] بصفد

٥

ولا عند أذى إذا الدهر أذاقه • يرعى عهود أصحابه • ويؤويهم إلى رحابه • ذا مروءة زائدة
وفتوة لمباني المجد شائدة • وكان قد حفظ التعجيز • وطالع عليه شرح الوجيز • يكتب
بيده اليسرى خطا كأنه العقود المنظومة • أو طل الوشي المرقومة • يعجب كل من يراه
ويجعل كل أحد إليه سيره وسراه • لم يزل على حاله إلى أن جعل الموت ربعه ابن الرسام
رسما • وعدم الوجود منه جسما لا اسما • وتوفي رحمه الله تعالى في العشر الأواخر من
شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون صفد وقلت
لما بلغتني وفاته بعد وفاة جماعة من الأصحاب في صفد

لما افترست صحابي يا عام تسع أربعينا •
ما أنت والله تسعا بل كنت سبعا يقينا •

كان والده جنديا واشتغل في مبادي أمره على شيخنا نجم الدين ابن الكمال خطيب صفد ثم
إنه نزل إلى دمشق واختص بالشيخ صدر الدين ابن الوكيل بدمشق ومصر وقرأ عليه وعلى
غيره وسمع الحديث بدمشق ومصر وصحب الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب وتوكل
له ولما حضر إلى صفد نائبا جاء إليه فأعطاه بها التدريس بالجامع الظاهري ثم فيما بعد
أخذوه له بيت المال وكان عنده مشاركة في العربية والأصولين وكان يلثغ في الجيم يجعلها
كافا يشمها شينا معجمة وكان لوالده نسخة واحدة عرقلها من فرقه إلى قدمه وكنت
قد قرأت عليه في صفد كتاب التعجيز وهو الذي نقلني إليه بعد ما حفظت ربع التنبيه
ولم يقطع عني مكاتباته في مصر ولا في الشام رحمه الله تعالى

تاج الدين ابن الدريهم

٥ علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن القاسم بن سعيد بن محمد بن هشام بن
عمر الصدر الكبير الرئيس الفاضل العالم النحرير المدقق المفتي الفريد الخواجه تاج الدين
أبو الحسن ابن الصاحب موفق الدين ابن عبد الله ابن موفق الدين أبي الفتح الثعلبي الأرفني المعروف
بابن الدريهم الموصلي مصغر درهم والدريهم لقب لسعيد أخي محمد بن هشام قال في وقت ذكرته
فلزمه ذلك وهو ابن أخت الشيخ بهاء الدين ابن الحسين الموصلي المعروف بابن أبي الخير المتقدم ذكره
في حرف الحاء • كان أعجوبة من أعاجيب الزمان في ذكائه • وغريبة من غرائب الدهر
شرف بما الفضل بذكائه • دقيق الغوص على المعاني • شديد التنقيب عما يتصف به
من العلوم ويعاني • خاض بحار المنقول • وقطع مفاوز المعقول • خصوصا في الرياضي
وما يتشعب فيه • والكلام على أسرار الحروف وما يلائم طبعه أو ينافيه • له قدرة على تأليف
المناسبات • واستحضار الأشباه والنظائر في المطارحات والمقايسات • تام الشكل
وافر الجلالة •

أدب لم تصبه ظلمة جهل وهو كالشمس عند وقت الطلوع •
وبذا لا يزال يصرعها الجود وراء في الخطب غير صريع •

وله تصانيف كثيرة في غير ما فن • وتواليف قد صنف ما شرد فيه وما عن • وكان يبذل
له نعمة طائلة فذهبت • وسعادة خلست أيامها فانقلبت وما انجلت • وشيء ما خفق
له بارق جده وما حقق • وتوجه إلى مصر غير مرة في أحداث ولحظه فأعطى
قليلا والذي • واستشار حيفه بسعيه الذي بشه • وآخر ما أولاه أن توجه رسولا
إلى الحبشة • فقطع الحين عليه الطريق قبل وصوله • ولم يقبض إلى الدرهم فيه فلسا من

وصوله وجاء الخبر بوفاته رحمه الله تعالى في صفر سنة اثنتين وستين وسبعمائة ومولده
ليلة الخميس منتصف شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بالموصل سألته عن مولده
فاخبرني بما اثبته وقال لي قرأت القرآن بالروايات على الشمس ابي بكر
ابن العلم سنجر الموصلي وتفقهت على الشيخ زين الدين شيخ العونية الحنفي وحفظت
الهادي وبحثت الحاوي الصغير على الاشياخ منهم القاضي شرف الدين عبد الله بن يونس
بن شرح والده اللباب الصغير وحفظت في العربية الملحة والفية ابن معط والفية
ابن مالك وبحثت في التسهيل وقرأت شيئا لابن حاجب الرياضي على الشيخ زين الدين شيخ العونية
وسمعت بالديار المصرية على الشيخ علاء الدين التركماني وشمس الدين الاصبهاني ونور الدين
الهمذاني صحيح البخاري وسمعت بها صحيح مسلم وسنن ابي داود وبعض الترمذي واجازني
الشيخ اثير الدين ابو حيان وقرأت عليه بعض تصانيفه واجازني جماعة اشياخ اخر
وتوفي والده وهو صغير وخلف نعمة طائلة فاستولى عليها بيت شيخ البلد بالموصل آل اللبد
وبعض البدر ابن الوكاني ولم تطلعوه منها الا على القليل واشتغل بنفسه وهمته
يجتهد ويشتغل في العلم ولم يكن له من يحضه على ذلك ثم انتقل لما اشتد تسلم مقدارا يسيرا
من ماله من بيت شيخ البلد وسافر به الى الشام ومصر وحصل من ذلك ثروة عظيمة ثم ذهبت
قلت اول قدومه الى مصر في متجر في زي الخواجكية سنة اثنتين او ثلاث
وثلثين وسبعمائة ثم انه عاد الى البلاد وتردد بعد ذلك الى الشام ومصر غير مرة ولم ار احدا
احد ذهنا منه في الكلام على الحروف وخواصها وما يتعلق بالاوفاق واوضاعها

ورايت منه عجبا وهو انه يقال له ضمير عن شيء يكتبه السائل بخطه
بلسانه هو حروفا مقطعة ثم انه يكسر تلك الحروف على الطريقة المعروفة عندهم
فيخرج الجواب عن ذلك الضمير شعرا الشين منه حرف واحد خارجا عن حروف الضمير
ولونه يخرج ذلك نظما فدل على تاليف الكلام وله مشاركة في غير ما علم من فقه وحديث
واصول دين واصول فقه وقراءات ومقالات ومعرفة فروع من غير مذهب وتفسير
وغير ذلك يتكلم فيه جدا الا ان من ذهنه جاء وقاد واما الحساب والاوفاق
وخواص الحروف وحل المترجم والالغاز والاحاجي فامر بارع ولذلك النجوم وحل
التقويم اجتمعت به غير مرة وكتبت اليه

تصحك عن علم فلي مسلما ... اذا انت مشغوفا بحل المترجم
تتلمذ لتاج الدين تظفر بحل ما ... اردته وذكر الفضائل واغنم
فلابن دنيفير تصانيف ما لها نظير ... وللاوفاق ابن الديهم

وكانت له خصوصية بالملك الكامل شعبان وبغيره من امراء الدولة الكاملية
وغيرهم من المتعممين ارباب الدولة الى ان عرّبه الملك المظفر حاجي فاخرجه الى الشام
قبل قتله بقليل فوصل الى دمشق بعد شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمائة وذكر لي انه
في ديوان الخاص اثمان مشغاف وغيره ما يزيد على المائتي الف وتوجه مرات الى مصر
ليخلص له من ذلك شيء يتعذر عليه الحال ولما وصل الى دمشق سنة ثمان واربعين وسبعمائة
اقام بها قليلا فورد كتاب الامير سيف الدين بهادر دوادار الامير سيف الدين بيبغاروس

نايب مصر الى الامير سيف الدين قرابغا دوادار الامير سيف الدين ارغون شاه
نايب الشام باخراجه من دمشق وكبس بيته واخذت كتبه واخرج من دمشق
في اخرى الجمادين سنة تسع واربعين وثمنمائة متوجها الى حلب وتوفي بغته دوادار
تيبغا ثم عاد الى دمشق في سنة خمسين عازما على الحج فلم يقدر له ثم عاد الى حلب
ثم انه حضر الى دمشق واقام بها قليلا ثم توجه الى مصر يطلب من هناك ثم عاد الى
دمشق ثم انه رتب بتصدير بالجامع الاموي ثم بعد قليل رتب في صحابة ديوان الجامع
الاموي فباشر وعزم تجديدا لحصر المباشرين منه وما كدوه فبطل المباشر ورتب
في استيفاء ديوان الاسرى ثم توجه في اواخر سنة تسع وخمسين او اوائل سنة ستين الى الديار المصرية
فاقام هناك سنتين او اكثر ثم ان السلطان الملك الناصر بعثه رسولا الى ملك الحبشه
فتوجه غير منشرح وجا الخبر الى الشام بوفاته رحمه الله تعالى بقوص ذاهبا
ونظمه فيه تكلف وتعسف وكتب الي بعد احاجي واجبته عنها ولكتبنا اليه
بمثل ذلك وكتبنا اليه بمثل ذلك واجابني عنها وقد اودعت ذلك بمجمعه في كتابي
المسمى نجم الدياجي في نظم الاحاجي • وكان ابن الدريهم ذا يد في العلوم طايل وعام
فضايله في فضا الطروس هام هايل • فلو عاصره التوبي لقال هذا الذي يسري وبحور
او ابن الدنيسري لقال بها اناه ابن الدريهم عند لمح الطرف • وهو في علمه يفوق ويفوت وان
تفاوت فيما بيننا الصرف • وعلى الجملة فكان في هذه العلوم ايه • وقدرها قد تجاوز
كل حد وانتهى الى اكمل غاية • وعاكسه في مراده الاقدار • ولم يرفع له في المناصب مقدار •

طلبها الافاضل من الدهر • وطريقه عولوا بها في السر والجهر •
ومن تصانيفه ما نقلته من خطه • الشمات الفايحه في ايات الفاتحه • اسرار
النفس في الحمدلات الخمس • الدرايه فيما نسخ من ايه • السبيل الاوطا في الصلوة
الوسطى • لطايف الاحكام على هو الذي يصوركم في الارحام • منتهى البحور على ان عدة الشهور •
اتاه نوح • على ويسالونك عن الروح • مثاني الكتاب المبين على ان قلب القران يس • الاثار
الرابعه في اسرار الواقعه • منام النصوح في الكلام على سورة نوح • اسرار البدر في
ليلة القدر • الافتحاص على سورة الاخلاص • العبارات في اختيار القرات • مناسبة
الحساب في اسماء الانبيا المذكورين في الكتاب • نظاير الايات في الكهف المرتبات • النجب
في التصادر والخطب • كنز الدرر في حروف اوايل السور • سبر الصرف في سر الحرف •
الزين في معاني العين • المناسبات العدديه في الاسما المحمديه • غاية المغنم في الاسم الاعظم •
البرهان على عدم النسخ للمتقين من القران • مداحض الاكراه في تناقض التوراه • تعريف
التبديل في تحريف الانجيل • نظم نفايس عقود الدرر الزاهره في هدم ما ليس لليهود بمصر والقاهره •
الانصاف بالتذييل في اوصاف ما النيل • مد فاه الاقدار للاخيار والاشرار • بوادر
الحلوم في نوادر العلوم • اليقين لمن يدين • في الدليل على خلافة الخلفاء الراشدين •
زجر السفها باداب الفقها • اختيار الراغب في اختيار المذاهب • اسرار العبادات
بتفصيل الاعادات • شرح نظم الحاوي لم يكمل • فانيها الاكاب باحوال الوالده والمرتب
منسك الحج • الرد على تقي الدين الاخنائي المالكي في مسايل متفرقه • المعلم بمعضلات مسلم •

الحسن في حسن الفال وكراهية الطيرة • نفع الجدوى في الجمع بين احاديث العدوى •
وشايع النوار في شرح طوالع الانوار لم يكمل • تعريف الافراد للمقتدي لتتمة الذهبي
والصفدي • خلاصة الخلاصة نحو خمسمايه بيت • تسهيل التسهيل • العروض المجملة
من المسموعة والمهملة • الزناد القادح في اختيار الصادح • ذات القوافي القصيد
الالفية • المبهم في حل المترجم • مختصر المبهم في حل المترجم • مفتاح الكنوز في حل
الرموز • غاية الاعجاز في الاحاجي والالغاز • مشاجرة بين اثنين في المفاخرة بين
السمع والبصر • رسالة التراضي بين الامين والقاضي • سياد الحيم والهكاية في ادب
الاكل والزيارة • نظم السلوك في اداب الملوك • ايقاظ المصيب في الطرح المناسب
تنويل الراي في تاويل المراي • تناي المناظر في المراي والمناظر • سلم الحراسة
في علم الفراسة الانافة • على الضيافة • تصاريف الدهر في تعاريف الزجر • افتقاد
الخرايد المواهر في انتقاد فرايد الجواهر • تقرير الابحاث في خواص المولدات الثلاث
احبا الاختيار • الاساه باداء النسا والباه • امتناع الحذاق في انواع الاوفاق
بسط الفوايد في شرح حساب القواعد • شرح الاشعرية في الحساب • المناسبات
المصرية • الاجوبة القاهرية • المناسبات الحلبية • الاجوبة الحلبية • المسالة الحموية
الاجوبة الحموية • الاجوبة الموصلية • الترسلات اثنتا عشرة الاجوبة اثنا عشر لم تكمل
رسالة النصح العلوي على لسان الجامع الاموي • اخلاص الخواص لمن
وانشدني رحمه الله تعالى من لفظه لنفسه

صد عني فلا تلم يا عذولي لست اسلو هواه حتى الممات
لا تقل قد اسا ففي الوجه منه حسنات يذهبن بالسيئات

علي بن محمد

الصاحب علاء الدين الحراني جا الى دمشق عوضا عن الصاحب امين الدين
اقبل عليه الامير سيف الدين تنكز ولا توهم فيه انه مثل درة انتم بحرز ولان
عريكته لاطفه وسايرها تبريز فتركه واتفق ما اجلسه واستوحش منه ومانسه
وكان نفسه رحمه الله تعالى استشعرت بشومه وان هذا استخرج بحبوما له وملتومه
فما كان بعد قليل حتى اسلمه للسلطان وحكم ايدي العبث والفساد فيما عمر من
الاوطان وعرضت على الصاحب علا الدين حواصله وامواله والات بيوته
وغلاله فلم يدع حبا الا اظهره ولا مكتوما الا استخرج مضمره حتى قال
ما البيكه ابن عريلنا هذا المخبوا وما نرى هذا الصاحب الا عدوا ثم انه استمر
بدمشق الى ان جا الفخري وملكها وسلك تلك الطريق التي سلكها فتلقى الصاحب
علا الدين ذلك المهم بصدره ونهض بعبيه الذي يعجز غيره عن دفع شره واراد لذلك
المهم اموالا لا تفوت الحصر عدها ونفقات تخجل البحار نقدها ثم انه استعفى
من نظر الشام فاجيب وخلص من الامر العجيب ثم انه تولى ايام الكامل شعبان
ثم عاد الى دمشق ثانيا واتفق خروج يلبغا على السلطان واصبح عن طاعته نائيا
فكلفه الى نظير ذلك المهم وعاوده ذلك الخطب الملم
واذا خشيت من الامور مقدرا وفررت منه فنحوه تتوجه

ولما انقضى ذلك [illegible] أمسى عزا والحادث الذي دهم الورى استعفى فأعفي وحط
لا يمكن طرفه أن يغفى ثم لما أن قتل يلبغا حضر الحوطة على موجوده وضبط ما في
أغوار حاصله بجوده مقتضى هذا المهم وأكمله وفصل طلب الإعفاء من امرة دمشق
وأجمله وقال ما أدري حظي من دمشق ما هو والناس مثل ما حسنها لم تضاهوا

أطمتني الدنيا فلما جئتها مستمطرا مطرت علي مصائبا

ولله في هذه المرات الثلاث والكرات الحثاث يباشر بصلف زائد وعفاف
غضه بنسيم التزاهد مائد لم يخرج في قليل ولا كثير ولا تعرض لا قليل ولا لقاء
واشتهر بالأمانة عند الملوك وصار خبره في ذلك كالشمس عند الدلوك وما زال
منقطعا إلى أن نزل به ضيف المنية وطعنت فنادته المصيبة وتوفي رحمه الله
تعالى في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالقدس وأول
ما عرفت من أمره أنه كان يكتب الدرج عن الأمير جمال الدين أقجبا الفارسي شد الدواوين
بصفد وكان يعرف إذ ذاك بعلاء الدين المقابل لأن أباه كان مقابل الاستيفاء بصفد
ثم إنه صار كاتبا للأمير عز الدين أيدمر الشجاعي نائب قلعة صفد وكان فيه إذ ذاك أنس
ولطف وذوق وانهماك على عشرة المطابيع والفضلاء وبيته مجمع الأصحاب والغرباء
وفيه مكارم وخدمة للناس ثم إن الشجاعي توجه إلى البيرة نائبا فلم يتوجه معه ثم
إن الشجاعي جاء إلى القدس ناظر الحرمين وكان الصاحب علاء الدين عنده ثم إنه ترك ذلك
جميعه وتجرد ولبس زي الفقراء ودخل اليمن بالجكلول والثوب العسلي وغاب هناك مدة
وجرت له أمور شاقة حكاها لي في الأمراض والوحدة والفقر ثم إنه حضر إلى دمشق

وتوجه

وتوجه إلى مصر في أواخر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ثم إنه خدم كاتبا عند الأمير سيف الدين
بكتمر الحاجب ولما مات خدم عند الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي الوزير ولما مات خدم
عند الأمير سيف الدين طغاي لم يرها السلطان الملك الناصر واشتهر في مصر بالكفاية والأمانة
ولما مات جهزه السلطان إلى الكرك ناظرا فتنقل من ذلك وحضر إلى مصر فخدم عند الأمير
سيف الدين قوصون مدة يسيرة ثم إن السلطان جهزه إلى دمشق وزيرا عوضا عن الصاحب
أمين الدين فباشرها مباشرة حسنة بعفة وصلف زائد وجاء الفخري وجرى ما جرى
فقام له بجملة ارادها ومنعه من أشياء كان يريد يفعلها من مصادرة الناس فقال له إنهما
أردت عندي وتوجه معه إلى مصر وطلب الإقالة فرتب له راتب وأقام مدة على ذلك
ثم إن الأمير شعبان طلبه وجهزه إلى دمشق وزيرا ثانيا فلما حضر إليها اتفق خروج يلبغا
على الأمير وحضر إليه النواب من أطراف الشام وأراد لهم نفقات وكلفا كثيرة فقام له
بذلك المهم وسده ولم يمكن يلبغا من التعرض إلى الناس وتوجه لمصر وعمل تقديرا للشام
وحضر هو على يده فلم يتيسر له حال فطلب الإقالة وتوجه إلى القدس وانقطع به ثم حضر
للحوطة على موجود يلبغا فضبطه وحرره وعاد إلى القدس منقطعا إلى الله تعالى وكان
به فتق عظيم وتزايد وكان في عانته فلم يزل ينمو إلى أن كان يعلقه في فوطة إلى عنقه
ولقد تألم من ذلك الفتق إلى أن قتله رحمه الله تعالى وفي هذه المرات الثلاث حضرها إلى دمشق
لم يوسع له دائرة ولا اتخذ مماليك ولا جواري ولا خداما ولا فعل ما يجب لمثل هذه الوظيفة
من البذخ والخدم والحشم بل له غلام يحمل الدواة وغلام للخيل وغلام يطبخ له ويغسل

لا غير واذا خلا اسمع الحديث او طالع مجلدات عنده ولما ان توفي السلطان الملك
الناصر وجلس ولده المنصور ابو بكر وحلف عسكر دمشق وقد كانت العادة انه
في مثل هذا الوقت يخلع على الموقعين وعلى ارباب الجيش كما فعل في كل مرة قبل هذه فتحدث
الجماعة معه في مثل ذلك فوعدهم بذلك واجتمعت انا به في ذلك فقال انا ما البس شيئا
حتى يلبس الجماعة تشاريفهم فلبست انا الفيه بعد ذلك

ما بالك مولانا الوزير جماعة لهم بتشاريف المليك غرام
واذا غروا ان هاموا بها في حدائق همهم بالمدح فيك حمام

علي محمد — الشيخ البابا
بن يوسف الموصلي الشيخ المعروف بالباني بالباء الموحدة كان رجلا مباركا
يتنوب في الامامة بمشهد عثمان في الجامع الاموي سمع من ابن البخاري مشيخته ولبس في
الاجازات وحفظ التنبيه واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري توفي رحمه الله تعالى يوم
السبت ثاني عشر شهر رمضان سنة اربع وثلث سبعماية بمشهد ودفن في مقابر باب
الفراديس

علي محمد — علاء الدين الصايغ
عبد القادر العدل الرضي علاء الدين قاضي القضاة عماد الدين الصايغ
اخو القاضي بدر الدين ابن اليسر ابن الصايغ توفي علاء الدين بسكنه بالمدرسة العمادية
جوار قلعة دمشق سنة احدى وثلثين وسبعماية كان يشهد على الحكام والقضاة يعتمدون
عليه في شهاداته واهل البلد يكتبون عنده

علي محمد — ابن الطلاس
المعروف بابن الطلاس وبابن الرشيد كان يجلس على المجلدات

علي الدواداري الفاضل الاديب الماهر علاء الدين كان يتوقد ذكاء ويتشرق في
سماء الادب ذكاؤه جمع مجاميع ادبية وعلق تذاكر ادبية واقتنى من الكتب جملة
واثقل بها حمله وسمع من المشايخ وعلق وورق وتنبل ادبه وعلق وكان خطه يتحدر
كالسيل ويتألق كالبرق في الليل يدل على قوة يده وسرعتها وملأ بها وللعلماء تضلعها
وكان جنديا في حلقة حلب وحرفته من ارباب السيوف الى هو بها متعلق ولم يزل على
حاله الى ان انطفى ابن الطلاس ولم يبق له جلاس بين الجلاس وتوفي رحمه الله تعالى
بقرية حطين من بلاد صفد قبل الثلاثين وسبعماية او ما بعدها ورايته بدمشق غير مرة
وكان قد ربع بينه وبين صاحبنا زين الدين الصفدي وعتب عليه مثله وصنع فيه مقامة

ومن شعره

خليلي ما احلى الهوى وامره واعلمني بالحلو منه وبالمر
بما بيننا من حرمة هل رايتما ارق من الشكوى واقسى من الهجر

ومنه

سقطت نفوس بني الكرام فاصبحوا يتطلبون مكاسب الانذال
ولقلما طلب الزمان اساءتي الا صبرت وان اضر بحالي
نفسي تطالبني وتأبى همتي ان استفيد غنى بذل سؤال

قلت وقد اولع الشعراء بهذا المعنى وقد قلت انا فيه متضمنا
قول المعري

فقضت ان لا اشتكي الدهر همّي ولو انني ربيب اسد والاساود
وان لا انال الرزق في دار ذلة ولو انني في هالة البدر قاعد

ومن شعر ابن الهلاس

تقدمت فضلا من تأخر مدة بوادي الحيطل وعقباه وائل
وقد جاورتني في الصلاة مؤخرا به ختمت تلك الشفوع الاوائل

ومنه

تكررت في الامر الذي انا قاصد تحصيله فوجدته لا ينجح
وعلمت من نصف الطريق بان من ارجوه يقضي حاجتي لا يفلح

ومنه يلغز في القلم

ما اسم له في السماء نقل والارض فيها له مكان ٢
ينطق بين الانام حقا بصمته لا له لسان
فاعجب له ناطقا صموتا له على الصمت ترجمان

ومنه يلغز في الرغيف

ومستدير الوجه ذا الترس يجلس للناس على كرسي
يدخل فيه البدر حمامه وبعدها يخرج كالشمس
يواصل السلطان في دسته واللص في هاويه الحبس
لو غاب عن عنتر ليله وهت قوى عنتر للعبس

ومنه

من مبلغ عني بان رجيله جلب السرور واذهب الاحزانا
والناس من فرط السمانة خلفه كسروا القدور واوقدوا النيرانا

ومنه

واهيف يحكي البدر طلعة وجهه وان لم يكن في حسن طلعته البدر
خلوت به ليلا اديز مدامة وجنح الدجا دون الرقيب لنا ستر
فلما سرت فيه الحميا بعطفه ومالت به تيها وزيحه السكر
هممت برشف الثغر منه فصدني عذار له في منع تقبيله عذر
حمى ثغره المعسول نمل عذاره ومن عجب نمل يصان به ثغر

وكان المجير الخياط قد كتب الى علاء الدين ابن الهلاس ابياتا كتبها الى
غيره اولا واولها

علاء الدين ان تنس الودادا وتنحا القطيعة والبعادا

فاجابه علاء الدين عنها بابيات اولها

بخير الدين فقت الناس نظما ونثرا واختبارا وانتقادا

ثم ان علاء الدين علم ان المجير كان قد كتبها الى غيره فكتب
المجير اليه ومن خطه نقلت الاصل والجواب

يا علاء الدين يا من طاب بالاداب ذكره   وله عرف ثناء عطر الاقطار نشره

نظمه فاق الدراري ونظام الدر نثره • ايها الصدر الذي حاز علوم الناس صدره •
والاديب الشهم قناص المعاني الغر فكره •
الجواد الماجد الحاوي بحار الجود شبره • عندنا منك حيا اجل عند النفس قدره •
اذ بعثنا نحول الشعر الذي فصل شذره •
وبه عز لمن قبلك قد قلد نحره • فاغتفر هفوة هاو جا بالاعذار شعره •
وليفز منك بعفو وليتم عند عذره •

فكتب علاء الدين الجواب عن ذلك

يا مجير الدين يا من اعجز الالسن شكره • ولقد حاز نوال عم كل العافين غمره •
والذي يحلو بافواه ذوي الالباب ذكره •
والذي يرفع قدر الشعر في المضمار شعره • والذي فوق السماكين وفوق النسر قدره •
كل مفضال اذا دانيته بها قلد نحره •
ايها الحبر مجير الدين والمحمود خبره • جاء منك قريض يسكر الالباب خمره •
جامع در المعاني عونه فيه وبكره •
حل في القلب كما حل بروض الحزن قطره • بل كما ضا لسار في الليل والظلما بدره •
سافرا ببسط العذر من افعال فخره •
نحو من يطلب من جود لكان يبسط عذره • عند اخلاص تساوى سره فيك وجهره •
والى رؤيا بحبال في والله صبره •

علي بن احمد بن سعيد بن سالم بن قمر بن يعقوب القاضي علاء الدين ابو الحسن الانصاري
المعروف بابن العامي المحتسب بدمشق اشتغل بمذهب الشافعي ودرس • وادلج في طلب
العلم وعرس • وبهر وداب ومهر في الطلب • واشتغل بالشام وبمصر • وتوجه الى الاسكندرية
ولم يوجد له على الشيخ اصر • وتولى تدريس المدرسة الامينية • وصفا ظاهره في ذلك
والنية • ثم باشر الحسبة • ووفر الله بها نسبه • واقام فيها مدة وعزل • وكان قد طلع
بها بدنه بلا ثم اقل لا بل السيف جرحه • ولم يرفها اموالا • ولم يبل بالدهر اعاداه ام والى •
وعم املاكها صونه • وتجاير عن محصوله • ثم انه وليها ثانيا • ورد الدهر عتاب سعده ثانيا
الا انه اخنى عليه بعد مدة تسابره • وجعل عين تطلعه اليها حسيره • ولكنه جبر وقته مع الله
بالتوبة منها • وترحل عن امتطاء صهوتها ونزل عنها • وخف من نجاده • ولقلع غيم وابله
وقل رذاذه • وكان قد انهكه المرض • وزال عن اعادته اليه الغرض • ثم ان ابن العامي
الفرمي المنيه • وسددت اليه سهام الحتف من تلك الجنبه • وتوفي رحمه الله تعالى في بكره
السبت سابع عشرين صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة • ومولده في سنة احدى وعشرين وسبعمائة كان
قد حفظ التنبيه في الفقه والعمدة في الاحكام ومقدمة ابن الحاجب ومختصر ابن الحاجب
وسمع من زينب بنت الكمال وابي عمرو عثمان بن سالم بن خلف ومحمد بن اسمعيل ابن الخباز والحافظ
ابي الحجاج المزي وزينب بنت الخباز ومن بها الدين ابن امام المشهد وعليه اشتغل
بالعلم وبه تخرج وكان اولا قد تزوج بابنة القاضي زين الدين ابن الشيخ الحنبلي نائب قاضي
القضاة علاء الدين ابن المنجا وكان يكتب الحكم عنه بالمدرسة الجوزية وتولى

الأمينية مدرسيها في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعماية لما كان السلطان الملك
الصالح صالح بدمشق في واقعة بيبغا روس بعد وفاة ابن عمه بهاء الدين ابن امام
المشهد ثم انه تولى حسبة دمشق في اوايل سنة اربع وخمسين وسبعماية في ايام الامير علاء الدين
امير علي المارديني ثم تزوج زوجة ابن عمه ايضا وهي الحموية فورثه في مدرسته وفي
الحسبة وفي الزوجة وعزل من الحسبة سنة تسع وخمسين بالقاضي عماد الدين
البشرحجي ثم تولاها في شوال سنة اثنتين وستين وسبعماية ثم انه لما انتقل حاله في
المرض نزل عنها من ذاته وخلف عليه كثير من الاولاد الذكور وغيرهم واشتملت تركته على كتبه
الفوايد هم ما بين عربي واسلاك ومجلدات وغير ذلك   وكان لي تنور قد تعطل في
ايام حسبته الاولى فكتبت انا اليه في ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وسبعماية

يا سيدا هو بالاحسان محتسب … اجرا يوازنه في الحشر ثهلان
اشكو اليك من التنور عطلته … وانت في العلم والافضال طوفان

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

يا سيدا هو في الافضال مبتدا … وفي البلاغة والآداب سحبان
عجبت من عطلة التنور لا عجب … لو جا امرك لي وافاه طوفان

١٨٤

الامير علاء الدين بن معبد

علي بن محمود

علي بن محمود بن اسمعيل بن معبد الامير علاء الدين البعلبكي كان شكلا طوالا جسيما لم
نر له مثالا يذهب الى الغاية بديلا من الفيل في العظم والنهاية الا انه كان من
رجالات الزمان رياسة ودربة وخبرة ومعرفة وسياسة خبيرا بالامور ومعالجة
الجمهور ذا دهاء وخداع وملقه مليح واتضاع حلو النادرة ويقدم ويتقرب اليهم
فاحمد عقبى ذلك وما شتم فانتقل من الجندية الى امرة العشرة ثم الى الطبلخانات
والولايات الشهيرة وولي شد الاوقاف بدمشق مدة ثم تولى القبلية وبلاد الى اعلى من
ذلك بمدة وكان تنكز يحبه لمعرفته ويقربه ويوليه لدرايته ودربته ولم يزل
في صعود ومراقي سعود الى ان مرض بالقبلية وقدم الى دمشق فطالت علته ولم ينجع
بالعلاج خلته ونشرت له من الكفن حلته وتوفي رحمه الله تعالى في خامس عشر
ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وسبعماية ودفن بالمزة وكان قد لبس للامرة بدمشق في ثامن عشر
جمادى الاولى سنة عشر وسبعماية هو وعز الدين خطاب وسيف الدين جلتمر مملوك الامير سيف الدين
[illegible] وولي البر بدمشق عوضا عن الامير شرف الدين ابن البرطاسي في ذي الحجة سنة اربع
وسبعماية ثم انه ولي شد الاوقاف في سابع عشري شهر رجب سنة عشرين وسبعماية مضافا
الى ولاية البر ثم انه عزل منها وتولى القبلية بحوران يوم الخميس ثاني عشر شوال سنة
احدى وعشرين وسبعماية عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر والي الولاة وتولى اخوه

الامير بدر الدين بن معبد شد الاوقاف وتولى ولاية البر علم الدين الطرنجي وكان
ابوه شرف الدين تاجرا ببعلبك من عدولها فنشأ ولده هذا وتعلق بالدولة وخدم بها الى
ان تولى شد الاوقاف بدمشق وتولى البر مدة ثم جهز الى القبلية فقتل بها ومرض وحمل
الى دمشق الى ان مات رحمه الله تعالى وكان قد سمع من المسلم بن علان ببعلبك في سنة سبع
وسبعين وستمائة قطعة من مسند الامام احمد قال شيخنا البرزالي وسمع بقراءتي
ببعلبك سنة احدى وثمانين وستمائة وسيأتي ذكر اخيه الامير بدر الدين محمد بن سعيد
في مكانه ان شاء الله تعالى . وكان من سمته اذا نام يحرسه اثنان فاذا غط انبهاه
فيقال انهم غفلوا عنه فنام فغط فمات والله اعلم وكذا جرى للامير سيف الدين كشلي
الآتي ذكره في مكانه ان شاء الله تعالى .

علي بن محمود بن حميد العلامة البارع علاء الدين ابو الحسن القونوي الحنفي — القونوي شيخ الشيوخ ٥
الصوفي المدرس بالقليجية سمع من الحجار والجزري وعدة ودار على المشايخ
قليلا وحبب اليه الآثار وخرجت له مشيخة ودائم الاقامة يقرئ العلوم بها
وينفع منه طالبها بها سمع ديانة لا تجهل وصيانة لا يسمع احد بذكرها الا
ويذهل وتواضع على علو قدره وسمو بدله وذو غنية في العلم وقطره اقام على
ذلك نزهة ولاهل العلم بفوايده في كل وقت نزهة ولما توفي شيخ الشيوخ
القاضي شرف الدين المالكي تولى هو مكانه وقال انه المنصب باستحقاقه لعلمه ودينه
واقام فيه قليلا الى ان حشرج صدره وافل من شمس الحياة بدره وتوفي رحمه

١٨٥

الله تعالى في شهر رمضان سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون دمشق وكان
يعرب لديوان الانشاء الكتب التي ترد عليه بالعجمية من البلاد الشرقية وكان يقرئ
الطلبة في البزدوي وابن الساعاتي وفي منهاج البيضاوي وفي مختصر ابن الحاجب
وفي الحاجبية وربما اقرأ في الحاوي الصغير للشافعية ولما توفي قاضي القضاة شرف الدين
المالكي تولى هو مشيخة الشيوخ مكانه وكان القاضي شرف الدين ياخذ من كل خانقاه
في الشام في كل شهر عشرة دراهم وفي كل يوم رغيفين فلما تولى القونوي ذلك
ابطله ولم يتناوله وكان فيه سكون زائد الى الغاية رحمه الله تعالى وممن قرا
عليه اخي ابرهيم رحمه الله تعالى في المنهاج للبيضاوي .

علي بن محمود بن ابرهيم الشيخ الصدر الرئيس علاء الدين ابن جواشرد الفراء كان رجلا — ابن جواشرد
جيدا مشكور السيرة يقصده الناس ويقضي حوائجهم قارب التسعين وكان على الخزانة
وله على ذلك معلوم توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر المحرم سنة احدى وخمسين وسبعمائة
ودفن بجبل قاسيون .

علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويري قاضي القضاة زين الدين ابو الحسن
المالكي حاكم الديار المصرية تفقه وله سنة سمع المرسي وروى عنه وسمع من
الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما وكان كثير المروءة غزير الفتوة وافر
الاحتمال كثير الاحسان الى اهل العلم والاشتغال يكرم العدول ولا يبرز له
عن تعظيمهم عدول قد درب الاحكام فصار ابن بجدتها وخبر فصل القضايا في

تخفى عليه وهذه من نخبها ۔ وكان به بمصر فخار ۔ وللمنصب به اشتهار ۔ ولم يزل
على حاله الى ان اعترف اهله بما جحد ۔ واصبح ابن مخلوف لم يخلفه احد ۔ وتوفي رحمه الله
تعالى في حادي عشري جمادى الاخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة ومولده بالنويرة من اعمال
البهنسا سنة اربع وثلثين وستمائة ۔ وانشدني الشيخ صدر الدين ابن الوكيل فيه يقول

الا ما لك يعزونه ونويره ۔ فلا عجب ان كان يدعى متمما ۔

ولولا ان هذا البيت من المرقص لما ذكرته هنا ۔ وتولى القاضي زين الدين ابن مخلوف رحمه الله
تعالى قضاء الديار المصرية في اواخر سنة خمس وثمانين وستمائة عقيب وفاة ابن شاس
ولما توفي هو رحمه الله تعالى تولى المنصب بعده قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي وكان
السلطان الملك الناصر في سنة احدى عشرة وسبعمائة قد عزل ابن مخلوف وامر القاضي
... ان يتخذ ... فلما ابى الا جهته فنفعل ذلك ثم اعيد القاضي زين الدين ابن مخلوف
الى مكانه ۔

نور الدين الموصلي الحنبلي ابن نفيس

علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الفقيه المحدث الصالح الزاهد نور الدين
ابو الحسن الموصلي الحنبلي الحلبي نزيل دمشق سمع من ابي القسم بن رواحة وغيره بحلب
ومن ابرهيم بن خليل قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى وحدثني انه سمع من
يوسف بن خليل ولم اظفر بذلك وسمع بمصر من الكمال ابن الضرير والرشيد ومن
اصحاب البوصيري وعني بالحديث ودرس قراءته وكانت مفسرة نافعة وحصل
الاصول ثم ارتحل الى دمشق فاكثر عن ابن عبد الدائم والكرماني وابن ابي اليسر والمجد ابن
وكان يحوي ويشتري الاجزاء ويقنع بلبسة يسوطه مع التقوى والصلاح وقرا الكتب

علاء الدين الوداعي

كبار الابرار وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر صفر سنة اربع وسبعمائة ومولده سنة اربع وثلثين
وستمائة ومات رحمه الله بالنيرب ببستان الصغير ۔

علي بن المظفر بن ابرهيم بن عمر بن زيد الاديب البارع الكاتب الفاضل المقرئ المحدث
المنشي الناظم علاء الدين الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي المعروف بالوداعي كاتب ابن وداعة
تلا بالسبع على علم الدين القسم وشمس الدين ابي الفتح وطلب الحديث ونسخ الاجزاء وسمع
بن عبد الله الخشوعي وعبد العزيز الكفرطابي والصدر البكري وعثمان خطيب القرافة
وابرهيم بن خليل والنقيب ابن الجز وابن عبد الدائم ومن بعدهم ونظر في العربية ۔
كان ناظما غواصا على المعاني ۔ شاعرا قادرا على احكام ما للابيات من المباني ۔ جود
المقاطيع دون القصائد ۔ واتى في كل بيت بدر العقود وجواهر القلائد ۔ يغوص على المعاني والناس
في الغور ۔ ويفوح ارج نظمه ويفور ۔ ولكتبه المنسوب ازرت لالئه بياقوت ۔ وكان حروفه
بما يروى من السحر عن هاروت وماروت ۔ ما كان طرسه الا جيد ابي ۔ ولا ان مداده
الاشعار صدغي غلام من اهل الارياض بين العذيب وبارق ۔ وله التذكرة الكندية التي
جمع المجاميع الادبية ۔ وانتقى الاحاديث النبوية ۔ وديوانه يدخل
بخانقاه السميساطي تشهد بفضله ۔ وتعترف بمباهته ونبله ۔ لا
في مجلدين كبيرين وقفت عليهما فاطرباني ۔ وقلت للادب والشبابة بعدها
تقربا ني ۔ وملكتهما فلا اقلني ۔ ووضعتهما بين كتبي وقد سعا حلبي ۔ وقد اسقيت
منهما ما راق نظمه ۔ وكمل بدره ۔ ومن ذلك وطعه وافره في الجزء الثالث واللمنر

من التذكرة التي لي الا انه كان يتشيع ويتوغر بذلك في الفاظه وما يتورع
وكتب الدرج موقعا بالحصون مدة طويلة ثم دخل آخر عمره ديوان الانشاء بدمشق
على رأي العوام بالوصلة وكان هجاما على الاعراض هجاء للجواهر والاعراض
وكان الناس ينفرون منه لذلك ويرون فضائله المضيئة كأنها الليالي الحالك
ومع تفنن فضائله وتوسع وسائله لما دخل الديوان لا راح ولا جاء ولم تر الجماعة
في باب الكتابة ولا جاء ما جرى لبعض الناس وقال الجماعة للمتعجب ما في وقوفك
شاعر من باس حتى قلت أنا

لقد طال عهد الناس بابن فلانة وما جاء في الديوان الا الى ورا
فقلت لذا باس الوداعي قبيلة ولا شك فيه انه كان أشعرا

ولم يزل على حاله الى ان تحقق الوداعي من الحياة وداعه واسترجع الأجل ما له
عنده من وداعه وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاربعاء سابع عشر رجب سنة
ست عشرة وسبعمائة ومولده سنة اربعين وستمائة تقريبا وتوفي ببستانه
عند قبة المسجد قال شيخنا الذهبي كان يخل بالصلوات فيما بلغني وكان
شاهدا بديوان الجامع الاموي وولي مشيخة الحديث بالنفيسية وتولى نظر الصبيبة
وبانياس فيما أظن وانشدني من لفظه القاضي شهاب الدين فضل الله ما
كتبه على ديوان الوداعي رحمهما الله تعالى

بعثت بديوان الوداعي مسرعا اليك وفي أثنائه المدح والذم

حلي شجر الدفلي رواء ومخبرا فظاهره شم وباطنه سم

ولما شاع عنه ذلك الهجو طلب القاضي نجم الدين صصري ديوانه وتذكرته من
خانقاه السميساطي وكشط من ذلك اهاجي الناس ولم يقدر على استيعاب ذلك
فانني وجدت له بعد ذلك بخطه كثيرا وكان شيخا مبيضا وله ذؤابة بيضاء الى
ان مات ونقلت من خطه له

يا عائبا مني بقاء ذؤابتي مهلا فقد أفرطت في تعييبها
قد واصلتني في زمان شبيبتي فعلام أقطعها أوان مشيبها

قلت نقل هذا ان الحكاية التي تحكى عن بعض الوعاظ انه طلع المنبر ووعظ
والسلطان قد حضر مجلس وعظه وهو يتكلم والمقص الى جانبه والطواقي
والناس يصعدون اليه ويتوبون على يده فيقص شعورهم ويلبسهم الطواقي فما كان
الا ان طلع اليه بعض خواص السلطان ممن يحبه ويهواه وله ذؤابة سوداء مليحة
طويلة فتغير السلطان وقال لمن يعز عليه والله ان قطع شعر هذا المملوك لاقطعن يده
فلما صعد الى الواعظ علم انه قد وقع في خطر فأخذ شعره في يده واخذ يتفكر في خلاصه
من تلك الورطة وشغل المجلس بأشعار وحكايات ثم قال يا جماعة انتم تدرون
ما يقول لسان حال هذه الذؤابة فقالوا الله ما يقول قال يقول انا كنت معه في
زمن المعصية بالله لا تفرق بيني وبينه في زمن الطاعة انزل روح يا سيدي فأعجب
السلطان ذلك والناس ووقع كلامه منهم بموقع جيد وانما يجيء علاء الدين الوداعي

لانه كان يكتب الصاحب علاء الدين بن وداعة ولذلك قال نقلته من خطه

ولقد خدمت الصاحب ابن وداعة دهرا طويلا

فلقيت منه ما التقى انس وقد خدم الرسولا

وانشدني شيخنا شمس الدين الذهبي قال انشدني المذكور من لفظه لنفسه

ونقلته انا من خطه

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروي محاسن ما اوليت من منن

فالعين عن قرة واللف عن صلة والقلب عن جابر والاذن عن حسن

ونقلت منه ما كتبه لبعض اصحابه بمصر

رد بمصر وبث كانها شوقي وجدد عهدي البالي

وصف القرط وشنف به سمعي وما العاطل كالحالي

دار ولنا يا سعد عن نيلها حديث صفوان ابن عسال

فهو مرادي لا يزيد ولا ثورا وان راقا ورقا لي

ونقلت منه

وزائر مبتسم يقول لما جا ان

فقال ابشر مبشرا اهلا بمن جانا

قلت يشير الى قول الشاعر

اهلا بمن جانا مفتح على طبق

كسفرة من أدم مجموعة بلا حلق

ونقلت منه له

لله ما ام شقيقة لابيك ليس له سوى دموعي تشرق

يلبس رقصا في قبا اسود فقلت هذا الف محقق

ونقلت منه له

وذي دلال احور احمر اصبح في عقد الهوى شرطي

طاف على القوم بكاساته وقال ساقي قلت في وسطي

ونقلت منه له

ولم ارد الوادي ولا غدت صادرا مع الركب الا قلت يا حادي النوق

فدتك عرج بي وعرس هنيهة لعلي اهل الشوق من اهل السوق

ونقلت منه له

سقيا لكوم مدامة انشت لنا الشمول ليلا

طلعت علينا شكرا بدوية كما وذيلا

ونقلت منه له

ويوم لنا بالنيربين رقيقة حواشيه خال من رقيب يشينه

وقفنا فسلمنا على الدوح غدوة فردت علينا بالرؤوس غصونه

ونقلت منه له

ذكرت شجوا وعندي ما يصدقه قلب تقلبه الذكرى وتقلقه
هذا على قرب داريها ولا عجب فالطرف للطرف جار ليس يرمقه

قلت أخذ من قول الأول والأول أحسن

لئن تفرقنا ولم نجتمع وعاقت الأقدار عن وقتها
فهذه العينان مع قربها لا تنظر الأخرى إلى أختها

ونقلت من خطه له

الغرب خير وعند ساكنيه أمانة أوجبت تقدمه
فالشرق من تربه عندهم يودع ديناره ودرهمه

وقال أيضا

حوى كل من المغربين فضلا بتعريبه العجي مع التنبيه
فهذا مطلع الأنوار منه وهذا منبع الأنوار فيه

قلت أخذ الوداعي معنى الأول وبعض الثاني من قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وتلك الجهة وإن كانت غربية فإنها مستودع الأنوار ومنشأ دينار الشمس ومصب أنهار النهار ونقلت من خطه له

رمتني سود عينيه فأصمتني ولم يخطي
وما في ذاك من بدع سهام الليل ما تخطي

ونقلت منه له وطرف

١٨٩

لنا صاحب قد هذب الطبع شعره فأصبح عاصيه على فيه طيعا
إذا خمس الناس القصيد لحسنه فحق لشعر قاله أن يسبعا

ونقلت منه له

قل للذي بالرفض أمسى أضل الله قصده
أنا رافضي الغر الشيخين والله وحده

ونقلت منه له

ولا تسألوني عن ليال سهرتها أراعي نجوم الأفق فيها إلى الفجر
حديثي عال في السماء لأنني أخذت الأحاديث الطوال عن الزهري

ونقلت منه له

أمر القس ابن حجر جدا كان من أعجب أبدال الزمان
ضل الباطل يبغي بذكرهم وهدى الناس الطرق والمعاني

ونقلت منه له

كم رمت أن أدع الصبابة والصبا فثنى الغرام العامري زمامي
بذوائب ذابت عليها مهجتي ومناطق نطقت بفرط سقامي

ونقلت منه له

تأمل إلى الزهر في وجهه ومن رامه من ملاح الفنون
تظن الوجوه التي تحته تساقطن من فوقه من عيون

ونقلت من خطه منه له ما قاله في رأس العين بعلبك

لله در العين ليلة زرتها فوجدتها راقت ودقت مشرعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا

ونقلت منه له

يا عاذلي في وجدي بعدهم وإن بقي ما به من جليس
وكيف يسلو وجد من له دمع حميم وأنين أنيس

ونقلت منه له

قسما بمرأى الجميل فإنه عربي حسن من بني زهران
لا حلت عنك ولو ابتليت من بني لحيان لا بل من بني شيبان

ونقلت منه له

قلت وقد ماس في اللباس رشا أجمل بدر التمام حين بدا
أن الكساء لم يمل أبدا أحسن من قد إذا أبدا

ونقلت منه له

٣ أدام الله أيام العذار وبارك في لياليه القصار
وأغنى الله روضة كل خد إذا استحيت من الديم الغزار
ولا زالت مباسم كل ثغر يمر بها ذات افترار
ولا برحت على العشاق تضفو ثياب العار في خلع العذار

١٩٠

قلت قد جدد أحمد ونشر شمس الدين محمد العفيف بمسائل …

قال وهو ألطف

٢ أعز الله أنصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا وإن تك أضعفت عقلي وديني
وأسبغ ظل ذاك الشعر يوما على قد به هيف الغصون
ودام نجاح هاتيك الثنايا وإن منعت الغوادل السجون
وخلد دولة الأعطاف فينا وإن جارت على قلبي الطعين

وقال شمس الدين محمد أيضا

٣ أدام الله أيام الجمال وخلد ملك هاتيك الليالي
وأسبغ ظل أغصان التداني وزاد قدودها حسن اعتدال
ولا زالت ثمار الأنس فيها تزيد لطائفا في كل حال
ولا برحت لنا فيها عيون تغازل مقلتي حسن الغزال

ونقلت من خطه له

تعجبوا إذ مني بيضا وما نبت من دم قان
لا تعجبوا أطرب الهوى وكل يوم هو في شان

ونقلت منه له

قلت للعاذل المفند فيها يوم وافت وسلمت مختالة

قم بنا ندعي النبوة في العشق فقد سمت علينا الغزاله

ونقلت منه ايضا له في شاهد

قضيت نحبي في هوى شاهد اصبح عذال القد بين القدود

وليس لي ابن اسير مخلص وهكذا القاضي اسير الشهود

قلت كان ينبغي ان ياتي في التوطية بذكر القاضي ليكون المثل معه لا

ونقلت منه له

متى ادى النفس التي من بعدهم قد خلت

تفتح ابواب الهنا ان هي اليهم قفلت

ابن الزربزير — علي معالي الصدر الفاضل علا الدين الانصاري الحراني ثم الدمشقي المعروف بابن الزربزير الكاتب الحيسوب كان مشكورا واشتغل به جماعة مات عن نحو ابعين سنة بحماه بعد مسيرة في ثالث عشري صفر سنة خمس وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون

ابن مقاتل الزجال الحموي — علي مقاتل علا الدين التاجر الحموي صاحب الازجال المشهورة تفرد بنظم الازجال في اخر عمره وتحكم فيها بنخصيه وامره واتي فيها بغرايب الصنعه واستعمل اللزومات التي نصيق فيها على العوالي الرقيعه بحيث انه اكثر من ابواعها واعوانها في بديع ابواعها وله شعر ايضا الا انه في ذلك الامر وازجاله اشهر الى الفلك واشهر اجتمعت به في حماه وفي دمشق غير مرة وجلا علي من نبات فكره كل خريدة كانها للشمس ضره وديوانه يدخل في مجلدين ويراه ارباب هذا الفن في جناب الصدور

۱۹۱

مخلدين ولم يزل على حاله الى ان قتل ابن مقاتل ولم يعقد في معرفيا المنية على الحاك وتوفي رحمه الله تعالى في اوايل سنة احدى وستين وسبعماية بحماه المحروسة ومولده بها في سنة اربع وستين وستماية انشدني كثيرا من ازجاله واشعاره ونقلت من خطه له

ومليح عمه الحسن بحال مثل جلي

وقع البحث عليه بينه وبين لفظي قال هذا خال خدي قلت بل ابن اخت الحظي

ونقلت منه له

ان الحراشاني لما حوى حلاوة الايمان من خوفه

فضله الله على غيره انما ترى قلبين في جوفه

ونقلت منه له

ان كان نوني في اللواتين اسي وبه حقله من النيران

نصدتي له ثلاث حور كل وجه منهن بالف لسان

ونقلت منه له

يا من قصا يا مطربا غني لنا النغم لاخوان الصفا بتلاق

فلقد رايت بمقابل الفرسان بين يديك عند مصارع العشاق

ونقلت منه له

خدود واصداغ وقد ومقلة وثغر وارياق ولحن ومعرب

ورود وسوسان ويانع وبرجس وكاس وجريال وجنك ومطرب

ونقلت منه الاول لمصحف الثاني

شفاي وحياتي حبيب بسيريه لغوب يروح تفرج البابن بشيمته
شقاني وحياتي حبيب بشربه لغوت يروح تفرج النابن بشيمته

ويقلت منه له

اشهرتني مليحة اشهرتني طول الليلي ظلامه الطرف يغشي
والسهي حيفة الفراق من السقم مسجي على بنيات نعش
والثريا نهار احبة بلطم المريخ حلي والجو مغشي

وبعلت منه له

٢ فضوا ابي واعلذ وافانا املي منها التراع اذا ذلم يسقط
والقلب يخفق لاضطراب مفاصلي والخط يسئل والمدامع تسقط

قلت احسن منه واجزل وامتن قول الدلاعابي

بتنا وعمر الليل في غلوايه وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ نظم يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام ينقط

وبعلت منه له

٣ لا تنكروا حمرة خطي وقد فارقت من احباب قلبي جموع
فانني لما كتبت الذي ارسلته رملته بالدموع

وبعلت منه له دوست كل كلمة قلب نفسها

١٩٥

الجل خلا . من نم . عاشق بعناع . قانع بعناق . الف لا . عاد وداع
مادام . سعاتو ناعم . عاش مشاع . المي يلا . مادام . علطا واطاع

ويعلت منه له موالتيا

١ علي وفاكي وفاكي كم ذهب من عيني . وفي شفاكي شفاكي للذي يوعين
ما احلي وماكي وماكي نبع اعذب عيني . وقد حماكي حماكي اثر تراكي عيني

ويعلت منه له موالتيا

٢ قال الذي من يراه الطرف ما يثني . انا الذي ان نظرت البدر ما يثني
والغصن من خجلتوان قام ما يثني . وعاشقي ان هجر تو شهر ما يثني

ونقلت منه له ايضا

تمت من لو بقلبي الف تقليبه . يبسف لحظو الذي ما فيه تسليمه
وقلت بعد الوفا تبخل بتسليمه . ارخصت دمعي وما تغلي بتعليمه

وكان قد انشدني لنفسه بجاه زجلا وهو

قلبي يحب تياه . ليس يعشق الا اياه . فان من وقف وحياه . يرصد على محياه
بدر السما ويطبع . من رادو صالو يعطب
صغير يحير في امرو . غزال القمر تشمرو . ليث الهوى ونمرو . فاعجب لصغر عمرو
ريم ابن عشر واربع . اردى الاسود وارعب

اذكرنها رسعتو ورد حي لنت بعتو حيث ما كان طمعتو وقال الام شمعتو
انصع ولي لا اشبع تخشى عليك لا اشبع

لم قدامو وخلفو مشيت طيع الخلفو وقصدي لثم لقو قال دع منال ولقو
فلثم كل اصبع من الثريا اصعب

ما زلت لو نداري حتى حصل في داري بادبت ودمعي جاري ايش لو تكون يا جاري
تدعي من قبل اشبع قال ايش يكون لك اشعب

من في الجمال فريدو للصب من وريدو يذبح وهو يريدو وكم ذا شيخ مريدو
خلاه ودمعو يلع وهو بعقلو يلعب

من جاز في حسنو حدو لحظو لقتلي حدو وورد خدو وندو ما في الرياض شي ندو
روض بالحيا مبرقع عليه سياج معقرب

لم خصم في المقابل صابو ابن مقابل وكم ذا في المحافل قد انشا غصن حافل
من دل بنت ومربع مليحون بالف معرب

عملت ________ انا وجعلت جميع قوافيه مقلوب البعض

قلبي لوصلو يرقب وبالخضوع لو تقرب
وربع صبري تعرقب حين راعذارو تعقرب

ترجم جمالو وعبر وزان لشكلو وعرب
في حسن حبي غرايب للعشق فيها رغايب

[illegible]
ولو انه [illegible]
للموبد صاحب حماه
كفره الحلي دارملة
فالسعد البيات
سالطرو ماك
محرر بالوعر راسه كالمر

شرت اليها النجايب من الصبا والجنايب
را معاذلي فيه كبر وقام لعذبي واكب

جيدو على الظبي راجح واللحظ من طرفو جارح
تراه الى الصد جانح وعاشقو ليس هو ناجح

من صغر سنو تكبر وعاشقو قد تكرب
حكم الهوى منو قابط وحظي من وصلو ساقط

ما بين الرحمة قانط والدمع فوق خدي لاقط
فمن طغى او تجبر يندم وهذا الجرب

غدا بوصلو يبخل خلاني كيف بت نخبل
واسرع في قتلي ما ابهل وعم سقمي وما اهلك

والدمع في الخد يجري والصدر للهم رحيب
تراه يزيد في جمالو مالو نظير في مجالو

راى ابن يعقوب جمالو لونو فريد في حلالو
في طلعة الشمس عبر وفي السياد ابي عرب

وفاد عودو وتعود وما ينبغي ان يتوعد
لم راحه من فوادي لانو في العتب اجود
ابطل حسودو وابطر ومدحو للسمع اطرب

لغن الانسان اضراعة ۔ لو من زمان الرضاعة
وفن كالانو الصناعة ۔ فيها بديع ونصاعة
... شلو الحلو بور ۔ غنير و وعن مثلو ورب
لم ين طويل نصل الخص ۔ ومن عقد لفظ اخلص
والخير لم فيه ترخص ۔ والحق قال بالحرص
والملك بو قد تبر ۔ والدهر منو تلارب
راح للحجاز وترفق ۔ بالناس وما لو تفرق
وحوض سيلو مروق ۔ واسى وجفنو مورق
سلو وصار اشعث اغبر ۔ وعزموا البر وارغب
شيخ الشيوخ لو تخايل ۔ تقول باض او خايل
لو جاد على قفر ماحل ۔ كان بصر السيل حامل
من ابصرو راح مبشر ۔ بوجه ابيض مشرب

ولما نظمت هذا الزجل كان في دمشق في اوايل سنة ستة وعشرين وسبعماية وسمع به بحماة وطلب الوقوف عليه فاوقفته فهمت له وانشدني له اشيا من هذا النوع ولكنه لم يلتزم ذلك في جميع القوافي ولما وقف عليه الامام محمد الدين محمد بن الحسن الشهرزوري كتب هو الي

دمعي باسراري خبر ۔ وربع سلواني خرب

في من بهجرو تبشر ۔ وللاعادي تقرب
خبر باسرار دمعي ۔ ولم يجتني وما ادعي
في حب اهلي وفرعي ۔ اعليه وما يلوي رفعي
عن مقلتي شخصو بذر ۔ ونطقو في مثني ذرب
يا من بهولي مني سالب ۔ هذ عليك عقربها السب
يا ولدي ضا القلب راقب ۔ فيا وساد دو وارب
سيف هجرك القلب هبر ۔ وعسكر الصبر هرب
يا احلى الخلايق واملح ۔ شخصك ترى تعوم المح
ولي بجودو تسمح ۔ وارضك اجفاني تمسح
هجرك يبري وتبر ۔ وخدي بالذل ترب
يا احسن الناس وافصح ۔ عن زلتي بالله اصفح
واغنم ثوابي واربح ۔ نعم هوا الكسر ابرح
ما دام خدك معنبر ۔ وشعر صدغك معقرب
اذى راى حبي امرد ۔ ما ارجع يرى طوق وارمد
الانس يرى او زمرد ۔ عذار وهذا المزيد
طرز خدودو وحبر ۔ وحير الناس وحرب
اي من تصبح خالو ۔ يزول عنو خبالو

لو راه متبه لخالو * سيدي خليل في خلالو
لما عد اقدار والكبر * قلوب حسادو الرب
ابو الصفا خير منشي * اليه على راسي لمشي
ترسلو الحلو حوشي * من حشو او لفظ وحشي
فيه كيف اقبل او ادبر * من ساير الناس هو ادرب
لو عاين ابن المقفع * بيانو اضحى مقفع
وفي الكلام ما تشبع * وكان بروحو تبشع
لفظو في الاذان اعبر * وابعد فصاحة واعرب
شعرو على الشعرى باسق * وفي حلو في النظم سابق
ما يلحقوه قط لاحق * قد اعلى فوق حالق
ميت الف نظام يقبر * وما يطيق منو يقرب
ولو راى بن هلالو * خط المعجز لهالو
للبحتري او لخالو * لو جا مانو خلالو
لانو للاذان اسحر * وفي قوافيها اشرب
بغى الطلو يهرب * ودام يرجا ويرهب
ومن يجاريه يتعب * وما ينالو يتعب
ومن يعاديه يغبر * ومن يواليه يرغب

عبدو المجير حين تشرف * ومن [illegible]
دتب وما بعد نصف * وجا [illegible]
دمعي يا اشرا وي خبر * وربع مسلوا الى خرب

وانشدني علا الدين بن مقاتل لنفسه

يا من قد قطع اوصالي * ولي نار اوفى وصالي * يوسف بالجمال اوصالك * وابوه بالحزن اوصالي
ما اصبرني عليك من عاشق * وما افشال عليه معشوق
حاجبك يقوسو راشق * وقلبي يبلو من شوق
فسبحان من بارك ما شق * الف ذا القوام الممشوق
قد اخلصت فيك اعمالي * وعلقت بك امالي * ودل الجمال فيك مالك * والصبر الجميل راس مالي
يا من على دمعي جاري * واوقف حالي الله جارك
ارعى لي الوداد يا جاري * بالذي من السو جارك
وقلبي بوصلك داري * ولو فرد يوم في دارك
تستفيد شي من اشغالي * يا عزيز عليه غالي * قال ايش تكون اشغالك * يحال يا جر البر غالي
اذا كان العاشق جندك * فانا العاشقين من جندي
ولي حاجة سهلة عندك * رقاد ليلة ثنتين عندي
وفوق عنقي تجعل زندك * ومن تحت عنقك زندي
وانشد شي من اغزالي * في جدي ومن اهزالي * قال من حال من اغرالك * قلت حقند الغزالي

قال فمن ذا اجلا لفظك • قلت من ما اجلا لفظو
فيا ترى اش هو حال حظك • قلت يا سعيد في حظو
فيه شوي سواد من لحظك • يا من حد صارم لحظو

قولا ذو مجوهر حالي • ولفظو مكرر حالي • ما دام سعد حالك حالك • عن وصلي محالي حالي

ارحم يا من الله حبتو • مجنون في سلاسل حبك
مسكين قد تفطر لبتو • وما ذاق حتى لبك
ودمعو عليك قد صبتو • لهذا يسمى صبك

ولو كنت بالنار سالي • قلبو ما هو عنك سالي • فقل لي من فيه سالك • ما لو خرج من سلسالي

عندي افعالك مخصوصه • وعندك افعالي خصه
وزوجي سعل مغصوصه • والجرعت فيك لم غصه
واخباري عليك مقصوصه • ولا بد لي من قصه

ترفع للجناب العالي • واشكو للعوى المتعالي • عسى بصلاح افعالك • يمتزج فساد افعالي

زرني يا مليح بحياتي • قال لا والله فرق حياتك
قلت انا اعشقك من ذاتي • قال واش كنت انا من ذاتك
قلت ما لعطشت اوقاتي • بغير ساعة من اوقاتك

فاجعل الوصال متوالي • ولو على متوالي • قال ما اقدر احبي لك والك • قلت ابوه يحي بالوالي

علي بن مقلد علا الدين حاجب العرب في ايام الامير سيف الدين تنكز كان رجلا طويلا اسمر اللون نحيلا • يحتنك بعمامته • ويتقلد بسيفه طول قامته • ويلبس الثياب الطويله المفرجه • ويسلك الطريقه التي هي عن العربان مخرجه • يتبادى في كلامه • ويتيادا في معاجله تحيته وسلامه • قربه تنكز وادناه • ومكنه وعناه فاغناه • وصارت له في الدوله وجاهه زايده • ومكانه الا انها كانت الى الهلال قايده • وزاد في طغواه • وارخى له الدهر اعنه هوله دون تقواه • وطار في غير مطاره • ونال نهايات امانيه واوطاره • الى ان تنكر تنكز له • فلبس له جلد النمر • وصبحه بشوط من سوط عذاب منهمر • فقتله بين يديه بالمقارع الى ان تهري • وتفصل جلده وتفري • ثم كحله فاعماه • وقطع لسانه فاصماه • فما كان باسرع من ولوج الحمام حماه • ونفاد السهم الذي فصله الحتف به ورماه • وتوفي رحمه الله تعالى في اول شهر ربيع الاخر سنة ثلثين وسبعمايه حكى لي علا الدين ابن مقلد من لفظه قال ______ توجهت الى الرحبه في شغل فعدت وقد حصل لي ثمانية عشر الف درهم او قال خمسة عشر الف درهم من العربان ولم اذكر انا هذا القدر الا ان هذا في ايام الامير سيف الدين تنكز كان فرطا عظيما لا يصل اليه احد في ايامه وكان ابن مقلد رحمه الله تعالى قد زاد في التعاظم والتيه والكبريا فلو جاء علي بن مقلد صاحب شيزر لقال هذا ايش ندري لا شيزري ولجينه اما على هذا القدم منه طويله وكان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يسال عنه

من دوادار ناصر الدين ويقول له هذا ابن مقلد يا تحيني جاله وربما انه يشرب
النبيذ فيقول ناصر الدين الدوادار ما اظن ذلك ولا يقدر يفعله وحاجة فيه
مرتين فلما كانت واقعة حمزة التركماني المقدم ذكره ودخوله في امر ناصر الدين
الدوادار وما اوجاه في حقه وحق جماعته خرج لوالي المدينة وقال له اريد
منك ان تكبس لي ابن مقلد تكبسه تلك الليلة وعنده جماعة خرفا ونشوة ولما
اصبح دخل حمزة الى التركي وعرفه الصورة فاحضر الدوادار وانكر عليه ووبخه
وعنفه وكان ذلك سبب الايقاع به واحضر ابن مقلد وقتله بالمقارع قتلا عظيما
الى الغاية وحمله واعتقله في قلعة دمشق فبلغه عنه كلام لا يليق فقطع
لسانه من اصله واحضر اليه على ورقة فمات فيما اظن في ليلته بعدما بلغ
نعمة عظيمة ورتبة بليغة وجاها طويلا عريضا فنسال الله خاتمة خير
في عافية .

قاضي القضاة الحنبلي

علي بن منجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الشيخ الامام الفقيه
البارع قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن ابن الشيخ زين الدين ابي البركات ابن
القاضي عز الدين عمرو ابن وجيه الدين ابي المعالي الحنبلي قاضي دمشق ذكر
جماعة من اهل بيته في هذا التاريخ وحدث عن ابن البخاري وابن شيبان وطايفة
هو من بيت سعادة وحشمة، وسيادة ونعمة، وفتوى وفتوة، ومكارم للناس
مرجوة، واياد سلوكه الانواع سلوة،
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
وكان هذا القاضي علاء الدين كثير الرياسة غزير النباسة لا يكاد احد
يسبقه الى عزاء ولا هناء، ولا ينزل عن مضارب الرياسة الا في جبانة
يود من يعرفه ومن لا يعرفه، وينصف الخصم في الحق ولا يعسفه
نجد بني المنجا نال من الفضل ما يرتجى
اسرع في نيل كل مجد وهم في تصعد وحجا
فصار بحرا في العلم يصفو ولم ير الوصف منه لجا
ولم يزل على حاله المرضية، واوامره المقضية، الى ان وقع لابن المنجا في شرك المنية
وملجا وكان النهار يكون لفقده دجا وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس سابع
شعبان سنة خمس وسبعمائة وتولى القضا بعده قاضي القضاة جمال الدين المرداوي
الحنبلي . نقلت مولده من خطه ليلة النصف من شعبان
سنة سبع وسبعين وستمائة وكان قد لبس تشريفه بقضاء القضاة الحنابلة بدمشق
يوم الجمعة حادي عشر شهر رجب الفرد سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة وكان رحمه الله تعالى
كثير الرياسة والحشمة قل ان يسبقه احد الى هناء او عزاء ويشارك اهل الهناء
والعزاء في شانهم ولما توفي فتاي مراد يحضر الى البيت وعزاني فيه وتوجه
الى الجامع وصلى عليه في الجامع الاموي وتوجه الى مقابر الصوفية ووقف
على قبره حتى دفن ولما انصرف الناس وقف لهم وشيعهم وشكرهم حتى الحلبي س

من كثرة احسانه وتوجهه ... ولذلك قلت انا فيه

لا انتج دموعي في دريته من قد كان يزهي على بدر السما تيها •

وقد رمانى القضا فيه بنائبة قاضي القضاة اداه بابي فيها •

علي بن منصور بن محمد المبارك شمس الدين الاسنائي المعروف بابن شواق بالشين المعجمة والواو المشددة وبعدها الف وقاف اشتغل بالطب وناب في الحكم باصفون وغيرها واخذ الطب عن ابن بنان ومهر فيه واشتهر بالمعرفة وكان يشار اليه بالطب للمكرم دون شمس الدين هذا فقيل له في ذلك فقال المكرم يطلب في ابتداء الامراض وفي الامور السهلة وانا ما اطلب الا اذا ايس من المريض وكان المرض مخوفا وكان حسن الخلق توفي رحمه الله تعالى بعد السبعين وستمائة

ابن شواق الطبيب

علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري الشافعي الشيخ الامام الفاضل الخطيب المعمر المسند نور الدين ابو الحسن كان خطيب قرية ظاهر القاهرة روى الشرح صحيح النسائي عن عبد العزيز بن باقا وسمع الصابوني جعفر الهمداني والعلم ابن الصابوني واجاز له ابو الوفا ابن منده وابو سعيد المديني وغيرهم وتفرد ورحل الناس اليه وكان جماعة من سمع شيئا من ابن باقا وسمع منه شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى والواني وابن خلف واثير المهندس وابن حرم وعدة وظهر للناس بعد وفاته شيخنا الذهبي

نور الدين الخطيب المصري

بن مصر واثنى الناس عليه وتوفي رحمه الله تعالى ... عشري شهر رجب سنة اثنتين وسبعمائة عن نيف وسبعين سنة

علي بن هبة الله بن احمد بن ابراهيم بن حمزة نور الدين ابن الشهاب الاسنائي كان فقيها مفتيا سمع الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والحافظ عبد المؤمن وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وحفظ مختصر مسلم للحافظ المنذري واخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي والشيخ جلال الدين احمد الدشناوي • وبرع في الفقه وافتى • وسلك في العلم طريقا لا ترى فيها عوجا ولا امتا • وكتب الروضة في مكة بخطه • واجتهد في ذلك ليحصل له المراد على شرطه • وكان يستحضر اكثرها وغالبها • ويرغب بمعرفته فيها طالبها • وهو اول من ادخل الروضة الى قوص • وجعل قدرها بذلك صحيحا غير منقوص • ودارت عليه الفتوى وكان فيها مسددا • ودر علومه مجموعا في ذهنه لا مبددا • وكان امارا بالمعروف نهاء عن المنكر لم وعظ غافلا عن نفسه ولم ذكر • وكان مصباح الجماعة ساميا في قدره يرى النجم في افقه انه دون ارتفاعه • يتهجد في دياجيه • ويخاطب من يعلم سره ونجواه فيناديه ويناجيه • ولم يزل على حاله الى ان نسخ • والقطع ما امل وترجى • وتوفي رحمه الله تعالى بقوص سنة سبع وسبعمائة ودرس بالعزية بقوص والمدرسة النجيبية ورباط ابن الفقيه نصر ودرس بدار الحديث بقوص وتزوج بابنة الصاحب مجد الدين ابن حرم الاصفوني ولما توفي الصاحب طلب اصحابه فهرب الشيخ

...سمعت يومًا في حلقته المنتخب في الأصول وكان بعض النصارى قد أسلم
وله ولد نصراني وأولاد ولده أطفال فقام في إلحاقهم بجدهم وأفتى بذلك تبعًا
لما حكاه الرافعي عن بعضهم وقال إنه الأقرب وجرى في ذلك صداع كثير وألحق
بعضهم بجده فقيل إن النصارى تحيلوا وسقوه سمًا فحصل له ضعف وانتهال ثم مات
رحمه الله تعالى

علي بن محمد

علي بن محمد بن أبي بكر الشيخ الفقيه المقرئ العالم المسند
علاء الدين أبو الحسن البحيني الشاطبي الدمشقي الشافعي المحدث سمع من الرشيد
ابن مسلمة والمجد الإسفرايني والرشيد العراقي والنور البلخي والبلداني والكمال
الضرير وعدة وأجاز له ابن الخميري وغيره وخرج له الشيخ صلاح الدين العلائي
مشيخة وطال عمره وتفرد وروى الكثير وكان له مسجد وحلقة ومدارس وتصدر
وانقطع وكان يسمع في القباقبيين وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة
ومولده سنة ستين وستمائة

علي بن محمد بن عثمان بن أحمد بن المنجى بن محمد بن مخلد الشيخ علاء الدين ابن مخلد كان
مدرس الدولعية بدمشق والمدرسة الركنية وباشر نظر ديوان بيت المال
إلى أن مات رحمه الله تعالى في ثالث عشري شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وسبعمائة

المندلاني البطي

ابن مخلد الدمشقي

سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان صدرًا عاقلًا رئيسًا حفظ المحرر في الفقه للشافعية
ولازم الشيخ زين الدين الفارقي مدة وكان مطبوعًا على لزوم الجماعة والتودد إلى
الفقراء والصالحين وله ورد من التلاوة وروى جزء ابن الغطريف عن ابن عبد الدائم
وسمع من غيره وعمر دارًا مليحة إلى جانب الركنية ومات بعد فراغها بمدة يسيرة

علي بن محمد بن إسمعيل ابن القيسراني القاضي علاء الدين ابن القاضي شهاب الدين
ابن القاضي الصدر الكبير عماد الدين نشأ في حياة والده ودخل ديوان الإنشاء في دمشق
في أواخر أيام الأمير سيف الدين تنكز ووقع بعده ثم إنه استخدمه الفخري وكان شابًا
عاقلًا ساكنًا قليل الكلام كثير الصمت بهي السمت يكتب جيدًا في قلم الرقاع ودون
به الطروس وكانت كالزهر النابت في خصب البقاع واشتغل وحصل واجتهد
في طلب الأدب وأصل وكان والده يجتهد عليه ويود لو ساق الفضائل بأزمتها
إليه وكان في ذهنه دقة تقصر به عن اللحاق وتجعل بدر فضله مخصوصًا بالمحاق
إلا أنه حفظ الحاجبية والمعلقات بعد القرآن العظيم وأحرز غير ذلك في عقله الناظم
ولم يزل على حاله إلى أن أذوى الموت زهرته الغضة وجعل الدموع من الحزن عليه
مرفضة وتوفي رحمه الله تعالى من شعبان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة
كان قد مرض مرضة طول فيها وأقام قريبًا من سنة ثم إنه حصل له استسقاء ولوالده
رحمهما الله تعالى ومات والده قبله بشهر وأفاق هو ثم إنه نقض الاستسقاء عليه فمات
وكان بعد اشتغاله بتنكز قد سمع من مباشرة الإنشاء بدمشق ولما جلس الفخري

علاء الدين القيسراني

في العصر الأثير استقدمه فلتبت له توقيعا ارتجالا وتنخبه
تنبيه بالأمر المتعالي أزال والله عنا وحققه بل خير ملتنا وصفيه بقربه
السيادة من الدول بحيا أن يعاد المجلس الآن من القضاء العلائي إلى الأدباء الأماثل
الشريف بدمشق المحروسة لأنه من قوم كل منهم كريم ذو كتائب وريشة إذا ابتدع في المعالي
طريقة لم يكن له فيها تابع ولا عائب ومدبر لم يزل في الزمان أن ذكر مجدهم
المؤثل فيه رائب نشأت أصولهم في رياض بلاغة ودراية وسارت محامدهم
في الآفاق فأخجلت الكواكب السيارة وجرت بسعودهم التي ورثوها من جدودهم
الأفلاك الدائرة وسكن الزمان بجبال حلومهم الراسخة بعد الطيش واستغنى
الملوك بكتبهم عن تجهيز الكتائب إلى كل جيش وطابت أنفاس السحر بزاهرهم لأن يعبق
بمخزوم ريحانة قريش وضربت أعراقهم حتى اتصلت بخالد بن الوليد ونظر الناس
منهم كل ليث غناه كالذهب عتيد وبأسه كالحديد شديد وتجمل الدهر منهم بمدبر
كان موفقا في خدمة نور الدين الشهيد طالما جالسوا الملوك على أسرتهم وجادوا
الغيوث فعموا الأنام ميرتهم ونادموا … فعاطوهم كؤوس مسرتهم ثم أعاقب
قبلهم ملهوفا وكان يعزيه جارما ولم … يتقاد من غيرها وما كان جارما
فلما تيسر ذلك بعقيدها لابنه أدام الله نعمته في هذه الوظيفة مع الآثار
الحميدة والمناقب التي أخذت بآدابها على المحامد عهودا أبيه والآثار التي لا
تطاول الزمان قصورها المشيدة والفضائل التي هي في الديوان بيت القصيد

حتى

حتى تجلت بها الدنيا وأقسم الفضلاء أن القاضي الفاضل لم يقض نحبا وأنه في
عهد باسم غيمه خلد الله سعوده فإنه لهذه الدنيا شرف ولهذه الأيام من أوامره
غاب لا يدخلها ليث خطب الا انهزم وانصرف ولهذه الأيام من بواقيه حباب
يتهاجون الأرزاق بأوى إلى عرف وليدبج بأقلامه المهارق التي تمطرها البلاغة
وتعلم الناس معانيها كيف يكون السحر وبألفاظها صناعة الصياغة والوصايا
عنهم يوضحها ومنهم ينير إلى الهدى بيانها فما ينبه عليها ولا يدل على
الطريق الأحمد إليها وبتقوى الله هي التمة والذخر العتيد عند السلة فلا يتيسر
بها نصبه ولا يتقدم غيرها بل المهات كتبه والخط الكريم أعلاه حجة في العمل
بمقتضاه • طال السعي

وكتب رحمه الله تعالى
وقد عرض عليه من حفظه المعلقات السبع وملحة
الإعراب للحريري

أما بعد حمد الله تعالى حق حمده • وصلاته على سيدنا محمد وعبده ورسوله
فقد عرض على الجناب الكريم العالي العلائي ابن المقر الشريف الشهابي ابن العيسراني

مولى إذا أعمل أقلامه لم يبق في الجود لغيث قصص •
فالبرق من حرقته يلتظي والرعد في السحب كثير الغصص •
لذا أولو الحاجات في بابه تطربهم إن وقع فوق القصص •

جميع المعلقات السبع من اولها الى اخرها وملحة الاعراب للشيخ ابي محمد القسم
ابن الحريري رحمه الله تعالى في مجلس واحد عرضا عن ظهر قلب • وهذا يتعدى
الى اللب بمن السلب كالسيل اذا انحدر على الحقيقة من علي • والجود اذا اتى من
كريم ملي • والحق اذا توضح من جليل جلي •

فما راه ناظر عارضا للبيت صاحب ديوان •
وما تعقلت له كاتبا بل حاكما في صدر ايوان •

وقد شهدت له فراستي انه ينزل من العلم الشريف في اعلى ربع • ويعرف اللغة فلا يغيب
شي من غايتها عنه لانه قد حفظ السبع • ويترقى في سماء الفضايل بدرا لا يغيب
ولا يغرب • ويخرس الفصحا حتى لا يعرب بكلامه يعرب • والله يسعد سعاد بن زين
الدين باجي بسروجها • ويصعده زينا في اهل بيته في درجها • تمت

عل السنة

علي يحيى بن محمد بن عبد الرحمن السلمي الحنفي الرئيس القاضي علا الدين
ابو الحسن ابن القاضي جمال الدين الغوري كتب هذا اعلا الله الخط
المنسوب الباهر • وجود النسخ الذي يفضح الروض اذا كان بازا الازاهر •
وان بخطه في قوايم الخشابية عقود الجواهر • ونبغ بعد والده وراس
واختير من مطاعن البساد واختبر • وكان بيده شهادة الخزانة ونظر الاسرى
ووجد من الم هذا النظر ما رجعت به عينه حسرى • وخرج عنه مرارا وعاد

علا الدين ابن الغوري

٢٠١

اليه • ولكن بعد ما اتى على ما لديه • ثم خرج عنه اخرا • وعدم منه على ما قيل نحو
زاجرا • ثم انه رسم له بتوقيع الدست في الشام • فباشره دون نصف العام • وجاه
حسنه • وملبث بالتراب عينه وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاربعا ثالث عشر
شوال سنة اربع وخمسين وسبعمائة • وكان في نظر الاسرى فسلط عليه القاضي علا الدين
ابن الاطروش محتسب دمشق فاخذها منه في ايام الامير سيف الدين يلبغا فاحتاج
كلفة حتى يطلب القضية ثم انه اخذها مرة اخرى فيما اظن او غيره فاحتاج الى
كلفة ثم اخرجت عنه فاحتاج الى كلفة ثم انها خرجت عنه للامير ناصر الدين ابن
المحسني وبقي منها بطالا الى ان حضر القاضي علا الدين ابن فضل الله الى دمشق صحبة
السلطان الملك الصالح فسال له ان يكون في الدست موقعا فوعده بذلك اذا وصلوا
الى مصر ولما وصلوا جاه التوقيع وباشر • وجرى عليه ما لم يجر على غيره لكونه دخل
في هذه الوظيفة وليس من اهلها ونظم الشاميون والمصريون في ذلك
فمن ذلك قول القاضي شمس الدين محمد قاضي شهبة والاسدية من لفظه

توقيع مملكة الدست الشريف غدا • يقول من حنق الانفاس مغبون •
صبرت للقط لما لم يلن بخشا • صبر المومل من حين الى حين •
وبالغوري قد اصبحت ذا لحن • بالله يا اوليا الامر لبوني •
وانشد لي لنفسه ايضا
توقيع دست المسلمين يقول لم • اذنب ولم اجرم فغيم قصاصي •

في الشام نقرض بالقوبر حلبي والقحط في مصر فكيف خلاصي

وانشدني من لفظه لنفسه نجم الدين احمد غانم

ادست الملك انت عزيز قدر وانت لبدر افق وسط داره

فما لك بالقداة يا مفدى تهنت حظ فيك اليوم فاره

وانشدني اخر

توقيع ديواننا يا ذي يا رب ما للانام غيره

اضر بي القحط والزغاري وقد تحسنت بالقوبره

وكان الامير علا الدين الطنبغا وهو نايب دمشق قد رسم له بصحابة ديوان الجامع
الاموي في سابع شهر ربيع الاخر سنه اثنتين واربع وسبعمايه ولكتب
له توقيعا بذلك

ونسخته

رسم بالامر العالي لا زال عليا وليه بحيا صيبه مليا احسانه الى من يرى به
المنصب وبه ومنه ان يرتب المجلس السامي القاضي العلاي في لذا لانه
الكاتب الذي راحت براحته الطروس مدبجه والسطور شفاها وحروفها اهلا
وضعها ثغور مفلجه والمداد مسكا لان المعاني به نابحة ولا يقال نبحه
والحاسب الذي لو شا لقط النمل على اصابعه وحرر حركات البرق بعقود انامله
التي هي اسرع من لوامعه وضبط حاصل الجامع حتى اصبح ما سورا في جوامعه
والاصيل الذي تردد الرياسة خلال خلاله وتعد السياده من معاطفه

اذا خطر في حلة كماله وشهد له المجالس فان الناس طالما شاهدوا احسان
جماله فليباشر ذلك مباشرة تليق برياسته وتضمن له الفضل الذي
يديم الله له ملابس نفاسته حتى يقول الناس ان الليث قد فاز بمدح شبله
والغيث حاز المنح بوبله ويقسم المجد بهذا البلد ووالد وما ولد ان الفضل
به اتحد واشتمل عليه وبه انفرد وهذا الجامع عمره الله تعالى بذكره يتحقق ابده دو
حسن وردو يطرب من يلقاه ومن ذا الذي لا يطرب لمعبد امو الدجه واحو اله
مبهجه ولياليه بوفودها متوضحه اذا انشد ايام غير مدلهمه عليه جمل من الرواتب
وعده من الجوامك تبدوها سحايب النفقات من يد ل كاتب بيسير فدحتى بيت المال
وناهيك بذلك ويتجدد به بقيه المساجد فيبير لياليها الحوالك فليعمل جهده
في حراسة ماله وصيانة ما بناه ولزينته وجماله وليجتهد في ما هو لازمه
من وظيفه حملت الاوان ويعتمد على السداد في ماله رونق الاوله بيت وهو صاحب
الديوان والوصايا كثيره وتقوى الله عز وجل افضل ما شرحه لسان قلم وحفوله
في العمل الصالح عذبات علم فليجعلها له حرما ويستمد بها من الله عز وجل نعما
والخط الكريم اعلاه حجة العمل بما اقتضاه

علي بن يعقوب بن السعيد يعقوب علا الدين ابن الشيخ شرف الدين الصابوني كان شابا
ابن بكير سنة وسبع الكبير بدمشق والقاهره وتوفي بكره الجمعه تاسع عشر جمادى الاولى
سنة عشر وسبعمايه ودفن بمقابر باب النصر بالقاهره

نور الدين البكري

علي بن يعقوب بن جبريل الشيخ الامام العالم نور الدين ابو الحسن البكري المصري
الشافعي كان يذكر له نسبا يتصل بابي بكر الصديق رضي الله عنه بينه وبينه
عشرون اسما قرا بنفسه مسند الشافعي على وزيرة بنت المنجا • وكان يطرح التكلف
ويمشي على طريق من سلف • ينهى عن المنكر ويامر بالمعروف • ويبالغ في ذلك وهو
به موصوف • ووثب على العلامة ابن تيمية • وانكر عليه امورا والله اعلم
بالنية • وانكر على الدولة امرا لم يجد من يساعده • وتوالى ذلك اجابته وابلغه
فرسم السلطان بقطع لسانه • وكاد الامر ينفصل في شانه • ولولا صدر الدين
ابن الوكيل برز هذا الامر الى الخارج • والقى النور من النار في ما يخ • فتلطف له مع
السلطان فرسم بنفيه من القاهرة • وعدت هذه المنقبة لابن الوكيل في الاثبات
الثابتين • ولم يزل البكري على حاله الى ان تكررت عليه مخبر المنايا • واصابت
حبة قلبه منها سهام الحنايا • وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاثنين سابع شهر ربيع
الاخر سنة اربع وعشرين وسبعماية • ومولده سنة ثلاث وسبعين وستماية • وكان
له تواليف • ولما استعيرت البسط والقناديل من جامع عمرو بن العاص
بمصر لبعض كنايس النصارى في يوم من اعيادهم وبسبب هذا الامر الى القاضي نور الدين
البكري وفعل ما فعل طلع البكري الى السلطان وكلمه في ذلك واغلظ له القول
وكاد ذلك يجوز على السلطان لو لم يحل بعض القضاة الحاضرين عليه وقال ما قصد
الشيخ الا المشهورية فحينئذ اغلظ السلطان في القول للبكري فحارت قواه

٢٠٢

وضعف ووهن فازداد بالبيت بعض الحاضرين عليه فامر السلطان بقطع لسانه
فجا الخبر الى الشيخ صدر الدين وهو في زاوية السعودي في الناحية اسود القلعة
فراى البكري وقد اخذ ليمضي فيه ما امر به فلم يملك دموعه ان تساقطت
وفاضت على خده وبلت لحيته فاستمهل الشرطة عليه ثم انه صعد الايوان
والسلطان جالس فيه فتقدم اليه بغير اذن وهو بالي فقال له السلطان خيرا يا
صدر الدين فزاد بكاوه ونحيبه فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له خير يا صدر الدين
فزاد بكاوه ونحيبه الى ان قدر على الكلام فقال له هذا البكري من العلماء الصلحاء
وما انكر الا في موضع الانكار ولكنه لم يحسن التلطف فقال السلطان اي والله انا
اعرف هذا الخطبه ثم انفتح الكلام ولم يزل صدر الدين يلاطف السلطان ويرققه حتى
قال له خذه روح الا انه يخرج من القاهرة وكان البكري بعد ذلك يقيم بدهروط
وغيرها وجرى هذا كله والقضاة حضور وامرا الدولة مل الايوان وما فيهم
من ساعد الشيخ صدر الدين غير امير واحد ⊙ وكان نور الدين هذا فيه لوثة مع العافية
وكان بتلك جنازة جافله الى الغاية قال الفاضل كمال الدين الادفوي وضع
لابن الرفعة ان حمل شرحه الوسيط • وصنف كتابا في البيان • ولبث مع العاجز بحلله

علي بن يوسف

نور الدين الشطنوفي المقري

علي بن يوسف بن حريز بالحاء المهملة والراء والياء آخر الحروف الساكنة والزاي الشيخ نور الدين ابو الحسن الشطنوفي شيخ القراء قرأ القرآن على تقي الدين الجرايدي وعلى ابن العلال وقرأ النحو على صالح امام جامع الحاكم وسمع من النجيب الحراني وتولى التفسير بجامع ابن طولون وتصدر للاقراء بجامع الحاكم وكان القضاة يكرمونه والعلماء يعظمونه ويعتقد الناس صلاحه ويرون انه ممن جعل الدعا سلاحه وقرأ عليه جماعة وخلايق وصفت منهم البواطن والخلايق ولم يزل على حاله الى ان شط مزار الحياة من الشطنوفي وبطل ما كان يسنده منه الى البصري والكوفي وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة تاسع عشر ذي الحجة سنة ثلث عشر وسبعمائة وصنف كرامات الشيخ عبد القادر الجيلي وذكر فيها عجايب وغرايب وطعن الناس عليه في اسانيدها وفيما حكاه .

نور الدين الزرندي الحنفي

علي بن يوسف بن الحسن الامام المحدث الاديب نور الدين ابو الحسن الزرندي بفتح الزاي والراء وسكون النون وبعدها دال مهملة ثم المدني الحنفي تفقه وشارك في الفضايل وكان له عليه للعلم مخايل ودلايل وله فهم ورزانه وللكلام رونق ورصانه ونظم ونثر وقرأ بنفسه الحديث والاثر ولم يزل على حاله الى ان

[illegible]

وتوفي رحمه الله تعالى

ومولده بطيبة قبل السبعمائة قال شيخنا الذهبي رحل الى العراق مع اخيه وسمع بغداد ودخل الى خوارزم ودمشق ومصر وعني بالحديث والرواية وسمع مني واعجبني فضايله وله نظم ونثر .

علي بن يوسف الشيخ علاء الدين ابو الحسن ابن الشيخ الامام المحدث الكاتب مجد الدين ابي الفضايل ابن المهتار محمد بن عبد الله المصري الاصل ثم الدمشقي اعتنى به فسمع باجازة والده على ابن ابي اليسر والضياء يوسف بن خطيب بيت الابار والبدر عمر بن محمد الكرماني والمجد ابن عساكر والقاضيين شمس الدين عمر الحنبلي وشمس الدين ابن عطا الحنفي وجماعة غيرهم ومن مسموعه على ابن ابي اليسر صحيح البخاري وسنن النسائي والحماسة والزين عمر بن حزام قال شيخنا علم الدين البرزالي وجمعت من شيوخه ستين شيخا سمع منهم وكان اماما بمسجد الرأس وشاهدا تحت الساعات وله حلقة تقرى فيها القرآن بالجامع ثم انه ضعف بصره وانقطع وحدث هو وابنه واخوه وتوفي رحمه الله تعالى ثاني عشر المحرم سنة ست وثلثين وسبعمائة ومولده في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وستمائة .

امير علي ابن الاوحد

٥ **علي بن يوسف** امير علي ابن الامير صلاح الدين ابن الملك الاوحد شادي ابن الزاهر ابن صاحب حمص كان هذا امير على صورة تبدع بها الخلاق واتم عليها من الجمال ما لاق كان الشمس قد طلعت من قد على رمح والبدر قد طلع من اطواقه وبدا من جبينه الصبح كانما صب الندم على وجناته رحيقه او الورد لما ورد روضها شق الغيظ شقيقه او المحبة لما لحها اودعها حريقه

بقوام كأنه غصن بانه ، أو قضيب ريحانه ، وثغر يحكيه الأقحوانه ، وشفاه هي
على درّ مبسمه أصداف مرجانه ،

يفترّ عن لؤلؤ رطب وعن برد ، وعن أقاح وعن طلع وعن حبب

وعيون تنفث السحر في عقد الحشا ، وتفعل في القلوب ما يريد الغرام وما يشا ،
جفونها سيوف في جفون ، وأهدابها سهام ومن فوقها حاجب قوسه كنون ، ونسيم
رقّت فما مثلها في البشر ، وشفّت فكأنها الجوهر إذا صفا وانقشر ، يرى
للناظر وجهه غريقاً في مائه ، ويقابله الهلال فينطبع في لألائه ،

فانقش لما سبقت على خاتم ، وحاذر تقراه بن خلد ،

هذا إلى حياء كأنه مريب ، وإطراق إلى الملاعبة من أحد كأنه رقيب ، قريب وصيانه
كأن الجنيد من جندها ، وتقوى كأن السري سرى إلى عبدها ، وعلى الجملة فعقل
أن رأت العيون نظيره ، أو دخل معه لغو في حظيره ، توجه إلى الحجاز واحتفل بأثقاله
وبالغ في حمول جماله ، فلم يزل إلى أن جاور بالمدينة النبوية تتغير مزاجه ، وصعب
علاجه ، واصطفاه ربه وضم ذاك الجمال البارع تربه ،

ما أنت يا قبر لا روض ولا فلك ، من أين جمع فيك الغصن والقمر ،

وتأسف الناس على شبابه كيف اختطف ، وعلى زهر حسنه كيف اقتطف ،
ودفنته أمه في البقيع ، وأودعته كنف الشفيع ، وكانت وفاته في ذي القعدة
سنة أربع وعشرين وسبعمائة رحم الله شبابه ، ولم ما له وما به ، وكان أصدأ أمرا

الحراوات بدمشق ولم يكن في زمانه في مواليد دمشق أحسن منه ومات رحمه
الله تعالى ولم يبقل وجهه وكان تقدير عمره ثمان عشرة سنة أو دونها ،

الألقاب والأنساب

ابن العماد المقدسي أحمد عبد الحميد وعماد الدين علي الدين أحمد محمد ابن المعماد الكاتب
عز الدين حسن بن علي ،

عمر بن ابرهيم

عمر بن ابرهيم بن حسين بن سلامه بن الحسين الإمام الأديب المسند المعمر جمال الدين
أبو حفص الأنصاري العقيمي الرسعني ذكر أن الكندي أجاز له وأن الإسناد علاء الدين
بخط الموفق وإنما ذهب أيام هؤلاء وسمع عليه شيخنا الذهبي والجماعة وسمع من المجد
القزويني وابن روزبه وأبي القسم ابن رواحة وقدم دمشق في شبيبته وسمع من
ابن الزبيدي وعبد السلام بن أبي عصرون ومحمود بن قرقين والضياء الحافظ وقرأ العربية
ونظم جيداً وكان يذكر في الأيام الناصرية الصلاحية يوسف ويعد من الشعراء وكتب
عنه الصاحب جمال الدين بن العديم وتنقل في الخدم ، وكان يوصف بالديانة والعفة
والأمانة ، وانتهت إليه رياسة الشعر ، وغلا به من الفرض السعر ، وحصلت له
رياسة ، واشتهر في خدمه بالنفاسة ، ولم يزل على حاله إلى أن درج إلى باريه ، وراح كل
بغمه مباريه ، وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة تسع وسبعين وستمائة ومولده برأس العين

عمر بن العجمي

سنة ستين وستمائة وروى عنه الدمياطي في معجمه وابن الصيرفي والمقاتلي وطائفة
وعقبه قرية من سنجار ● ولكن قد اتفق حضور شخص من مصر يعرف بشهاب الدين
بالاخصي وولي نظر العمائر والسكر وكان مطيلسا وكان يحمل دواته شاب مليح
وكان يسكن جوار الملك الظاهر فافسد الظاهر الشاب المذكور ووعده بخبز فترك
شهاب الدين الاخصي وخدم الظاهر فلقي عنده كل سوء ولم يشبع الخبز فقال
جمال الدين العقيمي فيه

• يا شاذيا ضل السبيل لرشده وعصى العذول سفاهة فيمن عصى
• قد كنت عند ابن الاخصي في نعمة فتركتها سفها وجئت الى خصي

ومن شعره

• عيون المها مني اليك رسول بتسنيم سري بالوادين عليل
• اذا ما انبرى يروي عن الروض نشره تقبل بردي عصبا وقبول
• وان هبت معتلا ليت صبابتي تنم حديث الوجد فهو يطول
• وان بان بان الشيخ عن ابن الحمى فما مال الا انه ليقول
• حديثا رواه البان عن نسمة الصبا ومن جرى ان النسيم رسول

قلت على هذا الشاعر المعنى لان الصبا هي تروي عن
البان وعن غيرها ما تمر عليه ٠

نجم الدين البهنسي

عمر بن ابرهيم بن عمران نجم الدين البهنسي اشتغل بمصر وحضر مع اخيه من

امه عماد الدين الحنبلي الى قوص وتولى الحكم بهو وباسنا وادفو وكان فقيها اديبا
وخط حسن ودرس بالمدرسة المعزية باسنا واقام بها حاكما وبادفو اكثر من سبع سنين
قال الفاضل كمال الدين الادفوي على طريقة مرضية ووقعت باسنا نوبة عبد الملك
ابن الحبال الارمني وطلب بسببها الى القاهرة فحصل له خوف شديد ومرض بالبلينا
ثم رجع الى قوص وتوفي بها سنة عشر وسبعمائة عن ثمانية واربعين سنة ٠

عمر بن احمد

سراج الدين خطيب المدينة

عمر بن احمد بن الخضر بن ظافر سراج الدين الانصاري الخزرجي المصري الشافعي
سمع من الرشيد العطار وتفقه اولا على ابن عبد السلام ثم على النصير ابن الطباخ
واجاز له المرسي والمنذري وسمع منه شيخنا البرزالي وابن المطري وخطب
بالمدينة اربعين عاما ثم ولي القضا بعد ذلك ومرض فسار الى القاهرة ليتداوى
فادركه الموت بالسويس في العشر الاواخر من المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة ومولده
سنة ست او سبع واربعين وستمائة ٠

النشائي الشافعي

عمر بن احمد بن لغد مهدي عز الدين المدلجي النشائي الشافعي وسمع من شرف الدين
الدمياطي وغيره برع في الفقه ودقق ● ونظر في الادلة وحقق ● وقاس ورجح وفرع
وفرق ● مع معرفة بالاصول ● وتوفر مواد ومحصول ● وله على التحصيل اشغال
جودها ● وبيض بها وجه المذهب لما سودها ● كان زاهدا قانعا بورعه عابدا

يحضر السماعات ويطرب ويحصل له حال يأخذ من الوجد بنصيب ولم يزل على
حاله الى ان حج فادهم له ليل الحياة ودج وتوفي بمكة رحمه الله تعالى في ثاني
ذي الحجة سنة عشر وسبعمائة واسمع الاثم على الوسيط في مجلدين وكان يدرس
بالفاضلية والطاهرية ويعيد بالمدرسة الظاهرية ❍

عمر بن احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الشيخ الصالح ابو حفص عذبه
التتار بالصالحية عذابا شديدا ثم حمل الى داخل البلد فاقام ايام يسيرة
ومات في درب القلي رحمه الله تعالى في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وستمائة ومولده سنة
خمس عشرة وستمائة تقريبا وحضر على الحافظ ابي موسى بن عبد الغني في جمادى الاخرة
سنة ثمان عشرة وستمائة وسمع من ابن الزبيدي والهمداني والاربلي وابن صباح والناصح
ابن الحنبلي وغيرهم قال شيخنا علم الدين البرزالي واجزنا قرات عليه الثالث
والرابع والخامس من الخلعيات لسماعه من ابن صباح ❍

عمر بن احمد زين الدين ابن الصدد شها بالبن قطينة الزرعي التاجر توفي
رحمه الله تعالى بدمشق ثامن عشر صفر سنة عشر وسبعمائة ❍

هنا تم الجزء الرابع من كتاب اعيان العصر واعوان النصر تاليف
سيدنا الشيخ العلامة صلاح الدين الصفدي خليل الصفدي فسح الله في اجله

علي يد احقر عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمة ربه المعترف بالمعصية على الكثير
ابن علي ابي بكر بن محمد الخير الموصلي عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

حسبنا الله ونعم الوكيل

وكان الفراغ من هذه المجلدة في رابع عشر جمادى الاول
سنة اربع وستين وسبعمائة هجرية

يتلوه في الجزء الخامس عمر بن العجمي حلاوات
تمام من محمد بن علي بن وهيب

بسم الله الرحمن الرحيم عبد الغني بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الرؤوف بن عبد الملك بن احمد بن محمد بن عمر بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن زايد بن احمد

سيدي أحمد